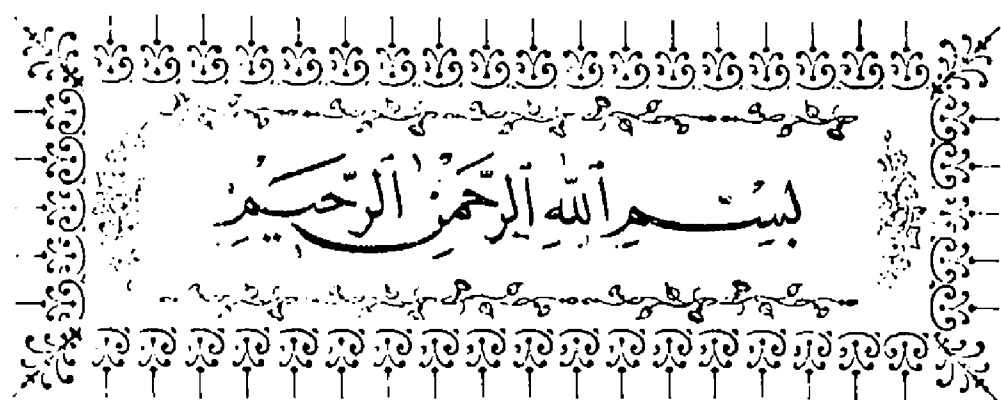


کتاب

غرائب الاغتراب ونزهة الالباب

﴿ للمفسر الشهير والعلامة النحرير ابي الشاء شهاب الدين ﴾
﴿ السيد محمود افندي الاكوسي الحسيني صاحب روح ﴾
﴿ المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ﴾
﴿ عليه الرحمة والرضوان واسكنه فراديس الجنان ﴾

(حقوق اعادة الطبع محفوظة لتبجل المصنف)
(المشار اليه حضرة الفاضل والعالم الكامل)
(السيد احمد شاكر افندي الاكوسي)



الحمد لله الذي اخذ بيدي فلو صاني على اكف الراحة الى دار الخلافه
واعطاني ما قوى به خلدي فلم اضق ذرعا فيما قطعته الرواسم من حدود
المسافه والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اسفر من سجنف
البطون ولا اثر يومئذ ولا عين فاستبشرت الاعيان الثابتة باسفار
فجر اسفار الظهور وسافر وقد هدأت العيون الى مقام قاب قوسين
فعاد وسهم الامه من عوائد ذلك السفر موفور وعلى آله الذين
اختيرت لهم طوالع السعد حلوا وارتحلوا وضربت عليهم قباب المجد
اي بلاد دخلوا واي منزل نزلوا

وبعد فاني خرجت من زوايا الزوراء متهجاً اقوم طريق محمولا
من فضل الله تعالى على مطايا النعماء بايدي رفيق التوفيق وذلك
في غرة جمادى ستة من سنة سبع وستين من القرن الثالث
عشر بعد هجرة سيد قرون الاولين والآخرين ولم ازل اطوى
الفدافد وانشر حسب الامكان مطوى الفوائد مجتمعا في كل بلد
مع ليده وبيده مستخبراً كل طالب علم عن طريقه وتليده فوفقت في
سيرى حتى وقفت على امور تحكى الصراط دته واطلمت في سيرى

فاطمتم على اسرار تغايش لو قرنت بها في اليزان سجلات المشقه الى
ان نبذتنى وياهم انون سفينة الدخان بساحل خابج القسطنطينيه وقد
كادت (تبت يدا ابى لهيها) ترى النازعات لولا لعنف الرحمن وبركة ما آتانيه
تبارك اسمه من اخلاص النيه وذلك في الثامن والعشرين من شهر
رمضان السبع والستين وقد كنت كتبت بعض ما وقفت عليه قبل
الوصول من غرائب محسوس وعجائب معقول الا انى جاوزت في
اختصار الكلام الحد حيث كن واتى لاتساع دائرة الحزن بعد فراق
العراق اضيق من خمر هند ودعد .

كأن الحزن دائرة بقاي فاوله واخره سواء

ثم انى كتبت (١) ايضاً ما اتفق لى في عودى الى مسقط رأسى ومنبت
عودى وسلمت في ذلك نحو ما سلمت اولاً من المسالك واظنتى
ابدعت في كلا المسالكين وخففت فيهما باجنحة ما خفق بها احد
في الحافين والملة الحقيقية لهاتيك الكتابه القصد الى مداواة ما بى
من غلة علة الكآبة فاني قد ضاقت في نضاء تلك البوادي منافى
واتسعت في مضائق كربة الغربة وسأوسى وعادنى انه اذا لم بى الم
اتداوى منه بفقاير ارقام القلم واسترقى برقى بحنه من شياطين المعلوم
وابعد بعيب نفعه سحر النفات في عقد القوى من سحرة المعلوم

ولما قرنت عني بالاياب وفرت عني ولله الحمد آلام الاكتاب ونزت
برؤية الاهل والعيال وفريت بعلى عادى الفراق بشفرة الوصال احببت
ان افرد كتابا اجمع فيه مجمل ما كن ذهابا وايابا وربما احلى في رحابه
مشكلا وانصل في بعض ابوابه مجملا واسنوفى حسب الامكان ما كن

(١) هو كتاب نشوة المدام في العود الى مدينة السلام وقد طبع في بغداد مع نشوة
الشول في السفر الى اسلامبول

لى فى الاقامه معرضا عن اشياء لم يمكنى ذكرها الى يوم القيمة
 مترجما بعض الاجاه مطلقا فى سماءه شموسا وبدورا واهله مبتدئا
 بترجمة نفسى مع انى احقر ابناء جنسى بل اهون من تبته فى
 لبته ومن قلامه فى قمامه ومن ذره بحجب دره ولكن قد
 تتقدم الخدم بين بدى السادم وتؤدى النافلة قبل فرض العباده ومكان
 رقم الآحاد قبل مسكان رقم عشرات الاعداد ولا ينسر الورد
 تأخره عن اغصانه ولا السنان كونه فى اطراف مرانه مستطردا سبب
 رحلتى وتحمل ما لاقت فى سباسب غربتى سالكا فى كل ذلك سبيل
 الاختصار والاقتصاد خوفا من الملل الذى جبل عليه اكثر العباد وسميته
 (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب فى الذهاب والاقامة والاياب) سائلا منه
 ان لا يذيق قلمي صاب الافتراء على برى ولا يريق مداد ذمى على ابيض
 الثياب نفى وهو سبحانه العاصم فى الفواحش والحواتم وكأنى بك
 تحجده ان شاء الله تعالى كتابا تشد اليه الرواحل وتطوى ليل النى من
 فصوله وابوابه المنازل حيث تضمن مباحث لطيفه ومطالب شريفه
 ورسائل تقطر ظرفا ومسائل ترشح لطفنا بنزق قرب حتى اطمع وبعد
 على المتناول حتى امتنع كأنه من شرح الشباب مسروق ومن لذة
 وصال الاحباب مخلوق بل لعمرى لو ان كلاما اذيب به صخر او اطفى
 بما يرشح من اهابه جمر او عوفى بمغانيه مريض او جبر بمبانيه
 مهيض لكان هو ذلك الكلام الذى يقود سامعيه من بنى الآداب الى
 السجود ويجرى فى سرايين قلب واعيه من ذوى الالباب جرى
 الماء فى العود لكننى لم التزم فى جميعه هذا النثر وای روض كله
 عطرى الزهر واصابع الكف غير متساوية فى الوصف وليست
 كل آية ان تعى فاعرة فاها بفصاحة يا ارض ابلعى وما كل نجم سيار

ولا جميع اجزاء الليل اسحار على انى كثيرأ ما اترك الثريا بالكلية و آتى
 بدله بعبارة ارجو أن تكون عند المنصف مرضيه وذلك لتكون مائدتى
 للآذان ذات الوان واشربتى للاذهان دوات خمر واليان فالطعام
 الواحد يمل وان حلا وجل واكثر الاسماع اليوم طيبتها اسرائيليه
 فهيات ان تصبر على طعام واحد وان كان من اطعمة شبيه هذا مع
 ان ذهنى بايدى التجليات فرمما لا تسلمه ييدى لانسج به بعض
 الفقرات وقد يشرد منى ويكون مناط الثريا عنى فاضطر الى كلام
 مغسول لا اعقل فيه سوى انه معقول فرحم الله تعالى امرأ عذر
 وقع منى بما حضر (ولشرع بمقصود الكتاب) مما فيه نزهة الالباب
 متوكلين على مولى العباد ومن منه تعالى المبدأ واليه سبحانه المعاد
 (فاقول) خرج خالص لبن وجودى من بين فرث العدم ودم الامكان بيد
 حلاب القدر الى قعب عالم العيان قليل ظهر الجمعة رابع عشر من شعبان
 وذلك سنة سبع عشرة بعد المائتين والالف من هجرة من لا يحيط
 بكماله نطاق وصف صلى الله تعالى عليه وسلم ما ولد مولود وما وجد
 فى عالم الكيان موجود وقد أرخ عام ولادتى بكل من شطور بيتين
 تراهما عين الاديب لحد غالية الفصاحة كسالفين الشاعر المجيد
 الاطرقى المنلا عبد الحميد فقال :

لقد اشرق البدر السماوى من بدا * سنا نوره عن مشرق لاح بالجود
 به كمل الدين الحنيف مؤرخ * تكلمت العليا بميلاد محمود
 وائر ما فطمت من ارتضاع الالبان شرعت التحسى در قرآءة القرآن
 وبعيد ما حل عنى بند قماط الطفولى عقد على لواء حفظ المقدمة الاجرومية
 ورثما كسرت عنى البيضة حبست فى قفص مكتب الملا حسين الجبورى
 قاو فر من حسن تعليمه اياى الكتاب العظيم حبورى وهو رجل قد

كتب على اسارير جبهته الصلاح ووفق للتقوى فلاح على صفحات وجهه
انوار الفلاح وكان مقيماً في مسجد قرب سوق حمادة وقد اقام فيه
رحمة الله تعالى عليه سوق العباد و قبل ان ابلغ من تساية ما بين الدفين
الامنيه طويت على نول قلبي رداء حفظ الآجروميه وفي اثناء ذلك
حفظت الفية ابن مالك وقرأت غاية الاختصار في فقه الشافعية وحفظت
في علم الفرائض المنظومة الرحيه كل ذلك عند والدي اسكنه الله تعالى
اعلى عليين وكان قبل ان ابلغ من العمر سبع سنين ثم اني لم ازل
اقراً عنده واحسو دره وشهده حتى استوفيت الغرض من علم العربيه
وحصلت طرفاً جليلاً من فقه الحنفية والشافعية واحاطت خبراً ببعض
الرسائل المنطقيه والكتب الشريفه الحديثيه وكان عليه الرحمة يزقني
العلم ليلاً ونهاراً ويزقني ان ونيت سرّاً وجهاراً ولما بلغت من العمر
عشراً اذن لي بالقرآءة عند غبره ولم يرهقني عسراً (نقرأت) على ابن
عمي الامجد (السيد علي بن السيد احمد) شرح القوشجي للرسالة الوضعية
العضديه ووقفت والحمد لله تعالى على مضمراتها واشاراتها الخفيه
(وقرأت) عليه ايضاً حواشياً وازلت بمراجعة الوالد عليه الرحمة غواشياً
وهو رجل في بيتنا رباً ولم يعرف غير ابني اباي واقرأه معظم العلوم
النقلية وطرفاً يسيراً من العلوم العقلية ومعظم قرآئته المعقول عند
من تقصر عن طويل شرح حاله عبارتي (صبغة الله افندي) بن الملا
مصطفى العلي الزياتي ثم اضطره ضعف الحال فسلكت طريق
الاكتساب لدفع ضرورة الديال حتى اشكل عليه البديهي الاولى ولا
يكاد يفهمه اياه الابني اوولي (وقرأت) شرح اداب البحث المسمى بالحنفيه
على رجل يدعى (ملا درويش بن عرب خضر) في المدرسة الاحمدية (١) وهو

(١) نسبة الى احمد كهيا كد خدا سليمان باشا الكبير

من اخذ الاذن من العالم الرباني (الشيخ عبدالرحمن افندي) المدرس
 الروزيهاني خريج صبغة الله افندي المذكور ضوعفت لنا ولهم الاجور
 وذلك بعد ان قرأت منه درسا واحدا عند محمد افندي بن احمد افندي
 مدرس السلجانيه (١) فلم افهم منه ما قال كالم يفهم مني ما قلت كأن بمضنا
 يتكلم بالعربيه والآخربا المبرانيه (وقرأت) حواشي الرسالة المذكوره للفاضل
 ميرابو الفتح مع حواشيه المشهوره وكذا آداب المسمودي والغ وعبدالمطيف
 وشرح السراجيه في المراض للسيد الشريف وابماض كتب عبيده
 ورسائل مفيده على ذي الاخلاق المستجاده (عبدالعزيز افندي
 شواف زاده) وهو ايضا ممن تخرج على الفاضل الاوحدى ان يزارنى
 صبغة الله افندي وكان علم العالم وماره ومقتبس الفضل ومستناره
 شعائره مبررة عن اطب السيم ومخواراته محدثة عن لذة التسليم ذا
 مزح اطيب من نفس الحبيب ودوح اخف من مغيب الرقيب
 فنيه مجال للتواضع والى وفيه نصيب للفكاهة والجد
 وكان عبه الرحمة مشهورا اهل العربية بين الفاضل والداني حتى انه كان
 يدعى مهارته فبه بسبويه الثاني وقد قرأ ذلك على والده جليل الاوصاف
 الفقيه الشهير الملا محمد الشواف وكان غواص تأمله يستخرج الدرر
 وقاما يحجب جوابا باول النظر ولا يأنف من قول لا ادرى ويجرى
 مع الحق حيث يجرى وما رأيت غلظ في جواب بل كان يسكت او
 ينطق بصواب وكان ابد العلماء من حتى المائمه غير انه لاطفه يصحب
 الجندويحي بن اكثم وغالب تدريسه في مسجد خال خاله ذي الصلاح ال
 ولي الله تعالى بالانواع شيخ وادى الملا عبدالمحتاج وفي حجرته التي كان يدرس فيها
 دفن فيالهامن مدفن بكل خير قمن وسبب ذلك تعذر الوصول الى المقابر

لكثرة الماء وقلة الناصر فقد طغى الماء ودخل البلد أيام الطاعون وجرت
 من عيون السور على المطعونين عيون ولا تكاد تجد لكثرة الموتى في الكرخ
 غير الشيخة الفانية والشيخ ولذا كثر الدفن في المساجد والطرق والبيوت
 ومن الموتى من كان قبره جوف كلب أو بطن حوت وكان ذلك من شهر شوال
 إلى غرة ذي الحجة الحرام سنة ست وأربعين بعد المائتين والالف من هجرته عليه
 الصلوة والسلام (وقرأت) من شرح الوضعية لمولانا عصام إلى ما ياتق
 من الرسالة الختام على ذي الفضل الجليل الجلي (السيد محمد أمين بن السيد
 على الحلي) وكان رب فصاحة وبيان يخيل منه إذا نطق أن كلا من أعضائه
 لسان .

إذا ارتج الخطاب بدا خليج فيه كآته ببحر الكلام
 كلام أم مدام أم نظام من الياقوت أم حب الغمام
 إلا أنه كان مولماً بنقل الغريب ولا يبالي إذا تكلم أيخطئ أم يصيب
 وقد كثرت لفظه فكثرت غلطه ولم ينق ما في سفته فسقط كلامه عن القبول
 لو أفر سفته مع أنه أذكى من أياس وزهده أضوأ من نبراس وكان
 أكثر قراءته على الملا عبدالعزیز أفندي المذكور قرأ عليه علوم العربية
 لما أنه في آفاقها مشهور وقرأ على ذي المقام إلى علاء الدين مولانا على
 أفندي الموصلی ولم يحمل لسع نحل أخلاقه ولم يستطع طبعه واستبشع
 مر مذاقه فترك درسه الذي ماله في الخلاوة ثانی وقرأ على الفاضل
 (عبدالرحمن أفندي الروزبهانی) وقبل أن يتخرج خرجت إلى الملا الأعلى
 روحه وتوفي في الطاعون بعد أن برأت بهمهم منصب الافتاء جروحه
 (ولما) انقضت ثلاث عشرة سنة من عمری وأنا مهتم في التحصيل وإصلاح
 امری (شرعت) بالقرآنة مع إخلاص النية وافتتحت بالحائمة من شرح
 عصام للرسالة الوضعية عند واحد العلماء وأوجد الفضلاء الضارب

في كل فن بسهم والقارع صفاة كل قريحة وفهم فارس ميدان المباحث
والخبر الذي عزز الملامتان منه بثاث ذى القدم الراسخة في جميع العلوم
والرتبة الشاحخة التي دون رفعتها النجوم ذى القدر العلى (علاء الدين
على افندى الموصلى) ولم ازل اقرأ عنده واستشقى شيخه وورثه الى
ان تخرجت به وتأدبت بأدبه وكان عليه الرحمة ذا ذهن بحل كل عويصة
ضامن ووقار كن ثيراً فيه كامن وادب زوت على اعناق الاعجاز
جيوبه وهبت بنو الى غوائى الابداع صباه وجنوبه الى عبارات عذبة
شريفه وانتارات ظريفة لطيفه والفاظ رائقة ومعان فائقة والحق
انه كان في كل علم آية الله تعالى الكبرى وجنته التي لا يجوع فيها طالب علم ولا
يسرى •

هو الشمس عالماً والجميع كواكب اذا ظهرت لم يبق منهن كوكب
بيد انه اضيق ذات يده ضاق صدره وازيد كلف في نجم سعدة كلف بدره
ولذلك ساءت اخلاقه وشأئت فراقه رفاقه

كان لا يدري مداراة الورى ومداراة الورى امر مهم
وعلى العلات ان حفظه خطه واوفر من الحرمان قطعه واعانه
على ذلك الزمان المشوم والدمر الجائر الغشوم ومن
المعجب ان داود باشا على فضله لم يعرف فضله واحله في غير محله وما جله
وذلك لانه ما صانه ولا دارا ولم يكن في دفتره لما كان دفتر دارا واتفق
ان امره اذ ذاك بيرده فاني ان يقبل كرمه في الجباس ورده فاضمر ذلك في
نفسه حتى استوزر فظاهر من سوء معاملته اياه ما اظهر وكان يتبع عثاره
ويزيد بعثر الغارة عليه غباره حتى انه امر بنفيه الى الحدباء فخدب
عليه ورجا اثباته بخس اجلاء الزور آء فاثبت ولكن في هم لا يحد وبقى
منكسر القلب الى ان ضمه الالحد وقد ضم في شهر رضم اباء وكان تاريخ

ذلك قولى (عنها رضى الآله) ودرج على الأر فى الطاعون جميع اهله وبنيه
وبقى بيته خاليا ليس سوى الصدا والحزن فيه .

انى على القوم امر لا مرد له حتى قضوا فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من علم ومن ادب كما حكى عن خيال الطيف وسمان
ولم يخرج عليه الا جمع هم اقل من انصاف الزمان بل المتخرج اذا تبعت
واحد او اثنان وذلك لقلة تحمل الطلبة كثرة دله وعدم وقوفهم على وافر فضله
ولا ينقص العالم قلة طلبته كما لا ينقص النبي عدم امته وانا والله تعالى
الحمد صبرت على مره وصيرت شغلى السعى فى صفاء سره وتأدبت معه
غاية الادب واتتهى اداء رسم خدمتى اياه الى حد العجب وانى لارجو ان
انال ببركة ذلك مزيد الآلاء ببركة بركة خدمة الشيخ بحر لا تنزحه الدلاء
(وكان له شعر) تحكيه غمزات الجنون الوطف وتماثله اشارات البنان الذى
يسكاد ينقصد من اللطف وبضاهيه السحر الا انه خال عن تعقيد العاقد
ويشبهه الدر الا انه كله فرآئد فمن فرائده المنظومه ونوائج مسكه المختومه
التي تغار منها درر الاسلاك وتغور لحسنها درادى الافلاك قوله غمره احسان
الله تعالى وفضله .

لئن لم تشاهدنى اخافس اعين فلى من عيون الفضل شاهد رؤية
وان انكرتنى اساسدون تجاهلا كفانى عرفانى بقدرى وقيمتى
يمثلنى بالمسد عينين مذكرا وقد حكم الفضل اختلاف الحقيقة
فايان شمس الاستواء من السهى واين زلال من سراب ببيعة
وليس الذى فى الناس كالخى ميته لفضل وافضل كخى كيت

وقوله

وبن اهيف حلوا الدلال مهفهف مليح الشئ ساخر الدهظ اغيد
حكى قده سمر القنا وجفونه حكى البيض والثغر الاقح المنضد

ترقرق ماء الحسن في وجناته
 كتبت هواه عن سواء فليس لي
 وفي هذه الدنيا ملاح كثيرة
 قد امتزجت روي قديما بروحه
 له مثالة تعطى الصباية حتمها
 ويهيجني منه اذا مر في ملا
 وان خلوة حات ابان دلالة
 اوحده في الحب فليشهد النوري
 اجدد فيه كل يوم صباية
 على ان فيه جرة تتوقد
 به عاذل يرمى ولا لي مفند
 وليس كمثل السيد المتسود
 وقام لنا في عالم الذر مشهد
 واخرى حقوق الحسن ترعى فتجد
 يصد كما صد الغزال ويحرد
 فنون ابتهاج هكذا الحب يحمد
 باني في دين الغرام موحد
 بها يقدي اني الامام المجدد

وقوله

ما غير نذب على الايام ينتدب
 وايس كل فتى يدعى لحادة
 وليس يدفع من ضيم وينزع من
 لا ا كذبك ما صبح كغاشية
 هذا الزمان لحاء الله همته
 وفي ضمير الليالي ان تكلفني
 لا اسم الله جدي ان اكن رجلا
 وزند فضلي يوما ان قدحت به
 لا ارقى الرتبة القمصا وسلمها
 اأبتني عن نفسي في منزلها
 وادعي المجد والعيا وتماسكي
 على حرثي وبذني في مواسمه
 ولا سوى نجب تحدي لها النجب
 ولا بكل ملاذ تكشف الكرب
 مؤمل قط الا السرج والقتب
 ولا تمسك غشاء الائمم الترب
 ان لا يرى عنده حاج ولا ارب
 خلق الذي انا وهو الرأس والذنب
 يشين عرض علاء الجاد والنسب
 زبد الائمم فلا جانبي الذوب
 نقى ولو خدمتني السبعة الشهب
 وايمان الله هذا المطمع العجب
 كنف الاماني امري هكذا الكذب
 وما على اذا لم تسعد السحب

قد آء مان بوجه الماء مكسبه
ما ينقم الدهر منى حيث اهمانى
ولى فؤاد اذا حركت جانبه
ونفس حر اذا حدثها لعل
ان قتت يوما على اعواد منبرها
اذا رايت تساوى ناقص واخو
هذى الكواكب تبدو لليون على
فضائلى مال هذا الدهر من سفه
حتى متى انا فى بؤس اكابده
هل رحة لفتى اودت شهامته
تهوى النوايب لقياء فيمنحها
كان بينى وبين الحادثات جرى
فكلما فارقته نكبة فرقا

غنى مال بماء الوجه يكتب
لا عيب عندى الا العلم والادب
لنحوضيم ينادى الويل والحرب
تقول لى فى سوى الاذلال تصطحب
فذيل فضلى على سحبان منسحب
فضل لدى مجلس العليا فلا عجب
بعد سواء ولكن بينها رتب
لم يتض من حقكم بهض الذى يجب
احشأء عيشى فى كف العنانهب
بقدره فرناه الحزم والادب
وصلا ويهوى سنا العليا فتجب
عقد الموالاتام ما ينسب
امدها للرزايا عسكر لجب

وقوله

وزمان عدت على ليايه
ودعتى صروفه فى شتات
لا لذنوب آيته غير ان ال
واذا ما الصلاح فيكم فساد

وقصت قوادى وجناحى
وعنأء وخيبة ونزاح
فضل لم تلقه قرين نجاح
ففسادى الذى لديكم صلاحى

وقوله

قلماً دعانى مشق قائمة كاتب
يرجو رقاعى السلام لعارض
علقت قلوب الناس فى تعليقه

ثلث الملاحة منه فى الولدان
نسختى هواه وليس ذاك بشانى
حسنا وهمت بخطه الريحانى

وقوله

شجاك من الربع اليماني عينه
 هو الحين اما الهجر يذكوسه
 عدتك العوادي خل داعية الهوى
 اتدري بنات الخيف اي دم امرى
 وهل ذكرت والبان آخر عهدنا
 وعيشا قضينا بمنعرج اللوى
 لها طلل بين العذيب وبارق
 ونؤى غناه الدهر بمدوضوحه
 خيال لذات الخال شوش خاطرى
 تكلمنى وجدا بنجد وانما
 مضت حجيج والشأن فى المطل شأنها
 كأننا تراهنا لعود فرهنا
 ترى هل اتى تلك المديحة والهوى
 وهل جاءها والعشق ميل ونزعة
 على بها فى الجزع اية وقفة
 ونظرة مستام يغار على الحمى
 كفى حزنا انى ارى العيس ترتضى
 وابصر ربات الحجال تفرقت
 ولم انسها يوما بجمع وشمنا
 تقول كأننى بالخيام تقوضت
 وظن بانى قد سلوت غرامها
 معاذ هواها من سلوى وانى
 واشجالك ان حث الرحيل طعنه
 واما هو الازماع يقضى طعنه
 فستوعر سهل الهوى وحزونه
 احلت ومن ادمت عليها شؤنه
 بها عهد صب اقسمت لا تحونه
 ذوت بعد ذاك النضار غصونه
 تفئسه والآن لا استينيه
 كما بان بعد الحك فى الخط نونه
 وطيف بدالى ثم اسرت طعونه
 هوى كل قلب حيث حل قرينه
 وعندى شؤن الحفظ فيها شؤنه
 قوأتى والطيف الخيال رهينه
 احديث ان الصبر بان معينه
 عن القلب ان لا يستفيق جنونه
 بها للهوى العذرى تقضى ديونه
 فطوراً يراعيه وطوراً يصونه
 بهودجها والبين حق يقينه
 اياى سبا والربع خف قطينه
 بجمع ووجه الوصل زاه جينه
 جميعا وحادى الركب خفت لحونه
 فنى غير دينى فى المحبة دينه
 بذاك بنخيل لا يجود ضينه

وقوله

دعى ما كل ساجدة حمام وما انزل السجوق هي الثمام
هي الايام يوم عند عذما ويوم في الحساب يعد عام
لقد اهجت بدم الفضل قوم له قننا على قدم وناموا
يناطرنى بهذا العصر ناس انا الالف التوم وهن لام
وشتان الذي دفع هواه ومن بالعز لذه الغرام
رمانى الحاسدون بكل امر به عرفت مكاتى الكرام
فقالوا حدة طورا وحينما به كبر وطورا لا يرام
وفي بغداد جثماني وفضلي تراعى حقه حاب وشام
وفتية فريفة قدحت بحمد وغير الحزم ما ضم الحزام
وان الجاهلين بكل عصر لاهل الفضل اعداء عظام
فان نجت على اثرى كلاب فليس بمدركى نقص وذام
وكيف تنال ارجلنا بعب رؤس خنا مغهرها الحسام

وقوله

قل لم همت في هوى ذى عذار طرز الشعر منه حلة خده
قلت والعشق ذو فنون ليكية طمع ننى الرقيب اسباب صده
وكذا العاذلون تقصر عن لو مى فيخلو الى الحبيب بوده
والجمال الذى به فتن الع شاق ماله الزمان بفقهده
افتور بحفنه زال لا والله ما زال ام رشاقة قدده
خده خده وما ذلك العا رض الا دخان لهبة قدده

وقوله

وقالوا تأخرت في ذا الزمان ومنك التقدم حاز الرجال

فقات يرى الصدر صف أخيرا اذا اولاعسد صف النعال

وقوله

لعلة جسمك قاي شكا وعلة جسمي عندي احب
لجسمك قاي جسم غدا وما صح جسم اذا اعتل قاب

وقوله

اسنى على نضلى قضيت ولم اكن املى قضيت وللغنون ديون
واخذت في كفى علومالم اجد مستودعا هي في الدفين دفين

وقوله مشطراً

اسنى على نضلى قضيت ولم اكن ابصرت عارف حقه فيدين
ومن العلوم انماضات ورمزها املى قضيت وللغنون ديون
واخذت في كفى علومالم اجد من يخفان حقوقهم ويحون
ورقيق اسرار جمات لها الحشا مستودعا هي في الدفين دفين

الى غير ذلك من شعره وما ذكر زهرة من زهره ومعظمه مما
انشده في مدينة السلام وفيه اشعار بما اضربه من رخص اسماء
نضله عند اللثام والتشعير المذكور آخر شعر احكم نظامه والجمال
قد نصب بباب داره خيامه وكل ارويه عنه وادريه منه وقد دفن
عاليه الرحمة في قبة حذاء قبة الشيخ عبد الله العيدروسي في محلة
حضرة البار الاثني اظانا الله تعالى بخلال جناحه القدوسي (وقرات)
شرح النخبة للريكل النوراني المحدث الخافظ ابن حجر العسقلاني عند
الفاضل الاوحدى (الشيخ على افدى السويدي) وكان ذاجاه كبير
عند والى بغداد سايمان باشا الصنير فكان لا يصدر الا عن رأيه وهو
يسمى في نصحه غاية سعيه وامتنحن بعد تله بسبب ذلك وكاد يهوى

لولا بركة العلم في مهاوى المهالك ومن الغريب انه على كمال عقله وتنزه نفسه ارتكب ما لا يكاد يرتكبه ابناء جنسه حيث ذهب الى البصرة محاسبا لوالها ضابطا رسم الكمرك الذي فيها وكان ينسب اليه سي الانكار على اكثر الاولياء الكبار وانه وهابي العقيدة وله فيها وله ومحنة شديدة وانه دعا اليها سليمان باشا وملا من علل الخروج على الدولة اهابه فخرج عليها ولم يرسل شيئا من خراج العراق اليها فاثارت عشائر الاكراد وبعض الاعراب عليه فتوجهوا في معية رئيسهم الداهية الدهماء اليه فخرج لقتالهم اذ قربوا من سور الزوراء وقابلهم بجنود تغبر غيظا من كثرتهم وجوه نجوم الخضراء حتى اذا التقى الجيشان واعتدل الصفان خانه رؤساء العسكر فبقى مع مثل عدة الاصابع فقر ومرفارا على قبيلة الدفاعة فقطعوا عنه ماء الحياة وسدوا عنه مشارعه والانصاف ان السويدي لم يسود قلبه بعقائد جهالة الوهابية وانما عقده على العقائد السلفية الاحمدية ولعمري ولا حاجة الى التمين ان ذلك ظاهرا من درر كتابه العقد الثمين وان خروج ذلك الوزير انما جر اليه امر آخر لسوء التدبير (وبالجملة) كان ذلك الشيخ من كبار المتبعين وحاشاهم حاشاه ان يكون من المتدعين وكان لاهل السنة برهانا وللعلماء المحدثين سلطانا مارأت اكثر منه حفظا ولا اعذب منه لفظا ولا احسن منه وعظما ولا افصح منه لسانا ولا اوضح منه بيانا ولا اكمل منه وقارا ولا آمن منه جارا ولا اكثر منه حلما ولا اكبر منه بمعرفة الرجال علما ولا اغزر منه عقلا ولا اوفر منه في فنه فضلا ولا الين منه جانبا ولا انس منه صاحبا ولولا ونيم ذباب الذهاب الى كمرك البصرة على ثيابه لقلت هو في جمع المحاسن الغر فرد اسلافه واصحابه اختارت روحه في

دمشق الشام من الملاء الاعلى فريقا وهو يقرأ قوله تعالى (اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) وجاء تاريخ وفاته اسكنه الله تعالى اعلى جناته (ان المدارس تبكى عند فقد على) (١) وقد اوقفنى على جميع اجازاته واجازنى كالولاده بجميع مروياته (وقرأت) مسئلة الصفات من الخيالى على حضرة مولى لا يصل الى حقيقة فضائله خيالى حضرة مولانا (ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى) وهو صاحب الاحوال الباهره والكرامات الظاهره والانفاس الطاهره الذى تواتر حديث جلالته واجمع المتصفون على ولايته وعمت بركاته الحاضر والبادى وانتشر صيته فى كل وادٍ ونادى بهر بحل صفاته اطوار العقول ونال منه تلامذته غاية الوصول امتد فى المقامات والاحوال باعه وعمرت بالفضل والافضال رباعه كان حريصاً على سلوك طريق اهل السنة والجماعه لا يصرف من اوقاته ساعة فى غير حل دقيقة علم او طاعة حسن السميت والسيره نير القلب والسريره ان توجه الى قلب مرید ملاه نوراً او ربط على اكرام معدم افعم نأديه بايدي اياديه سرورا .

الامام الجليل غوث البرايا	غيثها المرتجى ندى احسانه
ذو سجايا مثل الرياض سقاها	وابل القطر من ندى هتانه
بحر جود له جداول عشر	فى يديه تدفقت من بساتنه
سار فى الخافقين ذكر علاه	وعلا قدره على كيوانه
فأثض العلم عن روية فـكر	كاد يحلو سر القضا بعيانه
ثابت الذهن كم خفايا علوم	قد جلاها بالكشف عن برهانه
فهو كشاف مشكلات معان	حل الفاظها بديع بيانه

وبالجملة ما حوى احد في عصرنا فضله وانا لم ار مثالا له واطن انه
هو ايضا ما رأى مثله وانكار بعض الاجلة عليه وتوجيههم سهام
الطعن وحاشاه اليه كان بعضه محض نفسانية وبعضه الآخر كان من
غير رويه ومن المنكرين من كان كالبا نل في بئز زمزم اراد ان يشهر
اسمه بالانكار على ذلك العالم العليم وله قدس سره في ذلك سلف اجله
ابتلوا بالانكار عليهم مثله وتحملوا من معاصريهم حملا ثقيلا وصبروا
على ما نالوا من معادهم صبرا جميلا تلك (سنة الله في الذين خلوا من
قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) على ان ذلك انما نقص قدر من آذاهم
ولم ينقص قدر ذرة من سامخ علاهم

من كان فوق محل الشمس رتبته فليس برفعه شيء ولا يضعه
وقد كان له قدس سره على شفقة شفيقه وقد امرني بالاشتغال
بالعلم وضمن لي ان لا احرم من بركة الطريقه وها انا الى هذا الزمن
الزمن منتظر تحقق ما ضمن وكأني في بركة تلك البركة اسبح
ان شاء الله ولا سبح السمكه وقد طارت روحه الى حضيرة القدس في
دمشق الشام فحبت في اقفاص الاسى لطيرانه قلوب المسلمين والاسلام
وقيل في تاريخ ذلك غير ما قيل هنالك ومنه قول السياه پوش من
قصيدة مرثيه شرحها شرحاً نفيساً سميت الروضة الاحمدية

ولما هويت الحق قلت مؤرخا	هوى للقاء الحق في القدس خالد
وحين بكت اهل الطريقة أرخوا	بكي فقدك الدرس الالهى خالد
وحين نحوت القدس قلت مؤرخا	دنى بازاء القدس في القرب خالد
وحيث اتحدنا في الطريقة نسبة	وقد طهرت اعراقنا والمحاذ
نبغت بصدق عن لساني أرخوا	مقامك صدق عند مولاي خالد
(واجازني) بما تجوز له روايته	وصحت لديه درايته جامع العلوم

البعيدة والقريبة والفنون المعروفة والغريبة سيدى واستادى
 ملحق الاصغر بالا كابر (الشيخ يحيى المزورى العمادى) وهو امام
 علامة اشهر من ان ينبه عليه واجل من ان يعرف بالاشارة اليه لا يجاذب
 رداء فضله ولا تدور العين فى احجابه على مثله حامل اعباء التدريس
 والمعول عليه فى مذهب الامام ابن ادريس بل لعمري انه كان واسطة
 قلادة علماء عصره يعجز البليغ عن وصف فضله ولو بلغ النثر
 بنثره والشعري بشعره كان عليه الرحمة للعلماء جمالا لكن
 اذا رأيت حسنة لعدم اعتناؤه بنفسه جمالا ولسان الانصاف يقول على
 لسانه لوتى نجو ما قاله فى نفسه الامام الشافعى :

على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهم اكثرا
 وفيهم نفس لو تباع بمثلها نفوس الورى كانت اعز واكبرا
 توفى فى بضع وخسين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد المرسلين
 صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ودفن فى مقبرة
 باب الازج لازال لثرى قبره من غالية الرحمة ارج (واجازنى) ايضا
 علماء اعلام كل منهم فى حلبة الفضل امام كالفاضل السرى محدث
 دمشق (الشيخ عبدالرحمن الكزبرى) والسارح بقلبه فى رياض الملكوت
 (الشيخ عبداللطيف) ابن الشيخ على مفتى بيروت وقد كتبنا لى بذلك من
 دمشق الشام وصرحا فيما كتبنا بعدة اثبات لعلماء فخام ونظم فى
 اثناء ما كتب الثانى ابياتا حسنة المبانى والمعانى فقال :

احسن ببغداد التى تحوى المكارم والكرام
 فاقت على كل البلاء دبحسنا عند الانام
 فكم انتشى من عالم وكم انتشى فيها امام
 من حسننا ان قد غدت دار المحاسن والسلام

وكاناس آخريمن علماء الآفاق والفضلاء القاطنين في ارجاء العراق
قد انتظموا في سلك فضل قلادة وكلهم وسطى فناهيك من عقد
ولعل اترجم الكل في كتاب يكون ان شاء الله تعالى ثانيا لنزهة
الباب (ولما) بلغت من العمر نحو احدى وعشرين جمع لشهود اجازتي
علماء بلدتي شينخي علاء الدين فكان يوم الجمع يوما مشهودا مشهورا
افاض على العدو شرورا واغاض من الحاسد سرورا وكان ذلك في
المدرسة الخاتونية قريبا من الحضرة القادرية ونصبت يومئذ مدرسا في
مدرسة الباجه جي الحاج نعمان وهو جواريته قصر التماثيل متصلة بجدار
البيستان في المحلة المشهورة اليوم بسبع بكار وكانت من قبل مشهورة
بمحلة نهر المولى في الاقطار وعندما نصبت تأججت نيران قلوب الاعداء
فلم يطفها الا خروجي فخرجت من هاتيك الارجاء ثم عمر الحاج امين
شقيق النعمان في محلة رأس القرية مدرسة وجامعا مقدسا فنصبت
هنالك على رغم الحاسدين خطيبا وواعظا ومدرسا فصعدت بالخدمات
الثلاث في ذلك المحل الارفع وصدحت على افتائها بمرأى من العدو
الشاني ومسمع الا انى عدت الخطابة نقمة حيث انى اجهل خطباء
العراق باصول النعمة والناس اليوم لا يسمعون خطيبا ما لم يكن عندلها
ولا يدخلون مسجدا ما لم يكن خطيبه معبدا ومعظم اهل العراق
يكرهون الخطبا اذا لم يغنوهم بنحو الحسيني والصبا ويحسون الاخلال
بالالحان الحنا وترك الاوزان العجمية في الدين وهنا وكذا ثقل على ان
اعط لعلمي باني غير متعظ .

واني لاستحيي من الله كلما رأوني خطيبا واعظا فوق منبر
ولست برياً بينهم فافيدهم الا انما تشفى المواعظ من برى
وكان يغص الجامع بالسامعين وتشرق الجيوب والاكام بدموع الباكين

وربما ابقى في تفسير الآية الواحدة شهرا وانا كل يوم اتلو عليهم والحمد لله تعالى من اسرارها ذكرنا وشرعت في الوعظ وانا ابن عشر سنين ووعظت في كثير من مساجد المسلمين واقراءت شابا وكهلا وانا ابن ثلاثة عشر حولا وتعلمت ضم الحرف الى الحرف وعمرى نحو اصابع الكف كل ذلك من فضل الله تعالى على ثم بركة دعاء والدي حتى اذا جاء الطاعون وسارت بعلماء الكرخ وساداته الطغون .

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسود وتوفى اذ ذاك والامر لله سبحانه والدي ومن هو بعد الله تعالى مساعدي وفي تناول ما يصلح حالي زندي وساعدي سيدي وسندي (السيد عبد الله افندي) تغمده الله تعالى برحمته واسكنه غرف كرامته في اعلى جنته وكان عليه الرحمة ترشح بالصلاح جلده وتشرح الصدور رؤيته مارأته عيون الاسحار الاقائما وما ابصرته مواسم الابرار الا صائما وما ابتسم ثغر فجر تحت اذيال دجاء الا وجده يبكي خشية بين يدي مولاه جل علاه وقد درس نحو اربعين سنة في الحضرة الاعظمية وكان يذهب اليها ماشيا اعظاما لما ضمته من عظام محي السنة الاحمدية وكان مع ذلك يدرس في مدرسة المولي خانة التي جعلها داود باشا خاناً وسوقاً وبني فيها لقهوة البن حانه ونقل التدريس الى بعض منها يسمى اليوم بالاصفية ونصب فيها مدرسين للعلوم النقلية والعقلية ودرس نحو اربع سنين في مدرسة الشهيد على باشا التي اعدت لرئيس المدرسين وهو عليه الرحمة ثالث مدرس درس بها وكنت في ايامه محافظ كتبها ووعظ وخل الشباب غير مما ذق في جامع محمد (١) الفضل بن اسمعيل بن جعفر الصادق

(١) هو اخو السيد سلطان علي الصغير فهما ابنا اسمعيل وما ادعاه بعض الكذابين ان عليا هذا ابو احمد الرفاعي بهتان

وكانت الطلبة تتبرك بالقرآنة عليه وتعد من اسباب الفتوح عليها تقبيل يديه
وقد حج قبل ان يتزوج ثلاث مرات وذهب الى مصر لزيارة شقيقه السيد
حسن فوجده يوم دخل قدمات (ويتهى نسبه الذكى الزكى الى الريحائتين)
فمن جهة امه الى الحسن ومن جهة ابيه الى الحسين ويخلق نسب امه الى
ذلك بجناح الباز الاشهب ومن نصب له وكر العناية الازلية في حظائر
الغيب الاغيب قدس سره وغمرنا بره والامر مفصل في حديقة
الورود فقد زهت فيها نظما ونثرا اسماء الآباء والجدود وكذا
في شجرة الانوار ونوار الازهار التي الفناها في اسلابل وجمعنا
فيها ماشاء الله تعالى من ذرية الزهراء البتول ولعمري انه نسب يصلح ان
يجعل تيممة فطيم ويتخذ لبركة من حوى رقيمة سايم .

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
فهو عاينه الرحمة محبوبك الطرفين قد طابق شرفه في نفه شرف الجدين
فلا بدع ان نال بيد مجده الثريا او تفي في الشرف مكانا عليا
ما عذر من ضربت به اعراقه حتى بلغن الى النبي محمد
ان لا يمد الى المسكارم باعه وينال غايات العلى والسودد
مترقيا حتى تكسون ذيوله ابد الزمان عماثما للفرقد
وبالجملة كان نقى الذات بهى الصفات زكى الاعراق ذكى
الاخلاق وافي الوفاء لا يخل بحقوق الاخلاء قد طهر الله تعالى
سره واعلى لديه بطاعته قدره فلو اقسم على الله سبحانه لابره .
هذا ابى جامع ما قد سمعت به هيهات ما للورى يادهر مثل ابى
ولما توفي عليه الرحمة في الطاعون وسارت معه من اهل البيت
الطاعون لبس الى الزمان جلد النمر وجعل يكر على ويفر وجرت

امور منها السماء تمور ووقعت مواد تشيب لذكرها لم المداد .
 رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
 وصرت اذا اصابتنى نبال تكسرت النبال على النبال
 واضطرت الى ان تركت سكنى دارى وارتكبت والامر لله تعالى
 فراق سكنى وجارى وسكنت فى ظل جناح باز الله الاشهب المشرق
 عليه ما يبهى العقول من النور الشعشعانى الذى يحجب ولا يحجب قدس
 الله تعالى سره واعلى فى حظائر القدس ذكره حتى اذا كان رمضان
 سنة الحسين وهى مبدأ انحلال ماعقده القضاء على من البلاء المبين امرنى
 النقيب اذذاك بالوعظ فى الحضرة الغوثية فاجبته مكرها لاشتغال ذهنى بامور كليه
 فاتفق ان ساق حسن القضا لاستماع وعظى الوزير الخطير (على رضا) فسمعه
 فصلا فصلا وفهم اسراره بلا بلا فدهش واستغرب وعجب غاية العجب
 وقال فى مدحى ما قال مما يضيق عن التلغظ به فم المقال ثم امر بان اذهب
 اليه فى العيد والنقيب السابق ملقى السمع وهو شهيد فضاق لذلك
 فسيح صدره وندم على ما مر من امره فلما جاء العيد ذهبت
 الى سرايه فعائده وشاهدت من الاكرام ما لم اكن شاهدته واعاد الى
 ما كان من الوظائف على وكان اخذها منى ورفعها عنى فكنت اسكل
 برؤيته العين واذهب اليه فى الاسبوع مرة او مرتين وفى عيد الانجيه
 نصبنى خطيب الاعظميه وشغف بى من بين صحبى فجعلت اذهب
 مع الاعيان كل جمعة للديوان فاكون فى الاغلب المخاطب له وحدى
 كأن لم يكن فى الديوان غيرى افدى وفى كل ليلة اجتمع معه واكاد
 احى فى مسامرته ليلي اجمعه وفى هاتيك الاثناء شرحت البرهان فى
 اطاعة ظل الله تعالى السلطان فقدمته اليه وعرضته عليه فاجاز
 لؤلؤه بوقف مرجان وبجلب رتبة تدريس الاستانة من حضرة السلطان

ثم لصبي مفتي الحنفية وكان قد وعدني بذلك يوم سمع وعظي في
الحضرة الغوثية (نعم) سعى غاية السعى في انجاز ذلك الوعد واصصر على
عدم تأخيره من يوم الى غد ذوالهمة التي لاتجارى والغيرة السمرية
التي لاتبارى من جرى وادى فضله فطعم على القرى حضرة مولاي
(عبدالباقي افندي العمري) وكان لي سلمه الله تعالى في كل اموري
مساعددا ومتى عطلت يدي عن مصالحى كان لي يدا وساعدا ادام
الله تعالى حياته على رغم كل مبغض ولازال فاتحاً عين قلبي بميل ميله
حتى يغمض العين مغمض ولم يزل ذلك الوزير يعلى لي الشان حتى قلدني
من ايادي السلطان نيشان ولم يسبق ذلك لاحد من علماء البلد
وذلك بعد ان وردت عدة اسئلة علمية من ايران فاججم عن جوابها
قبلي فضلاء الزمان وكل ذلك مفصل في ترجمتي حديقة الورود في مدايح
ابي النناء شهاب الدين محمود (حتى) اذا اراد الله تعالى فيه اظهار سابق
علمه واوصله بلطفه الجزيل الى آخر ايام حكمه وجهت ايلة مدينة
السلام (الى محمد نجيب پاشا) والى دمشق الشام وامر هو بالتوجه بدله الى
دمشق فلم يسعه الا الامتثال وان شق فلما جاء النجيب جعل حاله
يتلون معي تلون الحرباء فطورا وصال وطورا والعياذ بالله تعالى جفاء
وانا في كلتا الحالتين اطوع له من ظله واسرع في امتثال امره من
خاصة اهله وكم صمم على عزلي وما عزل حيث دفع بصدرة عدم انتهاء
الاجل فقد قدر جل شأنه وعلا ليكل شيء حتى المناصب اجلا فلما
انتهى ما قدره وقضى به في الازل وقرره اطاع اللاحى فعزلى عن
منصبى ففرحت بذلك كانه غاية مطلبي حيث كنت مشغولا باتمام
تفسيرى روح المعاني وكان الاشتغال بالافتاء قاضيا بتضييق زمانى (نعم)
رفع عني وقف مرجان فاسبل على بذلك سجنف الاحزان وقطع منى

بشفرة اعراضه نياط قلبي فصرت عشيّة أنائي وفؤيرة كتبي حتى كدت
 آكل الحصى واشرب عليه مداد التفسير وارتقى هضبة عزلى على
 وجه لم يحب اليه طفل عقى وذلك انى دعيت من قبل الدولة العلية
 ايدها وابدهارب البريه لمضور سورهمايون الذى هو بالحير مقرون فملانى
 من ذلك سرور وضرب عليه من الكآبة سور فافهمنى اشارة انى ان خرجت
 من البلد اتردى بخنادق الكمد ثم أشار على بالاعتذار وعرض تعذر
 السفر لبعده الدار مع الاشتغال بالنفسير والقيام بمصالح الوزير فكتبت حسبما
 أشار وكتب هو أيضا الا انه اوج الليل فى النهار ومع ذا اوصل كتابى الى حضرة
 شيخ الاسلام وولى النعم الآخذ من مطايا الحق بمذود لا ومقود نعم
 على يد الباليوز الافرنساوى فاهوى بى لذلك الى وخيم المهاوى فكان
 ما كان والله تعالى المستعان فلم اربدا من الارتحال خشية ان تغتالى غائلة العيال
 وقلت لنفسى لا بد من السفر وان كان قطعة من السقر لا عرض حالى وعراض
 ما انا فيه من البليه على مراحم الدولة العلية العثمانية ايدها وابدهارب البريه
 واتفق ان تم تأليف روح المعانى فقلت نعمت الوسيلة هذه الاسفار
 للسفر الى تلك المعانى وصادف خروج خلف نجيب پاشا حضرة
 عبدالكريم پاشا الملقب بالنادر وبعبدى ومعه من احبابى مصطفى بك
 الربيعى وسليمان بك افندى وذلك الى آمد السوداء حيث وجهت له
 اياالتها بدلا عن ايلة الزورآء فقلت لنفسى هذا الوزير نعم الرفيق
 وحبذا صاحب فى ذلك الطريق حيث انى من مخلصيه الموالين لمن
 يواليه والمعادين لمن يعاديه (فاستخرت) الله تعالى حسب المأثور
 ودعوته تعالى شاء نه بالدعاء المشهور ثم تفألت بكتاب رب العالمين
 مقلداً من قال لا بأس بذلك من العالمين فنادتني غوانى كواعب الآتى

من الحدود وتلك على (هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في
مناكبها واكلوا من رزقه واليه النشور) واعلم ان الاستخارة مما درج عليه
السلف واتبع اثرهم فيه الخلف والسكلام عليها في فصول
فالستمع هديت لما نقول

الفصل الاول

في الامور التي هي محل الاستخارة

اعلم ان ما من شأنه ان يراد ينقسم اولا الى ثلاثة اقسام الاول ما يعلم
كونه خيراً قطعاً كالواجب المضيق الثاني ما يعلم كونه شراً قطعاً كالمحرّم المجمع
على تحريمه الثالث ما لا يعلم على القطع خيريته ولا شرّيته في وقت
مخصوص كالواجب الموسع والمندوب كذلك والمندوب المضيق الذي يعارضه
مندوب آخر في ذلك الوقت من غير ظهور رجحان لاحدهما وامباحات
كلها . ولما كان معناها طلب خير الامرين من الفعل في وقت معين او تركه فيه
لم يكن الاولان محلين لها اذ اولهما خير قطعاً فلا رخصة في تركه وثانيهما
شر قطعاً فلا رخصة في فعله فليس محلاً لها الا الثالث فما يؤهم الموم
في بعض الاخبار وستطلع ان شاء الله تعالى عليه كالامر في خبر جابر
الاّتي عام مخصوص او أن ال فيه للعهد فلا تغفل

الفصل الثاني

في سرد بعض احاديثها

روى البخاري في باب ما جاء في التطاوع ثني ثني من صحيحه عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك

واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى (او قال عاجل امرى وآجله) فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى (او قال فى عاجل امرى وآجله) فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال وبسمى حاجته ، وروى فى كتاب الدعوات عن جابر ايضا قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كسورة من القرآن اذا هم احدكم بالامر فليركع ثم يقول اللهم انى استخيرك وساق الدعاء وقال فى آخره ايضا ويسمى حاجته ، وروى فى كتاب التوحيد من الصحيح عنه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك الى قوله وانت علام الغيوب ولم يقل العظيم اللهم فان كنت تعلم هذا الامر ثم يسميه بعينه خيرا لى فى عاجل امرى وآجله قال (اوفى دينى ومعاشى وعاقبة امرى) فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه اللهم وان كنت تعلم انه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى (او قال فى عاجل امرى وآجله) فاصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به . وروى الطبرانى فى المعجم الصغير عن ابن مسعود قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان

في هذا الامر خير في ديني ودنياي وعاقبة امرى فاقدري لي وان
 كان غير ذلك خيراً لي فسهل لي الخير حيث كان واصرف عني الشر حيث
 كان ورضني بقضائك ، وروى في الكبير عنه ايضا قال علمنا رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم) الاستخارة فقال اذا اراد احدكم امراً فليقل اللهم
 اني استخيرك بعلمك ولم يقل العظيم وقال فان كان هذا الذي اريد خيراً
 في ديني وعاقبة امرى فيسره لي وان كان غير ذلك خيراً لي
 فاقدر لي الخير حيث كان يقول ثم يعزم ، وروى الحافظ نور الدين
 ابوالحسن علي بن ابي بكر في كتابه مورد الظمان الى زوايد ابن حبان
 عن ابي ايوب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 قال اكتبتم الخطبة ثم توضع فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم
 احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
 علام الغيوب فان رأيت لي فلانة (تسميها باسمها) خيراً لي في ديني ودنياي
 وآخرتي فاقدرها وان كانت غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي
 فاقض لي ذلك . (وروى فيه ايضا) عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه
 قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول اذا اراد احدكم امراً
 فليقل اللهم استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك
 العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
 كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امرى فاقدري ويسره لي
 واعني عليه وان كان كذا وكذا (الامر الذي يريد) شراً لي في ديني ومعيشتي
 وعاقبة امرى فاصرفه عني ثم اقدر لي الخير انما كان ولا حول ولا قوة
 الا بالله . (وروى فيه ايضا) عن ابي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) اذا اراد احدكم امراً فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك

بقدرتك واسألك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كان كذا وكذا خيراً لى فى دينى وخيراً لى فى معيشتى
وخيراً لى فى عاقبة امرى فاقدره لى وبارك لى فيه وان كان غير ذلك
خيراً لى فاقدر لى الخير حيث كان ورضنى بقدرك . (وروى الحافظ السخاوى)
فى كتاب الابتهاج باذكار المسافر الحاج عن ابن السنى من حديث ابراهيم
بن البراء بن النظر بن انس بن مالك عن ابيه عن جده ان رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) قال لانس رضى الله تعالى عنه اذا هممت بامر فاستخر
ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه
وعزاه السيوطى الى الديلمى فى مسند الفردوس . (وذكر المجد الفيروز آبادى)
فى سفر السعادة عن الترمذى والحاكم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله
تعالى عنه مرفوعاً من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن سعادة المرء رضاه
بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم ترك استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم
سيخطه بما قضى الله . (وروى الطبرانى فى الصغير) عن انس مرفوعاً ماخاب
من استخار وهو واهى الاسناد جداً . لكن قال ابن حجر فى فتح البارى
ضعفه منجبر بشواهده وذكر منها ما ذكر والله اعلم .

الفصل الثالث

المذكور فى كثير من الكتب أن من أراد الاستخارة يصلى ركعتين من
غير الفريضة ثم يدعو وهو المصريح به فى حديث جابر . وقال الحافظ
ابن حجر فى فتح البارى قال النووى فى الاذكار لودعا بدعاء الاستخارة عقب
راتبة الظهر مثلاً او غيرها من الراتبة والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين
او اكثر اجزأ كذا اطلق وفيه نظر . ويظهر ان يقال محله ان نوى تلك
الصلوة بعينها وصلوة الاستخارة معاً بخلاف ما اذا لم ينو تفارق تحية المسجد

لان المراد بها شغل البقعة بالصلوة . والمراد بصلوة الاستخارة ان يقع الدعاء عقبها الى آخر ما قال انتهى . ثم ان ظاهر ما في حديث ابى ايوب ثم صل ما كتب الله لك ان الركعة الواحدة يحصل بها المقصود . وفي حاشية الايضاح لابن حجر المنكى ان الوجه عدم الحصول بها . وخبر ثم صل ما كتب الله لك يشملها واكثر منها لكن استنبط معنى خصصه بغيرها ولا يخصه حديث الركعتين لانه من ذكر بعض افراد العام الذى هو ما كتب الله لك وهو لا يخصص انتهى . وفيه اشارة الى ما فى قول الحافظ فى فتح البارى من ان حديث الركعتين مقيد لحديث ابى ايوب . قال ويمكن الجمع بان المراد ان لا يقتصر على ركعة واحدة للتخصيص على الركعتين ويكون ذكرها على سبيل التنبيه بالادنى على الاعلى فلو صلى اكثر من ركعتين جاز انتهى . ثم اعلم ان الصلوة متألفا معتبرة فى حصول الكمال فقد قال الشيخ ابو الحسن البكرى فى فتح المالك بشرح ضياء المسالك قال بعضهم لو تعذرت عليه صلوة الاستخارة اقتصر على الاستخارة بالدعاء انتهى . والظاهر انه لا يشترط التعذر ولا التعسر فيحصل اصل الاستخارة بالدعاء واكملها بالصلوة بنيتها ثم الدعاء . وفى خبر اذا اراد احدكم امرا فليقل الخ ما يشهد بحصول الاستخارة بلا صلوة انتهى كلام البكرى (واعلم ايضا) ان ظاهر الخبر ان الدعاء بعد فراغ المستخير من الصلوة فلا يجزى الاثيان فى الأثناء . لكن فى فتح البارى فى قوله فليركع ركعتين ثم يقول اللهم الخ هو ظاهر فى تأخير الدعاء عن الصلوة اى لمكان ثم قال فلو دعا به فى أثناء الصلوة احتمل الاجزاء ويحمل الترتيب على تقديم الشروع فى الصلوة قبل الدعاء فان موطن الدعاء فى الصلوة السجود والتشهد انتهى . ولا يخفى ما فيه من ارتكاب خلاف الظاهر .

الفصل الرابع

يسن كما قال ابن حجر المنكى فى حاشية الايضاح نقلاً عن مصنفه افتتاح

دعاء الاستخارة وختمه اى كسائر الادعية بالحمد لله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم . وفى حديث ابى ايوب ما يشهد بالافتتاح بالتحميد والتمجيد فى خصوص دعاء الاستخارة ومن الادلة العامة الدالة على سنية الافتتاح بما ذكرنا مطلقا ما عزاه السيوطى لابي داود والترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن فضالة بن عبيد مر فوعا اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء . واما البسملة فلم اقف على ما يدل على سنية افتتاح الادعية بها . وحديث كل امر ذى بال الخ ليس على عمومته بل هو خاص فيما لم يجعل له الشارع مبدءاً كالصلوة ولا يبعد نظم الدعاء فى سلكها فزامل .

الفصل الخامس

اختلفوا فيما يقرأ فى ركعتى صلوة الاستخارة فاناد النوى انه يقرأ فى الاولى الكافرون وفى الثانية الاخلاص اى بعد الفاتحة فقال الحافظ زين الدين العراقي لم اقف على دليل لذلك ولعله الحقهما بركعتى الفجر والركعتين بعد المغرب ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك . ثم قال ومن المناسب ان يقرأ فيهما مثل قوله تعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقوله سبحانه (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم) . وقال فى فتح البارى والاكمل ان يقرأ فى كل منهما السورة والآية الاوليتين فى الاولى والاخرتين فى الثانية . وفى امالى الصابونى عن ابى جعفر محمد بن حسين عن ابيه زين العابدين على جداهم وعليهم الصلوة والسلام انه كان يقرأ فى صلوة الاستخارة بسورة الرحمن وسورة الحشر . قال الصابونى وانا اقرأ فيهما بسم الله ربك الاعلى لان فيها ونيسرك لليسرى واقرأ

والليل اذا يغشى لان فيها فسيسر له اليسرى . وفيما ذكر ما يشعر بان رعاية المناسبة مندوب اليها وهو كذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ليتم مكارم الاخلاق وهى الآداب الشرعية الظاهرة والباطنة القولية والفعلية وهى ان يعامل كل شئ بما يليق به مما يحمد منه . فالأوضاع الشرعية كلها على المناسبة اما ظاهرة واما خفية ولعل المناسبة فيما كان يقرأ زين العابدين ان فى الأولى كل يوم هو فى شأن وفى الثانية الاسماء الحسنى التى يدعى بها جل جلاله والله تعالى اعلم . فغزى اهل البيت بعيد (واقول) لا يبعد ان يعد من المناسب قراءة والضحي وألم تشرح لما فى ذلك من التفأل كما لا يخفى .

الفصل السادس

من المقرر فى محله ان كل صلوة لها سبب متقدم على فعلها او مقارن لفعلها فهى لا تكره فى الاوقات المكروهة وكل صلوة لاسبب لها اولها سبب متأخر فهى مكروهة . واختلف فى صلوة الاستخارة فعن النووي انه قال فى شرح المذهب انها ذات سبب متقدم وهو الهم بالامر والعزم عليه كما يقتضيه قوله عليه الصلوة والسلام اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين حيث وقع الامر جزآء ومسببا عن الهم الذى هو شرط . وقال الهيمى فى التحفة انها ذات سبب متأخر ونوزع بان السبب الارادة لا الفعل ويرد بمنع ذلك بل هو السبب الاصلى والارادة من ضروريات وقوعه انتهى . واعترض بان قوله الفعل هو السبب الاصلى دعوى لم يثبتها وقوله والارادة الخ لا تقرب فيه اذ لا منافاة بين كون الارادة سبباً للصلوة وكونها من ضروريات الوقوع ولا يلزم كونها من ضروريات الوقوع ان يكون الفعل هو السبب الاصلى لا الارادة فيحتاج الى دليل يثبت مدعاه ولم يأت بشئ فتأمل وانصف .

الفصل السابع

إذا فرغ المستخير من الدعاء فليمض كما قال النووي عليه الرحمة لما اشرح له صدره قال المهيتى فى حاشية الايضاح فان لم يشرح صدره لشيء فالذى يظهر انه يكرر الاستخارة بصلاتها ودعائها حتى يشرح صدره لشيء وان زاد على السبع . والتقييد بها فى خبر انس اذا هممت بامر فاستخير ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه . لعله جرى على الغالب اذا اشرح الصدر لا يتأخر عن السبع . على ان الخبر اسناده غريب ومن ثمة قيل الاولى قول ابن عبد السلام انه يفعل بعدها ما اراد اذ هو الخير لما مر فى بعض الاخبار يقول اى الدعاء ثم يعزم اى على ما استخار عليه وهو اقوى من ذلك الخبر . وزعم بعضهم ان الاعتماد على ما البقى فى النفس اذا كان موافقاً للشرع فانه الهام حقانى . لكن ينبغي كما قال ابن جماعة ان يكون المستخير قد جاهد نفسه حتى لم يبق لها ميل الى فعل ذلك الشيء ولا تركه وان يكون محكم المراقبة لربه سبحانه من اول الصلوة الى آخر الدعاء ولو فرض انه لم يشرح صدره لشيء كرر الصلوة والدعاء ولو فوق السبع كما يشعر به ما وقع للشافعى رحمه الله تعالى من انه استخار فى امر سنة . فان خاف الفوات وكرر ولم يشرح صدره شرع فيما يسر الله تعالى له فالخير فيه ان شاء الله تعالى . وقال بعض الاجلة يمكن الجمع بين حديث انس والخبر الذى فيه بعد دعائها ثم يعزم بان الاول لمن يكون مراقباً لقلبه مميزاً بين خواطره ضابطاً يفرق بين الخاطر الاول وما بعده لا يلتبس عليه الامر لكونه صافى القلب حاضراً مع الرب سبحانه فذلك الذى يعتمد الخاطر الاول الذى يسبق الى القلب كما فى ذلك الخبر . وقد قالت الصوفية الخاطر الربانى هو اولى الخواطر وهو لا يخطئ . والخبر الثانى لمن ليس

بتمكن في المراقبة وضبط الخواطر ومعرفة السابق منها وغيره فذاك الذي يعزم بعد الاستخارة على الشروع فيما استخاره له والله تعالى ييسر الخبير ويصرف الشر وهو سبحانه الرؤف الرحيم .

الفصل الثامن

ذكر السهروردي قدس سره في عوارف المعارف ان من جلس بعد الصبح يذكر الله تعالى الى طلوع الشمس وارفعها كرمح يصلي بعد ذلك ركعتين بنية الاستعاذة بالله تعالى من شرور يومه وليلته ثم ركعتين بنية الاستخارة لكل عمل يعمل في يومه وليلته . ثم قل وهذه تكون بمعنى الدعاء على الاطلاق والا فلاستخارة التي وردت بها الاخبار هي التي يفعلها امام كل امر يريد انهي . وتعقبه الهيتي في التحفة بان ما ذكر صلوة مختصرة لا اصل لها في السنة . والف الكوراني رسالة في رده سماها (الاسفار عن اصل استخارة اعمال الليل والنهار) وفيها مما يتعلق بما نحن فيه انه قد تبين من السنة الصحيحة سنية الاستخارة في امر معين بشرطه بلا خلاف فهي سنة في كل عمل هو محل لها فلا مانع ان يلاحظ بوجه كل اعمال الليل والنهار ويقال في الدعاء اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك به او اكتبه فعلا او تركا خير الخ . وقد ورد في ادعية الصباح والمساء ما فيه عموم نحو اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ونحو اللهم انجج الليلة كل حاجة لي ولا تزدني في دنياي ولا تنقصني في آخرتي وجاء انه اذا اصبح قال مثل ذلك . وعلى هذا قالهم في احاديثها يوم اللهم بامر معين والهم بامور متصورة بعنوان كل اجالا في مدة معينة وللمجد الفيروز آبادي في سفر السعادة وجمال الدين السهرودي في جواهر العقدين ما هو ظاهر في ان تلك الصلوة غير مخالفة لما ورد في السنة (وقال الشيخ الاكبر قدس سره) جربنا

هذه الصلوة ورأينا عليها كل خير . وتام الكلام في هذا المقام يطالب من هاتيك الرسالة وما ذكرناه بالنسبة الى ما هناك اقل ذبالة (وبالجمل) امر ما يفعلونه من تلك الصلوة هين بالنسبة الى ما اعتادوه من الاعتماد على الرؤيا التي يرونها في النوم بعد الاستخارة اذ ليس في ظواهر الاخبار ما يؤيده (وذكر الكوراني) عليه الرحمة ان المقصود من الاستخارة ان يختار الله تعالى لعبده ما فيه الخير واعلام الله سبحانه له درجات متفاوتة ومن درجاته الرؤيا فهي من قسم الماضي لما يشرح له المصدر المفسر به العزم لرجوعه الى الانشراح بالخطاب الرباني الشامل لما يكون يقضه بالاهاام ولما يكون رؤيا وهو كما ترى فتأمل (نعم) هم القوم الواقفون مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا فحسن الظن بهم انهم لم يعتمدوا ذلك الا لدليل يعتمد عليه وما يضرهم عدم علمنا به (ففوق كل ذي علم عليم) .

الفصل التاسع

لهذه الاستخارة الثمانية ادعية مختلفة . منها ما سمعته في الآثار . ومنها غير ذلك فقد رأيت في بعض الكتب انه يقول بعد الصلوة والدعاء الوارد اللهم يا هادي اهديني ويا عليم علمني ويا مبین بین لی ویا خیر خبرنی عن امری ویسئیه وینام علی وضوء مستقبل القبلة وفي بعضها بزيادة واضعاً خداه على كف يده اليمنى وهو مما لا بأس به والاقتصار على الوارد اولى (نعم) الطائفة الكبرى ما ذكره ابن خلدون في كتابه المشهور وسماه بحالومة الطبايع التام وذكر انه يقرأ عند النوم بعد فراغ السر وصحة النية فيرى القاري ما يرى وهو تماغس بعدان يسوادر اغداس نوفنا تماغس . وذلك فان هذه الاسماء مجهولة المعنى لم ترو قراءتها ولا الامر بها عن المعصوم عليه الصلوة والسلام وقد صرحوا بجرمة قراءة مثل ذلك لعدم الامن من

تضمنه محظورا ولا اقل من الكراهة وندب الترك لخبر دع مايريبك الى مايريبك
 (ومن الاستخارات الشائعة) الاستخارة بالقرآن ويسمونها تفألا ولهم فيها
 كيفيات شتى والظاهر ان ذلك ممالا دليلا على مشروعيته . وفي شرح فقه الاكبر
 لعلى القارى مانصه ومن جملة علم الحروف قال المصحف حيث يفتحونه
 وينظرون فى اول صفحة اى حرف واقفه وكذا فى سابع الورقة السابعة
 فاذا جاء حرف من الحروف المركبة من تشخلاكم حكموا بانه غير مستحسن
 وفى سائر الحروف بخلاف ذلك . وقد خرج ابن العجمى فى منسكه قال
 ولا يؤخذ الفال من المصحف فان العلماء اختلفوا فى ذلك فكرهه بعضهم
 واجازه بعضهم ونص المالكية على تحريمه انتهى . ولعل من اجاز اوكره
 من اعتمد على المعنى ومن حرمه من اعتبر حروف المبنى فانه فى معنى
 الاستقسام بالالزام انتهى كلام القارى . والذى اميل اليه الكراهة مطلقا ولا يبعد
 القول بالحرمة كذلك فتأمل (ومن البدع) ما يستعمله الشيعة من التفأل
 بالسبحة ونحوها على سائر الكيفيات المعروفة بينهم وكذا ما يفعله كثير من
 الناس من التفأل بديوان حافظ الشيرازى قدس سره وقد تفأل لى بعض
 اصحابى يوم عزيمتى على السفر فيخرج قوله

كل برد رومى در كف و معشوقه بكامست سلطان جهانم بچنين روز غلامست
 حافظ منشين بى مى معشوقه زمانى ايام كل وياسمين وعيد صيامست
 (ولاموام تفالآت بغير ذلك) من اقدمها التفأل بالطيور وكانت الجاهلية
 تتفأل باسمائها واصواتها واحوالها وتتشأم بذلك وعليه قول ذى الرمة .

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة من القضب لم ينبت لها ورق خضر
 فقلت غراب لا غراب وقضبة لقضب النوى هذى العيافة والزجر
 وهبت جنوب باجتسابك منهم ونفخ الصبا تلك الصباة والهجر

وقول كثير غزاة

رأيت غرابا ساقطا فوق بانه يلتف اعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو انى اشاء زجرته بنفسى للنهدى فهل انت زاجره
فقال غراب لا غراب من النوى وفى البان بين من حبيب تحاوره
فما أعيف النهدي لادر دره وازجره للطير لاعز ناصره

وقول بعضهم

دعا صرد يوما على غصن بانه وصاح بذات الين منها غرابها
فقلت أتصريد وشحط وغربة فهذا لعمرى نأياها واغترابها
ومثل ذلك الطرق بالحصى والتشأم بالعطاس الى امور كثيرة من هذا
الباب والله تعالى در من قال :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وقال صابى بن الحرث البرجمي
وما انا بمن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر أعضب
وقال شاعر قديم :

لا يمنعك من بغاء الح سير تعقاد التمام
ولا التشأم بالعطا س ولا التيامن بالمقاسم
ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحائم
فاذا الاشام كالايا من والايمان كالاشام
وكذاك لا خير ولا ش مر على احد بدآثم
قد خط ذلك فى الزبو ر الاوليات القداثم

وصح لاعدوى ولا طيرة . والغاية على ما قال المناوى التشأم بالطيور
والظاهر ان مثله التشأم بغيرها (نعم) في التشأم بالمرأة والدار والفرس خلاف
وقد ذكر الجلال السيوطى فى حاوى الفتاوى قد ورد فى التشأم بالمرأة
والدار والفرس الحديث واختلاف العلماء هل ذلك على ظاهره
او مؤول والمختار انه على ظاهره وهو ظاهر قول مالك انتهى . ثم ان التفأل
بحوسماع كلمة طيبة مما لا أرى فيه بأساً بل قد ورد انه عليه الصلوة والسلام
كان يجب الفأل فليحفظ . وكل هذا استطراد وتحقيق الكلام عليه فى محله
وليس الغرض الا تحقيق الاستخارة التى ذكرها الفقهاء وذكر انى قد
فعلتها فيخار لى ربى عز وجل السفر (فخرجت يوم الخميس) لما انه يوم مبارك
وقد جاء فى خبر اللهم بارك لامتى فى سببها وخمسها وفى البخارى كان
عليه الصلوة والسلام قلما يخرج اذا خرج فى سفر الا فى يوم الخميس وفى
رواية للشيخين ما كان يخرج (صلى الله عليه وسلم) الا فى يوم الخميس
لكن ذكر غير واحد انه (عليه الصلوة والسلام) خرج مرة يوم السبت
وبكرت فى الخروج لحبر اللهم بارك لامتى فى بكورها وفى رواية بزيادة
لا سيما يوم الخميس . ثم ان فى هذا اليوم تفضلاً من جهة انه يوم بث الله
تمالى فيه الدواب فى اصل الخلق واخرجها من العدم الى الوجود وجعلها
تسرح فى رياض كرم وجود ومن جهة انه خامس ايام الاسبوع بناءً على
ما اختاره من ان ازاله الاحد لا السبت كما قاله جمع والخمسة عدد دائر
لا تدم بضرها فى نفسها وضرب الحاصل فى نفسه وهكذا الى ما لا يتناهى
ومن جهة ان اسمه قبل موسى كما قيل :

أؤمل ان اعيش وان يومى باول او باهون او جبار

او التالى دبار فان اختسه ففولس او عروبة او شيار

ومن هذا يعلم سائر اسماء الاسبوع من قبل وفي السفر فيه للغزو
تقال آخر من جهة انه اسم للجيش ففيه تقال على الظفر بالخميس اى
الجيش لانه عبارة عن مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساقة . وكان ذلك اول
جمادى الآخرة وجمادى كجبارى معرفة مؤنثة تجتمع على جماديات ويقال للاولى جمادى
خمس وللآخرة جمادى ستة نظراً الى ان الاولى خامسة شهور السنة المفتوحة بالمحرم
والآخرة سادستها وكانت تسمى زى كزنى (١) وكذا لغيرها من الشهور اسماء
فى الجاهلية غير المشهورة . فالموتمر للمحرم . وناجر لصفري . وخوان كشداد
لشهر ربيع الاول . وبضان كخراب ورماني لشهر ربيع الثانى . وحنين
كامير وسكيت وباللام فيهما لجمادى الاولى والآخرة وما سميت
للاخرة فقط . والاصم لرجب . والعاذل لشعبان . ونانق لرمضان
وانوعل لشوال . وورنه لذى القعدة . وبرك كزفر لذى الحجة . (واخترت)
اول الشهر لانه اول ايام الياالى الغرر فلا يخلو ذلك عن تقال لاسيما والقمر
متوجه الى الكمال . واعلم ان لكل ثلاث ليال من الشهر اسماء
يخصها وقد نظم ذلك فقول

ثم ليالى الشهر قد ما عرفوا كل ثلث بصفات تعرف
فغرر ونفل وتسع وعشر فالبيض ثم الدرع
ونظم خادس دأدى ثم المحاق لانمحاق بآدى
(وكنت) قد التمت الرقيق قبل الطريق لخبر رافع بن خديج
التمسوا الجمار قبل الدار والرقيق قبل الطريق . لكن قال الكمال
ابن ابى شريف انه منكر وقد اشرت الى الرقيق فيما مر (وانا اقول)
الآن هو حضرة الوزير والمشير الحظير (عبدالكريم پاشا) دام بخير
وماشا يلقب بعبدى بين الاكابر والاصاغر . ولقبه حضرة السلطان

عبد المجيد خان بالنادر جاء الى بغداد مشير عساكر الحجاز والعراق
فوقع بينه وبين واليها حضرة نجيب پاشا سيء الشقاق واني يتصافى
لاسيما في العراق عشاق هند وهل يجمع السيفان ويحك في غمد فعرض
كل منهما للباب العالي شاكيا على صاحبه طالبا ان يسلب من يديه لحة
منصبه بقوى مخالفه فسادف ذلك انتهاء مدة الوالى في ام الكتاب
فجاء البريد اسرع من رجع العطاس بفصله من جانب الباب وكان علاوة
على ذلك نصب النادر بدله وتوجيه النيشان ذى الشان له

ما حيلة الرامى اذ التقت العدى واراد يرمى السهم فانقطع الوتر
فعلا النجيب من ذلك حزن عجيب وخرج من بغداد ملتفتا اليها
بقلب ذى وجيب ولم يسر النادر نصبه واليا وكان منصبه الاول في عينه
وعينك حاليا وكان يهوى قلبه البقاء في العسكرية وليس له ورآءها الى المنية
امنيه لانه نشأ فيها ووقف على جليها وخافها فهمى جيبه الاول
الذى لا يتقل عنه ولا يتحول فلسان حاله يقول وتسمعه اذا صاغت
اليه آذان العقول .

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا
على انه يعلم ان علم السياسة ادق من عمل الاكسير والفتق الذى
فتقه سلفه يعجز عن رتقه دقيق التدبير وان ليس عنده من يحل رجل
دجاجة او يقضى له من حاجه ادنى حاجه وكان سلمه الله تعالى ذكى
الاخلاق ذكى الاعراق طاهر الثياب نقي الاهداب لين
الجانب مكرم الصاحب اذا دقق بهر واذا فكر شرق الشعر يحب
الكرم ويكره من ظلم لا يرتوى جواد ذهنه من حياض التفكير في
عظمة ذى الكبرياء ولا يزال طرف طرفه سارحاً في رياض ملكوت

السماء كلماته تعد وكالاته لا تحدد بيد انه لا يلتزم لامرئ امراً
ولا يتجرع اشرب حلومرا قد حول كل امر الى القدر فلا يغضب
ان عصي اذا نهى او امر (وبالجمل) هونادر الامثال فيمن رأينا من
الرجال ما احسن صحبته واجل لمن ليس له عنده أمل اسأل الله
تعالى ان يديمه في سعود وصعود ويكفيه على ممر الزمان كيد كنود وحسود
(والرفيق الثاني) الذي التمسته وادركت منه اللطف من قبل وآنسته
اخى الذى لم ازل معه ولم يزل معي (جناب مصطفى بك افندي الربيعي)
وهو من قوم كانوا في بغداد اعيان مجد يشار اليه بالاصابع واقران
فضل لاطاعن فيه ولا مدافع .

اذا ركبوا زانوا المواقب هيبة وان جلسوا كانوا صدور المجالس
صار ابوه (على بك) في بغداد قائم مقام واليها سليمان پاشا الكبير وكان
عند الوالى المشار اليه ذا قدر على خطير ونصبه بعد متساما في
ماردين وهناك تسلمت الملائكة روحه فخرجوا بها الى عليين وهو ابن
عبد الله بك بن محمد افندي دفتر دار بغداد المحمي وقد ورد دفتر دار اليها من جانب
الدولة عليه وهو ابن على پاشا كان والياً في الحدباء اتاها من قبل
الدولة سنة خمس وتسعين بعد الالف وحكم فيها ثلث سنين على ما ذكره
العمرى في كتابه منهل الاولياء وذكر فيه ايضا قصة غريبة لهذا المرحوم
ونص على ان اسم ابيه عليه الرحمة قدوم وذريته تنكر ذلك الكلام وترفع
نسبها الى بعض الصدور العظام وتقول ان ذلك الصدر كان من رؤس
ربيعه وانه كان صدرأ عند حضرة السلطان مراد يوم جاء الى بغداد
فقال بفتحها الفخر جميعه وقد فاز عند الفتح بالشهادة وحاز بالرفع
الى عليين اعلى مراتب السعادة (وانت تعلم) ان الناس مأمونون على انسابهم
كذبا او صدقا نعم يطالبون بحجة اذا ادعوا بها حقاً وان التسامع في هذا

المطلب نافع على ان النفس اذا كانت باهليه لا يجديها نفعا شرف الانساب
ولو كانت هاشميه .

ما نفع الانساب من هاشم ان كانت الانفس من باهله
فبالل حبشى وابو لهب قرشى والله تعالى در من قال
كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان أبى
ولعمري لا ينفع الحسب ما لم يكن بالمكتسب
وما الحسب الموروث لادر دره بمحتسب الا باخر مكتسب
اذ العود لم يثمر وان كان شعبة من الثمرات اعطاه الناس للحطب
والشرف النسبي في حكم النعت السبي ومن الجهل والغرور
التعظيم بعظام في القبور والله تعالى در ذى النظم الدرى والنثر العبرى
سلطان بنى الآداب عبد الباقي افدى العمرى في قوله دام صيب فضله
قل لمن يظهر التعظيم فى الارض على الناس بالعظام الرميمه
لا تكن بالعظام كالكلب مغرى ليس فى الكلب ويك فى العظم قيمه
وقوله

اقول لمن غدا فى كل وقت يباهينا باسلاف عظام
اتقنع بالعظام وانت تدرى بان الكلب يقنع بالعظام

وقوله

لم يجذك الحسب العالى بغير تقى مولاك شيئا فحاذر واتق الله
وابغ الكرامة فى ترك الفخار به فاكرم الناس عند الله اتقاها
والكلام فى هذا الباب مما تضيق عنه صفحات هذا الكتاب وفيما
ذكرنا غنية عن المزيد ويكفى من القلادة ما احاط بالجيد على ان
الامر اوضح من صباح فاق حاجة الى مصباح (ثم انى اقول) ويشهدلى

بذلك عدول ان آباء الرفيق المومى اليه رحمة الله تعالى عليهم وعليه لا يختلف فى جلالتهم اثنان ولا ينتطح فى شرفهم كبشان وقد اراد هو ان يتسور ما تسوروا ويجسر على الكسر والجبر كما جسروا ويصل الى ما وصلوا وينزل من العلياء حيثما نزلوا فجهد وجد لكن لم يساعده الجدد

اذا لم يكن للمرء جهد مساعد فلا جهده يغنى ولا جده يجدى وجد الفتى من غير جهد يعينه كسيف بلا حد وكف بلا زبد ونهاية امره ان مد الزمان له يدا فرفعه حتى جعله عند عبدي باشا فى بغداد كدخدا الا انه لم يمهله ان يجبر كسرا او يسر سرا او يسدى يدا او يرد عن صديق ردى او يبنى كاسلافه مجدا او يبقى باحسانه على الاحرار لا خلافة عبدا حيث ضيق بوسع الحوادث صدره ونفت فى عقد عقله فغير فكره ولم يزل يغريه باشياء كان هو ينكرها على غيره ويحسن له اموراً كان يكرهها فى سره وجهره وبذلك وجد عليه من وجد وثنى عنه عطفه بلا اكرات معظم وجوه البلد وقبل ان تنجلي عنه غياهب الحزن ويفطن لما غشه به غشاش الزمن صرحت الاقدار وصرخت الاخبار بسزل وزيره وحطه عن سريره وامره بالذهاب الى آمد السوداء وتوجيه اياتها بدل ايلة الزوراء فعند ذلك عادت اليه افكاره التى كانت له فى الاصل وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل وقد كانت بينى وبينه رحمة الله تعالى محبة شديدة ومودة لم تزل على ممر الايام اكيد لا نكاد نفترق فى اغلب الايام والايام الحاجة ضرورية او ضرورى منام وكنت اوفر اخلاؤه نصيباً من وافرهممه وكان يذب عنى ذب الغيور عن حرمه ومن كرامة نفسه انه يغضب من غيبة بنى جنسه بل يغضب من غيبة اعدائه فضلاً عن اصدقائه واحبائه

وكان اذا نطق لا يتعلم وكثيراً ما يضحك وهو يتكلم وله عقيدة
اصفى من الحليب ومذهب السلف اليه احب حبيب وكان معظماً بين الكو له مند
حيث ان له ولاء يخفق لو آؤه على فريقهم بنسائم عتق فعمله الجدد ولا ثبات
هذا الولاء في حق داود پاشا تجشم السفر للاستانة العلية فسوعد وأثبت
الا انه قبل ان يلوى عنان الرجعة لوت ساعد حياته المنية ويا سبحان الله
تعالى كان بصد ان يقبض ارث المشار اليه فقبضت روحه وبصد ان يسكن
ريح من يشق ذلك عليه فسكنت ريحه

يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب
وقد لبس من الشهادة الحلة الفاخرة سنة تسع وستين ومايتين والف
تاسع جمادى الآخرة من الله تعالى عليه بالرحمة والغفران واورثه
بدل ما فاتته من الارث غرف الجنان
(والرفيق الثالث) في هذا السفر الحادث (هو سليمان بك) بن ليث الوغا كد خدا بغداد
سابقا الحاج طابا (١) ارتضع در افضل صغيرا وتقلد در الافضال كبيرا

(١) كان من اكابر رجال عصره في مصره وله آثار حسنة منها تاريخ بغداد الذي جعله
ذيلاً لكتاب دوحه الوزراء وسماه مصراة الوزراء والى الآن لم ينقل من المسودة
ومنها رسالة مختصرة في تاريخ وقعة الموالى في بغداد وبيان سبب قتلهم ومن قتل
من اكابرهم وقد طبعت هذه الرسالة في دار السعادة قبل عدة سنين وغير ذلك من الآثار
الحسنة وقد عاش نحو خمس وتسعين سنة توفي في ٢٧ من جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ ودفن
في المسجد الذي عمره والده في جانب الرصافة من بغداد وقد ارخ وفاته الشيخ محمد سعيد
التميمي بقوله من ابيات

ذاك الذي فاق ايماناً ومعرفة حتى تشوقه في الحلد رضوان
مذغاب واحدا نادى مؤرخه قد حل في رحمة البارى سليمان
واعقب عدة انجال كل منهم يعد من كمل الرجال ومنهم وهو اوسطهم (عمود
شوكت پاشا) بطل الحرية ومحارب المستبدين وخضم المفسدين لا زال مسددا بالنصر
الآسمى مقرونا بالتوفيق

عانى فن الكتابة فمهر فى الانشاء فهو اليوم ينظم الكواكب الدرية فى سلك
تحريراته التركى ان شاء .

عباراته فى النظم والنثر كلها غرائب تصطاد القلوب بدائع
فهن لاجياد المعالى قلائد وهن لاجناد المعانى طلايع
اقرت له بالرق كتاب الروم وقالت انى لنا ان نقر بالرق سوارى
النجوم فياله من كاتب جمع العجائب والغرائب
ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كفى هز عامـله
وان اقر على رق اناـمله اقر بالرق كتاب الانام له
قد سخرت له جن المعانى المتعاضية على الاذهان ولا بدع اذا ما
سخرت الجن لسلطان ولعمري لو سعد الذهن النظر فى بلقيس كتبه
وصوب لظهر له من معانيها والفاظها غاية العجب .
معان كالعيون ملئن سحرا والفاظ مـوردة الحدود
ومع ذا اذا نظم ابدع واذا تفتق نور شعره فالحسن بين مرصع
ومصرع وينضم الى ذلك لين جانب ورعاية صاحب وكرم اخلاق
وحسن وفاق .

ولوان المكارم صرن نفسا لكان لها الضمائر والعيونا
فهو الذى اجتهد فى طلب الكمال ففاق وقلد بدرر الافضال سائر
الاعناق فياله من مجتهد مقلد ومسدد مسدد صاحب ذاعقل من الوزراء
الا كان مقدم حزيه والمستولى على سمعه وبصره وقلبه كل ذلك
لعلو همته ومزيد صدقه فى خدمته وله محبة قوية للسادة الصوفيه
ونسبة سنية للطريقة العلية النقشبندية لا يترك وان ضاقت لسعة غائلته
الاوراق الاشتغال بما عين له من النفي والاثبات ويميل فى الاعتقادات

الى مذهب الخلف وكم له في ذلك الميل من سلف ولا يرى في
العمليات غير تقليد الامام الاعظم وتعظيم سائر ائمة الدين عنده امر
ملتزم فكلهم درر مستجاده الا ان الامام الاعظم واسطة القلادة
ولله تعالى در شيخ الاسلام الكاشف بدرارى حكمه عن جو سماء
الحقيقة الظلام ذى الخلق العطر الندى احمد طارف حكمت بك افندى
حيث يقول

ان الائمة عقد در فاخر واباحنيقة درة التيجان
بعلومه تزهو الشريعة ما علمت زهر الربا بشقا ئقى النعمان
ولقد انصف بقوله دام فاضل فضله

ان الائمة كالمناهل فى الهدى والناس مثل الوارد الظمان
والنفس ان رويت باول منهل غنيت بلا كره لشرب الثانى
يحى من الرحى موات قبورهم صوب الغمام بوابل هتان

(وابوهذا المترجم) حفظه الله تعالى من كل الم الم كان حسن السياسة
ذا عفة وكياسه وكان محبا للعلماء ومحبوا لجميع اهل الزوراء وهو
من موالى حضرة الوزير ابى الوزير آء سليمان پاشا الكبير وليس لاحد
على كاهل ولده لو آء ولا آء لعدم وجود الشرط الذى اعتبره فى هذا
المقام الفقهاء (وبالجمل) ما ادرك ذو حس مثل هذا الاب والابن وروح
القدس غير ان هذا الابن فاق اباة وغدا اصرف فى امور اخراء
واولاء وهو فى الدهاء بين كتاب الزمان اشبه رجل بكاتب الوحى معاوية
ابن ابى سفيان وبين ما لامر آء من ذوى الاختصاص يحكى داهية العرب
عمرو بن الناص فلممرى وعمره هو معاوية هذا الزمان وعمره جعله
الله تعالى على المقام واناله من حسن الآمال خايبة المرام

(وأتفق) ان وافقنا في المسير غنيّا عن رفاقة مأمور واميير شامة وحنة الاحباب
 حضرة (اقبال الدولة) الشهير بالنواب (١) وهو رجل من ملوك الهند سكن
 العراق ووافقه صباه وجنوبه غاية الوفاق وعرف الناس وعرفوه وألف
 الاخيار وألفوه حيث كان ذا خلق ارق من دمة الصب وطبع العطف
 من وابل غيث غب الجذب وله مع الاحبة منهاج لا تجدد له ولو تتبعته
 من هاج ومناج عيراجاج هو لمدام الانس خير مزاج مع عرافة اصل
 ورجاحة عقل وكمال فضل يحب بشر اشره المعترة الطاهره وليس له
 رأس مال سوى ذلك في الآخرة ولا يقبل متعولا مالم يكن لديه معتمولا
 وله نظم في الفارسية الدرية رائق ونثر كالنجوم الدرية فائق والذي
 اوجب سفره حب رؤية سوق لم يسبق مثله احدث في لوندرد ومن
 عادته حب رؤية الغرائب ولو صرف لاجلها جل الرغائب على ان
 ماصرف ولو بلغ حد السرف قل من جل وغيض من فيض فقد
 يسر الله تعالى له تجارة رابحة واتاه (من الكنوز ما ان مفاتحه) فليس
 عليه لاحد سوى الله تعالى منه ولا يرى محنة تعالج بمراهم الدراهم محنة
 ولقد آنسنا برفاقته لغاية لطفه ونجاسته لازال يسرح في رياض النعم
 محفوظاً من كل الم بجرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وعند) ما وضعت رجلى بالركاب وتنادت بالرجل الاصحاب تشبث باذيالي
 عيالي واطفالي وقالت لانطبق الفراق ولا نقدر على علاج آلامه
 ولو جئنا بالفراق ودونك فادفنا احياء ان لم تجد في هذه الاحياء

(١) وقد عمر هذا الرجل عمراً طويلاً يقال انه تجاوز مائة سنة وتوفي في اوائل ربيع
 الثاني سنة ١٣٠٥ ودفن في داره في قصبة الامام موسى الكاظم رضي الله تعالى عنه
 وكان ذا ثروة عظيمة ترك شيئاً كثيراً من العقار والاموال والنقود ولم يعتب ولدا
 وورثه بعض اقاربه وذوي ارحامه

لداء حاجتنا دواء وجعلت تذرى دموعا حمرا وتذكى فى كانون
فؤادى عوفيت جرا وكادت تصرخ بالويل وتشق الجيوب الى الذيل
فناديتها ودموعى كدموعها ذوارى

ذرى ان اسير ولا تنوحى فان الشهب اشرفها السوارى
فشرعت تخوفنى عجزا وذله ما قد يحدث للغريب من سقام وعاه
فقلت اليس الموت ان لم الاقه امامى اتنى خيله من ورآيا
فما عذراهل العجز والكل تابع جديسا وطمسا والقرون الخواليا
وهل منكر للضيم مات ولم يموت رويضة ما زال بالدار ثاويا
ومن لم يفارق منزل الذل لم يرح ويغدو الا موجع القلب باكيا
ومن يبق فى دار الهوان يعش بها اخا مضض لا يبرح الدهر شاكيا
عدمت يمينى ان اقلت على القلى نعم وتلتها عن قريب شماليا
فلما تحققت انى لا احول انشدت تقول

هو الصبر والتسليم لله والرضى اذا دهمتنا خطاة لانشاءها
فتركت الله تعالى الخليفة فيهم وسرت مع صبحي والله سبحانه وتعالى اعلم
بما تضمنه قلبي

هو اى ورائى والمسير خلفه فوجهى الى بلخ وقلبي الى الكرخ
وشيئنى احبه وقد اغرورقت منهم بالدمع عيون المحبه وآخرون قد
خنقتهم جبال العبره وحرقتهم من خيال الين جمره حتى اذا ودعتهم والله
تعالى اودعتهم انفصمت منهم عرى الاجفان فجادت عز اليها بوابل هتان
فسرت وانسان عيني بالدمع غريق وبين حنايا ضلوعى من نيران الفراق
حريق واعتزنى دهشه واضل طائر عقلى عشه فلم ادر ايمنة اضرب
ام شامه ونجداً اقصد ام تهامه فلما اعتم الليل واعتم الجو بشملة

الويل بت بليلة انقد ارعى السهى والفرقد حتى اذا ذاب كل الدجى
 بدمع فجره وآب اسير الضياء طليقاً من قيد اسره رأيت حولى ولدى
 عبد الباقي جعله الله تعالى راقياً اعلى المراقى فعقلت فى الجملة نفسى
 وعلمت يدى باذيال ما فارقنى من حسى فسألته عن مذهبه وامره الذى
 جاء به فاخبرنى انه لم يطق فراقى وانه معى الى انتهاء ايام سفرى
 ان شاء الله تعالى باقى فحسنت له الرجوع الى امه والهجوم مع اخيه
 وعمه فلم يكن يميل ويحبى وأبى الالبقاء معى وحدثت ان امه
 سهلت عليه سلوك الفجاج وارسلته ليكون رقيباً على يمنعى مما عسى
 ان اهم به من الزواج فقدم حقوقها على حقوقى وقدم على تحمل
 مشاق السفر لعقوبى فأذنت له بالبقاء لعلى اداوى به علل الاحزان
 وقلت لنفسى لا تيأسى فما شاء الله تعالى كان على انى وان كنت فى حب
 النكاح مشهورا قد جعل الله تعالى اليوم بينى وبين ذلك حجاباً مستورا حيث
 اجدنى قد صرت مما عنانى عنينا وأظنك بعد ان ترى لو كشف لك
 الغطاء لم تزد يقينا فما اولانى فى هذه الاوقات بقول عبد الرحيم
 قاضى هرات .

قالوا تزوج بارض مرو تمش اخا غبطة وخير
 فقلت احسنتم ولكن باى مال واى أير
 ولو رجعت الى الجدد لكنت من قبل الحرى بقول العلامة جابر الله
 الزمخشري .

تزوجت لم اعلم واخطأت لم اصب فيا ليتنى قد مت قبل التزوج
 فوالله ما ابكى على ساكنى الثرى ولكنى ابكى على المتزوج
 وعلى العلات بقى فى معيتى وشغل بخدمته خدمتى عن خدمتى

(ثم) انا لم نزل نقرى بطون الوهاد ونلطم وجه الصحصحان بايدي الجياد
حتى ارتضع صبي العين درالانس من ثدي (ام الربيعين) فنزانا عند جسرهما
حتى دعانا وردة زهرها ذوالذهن العبقري محمود افندي العمري
الى بيته روضة الآداب وغيل ليوث ابناء (ابى حفص عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه) وهذا الفاضل فيلسوفى الفكر قد غاص
غواص ذهنه فى بحار الحقائق فاستخرج الدرر وله اطلاع على العلوم
الغريبة وله بواسطتها سهام اخبار لهدف الصدق مصيبه قد جعل
الفتوحات المكية ثانى قرآنه وزين بفصوص الحكم خواتم زمانه واستغنى
بالتنزيلات الموصلية عن الترفعات الدنيوية ومطالعة الكبريت الاحمر
عن قدح زناد الفكر فى تحصيل الذهب الاصفر يحب الشيخ الاكبر اكثر
من نفسه وولده ولا كذلك اغلب خواص علماء بلده وله عقل يعقل
به الفلك الدوار ان شاء ولا يغلبه فى ميدان خصام احدا الا القضاء ولقد
شاع فى علم الطب فضله حيث غدا تذكرة لصاحب القانون وحوى مالا
يسع الطيب جهله (وبالجملة) قد غمس يد فكره فى كل فن ولم يحد
عن صوب الصواب كل ما خطر له وعن طالما ينادم خرآئد الافكار
ورآ استار الخلوه وقلما يشافه غوانى الاسرار على ارآئك الجلوه
وماذاك الا لكونه بالافق الاعلى من الحكمه وبمقعد صدق من علو
الهمه ولقد صحبته كثيرا فى بلدتي وشفيت بمعجون ياقوت حكمه على

وكانت بالعراق لنا ليل

جلعناهن تاريخ الليالى

وهو اليوم قد شرفت الزورآ بزورته ورشفت الاخلاء حميا وصلته
حيث رأى الحدباء قد ولى شبابها واحدودب ظهرها وكشر نابها

ونكحت غير كفوها وجادت على كدر السيرة والسريرة بصفوها وقد
حل في بيت اخيه الاوحدى آية الله تعالى الكبرى عبدالباقى افندى
ونحن والله تعالى الحمد معهما في روض من الانس اريض وركض في
ميدان من الادب طويل عريض تخطاهما كل سوء وعداهما ودانت
لاقدامهما رؤس عداهما ولازالا في سماء الفضل فرقدين ولفلكي
الحدباء والزوراء منطقتين (ولما) حلت في بيت المومى اليه لزال ممدود
الفضل مقصوراً عليه جاء لزيارتي علماء اعلام كل منهم في حلبة
الرهان امام اولهم واولاهم وافضلهم واغلاهم الفاضل السرى
(عبدالله افندى العمري) وهو نور الشجرة العمريه ونور فرق العصاة
الفاروقيه اليه انتهت رياسة العلماء وعليه حذبت طلبة العلم في الحدباء
فعنه يروون ومن زلال فضله يرتوون جاء منذ ثلاثين سنة الى بغداد
وقرأ فيها لامر ما عند غرباء العلماء الامجاد فاصلا القدر له زندا ونادته
غواني الاستفادة مكانك ان حراسنا اسدا وفي اثناء هاتيك الاوقات
قرأت عليه بعض القراآت فهو احد مشايخي في القرآن وانا افتخر
به على سائر الاقران وقد تخرج على علامة عصره وعلامة الفضل
في مصره حليف التدريس والافاده على افندى محضر باشى زاده
(وبالجملة) قد عدا فغدا للامثال سباقا وراق ففاق علماء بلاده علما
واخلاقا (وسالني) جماعة بمحضرة دام علاه عما يقوله الشيعة في (الا
تنصروه فقد نصره الله) فقلت راجعوا تفسيري روح المعاني فاني وان
كنت آلوسيا فانا من مشقة الطريق عانى فاحضرت لهم التفسير ولم
اكن حظرت فيه شيئا من التقرير فرأوا فيه العجب العجيب وقالوا
ما وجدنا هذا في غير هذا الكتاب وان احببت ان يكون ذلك لديك

فاستمع الآن لما نلوه عليك قد ذكرت في تفسير الآية ما ذكرت
وحررت ما حررت ثم قلت فهمي لعمرى مما يدع الرافضى في جحر ضب
او مهامه قفر فانها خرجت مخرج العتاب للمؤمنين ماعدا ابا بكر رضى الله
تعالى عنه . فقد اخرج ابن عساكر عن سفيان بن عيينة قال عاتب الله
تعالى سبحانه المسلمين جميعا في نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم غير ابى بكر
وحده . فانه خرج من المعاتبه ثم قرأ الا تنصروه الآية . واخرج الحكيم
الترمذى عن الحسن قال عاتب الله تعالى جميع اهل الارض غير ابى بكر فقال
الا تنصروه الآية . واخرج ابن عساكر عن على كرم الله تعالى وجهه
بلفظ ان الله تعالى ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر رضى الله تعالى عنه
فقال الا تنصروه فقد نصره الله الخ . وفيها النص على صحبته رضى الله تعالى
عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يثبت ذلك لاحد من الصحابة
سواه وكونه المراد من الصاحب ما وقع عليه الاجماع ككون المراد من
العبد بقوله تعالى سبحانه الذى اسرى بعبده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن
هنا قالوا ان انكار صحبته كفر مع ما تضمنته من تسليمة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم له بقوله لا تحزن وتعليل ذلك بمعية الله تعالى الخاصة المفادة بقوله ان الله
معا ولم يثبت مثل ذلك في غيره بل لم يثبت لنبي معية الله سبحانه له ولا خرم من اصحابه
وكأن في ذلك اشارة الى انه ليس فيهم كابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
وفي ازال السكينة عليه بناء على عود الضمير اليه مما يفيد السكينة في انه
هو هو رضى الله تعالى عنه ولعن باغضيه وكذا في ازالها على الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان المنزعج صاحبه ما يرشد للمنصف الى انهما كالشخص
الواحد وظهر من ذلك اشارة ما ذكر ان الحزن كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويشهد لذلك ما مر في حديث الشيخين وانكر الرافضة

دلالة الآية على شيء من الفضل في حق الصديق رضى الله تعالى عنه قالوا ان الدال على الفضل ان كان (ثاني اثنين) فليس فيه اكثر من كون ابى بكر متمما للعدد (وان كان اذها في الغار) فلا يدل على اكثر من اجتماع شخصين في مكان وكثيراً ما يجتمع فيه الصالح والطالح وان كان (لصاحبه) فالصحة تكون بين المؤمن والكافر كما في قوله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره كفرت بالذي خلقك) وقوله (وما صاحبكم بمجنون) ويا صاحبي السجن بل قد تكون بين من يعقل وغيره كقوله

ان الحمار مع الحمير مطية واذا خلوت به فبئس صاحب

وان كان (لا تحزن) فيقال لا يخلو اما ان يكون الحزن طاعة او معصية لاجاز ان يكون طاعة والا لما نهى عنه صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون معصية لمكان النهى وذلك مثبت خلاف مقصودكم على ان فيه من الدلالة على الجبن ما فيه (وان كان ان الله معنا) فيحتمل ان يكون المراد اثبات معية الله تعالى الخاصة له صلى الله عليه وسلم وحده لكن اتى بنا سداً لباب الا يحاش ونظير ذلك الاتيان باوفى قوله تعالى (وانا اواياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين) وان كان (فانزل الله سكينته عليه) فالضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم تفكيك الضمائر وحينئذ يكون في تخصيصه عليه الصلوة والسلام بالسكينة هنا مع عدم التخصيص في قوله (فانزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) اشارة الى ضدهما ادعيتموه . وان كان ما دلت عليه الآية من خروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت فهو عليه الصلوة والسلام لم يخرج مع الاحذرا من كيد لو بقى مع المشركين بمكة وفي كون المجهز لهم بشرآء الابل علماً كرم الله تعالى وجهه اشارة لذلك وان كان شيئاً وراء ذلك فينبوه لتكلم عليه انتهى كلامهم

(ولعمري) انه اشبه شيء بهذين المحموم او صريدة السكران ولولا ان الله سبحانه حكى في كتابه الجليل عن اليهود والنصارى ما هو مثل ذلك ورده رحمة بضعفاء المؤمنين ما كنا نفتح في رده فما او نجري في ميدان تزييفه قلما (لكني لذلك اقول) لا يخفى ان ثاني اثنين وكذا اذها في الغار انما يدلان بمعونة المقام على فضل الصديق رضى الله تعالى عنه ولا ندعى دلالتهما مطلقا ومعونة المقام اظهر من نار على علم ولا يكاد ينتطح كبشان في ان الرجل لا يكون ثانيا باختياره لا آخر ولا معه في مكان اذا فرض عدو ما لم يكن معو لا عليه ومتحققا صدقه لديه لا سيما وقد ترك الآخر لاجله ارضا حلت فيه قوابله وحلت عنه بها تمامه وفارق احبابه وجفا اترابه وامطى غارب سبب يضل به القطا وتقصر فيه الخطا (ومما) يدل على فضل تلك الاثنية قوله صلى الله عليه وسلم مسكنا جاش ابى بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما والصحة اللغوية وان لم تدل بنفسها على المدعى لكنها تدل عليه بمعونة المقام ايضا فاضانة صاحب الى الضمير للعهد اى صاحبه الذى كان معه في وقت يحفوا فيه الخليل خليله ورفيقه الذى فارق لمرافقته اهله وقياله (وان) لا تحزن ليس المقصود منه حقيقة النهى عن الحزن فانه من الامور التى لا تدخل تحت التكليف بل المقصود التسلية للصديق رضى الله تعالى عنه او نحوها (وماذ كروه) من التردد يجرى مثله في قوله تعالى خطابا لموسى وهارون عليهما السلام (لا تخافا انى معكما) وكذا في قوله سبحانه للنبي صلى الله عليه وسلم (ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا) الى غير ذلك افترى ان الله سبحانه نهى عن طاعة او ان احدا من اولئك المعصومين عليهم السلام ارتكب معصية سبحانه هذا بهتان عظيم ولا ينافى كون الحزن من الامور التى لا تدخل تحت التكليف بالنظر الى نفسه

انه قد يكون مورداً للمدح والذم كالحزن على فوات طاعة فانه ممدوح والحزن على فوات معصية فانه مذموم لان ذلك باعتبار آخر كما لا يخفى وما ذكر في حيز العلوة من ان فيه من الدلالة على الجبن ما فيه فيه من ارتكاب الباطل ما فيه (فانا) لانسلم ان الخوف يدل على الجبن والا لزم جبن موسى واخيه هرون عليهما السلام فما ظنك بالحزن وليس حزن الصديق باعظم من الاختفاء بالغار ولا يظن مسلم انه كان عن جبن او يتصف بالجبن اشجع الخلق على الاطلاق صلى الله تعالى عليه وسلم ومن انصف رأى ان تسليته عليه الصلوة والسلام لابي بكر بقوله لا تحزن كما سلاه ربه بقوله (لا يحزنك قولهم) مشيرة الى ان الصديق رضى الله تعالى عنه عنده عليه الصلوة والسلام بمنزلته عند ربه جل شأنه فهو حبيب حبيب الله تعالى بل لو قطع النظر عن وقوع مثل هذه التسلية من الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم كان نفس الخطاب بلا تحزن كافيا في الدلالة على انه رضى الله تعالى عنه حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فكيف تكون محاورة الاحباء وهذا ظاهر الا عند الاعداء . وما ذكر من ان المعية الخاصة كانت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده والاتيان بنا لسد باب الايحاش من باب المكابرة المصرفة كما يدل عليه الخبر المار آنفا على انه اذا كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير فاي ايحاش في قوله لا تحزن على ان الله معي وان كان اشفاقا على الرسول وعلى نفسه رضى الله تعالى عنه لم يقع التعليل موقعه والجملة مسوقة له (ولو سلمنا) الايحاش على الاول ووقوع التعليل موقعه على الثاني يكون ذلك الحزن دليلا وافحا على مدح الصديق رضى الله تعالى عنه (وان كان) على نفسه فقط كما يزعمه ذو النفس الحبيثة لم يكن للتعليل معنى اصلا واي معنى لقولك لا تحزن

على نفسك ان الله معي لا معك (على انه) يقال للرافضي هل فهم الصديق من الآية ما فهمت من التخصيص وان التعبير بنا كان سداً لباب الايحاش ام لا فان كان الاول يحصل الايحاش ولا بد فنكون قد وقعنا فيما قررنا عنه وان كان الثاني فقد زعمت لنفسك رتبة لم تكن بالغها ولو زهقت روحك ولو زعمت المساواة في فهم عبارات القرآن الجليل واشاراته لمصاقع اولئك العرب المشاهدين للوحي ما سلم لك او تموت فكيف يسلم لك الامتياز على الصديق وهو هو وقد فهم من اشاراته صلى الله عليه وسلم من حديث التخير ما خفي على سائر الصحابة حتى على علي كرم الله وجهه فاستغربوا بكاءه رضى الله عنه يومئذ . وما ذكر من التنظير في الآية مشير الى التقية التي اتخذها الرافضة ديناً وحرفوا لها الكلم عن مواضعها وقد اسلفنا لك الكلام في ذلك على اتم وجه فتذكره . وما ذكر في امر السكينة فجوابه يعلم مما ذكرناه . وكون التخصيص مشيراً الى اخراج الصديق رضى الله تعالى عنه عن زمرة المؤمنين كما رخص اليه الكلب عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لو كان ما خفي على اولئك المشاهدين للوحي الذين من جملتهم الامير كرم الله وجهه فكيف مكنوه من الخلافة التي هي اخت النبوة عند الشيعة وهم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم وكون الصحابة قد اجتمعوا في ذلك على ضلالة والامير كان مستضعفاً فيما بينهم او مأموراً بالسكوت وغمد السيف اذ ذاك كما زعمه المخالف قد طوى بساط رده وعاد شذر مذر فلا حاجة الى اتعاب القلم في تسويد وجهه زاعمه . وما ذكر من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرججه الا حذراً من كيده . فيه ان الآية ليس فيها شائبة دلالة على اخراجه له اصلاً فضلاً عن كون ذلك حذراً من السكيد على ان الحذر لو كان في معيته له صلى الله عليه وسلم وای

فرصة تكون مثل الفرصة التي حصلت حين جاء الطالب لباب الغار
فلو كان عند أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وحاشاه أدنى ما يقال
لقال هلموا فهمنا الغرض . ولا يقال انه خاف على نفسه ايضاً لانه يمكنه ان
يخلصها منهم بامور ولا اقل من ان يقول لهم خرجت لهذه المكيدة .
وايضاً لو كان الصديق كما يزعم الزنديق قاي شيء يمنعه من ان يقول لابنه
عبد الرحمن او ابنته اسماء او مولاة عامر بن قهيرة فقد كانوا يترددون
اليه في الغار كما اخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها فيخبر
احدهم الكفار بمكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على انه على هذا
الزعم يحى حديث التمكن وهو اقوى شاهد على انه هو هو . وايضا اذا
انفتح باب هذا الهديان امكن للناسي ان يقول والعياذ بالله تعالى في على
كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره باليتوتة على فراشه
الشريف ليلة هاجر الا ليقننه المشركون ظناً منهم انه النبي صلى الله عليه
وسلم فيستريح منه . وليس هذا القول بالعجب ولا باطل من قول الشيعي ان
اخراج الصديق انما كان حذراً من شره . فليقل الله سبحانه من فتح هذا
الباب المستهجن عند ذوى الالباب . وزعم ان تجهيز الامام كرم الله
تعالى وجهه لهم بشرآء الاباعر اشارة الى ذلك . لا يشير الى ذلك بوجه من الوجوه
على ان ذلك وان ذكرناه فيما قبل انما جاء في بعض الروايات عن ابن عباس
والمعول عليه عند الحديثين غير ذلك (ولا بأس) بايراده تكميلاً للفائدة وتنويراً
لفضل الصديق رضى الله . عنه (فنقول) اخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن
حميد والبخارى وابن المنذر وابن ابى حاتم من طريق الزهري عن عمرو
عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان
الدين ولم يمرر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله تعالى عليه وسلم طرفي

النهار بكرة وعيشة . (ولما) ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجراً قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغمار لقيه ابن الدغنة وهو سيد انقارة فقال ابن الدغنة اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فأريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة . فرجع مع ابى بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق . فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ماشاء وليقرأ ماشاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلوة والقرآءة في غير داره ففعل (ثم) بدا لابی بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ ويتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان رجلاً بكاءً لا يملك دمه حين يقرأ القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره واعلن بالصلوة والقرآءة وانا خشينا ان يفتن نساءؤنا وابناؤنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نحتقرك ولسنا مقرين لابی بكر الاستعلان فأتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقد لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الى ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت في عقد رجل عقدت له . فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بحجوار الله تعالى

وجوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة يومئذ قال للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبعة ذات نخل بين
 لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة الى ارض الحبشة من
 المسلمين. وتجهز ابو بكر مهاجراً فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت
 وامى قال نعم فجلس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته
 وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فينما نحن جلوس في
 بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مقبلاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداه ابى وامى ان
 جاء به في هذه الساعة الامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن
 من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر فالتسحابة بابي انت يا رسول
 الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فيخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحتي
 هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمن . قالت عائشة فجهازناها احث
 الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر من نطاقها
 فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق . ولحق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقل له نور فمكثا فيه ثلاث ليل
 يبيت عندهما عبدالله بن ابى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيخرج من
 عندهما سحراً فيصبح مع قريش بمكة كبأت فلا يسمع امرأ يكادان به
 الاوعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حتى يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر
 بن فهيرة مولى لابي بكر منيعة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس
 ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينق بها عامر في غلس يفعل ذلك

كل ليلة من الليالي الى الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الذئب ثم من بنى عبد بن عدى هادياً خريئاً قد غمس يمين حاف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فآمناه فدفعنا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث فأتاهما راحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فاخذ بهن طريق اذ اخر وهو طريق الساحل الحديث بطوله . وفيه من الدلالة على فضل الصديق ما فيه وهو نص في ان تجهيزهما في بيت ابى بكر وان الراحلتين كانتا له وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل احدهما الا بالثمن يرد على الرافضى زعم تهمة الصديقة وحاشاها في الحديث هذا . ومن احاط خبر آباطراف ما ذكرناه من الكلام في هذا المقام علم ان قوله وان كان شيئاً ورآه ذلك فينبوه لنا حتى نتكلم عليه ناش عن محض الجهل او العناد (ومن يضلل الله فما له من هاد) وبالجملة ان الشيعة قد اجتمعت كلمتهم على الكفر بدلالة الآية على فضل الصديق رضى الله تعالى عنه . ويأبى الله تعالى الا ان تكون (كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا) انتهى . ما روجع من روح المعانى وتلى على رؤس الاشهاد فى هاتيك المغانى (وبعد ان تم ذلك) طاف بنا المفتى عبد الرحمن افدى الكلاك وهو رجل قد لبس كفن السماوات فوق ثيابه وانعم من حب الحياة الدنيا عيابه حتى غدت لا تنطبق شفاء عيابه قد جعل مسكنته حبة لفعه لكنه لم يصطد بها حتى طار طائر الشباب بفرخه وكان صيده جرادة الدنيا الدنية وحمامة افتاء المستفتين من الخنفية وكم جاهل صادق بجهائل حيل نحو ما هنالك واعانه عليه خورا كثيرا العوام وجور معظم الحكام (نعم) له علم لكنه دون ما يدعيه وصلاح لكنه عملى وفيه ما فيه فهو على علاقه احسن ممن مد ذراع حيلته فقال ما نال وقدر زند مسكنته

فأورى وهو من الجهال وقد داث الآثار ان من امارات الساعة
افتاء من ليس له سوى بز الجهل بضاعة ولاشك ان قيام الساعة قريب
فوقوع مثل ذلك غير عجيب والافين اهل الصدر الاول السادة الامجاد
كانت لا تمهر فتاة الافتاء الا بنقد الاجتهاد

فتراخى الامر حتى اصبحت هملا يطمع فيها من يراها
ولست اقول هذا من نفس واجده لا والذي شقهن خمساً من واحده
كيف وانا احمد الله تعالى على ان خلصنى من نصب منصب الافتاء وشغلنى
برشف رصاب فتاة التدريس فى الاصباح والامساء وانا ر ليلي بتوقد
وجنات ليلي الدقائق ومن على سرح فكرى برياض اللطائف وجنات
الحقائق وهذه نعمة لا يبلغ طائر الشكر ذراها فكيف تقبل النفس
ان تقبل شوها غدا ونيم ذباب الجهل لعس شفها واعدود فاقسم
بمن اخرج العنق من الجريمه والنار من الوثيمه انى لى نعمة من
فضل ربى عز شأنه جليلة عظيمه يحق لى ان اقول غير مبال بحسود
جهول

سهرى لتقيق العلوم الذلى من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلى طرباً لحل عويصة فى الدرس ابلىغ من مدامة ساق
وصرير اقلامى على اوراقها اشهى من الدوكاه والعشاق
والذمن نقر الفتاة لدفها نقرى لالقي الرمل عن اوراق
يامن يحاول بالامانى رتبى كم بين مستفل وآخر راق
أأيت سهران الدجى وتيته نوما وتبني بعد ذاك لحاق

فما قلت ما قلت الا لافادة حقيقة الحال ولاخبار الاخيار بان طعم الدهر
الحلو قد استحال فيسأل الواقف ربه سبحانه من فضله ان يوسد الامر الى اهله

ويعصون بلطفه تعالى هذا الدين من ان يقضى عليه اقتناء الجاهلين
 (وقد استعظم) ذلك المفتي بين علماء في المجلس قعود امر السؤل الشهير بين
 الاسود والاحمر في قوله تعالى (غرايب سود) فقلت يكفي في جوابه ما يعرفه
 الحاضر والبادي وقد ذكره في قاموسه مولانا (مجد الدين الاسترابادي)
 قال واسود غريب حالك واما غرايب سود فالسود بدل لان تؤكد
 الاول ان لا يتقدم فجعلت ابهامه تناجي ناجذه فانهم على امره فلم ادرا فيهم ام انه
 لم يفهم فسكت حيث شككت وكنت ناوياً ان اسلك غير ذلك المسلك
 فماسلكت (وفي روح المعاني) ظاهر كلام الزمخشري ان غرايب هنا تؤكد
 المحذوف والاصل سود غرايب اي شديدة السواد . وتعقب بأنه لا يصح
 الاعلى مذهب من يجوز حذف المؤكد ومن النحاة من منع ذلك وهو
 اختيار ابن مالك لان التأكيذ يقتضى الاعتناء والتقوية وقصد التطويل
 والحذف يقتضى خلافه . ورده الصفار كما في شرح التسهيل لان المحذوف
 لدليل كالمذكور فلا ينافي تأكيذه . وفي بعض شروح المفصل انه صفة لذلك
 المحذوف اقيم مقامه بعد حذفه وقوله تعالى سود بدل منه او عطف بيان له
 وهو مفسر للمحذوف ونظير ذلك قول النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبنا مكة بين الغيل والسند

وفيه التفسير بعد الابهام ومزيد الاعتناء بوصف السواد حيث دل عليه
 من طريق الاضمار والاظهار . ويجوز ان يكون العطف على جدد على معنى
 ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرايب متحدة اللون كما يؤذن
 به المقابلة واخراج التركيب على الاسلوب الذي سمعته وكانها اعتنى بامر
 السواد بافادة انه في غاية الشدة لم يذكر بعده الاختلاف بالشدة والضعف .
 وقال الفرآء الكلام على التقديم والتأخير اي سود غرايب . وقيل ليس

هناك مؤكدا ولا موصوف محذوف وانما غريب معطوفة على جدد اوعلى
بيض من اول الامر وسود بدل منه . قال فى البحر وهذا حسن ويحسنه
كون غريب لم يلزم فيه ان يستعمل تأ كيداً ومنه ما جاء فى الحديث ان
الله تعالى يبغض الشيخ الغريب وهو الذى يخضب بالسواد . وفسره ابن
الاثير بالذى لا يشيب اى لسفاهته اولعدم اهتمامه بامر آخرته وحكى ما فى
البحر بصيغة قيل وقول الشاعر

العين طامحة واليد شامخة والرجل لايحة والوجه غريب

انتهى . ويرد على ما نقل عن الفراء ما يرد فتأمل (واعجبني) نتي ذوفطنة
وقادة يدعى (حسن افندى قاضى زاده) ولقد رأيت احد الافاضل الاكياس
الذين لهم من نقود الادب دون الذهب اكياس قد حل من رتب المعارف
المحل الاسمى ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى وهو من سادة
لاشك فى صحة نسبهم وقادة لاشبهة لاحد فى سمو رتبتهم بهم يفخر
الفخر وبنورهم يكتحل طرف الفجر قد عرجوا الى سماء مجد
انخط عنها زحل وتبوؤا مقام صدق ما نال من تبوأها لا والذى عز وجل

بيض بهاليل يستسقى الغمام بهم فى المحل ان ضل يوما هاطل الديم

يفوح عرف المعانى ان ذكرتهم ويعبق الافق مسكا من حديث قم

ودأب هذا الفقى من بينهم التأليف والتدريس والاستغناء بحمياها عن

حميا منادمة المجلس ولا يزال يمد الى اكتساب الفضل ذراعاً ويطول

كل يوم على من يروم مطاولته باعا ويلوح لى من اسارى جبين فضله

انه سيكون رأس قومه واهله وانه ستنهى اليه رئاسة العلماء ويتقوم

به أود الطلبة فى الموصل الحدا

ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيصير بدرأ كاملا

(والموصل) قال في الباب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وفي آخرها لام مدينة من الرابع من الجزيرة . وهي على دجلة في جانبها الغربي انتهى . وفي جانبها الشرقي نينوى بكسر النون كطيحوى وهي المدينة التي ارسل الى اهلها يونس عليه السلام وفيها مرقده الشريف . والقول بأنه عليه السلام إنما ارسل الى اهل اربل مما لا يعول عليه اصلاً اللهم الا ان يقال ان نينوى كانت بلدة واسعة جداً وكانت ارض اربل قطعة منها وكون ما بينهما مسيرة نحو يومين لا يضيق جوابه بعد فرض السعة بل زعم بعضهم فيها أنها سعة تسع اربل وكر كوك والله تعالى الخبير . وممدنها نينوى ابن بالوس من ملوك آثور سنة الف وثلاث وسبعين بعد الطوفان . وطول الموصل على ما في الاطوال (سز) وعرضها (لزل) وفي المقاصد العوالي ان عرضها (لدل) وطولها (عزما) ولعله الاقرب للتحقيق . وفتحها في زمن الفاروق رضى الله تعالى عنه قيل عياض بن غنم الاشعري وقيل خالد بن الوليد فتحها عنوة رضى الله تعالى عنه . (واهلها) على ما في التعريبات الشافية لبعض المعاصرين المصريين خمسة وثلاثون ألفاً وقيل سبعون ألفاً ما بين اترك واکراد وعرب . وسميت بالموصل على ما هو المشهور لان نوحاً عليه السلام سبر الماء هنالك وهو في السفينة فوصل المسبار الارض . وفي المراصد سميت بذلك لانها وصلت بين الجزيرة والفرات وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل لانها وصلت بين بلد والحديثة وقيل ان الملك الذي احدثها كان يسمى الموصل انتهى . ولا اجزم بشئ مما ذكر والله تعالى اعلم (وقريب) من الموصل المعمورة اليوم محل يسمى اسكى موصل يعنون الموصل القديمة وهذا ظاهر في ان المعمورة حديثة (وفي معجم البلدان) ما يدل على ان تلك القديمة هي حديثة الموصل ونقله عنه علامة عصره وفهامة مصره الفاضل السرى الملا امين العمرى

في كتابه منهل الاولياء ومورد الاصفياء وصححه من عدة اقوال
وعليه فوصفها بالقديمة لعله لخرابها اليوم واشتهر بين خواص المعمورة انها
تسلطت في وقت عليها الجن فلم يستطع اهلها الاقامة فيها فتحولوا الى
مكان قريب منها وعمرؤا فيها مساكن لهم وسموه بمدينة الموصل
ثم انتقلوا في ايام الشيخ ابي الفتح الموصلى قدس سره الى بلدتهم الاولى
حيث انقطع عنها ببركة الشيخ المذكور قدس سره ما عراها من الجن
فيخرب ما احدثوه في ذلك المكان من المساكن انتهى . ولم يخطر لى انى
رأيت ذلك في كتاب ومن ينكر تسليط الجن وتمكين الله تعالى اياهم من مثل
ما يحكى يقول في ذلك هو حديث خرافة ومن ينكر الجن رأساً والعياذ
بالله تعالى فحاله في مثل هذه الحكاية غير خفى عليك . والاقرب ان يقال لعلمهم
تركوا مكانهم في وقت من الاوقات لمزعجات الالبالى فحوادثها حجة واحداثوا
ما سمعت ثم نامت عنهم عيون الحوادث فاستيقضت عين حجة الوطن
فحنوا اليه حين الشارف الى العطن فرجعوا اليه وانتقلوا عما كانوا
عولوا عليه فخلأ من السكان فخربته ايدي الحداث . (وهى عذبة)
الماء طيبة التربة والهواء طعامها هنى وشرابها مرى واسطة
البلاد وسرتها ووجهها الصييح وغرتها تلد الربيع في السنة مرتين
فهي بين البلاد ام الربيعين فاراضها في فصلين قد علا جنسها وتجرد
عن عوارض الكدر انسها وهى كالعرآئس في حليها وزخارفها والقيان
في وشيها ومطارفها باسطة زرايبها وانماطها ناشرة خبرها ورياطها

كان نسيم الريح في جنباتها نسيم حبيب او لقاء مؤمل
لا عيب فيها سوى انها ايام الربيع تسرق العماثم الحضر من السادة
فتنشرها على سطوح دورها وتبيع وتقول لا بأس على ام الربيعين
لو سرفت عماثم ابناء الريحانيين (ولعمري) ان من اختبر وامتنحن

حكم بان كل روضة بالنسبة الى رياضها خضر آء الدمن وانها تنبت العلماء
المحققين كما تنبت الاخوان والنسرين وتخرج الاخيار كما تخرج
الازهار وهذا اظهر من الشمس واقوى تحقّقاً من الامس فلا
حاجة الى التطويل باقامة الدليل

وليس يصح في الاعيان شيء متى احتاج النهار الى دليل
ونفحة الشمامة (١) تهدي من ليس له زكام الى حصى بعض اولئك العلماء
الاعلام (وفي الروض النضر) اريح فضلاء منهم ارتدوا رد آء احسن عصر
ولا يكاد يحيط نطاق بجميع من فاق منهم علماء الآفاق والامر
من البديهيّات الاولى عند منصفى علماء العراق فهيمات ان يكون فيه
بين اثنين نزاع وشقاق (وبعد يومين) ودعنا ام الربيعين وسرنا مع
رفقاءنا الغرر (حتى آينا جزيرة ابن عمر) وهي بلدة هلالية الشكل
لكن لا نور فيها ولا فضل وذلك لوخامة هو آءها ودماة ارجاءها
ولولا ان تكون دجلة عليها شفيقه لجعلتها بمجازها جزيرة على الحقيقة
(وابن عمر) الذي تنسب اليه وتعمل في الشهرة عليه قيل هو يوسف
بن عمر الثقفي وفي معجم البلدان جزيرة ابن عمر احسب ان اول من
عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي وكان له امرة بها سنة مائتين
وخسين انتهى . وفي تاريخ ابن المستوفي ابنا عمرهما اوس وكامل ابنا عمر
ابن اوس التغلبي واليهما تنسب الجزيرة المشهورة انتهى . وفي تاريخ ابن
خلكان ما يتعلق بذلك (وانا) اعول على ما في المعجم والله تعالى اعلم
وبعد ما في تاريخ ابن المستوفي في الجملة افراد ابن (وسألني) رجل ذو
ذقن طويل عريض وذهن عليل مريض عن معنى قول العلامة

(١) شمامة العنبر في تراجم القرن الثالث عشر من مصنفات احد الافاضل الموصل
وكذلك الروض النضر

ابن حجر في شرح المنهاج الذي غدا بين المحققين كالمرآة الوهاج ليس له من هاج قيل والايجاز لكونه حذف طول الكلام وهو الاطناب غير الاختصار لانه حذف تكريره مع اتحاد المعنى ويشهد له (فذو دعاء عريض) وفيه تحكم واستدلال بما لا يدل اذ ليس في الآية حذف ذلك العرض فضلاً عن تسميته فالحق ترادفهما كما في الصحاح انتهى . فقرأت عليه ما كتبه العلامة (احمد حيدر) والفهامة (صبغة الله افندي الحيدري) والمحقق (الشيخ عبدالله السويدي) والمدقق (الشيخ ابراهيم افندي الراوي) فما رأيت هـش ولا بش . (ثم) تلوت عليه ما حررت فوافقت له ولديه وقررت . فاحسست ان تكاثف شعر ذقه حال بينه وبين وصوله الى ذهنه (ولما) عييت عن التفهيم انشأت قول الشاعر القديم على نحت القوافي من معادنها وما على اذا لم تفهم البقر واذا احبت ان تسمع كلامي وما حررت في ذلك اقلامي فهاك ذاك والله تعالى يتولى هداك (قوله) قيل والايجاز لكونه على ما يفهم من كلام غير واحد حذف طول الكلام اى ترك ما به يطول وهو اى الطول بمعنى الاطالة لمكان قوله الاطناب ففيه استخدام غير الاختصار فيما أرى لانه اى الاختصار حذف تكريره اى ترك ما به يحصل تكرير الكلام مع اتحاد المعنى المقصود منه (ولما) كان هذا القائل انما قال ما قال والله اعلم لمن يسلم ان الايجاز حذف طول الكلام ويدعى ان الاختصار كذلك ولا يسلم ان للكلام عرضاً يكون بالتكرير ليسكون الاختصار حذفه اراد ان يقوى ما قاله فقال ويشهد له اى للفرق او للمدعى المذكور وهو المغايرة بين الايجاز والاختصار قوله تعالى (فذو دعاء عريض) وذلك انه يدل على ثبوت عرض للكلام الذي ينكره الخصم

الغير الفارق بينهما اذ الدعاء فيه بمعنى المدعو به دون المعنى المصدرى لخفضه وصفه بالعريض الا ان يتكلف وهو ايسر الكلام والمتبادر من عرضه تكرره لاسيما في هذه الآية لان دعاء الانسان فيها لدفع الشر الذي يمسّه فهو يكرر قوله رب ادفع الشر عني فحيث افادت ان للكلام عرضا يكون بتكريره كما في دعاء الانسان المحدث عنه ومن المسلم ان له طولا وان حذفه يسمى ايجازا تعين ان يسمى المتعلق بالعرض اعني حذفه اختصارا اذ لا جائز ان يسمى ايجازا لانه متعلق بالطول دون العرض اذ لا عرض عند الخصم يتعلق به وليس في البين ثالث يرتفع به الشقاق ويقع على حسن التسمية بالاتفاق (واعترض) عليه الشارح العلامة اولا بقوله وفيه اي في هذا القيل تحكم حيث جعل قائله الايجاز حذف الطول والاختصار حذف العرض ولم يعكس مع عدم المانع . وهذا غفلة منه عفا الله تعالى عنه عن كون الكلام مع من سلم ان الايجاز حذف الطول واستقر رأيه عليه لكن ادعى ان الاختصار ليس امراً ورآه متعلقا بالعرض لانكاره اياه (واعترض) ثانيا بقوله وفيه ايضاً استدلال على مدعاه من المغايرة بما لا يدل عليه من قوله عز وجل (فذو دعاء عريض) اذ ليس في الآية المذكورة حذف ذلك العرض الذي يشير كلامه الى انه تكرير الكلام بل فيها الوصف به فضلا عن تسميته اي تسمية حذف ذلك اختصاراً . وهذا ايضاً غفلة منه عليه الرحمة عن كون اثبات ذلك العرض والوصف كافياً في العرض . ومما ذكر يعلم ضعف تفريع قوله فالحق تراد فهما اي الايجاز والاختصار وكونهما معاً عبارة عن حذف طول الكلام كما يشعر به كلام الجوهرى في الصحاح حيث قال اختصار الكلام ايجازه واوزت الكلام اقصرته هذا . وللامامة شيخ مشايخنا (صبغة الله افندي الحيدري) في حل

هذه العبارة وتوجيه الشهادة ما تشهد بداهة العقول بأنه بمعزل عن ساحة
القبول ونحوه من وجه كلام المولى (احمد حيدر) في ذلك ولكثير من
الاجلة غيرها نحو ما لهما (وبالجمل) لم تزل هذه العبارة معتركا لاولى الافهام
من العلماء الاعلام ولم أر احدا منهم اصاب الحز ولا عرف مغزى
ذلك القائل فيما قال واوجز وكلهم راعى فيما ذكر تصحيح اعتراض
العلامة ابن حجر مع انه لم يلزم ذلك عليهم اصلا وان كان نور الله تعالى
ضريحه للفضل اهلا ويكفى في توهين الاستدلال غير ذلك مما لا يخفى على
خول الرجال فتدبر ذاك والله سبحانه وتعالى يتولى هداك وانا ان
كنت قد اصبحت فذلك من محض فضل الله عز وجل وان كنت قد اخطأت
فقد اخطأ قبلى من هو افضل منى بمراتب وأجل وكل شيء بقضاء
وقدر حتى العجبر والكيس انتهى . والذي كتبه العلامة السرى شيخ
مشايخنا (صبغة الله افندى الحيدرى) ما نصه قوله . ويشهد له الخ . وجه
الشهادة انه فسر العريض فى الآية بالكثير على ان يكون مستعاراً مما له
عرض متسع فكأنه قال فذود دعاء عريض عرضه فحذف العرض
ونقل الضمير الى الصفة واكتفى بوصف الدعاء بالعريض عنه لدلالته عليه
فهذا ايجاز لحذف طوله الذى هو الاطناب وليس باختصار لعدم حذف
تكرير منه . وفيه تحكم اذ ليس تخصيص كل من الايجاز والاختصار بما
خصه ذلك القائل به اولى من تخصيص الآخر به لانه لا مانع فى اللغة
ولا فى الاصطلاح من ان يوصف ما حذف طوله من الكلام بالاختصار ولا
ما حذف تكريره بالايجاز واستدلال بما لا يدل اذ لا حذف لذلك العرض
فى الآية . ولا حاجة الى اعتباره فى نظمها بل هو ووصفه بالاتساع
كلاهما مفهومان من لفظ العريض باعتبار مادته وصيغته فضلاً عن تسمية

ذلك الحذف بالايجاز دون الاختصار وتسمية النظم موجزاً لا مختصراً ولا دلالة في الآية على ما ذكر باعتبار ما صدق عليه مفهوم الدعاء العريض ايضاً فان الحق ان المراد بالعريض على ما اشير اليه اولاً هو الكثير مطلقاً سواء كان كثرة بالتطويل او التكرير فلا اختصاص له بواحد منهما فتأمل من تقصير انتهى . وقال المولى (احمد حيدر) قوله . ويشهد له الخ . وجه الشهادة ان المراد بالدعاء العريض ما حذف فيه الطول وحصل تكثيره بتكرير المعنى الواحد وليس بمختصر بناءً على هذا التكثير مع انه يتحقق فيه الايجاز لحذف طوله الذي هو الاطناب . وفيه تحكم اذ ليس كونه كثيراً بتكرير المقصود الواحد اولى من كونه كذلك بتطويله مطلقاً . واستدلال بما لا يدل اذ الآية لا تدل على حذف طوله فضلاً عن ان تدل على تسميته بالعريض دون الاختصار وتسمية الدعاء عريضاً لا مختصراً فالحق ان المراد بالعريض الكثير الطويل مطلقاً وعلى هذا فالاولى ان يقال بدل ذلك العرض ذلك الطول انتهى . (ونقل) جميع ما قيل يفضى الى الاطناب والتطويل وقد اتحد الكل في المنهج وكلام هذين الشيخين في ذلك نموذج (وناوای) بعض السائحين السابحين في بحار طلب اليقين ورقة فيها عدة اسئلة مختصرة ومطلوبة يتعلق معظمها بالسادة الصوفية من الله تعالى علينا بمثل علومهم الدنيوية وحث على الاجوبة عنها وحض فانباته عن بعض منها واعرضت عن بعض ووعدته بان ارسل له ذلك ضمن كتاب وما غرضي من ذلك اذ ذاك الا مجرد الاعراض عن الجواب فكم من حق لا يقبله الخلق ومتى قيل ترتب عليه شرطويل ولذا قال بعض الامجاد ونسب ذلك الى زين العابدين السجاد .

انى لا اکتى من علمى جواهره کى لا یرى الحق ذو جهل فيفتتا

ورب جوهر علم لو افوه به لقليل لى انت ممن يعبد الوثنا
 وقد تقدم فى هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسن
 وكنت عزمت على ان اكلف حبيبي عيسى افندى باجوبتها حيث انى
 اعلم انه بين آباء الارشاد فى العراق ابن بجدتها (فلما) اجتمعت به رأيته مشغولا
 فما احببت ان كون على ذلك الخفيف الروح بطلب ذلك ثقيل وانا الآن
 ذا كرمعظم ما كان بيدانى لا اصيل فى الجواب ولا اركب فيه متن الاطناب
 لئلا يمل الاصحاب ويطول جداً هذا الكتاب والحق ان ذلك يطلب
 سفراً ضخماً ويذيب من قلم التحرير لحماً وعظماً ووقتي والذي
 اخرج قاتبة من قوب اضيق من مبيع الضب لا بل اضيق من النخروب
 فاقول :

(السؤال الاول) ما الفرق بين الطرق والبدع والاهواء

الجواب ان الطرق كما يدل عليه كلام السيد الشريف فى تعريفاته هى السير
 المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقى فى المقامات والبدع
 جمع بدعة بكسر فسكون وهى ما استحدثت فى الدين بعد النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم وما ليس له اصل فى كتاب ولا سنة وتنقسم الى اقسام الحسنة
 وغيرها كما ذكر ذلك العلامة ابن حجر فى شرح الاربعين النووية وفتاواه
 الحديثية والاهواء جمع هوى بالقصر وهو الحب والاشتيا المتعلقان بمحمود
 او مذموم وغلب الهوى على ما تعلق بالمذموم وشاع اطلاقه على المهوى
 المذموم فالاهواء الامور المذمومة المهوية وشاع اطلاقها على البدع
 المذمومة التى ليس لها اصل شرعى (وانما) استحدثت عن الهوى
 وشهوة النفس فالضح الفرق بين الثلاثة لكن ينبغى ان يعلم ان فى بعض ما يطلق

عليه الناس اليوم الطريق والطريقة بدعاً ذميمة واهو آء وخيمة نهوذ بالله
تعالى منها

(الثاني) باى شىء تفترق الطرق

الجواب انها تختلف باختلاف السير والاعمال التى هى رواحى لقطع
المازل وسلام لتترقى فى المقامات

(الثالث)

ان الورد لا يكون الا من افضل الوارد ويجب على الصوفى متابعة
الفقهاء ان اتفقوا وان اختلفوا فعليه العمل بالاحسن الاحوط ولم يختلف
فى افضلية كلمة التوحيد والجمع فى الذكر بين القلب واللسان فما بال بعض
الصوفية لا يعرجون الا على الذكر القلبي ويقدمونه على الجمع ويوظفون
للمريد ورداً اول وروده عليهم غير كلمة التوحيد التى ورد فى افضليتها
ما ورد .

الجواب قال العلامة ابن حجر فى الفتاوى الحديثة ذكر (لا اله الا الله)
افضل من ذكر الجلالة مطلقاً بلسان أئمة الظاهر (واما) عنده اهل
الباطن فالحال مختلف باختلاف احوال السالك فمن هو فى ابتداء امره
ومقاساته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادته وشهواته
لبقاءه مع نفسه يحتاج الى ايمان الاثبات بعد النفى حتى يستولى عليه سلطان
الذكر وجواذب الحق المرتبة على ذلك فاذا استولت عليه تلك الجواذب
حتى اخرجته عن شهواته وارادته وحفظه وجميع اغراض نفسه صار بعيداً
عن شهود الاغيار واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده فحينئذ يكون مستغرقاً
فى حقائق الجمع الاحدى والشهود السرمسى الفردى فالاناسب بحاله
الاعراض عما يذكر الاغيار والاستغراق فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة

فقط لان بذلك تمام لذته ودوام مسرته ونعمته ومنتهى ادبه ومحبه بل اذا وصل السالك لهذا المقام واراد قهر نفسه الى الرجوع الى شهود غيره حتى ينفيه او يتعلق به خاطره لم تطاوعه نفسه المظمئة لما شاهدت من الحقايق الوهية والمعارف الذوقية والسوارف الدنية وقد فتحنا لك باباً تستدل بما ذكرناه على فتحه بل على ما وراءه فافهم مقاصد القوم . السالكين السالمين من كل محذور ولوم . وسلم لهم تسلم . ولا تنتقد حقيقة من حقائقهم تندم . بل قل فيما لم يظهر لك الله تعالى اعلم انتهى . وهذا جواب عن مسألة الورد (واما الجواب) عن العدول عن الافضل من الجمع بين اللسان والقلب الى افراد القلب فهو ما ذكر هذا العلامة ايضاً فقد قال بعد ما سمعت ان ذكر اللسان والقلب عند اهل الظاهر افضل مطلقاً وعند اهل الطريق في ذلك تفصيل تفهمه مما قبله ان وعيته فان المستغرق قد يعرض له من الاحوال ما يلتجم به لسانه ويصير في ضاية مقام الحيرة والدهش فلا يستطيع نطقاً ويستغرق بسبب ما تحلى به من معالى تلك الاحوال . وما هو مستغرق فيه من بحار العرفان والكمال (والحاصل) ان الاولى بالسالك قبل الوصول الى هذه المعارف ان يكون مديماً لما يأمره به استاذه الجامع لطريق الحقيقة والشريعة . فانه الطيب الاعظم وانه بمقتضى معارفه الذوقية . وحكمه الربانية . يعطى كل نفس ما هو اللائق بشفاؤها . والصالح لغنائها . فان لم يكن له استاذ كذلك فلا يعدل عن ذكر (لا اله الا الله) بلسانه وقلبه بل يديم ذلك الى ان يفتح له مما يعلم به خير الامرين . والترقى الى شهود العين . حقق الله تعالى لما ذلك بمنه وكرمه انتهى . (ولعلك) تقول ما عليه المشايخ في ذلك مخالف لما عليه الفقهاء فكيف نأخذ به وقآله غير مجتهد . فنقول ظاهر

انه ما من طريقة حققة الا وفي سلسلتها مجتهد واحد او اكثر وان قلنا بتجزى
الاجتهاد فالامر اظهر واظهر . (ولعلك) تقول حينئذ من اين اخذوا ما ذكر
فنقول لا يلزم المقلد معرفة مأخذ المجتهد ومع ذا نقول يجوز ان يكون
المأخذ انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهض احتجابه رضى الله تعالى عنهم شيئاً
ويأمره باستعماله ويسلك بآخر غير ذلك . وذلك لاختلاف الاستعدادات .
وتنوع القابليات . وتفاوت تأثيرات الاسماء . والاذكار والاوراد . كما
تتفاوت تأثيرات ادوية امراض الابدان والاجساد . ولذا تداوى بهض الحلل
بنحو الثوم والكراث والبصل . ولا تداوى باللبن والمسل . مع انهما
كما لا يخفى عليك بلا شبهة افضل . بل صرح الفقهاء بحرمة شرب العسل
على الصفر اوى مع انه وصف بانه شفاء للناس . وللشيخ الكامل حظ اوفر .
من اشراق نور سيد البشر . صلى الله عليه وسلم فلا يبعد ان ينكشف له
في شأن داخل طريقته . نحو ما كان ينكشف له عليه الصلوة والسلام في
شأن المتشرف بصحبته . وقد جاء في خبر صحيح او حسن اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل والفراسة قيل مكاشفة اليقين ومعاينة
الغيب وقيل سواطع انوار تلمع في القلب يدرك بها المعاني وقيل وقيل . مما
هو من هذا القليل . ثم انه يكفي هذا المقدار مأخذاً ولا يلزم ان يكون فعله
عليه الصلوة والسلام في خصوصية الذكر بكلمة التوحيد واسم الجلالة
وخصوصية جمع اللسان والقلب وافراد القلب فان كان قد ظفر المشايخ بشيء من
ذلك فزيادة خير . (نعم) في قول العلامة في الجواب عن الجمع والافراد فان
المستغرق الخ شيء فانه لا يحسم مادة السؤال . ولا يقطع القيل والقال .
كيف ونحن نرى مشايخ بعض الطرق الجليلة الشأن . يأمرؤن المريد من اول
ساعة بالذكر القلبي وربما لا استغراق له اذ ذلك الا في بحار الجهل

والنقصان . دون بحار الكمال والعرفان . ولا يكاد يندفع السؤال عنهم الا بالتزام انهم ظفروا بما يدل على افضلية افراد القاب ويلتزم القول بان في ضم اللسان اليه اخلاقاً بجممية الفكر (وأيضاً) في قوله اول الجواب الاول يحتاج الى ادمان الاثبات بعد النفي نوع مناقشة فان الاظهر يحتاج الى ادمان كلمة التوحيد مثلاً . والقول بانه اختار ذلك للإشارة الى ان المقصود الا هم الاثبات لا يخلو عن دغدغة لكن هذا بحث لا يضر في المقصود كما لا يخفى وما احسن قوله والحاصل الخ . لكن ذلك الاستاذ اعز من بيض الأنوق . بل اشبه شيء بالابلق العقوق . ولا تغتر بالهيات . والجلوس في التكميات . فليس التشابه في منظر . دليل التشابه في خبر .

وفي البرج يجتمع الكوكبان وما زحل ثم كالمشتري

وعندي بعد كلام . لاسمه كؤس الأرقام . ولا تظنه من باب الانكار . على احد من المشايخ الاخيار . فذلك لدى من اقبح المعايير . لا يرتكبه الا كل صخب الشوارب . بل امر آخر يطول الكلام بذكره . واكره سماع نهيق حمر جهلة المتصوفة من نشره .

(الرابع) باي شيء يصير الفقيه صوفياً

الجواب ان الفقيه يصير صوفياً بسلوكه نحو ماسلك الصوفية . قدس الله تعالى اسرارهم الزكية . وروح قلوبنا بنفحاتهم الذكية . وذلك بان يتخلى عن الرذائل . ويتخلى بانواع الفضائل . وقد اختلفوا في معنى التصوف اختلافاً كثيراً مذكوراً في محله . وفي آخر الفتاوى الحديثية طرف منه نفيس فارجع اليه (واختار السيد) قدس سره انه الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً فيسرى حكمها من الظاهر في الباطن وباطناً فيسرى

حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للتأدب بالحكمين كمال اى كمال وقال بعض الاجلة .

تنازع الناس في الصوفى وأختلفوا وكلهم قال قولاً غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فنى صافى فصوفى حتى سمي الصوفى
وحصول نحو ما عند الصوفى للفقيه قلما يتفق من غير سلوك على يد
شيخ كامل يعرف الداء والدواء واكثر الفقهاء اليوم كالعطارين الذين
يعرفون العقاقير ولا يعرفون خواصها او يعرفون ذلك لكن لا يعرفون
الداء الذى تنفع معه تلك الخاصة او يعرفون ذلك ايضاً لكن لا يعرفون
كمية ما ينفع فلا تغتر بفتقك ان كنت فقيها . وتوجه الى ربك جل شأنه
بالتخلية والتخلية تكن وجيها . واسلك طريقة القوم . لتسلم من العتاب
واللوم .

على نفسه قليبك من ضاع عمره . وليس له منها نصيب ولا سهم
ولا تظن انك من غير طلب . تنال الارب . وبدون جد . تنال
وصال دعد . فتلك امانى كاسده . واراأ اصلحك الله تعالى فاسده .
اراك تطلب دنيا ليس تدركها فكيف تدرك اخرى لست تطلبها
نسأل الله تعالى التوفيق . والهداية لا قوم طريق .

(الخامس) ما الترية والوعظ يتأتى من الاستاذ تقريراً وتحريراً
(الجواب) ان الترية كعلاج الطيب للمريض فتتوقف على معرفة الداء
ودرجته والدواء وكميته وربما تكون بتوجه الشيخ المربي بهمة نفسه
القدسية نحو من يربه نظير ما يقال فى السلفاء اودابة اخرى انها تربى
بيضتها بالنظر ومتى قصرت فيه فسدت فكم فرق بينها وبين الوعظ كما لا
يخفى على المصنف .

(السادس)

بأى شيء تفترق الامة بضعاً وسبعين فرقة كما فى الحديث والمرتب لا يكون فرداً من الامة الفاعلة للافتراق .

(الجواب) ان الافتراق بالعقائد ولا سؤال بالمرتد على تقدير ان يراد بالامة فى الحديث امة الدعوة كما جوزه بعض شراحه ونقله عن المحقق الدوانى فى شرح العقائد العضية . واما على تقدير ان يراد بالامة فيه امة الاجابة وهم الذين آمنوا به عليه الصلوة والسلام كما هو الظاهر لان اكثر ما ورد فى الحديث على هذا الاسلوب اريد به اهل القبلة وفى الروايات الاخرى فى حديث الافتراق ما يؤيده فيقال ان اللازم تقدم وصف الكون من الامة على الافتراق بعدما بالذات فلا يضر ذهابه بالافتراق ان كان ما حصل به الافتراق كغراً كما فى الغرابية مثلاً وهذا كما تقول كفر المسلم ومات الحى وسقم الصحيح الى غير ذلك فلا اشكال فتأمل .

(السابع)

بأى شيء يعرف سبيل الله تعالى من السبل المذكورة فى حديث خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره وقال هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو اليه .

(الجواب) يعرف ذلك بموافقة الشرع ومخالفته فما وافق فهو سبيل الله تعالى وما خالف فهو خلافه . ويرشد الى ذلك قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعتنى . ولمعرفة الموافق من غيره موازين ذكرها حجة الاسلام الغزالى فى بعض كتبه يطول الكلام بذكرها والا فما من فرقة ضالة من الفرق الاسلامية الا تدعى الموافقة .

وكل يدعى وصلاً ليلي وإيلي لا تقر لهم بذلك

(الثامن) باي شيء يعرف هذا الداعي

(الجواب) ظاهر مما قدمناه بأدنى التفات .

(التاسع)

هل يعارض هذا الحديث قول العامة من لا شيخ له فشيخه الشيطان
حيث ان هذا القول يصدق على الشيخ كيفما كان

(الجواب) ما بعد قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قول
لقائل واى قول ما عدا قول الله عز شأنه لذلك القول معادل . وروى عن
مالك انه ذكر لمسئلة حديثا فقال بعض الحاضرين قال ابو بكر كذا
وقال عمر كذا فقال مالك الله الله يوشك ان تقع عليكم حجارة من
السماء انا اقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تقولون
قال ابو بكر قال عمر . فاذا كان قول الشيخين رضى الله تعالى عنهما
وهما في جنب قوله عليه الصلوة والسلام مضمحلا فما ظنك بقول من هو
اقل في اللفظ من لا . على ان لنا ان نقول المراد بالشيخ في قول العامة الشيخ
الكامل المتبع لما جاء به عليه الصلوة والسلام لمكان قسولهم فشيخه
الشيطان اذ غير المتبع لذلك متبع للشيطان لا محالة غاية ما في الباب ان
اتباع الشيطان متفاوت المراتب حتى ان بعض المتبعين له من هو اشد
ضرراً منه . بل قد يكون شيخه في بعض الأمور التي تصدر عنه . نعوذ بالله
تعالى من شر الشيطان . من الانس والجان .

(العاشر)

ما المتبع اتحول الهيتمى في فتاواه يشترط في سند التصوف اتصاله بالحسن

البصري ومنه بملى كرم الله تعالى وجهه او باويس ومنه بعمر رضى الله تعالى عنه ام اجتماع اهل الزمان على ما اتصل بسنده بالصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه

(الجواب) كلام الهيتمى ان صح عنه فى حيز المنع والحق صحة كل طريقة اتصلت بصحابى من الصحابة رضى الله تعالى عنهم بسند مقبول عند المحدثين كسند الطريقة القادرية او عند المشايخ المعتمدين كالسند المشهور للطريقة النقشبندية فانه على خلاف اسانيد اهل الحديث لما فيه من الاخذ عن الروحانية لكنه معتبر عند اهل الله تعالى . (ثم) ما ذكر فى السؤال من الاجتماع على ما اتصل بسنده بالصديق الاكبر رضى الله عنه مخوع فان بلاد الاسلام مملوءة والحمد لله تعالى من الطرائق المتصلة بملى كرم الله تعالى وجهه بل هى اكثر جماعة . (وانا) لم اجد الا شخصاً او شخصين يتصل بسند طريقتهما بعمر رضى الله تعالى عنه على انه سند فى القلب من صحته شيء (والحاصل) انه كل ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند مقبول فعلى العين والرأس . وما كان على خلاف ذلك نبذناه ورآه ظهورنا وان تآقته بأيدي القبول جهالة الناس . والله تعالى ولى التوفيق . وهو سبحانه نعم المولى ونعم الرقيق .

(الحادى عشر) ما الفرق بين الجذبة الرحمانية والجذبة الشيطانية

(الجواب) ان الجذبة الرحمانية ما يحصل من وارد رحمانى بواسطة امر شرعى من استعمال ذكر او استماع وعظ او قرآن او نحوها يضيق عنه وسع السالك فيفزع منه وربما يصعق مع بقاء شعوره كما فى نحو العطاس والسعال ولذا لا يعاب من تعثره ولا يعاد لها وضوء . وهذا كثيراً ما يعرض فى اول السلوك لضيق الوسع اذذاك . (وقيل) يعرض للكاملين المتسعة

صدورهم للواردات والكثير عروض البكاء لهم والطمأنينة والاستغراق كما كان يعرض ذلك لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وإنما) لم يعرض لهم الصعق ونحوه لاتساع قلوبهم وانشراح صدورهم بما اشرق عليها من مشكاة النبوة فبتديهم كمنتهى غيرهم حيث فازوا بالا كسير الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم . وما يحكى من وقوع التواجد فى محضره عليه الصلوة والسلام بل منه صلى الله عليه وسلم حتى انه سقطت جبته عن كتفه الشريف الى آخر القصة كذب لا اصل له لعن الله تعالى من افتراه ليروج به بدعته ومدعاه . وقد تقال الجذبة الرحمانية على تحويل الله تعالى عبده الى حال اعلى واغلى من حاله الذى كان فيه قبل التحويل بسبب الوارد المذكور . وقد تقال ايضاً على جذبه عز وجل قلب عبده اليه وتخليصه اياه من مغالب بازى نفسه . وجعله سارحاً فى رياض انسه وقده . وعلاوة ذلك النشاط للعبادة وضعف تعلق القلب بالدنيا وانقطاعه عنها بالكلية حسب قوة الجذب وضعفه . وقد يقوى الجذب الى حد لا يبقى معه صحو اصلاً فيبقى العبد سكران القلب مستغرقاً فى الرب وحينئذ يعذره الشرع اذا صدر منه ما ينكره من غيره لارتفاع التكليف اذ ذاك كذا قيل (ومن الناس) من لا يطلق الجذبة الرحمانية على ما يفوت معها الصلوة ونحوها ويقول لابد ان يكون المجذوب محفوظاً عليه وقت العبادة وجعل ذلك احد الفروق بين المجذوب والمجنون فليتأمل (واما الجذبة الشيطانية) فهي نزغة من الشيطان كثيراً ما تحصل بواسطة امر غير شرعى ظاهر يثير من النفس كوامنها . ويحرك منها سواكها . كاستماع النغمات المحرمة فتنعق وتزعق . وتشهق وتزهق . وربما تحصل من تصور معشوق . يجلو للمتصور ويروق . وعلاقتها عدم

ندم صاحبها على التقصير وعدم اهتمامه بما يقربه الى ربه سبحانه قدر
قطمير وكثير ممن شاهدناه يصرخ من استماع النغمات المحرمة وينشق
ويشدخ الحجر برأسه من شدة ضربه به ويسحق هواترك للصلوة متبع
للشهوات مستحل للمحرمات مستحل للمراخطيئات. اجارنا الله تعالى
والمسلمين من ذلك ولا سالك بنا سبحانه هاتيك المسالك ولها
اطلاقات أخر لعلها تعلم مما ذكرناه في الجذبة الرحانية بادنى فكر فتفكر :

(الثانى عشر)

ما الحكم فى طرد شيوخ الوقت من يحضر محاس قرآتهم السور
المعبر عنها بنحتم الخواجكان ولو فى المسجد ولو قاصداً للصلوة مع قول صاحب
التحفة المسجد وقف للمصلى بالاصالة وللقارى والواعظ بالتبع وقول
صاحب الانوار يسن الجلوس فى حلقة القراءة والاصغاء اليها الى غير ذلك
مما يدل على قبح ذلك الطرد .

(الجواب) انه لا شبهة فى ان الطرد عن مثل ذلك فى كل مكان قبيح
وهو فى المسجد اقبح وقل من يفعله لكن قبح ذلك انما يسلم ان لو كان
رغبة عن ان يشارك المطرود الجماعة فى القراءة او كراهة ان يصنى اليها
وليس كذلك بدليل انه لو قرأ نحو ما يقرؤن او القرآن كله لا معهم او لو
اصنى اليهم غير جالس فى حلقهم ولا مطلع على ما يقع منهم لم يمنعوه بل
ذلك الطرد يحتمل ان يكون لكراهة ان يطلع على ما يقع منهم حيث انهم
ترد على بعضهم واردات لا تحملها فيضعق منها او يعترية ما يغير هيئته
ويحول رؤيته . ويشوه خلقته . ويخرج عن الانتظام حركته . فربما يفضى ذلك
الى سيخرية من حضرهم وليس منهم واستهزائه واستخفافه بهم . حتى انهم
متى امنوا من حضور الاجنبى نحو ذلك لم يمنعوه ولو دخل عليهم فى

بيوتهم فضلاً عن كونهم في المسجد وذلك بان يكون صالحاً عارفاً باحوال
 السالكين عاذراً لهم فيما يصدر عنهم عند تلاطم امواج الواردات عليهم ولا
 اظن ان في الطرد لهذا الغرض بأساً او في اباحته لهذا المقصد انتياباً
 ويحتمل ان يكون لان الاجنبى قد يكون منكراً متقدماً لا مسلماً معتقداً
 فيكون حضوره حسبما جربوه مانعاً من الرقة والفيض وحصول الجمعية
 لمكان انعكاس حال الجليس على جليسه وان اليباض قليل الحمل للدنس
 ولا تكاد تطيب انفسهم بعدما عن محبوبهم وان ترتب عليه قرب ما
 للاجنبي منه ودرء المفسد اولى كما قالوا من جلب المنافع فلا يرد انه كما
 ينحى انعكاس حاله عليهم يرجى انعكاس حالهم عليه فأمل وقد حكى ان
 الجنيد قدس سره وهو من تعلم جمع اصحابه في خلوة عن الاغيار فاشتغلوا
 بالذكر والفكر فلم يحصل لهم ما عودوه فقال انظروا هل فيكم اجنبى
 حرمت الفيض بسببه فنظروا فقالوا لا فقال انظروا هل تجدون شيئاً من
 آثاره فنظروا فوجدوا نعلاً منكراً فقال قدس سره من هنا او تيم فانظر اذا
 كان هذا حال نعل المنكر فكيف هو لو حضر باحيته . وزاحم اهل الحلقة
 بفقحته . وحاصل الاول ان الطرد لمصلحة المطرود وحاصل الثانى انه
 لمصلحة المطارء كمنع قارى يشوش على مصل مثلاً وحاصلهما انه ليس
 رغبة فى ان لا يحصل له ثواب قراءة او استماع وربما يستأنس فى هذا المقام
 بما روى فى الحديث الصحيح اخرج الحاكم فى مستدركه عن يعلى بن شداد
 قال حدثنى ابى شداد بن اوس وعبداد بن الصامت حاضرا يصدقهما قال انا
 لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم غريب يبنى اهل
 الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بخلق الباب وقال ارفعوا ايديكم فقولوا
 (لا اله الا الله) فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده

ثم قال اللهم انك بحثتني بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم . وكذا بما صح من رواية مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل الكعبة فاغلقها عليه الحديث قال النووي عليه الرحمة انما اغلقها عليه صلى الله عليه وسلم ليكون اسكن لقلبه واجمع لحشوعه ولئلا يجتمع الناس ويدخلوا او يزدهوا فينا لهم ضرر فيتشوش عليه الحال بسبب لغطهم انتهى . وقد كان معه عليه الصلوة والسلام اسامة وبلال رضى الله تعالى عنهما فلا تغفل ثم ان تفسير الغريب في الخبر السابق باهل الكتاب غير متعين كما لا يخفى على المنصف من ذوى الالباب فنأمل . هذا نهاية ما عندي في الجواب . مما لم اجده لعمرك في كتاب فان حصل به الاقناع فذاك والا فاطلب نار فكرة وقادة فذلك تجد على النار هداك ثم اعلم انه يقال نحو ذلك في طردهم الاجنبي عن جمعيتهم للتوجه المعروف فيما بينهم ورابطتهم على الطرد هناك اقوى من رابطتهم على الطرد في ختم الخواجكان . وبالجملة اياك ثم اياك من الانكار عن هوى على ذوى العرفان .

(الثالث عشر)

ما الحكم في نهى فضلاء الزمان اتباعهم عن اكل طعام اهل الكتاب ويقولون انه يقسى القلب ويظلمه وهذا تحريم او ارتكاب بدعة مذمومة بمقتضى قول شارح العباب واجتنب طعام اولى الكتاب بدعة مذمومة انتهى . (الجواب) متى صدر هذا النهى من مرشد كامل ينظر بنور الله تعالى عز وجل فهو مقبول . ولولا ما يقال لقلت يلقي له في البحر كلام شارح العباب . وليس ذلك من باب التحريم في شيء كما لا يخفى على ذوى الالباب . وقد روى عن بعض الأئمة واطنه الامام احمد رضى الله تعالى عنه انه كان

فى حبس الخليفة فأنته ابذته بطعام فلم تصل اليه فاعطته السجنان ليوصله اليه فلما آتاه به لم يأكل منه شيئاً ف قيل له أنه طعام اهل بيتك فقال نعم لكن اليد التى حملته فاوصلته الى ظلمة يعنى يد السجنان ومثله ما يحكى عن بعض المشايخ انهم لا يأكلون طعاما يصنعه جنب او محدث ويتحرون طهارة صانعه وصلاخه واكل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم لتأكيد افادة الحل مع أنه عليه الصلوة والسلام وكذا اصحابه الكرام على نور تحاماه الظلمة ورقة قلب لا يحوم حوله قسوة فتدير . والله اعلم واخبر .

(الرابع عشر)

اذا اخل رجل بالزهد بان اكل اللذآئذ ولبس المفاخر وبنى فوق تسعة اذرع ارتفاعا وطمع فى الجلوس بصدر الديوان ودعا الى الاجتماع اليه فهل يحسن الاجتماع عليه مع قول شارح الاربعين الاجتماع على رجل بغير زهد وورع بدعة مذمومة انتهى .

(الجواب) غير ذى الزهد والورع لا يحسن الاجتماع عليه ولا السلوك على يديه بل قالوا ترك السلوك خير من سلوك على يد ناقص لكن وقوع الاخلال بالزهد واخيه من غير استمرار عليه لا يضر . فقد قيل للتجنيد قدس سره ائزنى العارف فقال وكان امر الله قدراً مقدورا ثم ينبغى ان يعلم ان اكل اللذآئذ وكذا لبس المفاخر ليس على اطلاقه اخلاقاً بالورع والزهد فان الورع اجتناب الشهوات خوفاً من الوقوع فى المحرمات وقيل ملازمة الاعمال الجميلة والزهد بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة وقيل ان يخلو قلبك مما خلت منه يدك ولبس المفاخر الغير المحرمة قد يكون لغرض شرعى مع اعراض

القلب عنها وعدم تعلقه بها والتفاته اليها كما وقع لكثير من المشايخ الكبار المقطوع بولايتهم بل قد وقع له عليه الصلوة والسلام كما لا يخفى على من تتبع الآثار وكذا آكل اللذائذ وقد صح أنه عليه الصلوة والسلام اكل حلوى عسلية صنعها له عثمان رضى الله تعالى عنه ولا شك أنه عليه الصلوة والسلام سيد الزاهدين والورعين ويقال نحو ذلك في البناء فوق تسعة اذرع فإنه ليس بمنهى عنه مطلقاً كيف وقد تمس الحاجة اليه والتفصيل في محله وربما يقال ايضاً في الطمع في الجلوس بصدر الديوان انه ليس مخلاً بالورع والزهد مطلقاً اذا تأملت (وبالجملة) المدار الاخلال بشرطه المشار اليه سابقاً وعدم الاخلال . واكثر الجبهة اليوم مجتمعون على كلاب دنيا لا يخطر لهم الزهد والورع ببال . وقد رأس اهل الطريقة اقوام هم في الحقيقة بالنسبة الى اهل الشريعة اخس من نعال اقدام فيا اسفى على الطرائق العلية كيف عرستها اليوم هذه البلية

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس
نسأل الله تعالى ان يخلصها من ايديهم ويقطع بسيف غيرته سبحانه
دابر من يواليهم .

(الخامس عشر)

قال العلامة بن حجر في فتاواه اتفق الفقهاء على انه لا ثواب للذكر القلبي وقال الامام النووي الذكر بالقلب واللسان افضل من الذكر بالقلب وهو ظاهر في ان للذكر القلبي فضلاً فيكون له ثواب فكيف التوفيق (الجواب) قد اخل السائل في النقل . ففي الفتاوى الحديثية لابن حجر ما نصه . سئل عن قول النووي في آخر مجالس الذكر من شرح مسلم ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب انتهى . فهل

يؤخذ من كلامه أنه إذا ذكر الله تعالى بالقلب دون اللسان أنه ينال الفضيلة إذا كان معذوراً أم لا . وهل إذا قرأ بقلبه دون لسانه من غير عذر ينال الفضيلة أم لا . فاجاب بقوله الذكر بالقلب لا فضيلة فيه من حيث كونه ذكراً متعبداً بلفظه . (وإنما) فيه فضيلة من حيث استحضار معناه من تنزيه الله تعالى واجلاله بقلبه . وبهذا يجمع بين قول النووي المذكور وقولهم ذكر القلب لا ثواب فيه فن نفى عنه الثواب أراد من حيث انفعاله ومن أثبت فيه ثواباً أراد من حيث حضوره بقلبه كما ذكرناه . فتأمل ذلك فإنه مهم ولا فرق في ذلك بين المذکور وغيره والله تعالى اعلم انتهى كلام الفتاوى . وقال في موضع آخر منها بعدما تقدم بورقات الذكر الحنفى قد يطلق ويراد به ما هو بالقلب فقط وما هو باللسان بحيث يسمع نفسه . ولا يسمع غيره . ومنه خير الذكر الحنفى أى لأنه لا يتطرق اليه الرياء . (وأما) حيث لم يسمع نفسه فلا يعتد بحركة لسانه . وإنما العبرة بما فى قلبه على أن جماعة من أئمتنا وغيرهم يقولون لا ثواب فى ذكر القلب وحده ولا مع اللسان حيث لم يسمع . وينبى حمله على أنه لا ثواب عليه من حيث الذكر الخصوص (وأما) اشتغال القلب بذلك وتأمله لمعانيه واستغراقه فى شهودها فلا شك أنه بمقتضى الأدلة يثاب عليه من هذه الحيثية الثواب الجزيل ويؤيده خبر البيهقى المذكور ما لم يسمعه يضاعف سبعين ضعفاً انتهى كلامه . ويعلم منه أن ليس المراد من قوله فى الكلام السابق وقولهم قول جميع الفقهاء بل قول جمع منهم ومن مجموع الكلامين يعلم جواب السؤال وما فيه من الاختلال .

(السادس عشر)

أن من أهل الطرائق من ذكر الله فى القلب وهو لا يصدق عليه تعريف

الذكر لانه مفرد وتعريف الذكر قول سيق لثاء او دهاء . ولا سياق في المفرد . وقد نص الامام النووي في فتاواه على ان المفرد ليس ذكراً وأيضاً هو لا يدل على تنزيه واجلال ليحصل باستحضار معناه بالقلب ثواب فكيف اطبق جميع اهل تلك الطريقة على ذلك .

(الجواب) انه ينبغي ان يكون المفرد ذكراً كالكلام لان الذكر ان كان باللسان فهو مقابل الصمت والسكوت وان كان بالقلب ويقال له ذكر بضم الذال فهو مقابل الغفلة او السكوت الباطني او القول انفسى واياماً كان فهو يتحقق بالمفرد بلا شبهة وكل احد يؤخذ من قوله ويرد كما قال الامام مالك ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تنزه عن جلالة النووي رضى الله تعالى عنه اذا لم يؤخذ بقوله ههنا . وقد اتفق له نفسه انه لم يأخذ بقول من هو افضل منه كاصحاب المذاهب الثلاثة ابي حنيفة ومالك واحمد رضى الله تعالى عنهم فما علينا نحن من بأس اذا لم نأخذ بقوله في هذه المسئلة مع اما أدنى من تراب نعاله رضى الله تعالى عنه . وان الاسم الجليل وان كان من حيث انه علم شخصى على الصحيح موضوع للذات البحت يدل على التنزيه والاجلال باعتبار الاوصاف المشتهر بها ولا اشتهاه حاتم بوصف الكرم وباعتبار ذلك قيل تعلق الجاربه في قوله تعالى (وهوالله فى السموات وفى الارض) على ان تلك الطائفة التى عناها السائل انما يعتبرون الذكر القلبى به اذا كان مع ما يسمونه بالوقوف القلبى . وهو ان يستحضر الذاكر مع كل قول الله الله ذات بلا مثل وعليه فلا اشكال ولا قيل ولا قال .

(السابع عشر)

قال العلامة بن حجر فى فتاواه لا بس المرقمة يجب ان يكون قد أدب نفسه بالادب وراضها بالمجاهدات والمكابدات وتحمل المشاق وتجزع المرات

وجاوز المقامات واقتدى بالمشايخ اهل الاتباع والاقتداء وصحب رجال
الصدق والاهتداء وعرف احكام الدين وحدد اصوله وفروعه ومن لم يكن
بهذه الصفة حرم عليه التعرض للمشيخة فما الجواب في اجماع الناس على
من هو عن هذه الصفات بمعزل . وبعيد عنها بالف الف منزل . او يكون
ذلك مصداق قوله عليه الصلوة والسلام بدا الاسلام غريباً وسيعود كما بدا .
(الجواب) انه لا اجماع . وانما هو اجتماع كثير من الرماح . وجملة
ممن يظن انه ذو قدر خطير . وليس يعد في نفس الامر في غير ولا نفي .
وان اتفق في المجتمعين . بعض العلماء المحققين . فذاك ممن ركس في
اوحال الامل . وضل عن سبيل الرشاد وعدل . وبرق له برق من سخاب
هاتيك المرقعة . فحسب ان هناك صيباً يروى غليله فتبعه . وذلك لانه رأى
ان ذلك المجتمع عليه . قد امال قلوب اهل الدنيا ومعظم ولائها اليه .
ونصب لهم فخاً ما وراء طور العقل فاصطادهم . ومد اليهم باع حيلة يضيق
عن تفاصيلها نطاق النقل فاقتادهم . فقادت لذلك لهم كثيراً من اهل العلم
شرط اطماعهم . ونظمتهم لادر درها في سلك مردتهم واتباعهم .
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما
فرمى الدين من ذلك بثالثة الاثافي . وقص من جناح الشريعة القدامي
والخوافي . ولا اكاد ارى ذلك امراً عجيباً . فقد ورد بدا الاسلام غريباً
وسيعود غريباً .

ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
ونسأل الله تعالى ان يجيرنا من الاعظم . بحرمة صاحب الشريعة
صلى الله عليه وسلم .

(الثامن عشر)

كيف يقولون الطارق الى الله تعالى بعدد انفس الخلائق مع ادخالهم الوفاً في طريقة واحدة .

(الجواب) ان لكل طريقة من الطرق المعروفة عرضاً عريضاً كما ان للشرعة المطهرة ذلك ففيها شعاب كل شعب منها طريق فان ما يصل به شخص الى مولاه من وجل غير ما يصل به الآخر لاختلاف التجليات والمراد بقولهم بعدد انفس الخلائق مجرد التكثير . ويجوز ان يراد بتلك الطرق تجلياته تعالى على السالكين المتوجهين الى حضرة الجليلة الشأن فله عن شأنه في كل آن ونفس تجلٍ خاص على كل سالك . ولا يشترك اثنان في تجلٍ واحد . ولا يتكرر تجلٍ لواحد على ما يقولون . والمراد من قولهم السابق ايضاً مجرد التكثير . وقد يقال المراد بالطرق الى الله تعالى التي هي اكثر من الانفس غير الطرق المعروفة المشهورة بين السادة الصوفية اعني ما يستدل به عليه تعالى وذلك اكثر من انفس الخلائق بكثير وهي من جملة افراده .

ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وعلى كل تقدير لا منافاة بين الامرين اللذين ذكرهما السائل ثم ينبغي ان يعلم ان نسبة شعاب الطريقة اليها كنسبة شعاب الشريعة التي هي الطرائق اليها . وان شئت قلت كنسبة المذاهب المعروفة اليها . ويعد الكل طريقاً واحداً . وهو سبيل الله تعالى المشار اليه في حديث خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً الخ فتأمل .

(التاسع عشر)

ما التوفيق بين قول الغزالي في الاحياء ان المبتدع قد يسلب ايمانه

وقول الفقهاء تكراه الصلوة خلف الفاسق والمبتدع . وبين قولهم لا ترد شهادة مبتدع لبدعة الا ان يدعو اليها .

(الجواب) انه لا تلازم بين كراهة الصلوة خلف شخص وبين رد شهادته بل قد لا تصح خلفه فضلاً عن انها تكراه وتقبل شهادته كالصلوة خلف المرأة فانها لا تصح وقد تقبل شهادتها في بعض الحوادث كما بين في محله وقد تصح الصلوة ولا تكراه خلف شخص ولا تقبل شهادته في الجملة كما اذا كان ذلك بين الوالد وولده فان صلوة احدهما خلف الآخر تصح بلا كراهة ولا تقبل شهادة احدهما للآخر وما ذلك الا لان مدار امر الاقتداء صحة وكراهة غير مدار الشهادة قبولاً ورداً وان سلب الايمان امر لا يجزم به في شأن كل مبتدع ولا نطلع عليه والا لزمنا ان لا نصلى على من علم انه مبتدع ولا ندفنه في مقابر المسلمين بل نعامله معاملة من علمنا انه يهودى او نصرانى قبل هلاكه . مع ان الامر ليس كذلك بالاتفاق فلما كان ذلك غيباً وكان الظاهر الاسلام وعدم الفسق بمجرد البدعة من غير دعاء اليها كان لنا ان نقبل شهادة المبتدعة غير الدعاة الى بدعتهم (والحاصل) ان مدار سلب الايمان عند الموت وعدم سلبه شيء ومدار قبول الشهادة وردها شيء آخر فندبر .

(السؤال الموفى للعشرين)

من اعطى شيئاً على ظن صلاحه وليس له صلاح فهل يحل له اخذه ام لا .

(الجواب) لا يحل عليه اخذه ويحرم فقصد صرحوا ان من اعطى شيئاً على صفة ليست فيه يحرم عليه اخذه .

(الحادى والعشرون)

قال الهيثمى فى فتاواه من يتوصل الى الدنيا بطريق الصلاح اشد من الظلمة فهل من يتوصل بالعلم كذلك ام لا .
 (الجواب) نعم من يتوصل بالعلم كذلك فيما أرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وما الطف ما حكاه لى بعض الثقات مما حاصله ان امير المؤمنين فى الحديث (الشيخ على افندى السويدى) رحمه الله تعالى عليه قال يوماً لحضرة مولانا المجدد المجدى سيدى وسندى (الشيخ خالد النقشبندى) قدس سره يا مولانا بئسما يفعله اكثر علماء الاكراد اليوم من الاشتغال بالفلسفة وهجر علوم الدين كالتفسير والحديث على عكس ما يفعله علماء العرب . فقال قدس سره كلا الفريقين طالب بعلمه الدنيا الدنية وطلبها بقال الله تعالى قال رسوله صلى الله عليه وسلم اقبح من طلبها بقال افلاطون قال ارسطو فان الدنى ان طلب طلب بدنى مثله (نعم) لو كانوا طالين الآخرة فيا حبذا ما يفعله اكثر علماء العرب فسكت الشيخ على افندى السويدى . وصار فى ذلك المجلس عليه الرحمة لا يعيد ولا يبدى . والله تعالى در الشيخ قدس سره ما غيره وما اغوره فتأمل .

(الثانى والعشرون)

ما الحكم فى شرب التتن عند الشافعية مع قول بعض الخفية انه حرام لتفتيره وقد ورد كل مسكر ومفتر حرام .
 (الجواب) انه تجرى فيه الاحكام الخمسة على ما قرره بعض المتأخرين من فقهاء الشافعية فى فتاواه (واغلب) ظنى انه محمد بن سليمان المدنى الكردي رحمه الله تعالى والقول بالتحريم مطلقاً ممن كان لا يعول عليه والمراد بالمفتر فى الخبر مفتر العقل لا اعم منه ومن مفتر البدن والا لحرم

نحو اللبن لتفتيره البدن والتين لا يفتقر العقل وإنما يفتقران فتر البدن والله تعالى اعلم . هذا ما اردنا ايراده من الاجوبة المربة عن الاسئلة الجزرية ولم يبق من الاسئلة الا اقل قليل . لا طائل في ذكرها والجواب عنها سوى التطويل .

ثم انا بعد يومين او ثلاث . سرنا من الجزيرة مع اصحابنا الدماث . ولم نزل في حل وارتحال . ومسألة سهول ومحاربة جبال . حتى امطنا غبار الغناء . براحة الحلول في (آمد السوداء) . قال في الباب هي بمد الالف وكسر الميم وفي آخرها دال مهملة مدينة من الاقليم الرابع من ديار بكر وهي على غربي دجلة كثيرة الشجر والزرع . قال ابن حوقل وعليها سور في غاية الحصانة . قال المعاصر الشيخ رفاعة المصري في التقريبات الشافعية يظن انه من بناء الرومانيين واهلها اربعون ألفاً منهم نحو عشرين ألفاً نصارى (واقول) انها تشتمل على جوامع نفيسة ومدارس لكنها لخلوها عن التدريس غير انيسة وطولها على ما في كتاب الاطوال (سزك) وعرضها (لزج) وفي الرسم طولها (سزن) وعرضها (لزيب) وفي القانون طولها (لزل) وعرضها (لزمه) وفي المقاصد العوالي طولها (عج) وعرضها (م) ولعله المعول عليه وقد اعتبره من الجزر آثار الخالدات دون ساحل اوقيانوس (وفتحها) ابو عبيدة رضى الله تعالى عنه واشتهرت بديار بكر وهو في الحقيقة اسم لذلك القطر الذي هي فيه وسمى به لانه كان ينزله بكر بن وآئل بن قاسط بقومه وفي التقريبات ربما سميت ايلة ديار بكر باشوية بغداد وكانت ايلة الجزيرة وديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات تسمى عند اليونانيين (ميسوبوتاميا) وفي نشوة المدام . ما يتعلق ايضاً بهذا المقام . فارجع اليه ان اردته (وسألني) بعض مدرسيها المشهورين بين اهلها عن قول

العلامة البيضاوى . فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض في تفسير قوله تعالى في سورة النساء فان لم يعتزلوكم الآية . فذكرت له ملخص ما ذكره في رسالة مستقلة الفاضل سليمان افندى ابن الحاج احمد المدرس بالمدرسة الشعبانية . المشروطة للغرباء في حلب الحمية . ثم اخرجت اهم الرسالة فقالوا الحمد لله على الخير سقطنا . ومن درر البحر الغزير التقطنا . فلننقل لك ملخص ذلك . مما كان هنالك . مع ما يزيدك بصيرة من عبارة البيضاوى . بيض الله تعالى غرة احواله يوم تهوى بسود الوجوه المهاوى (فاقول) قال قدس سره . فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم بان لم يتعرضوا لكم والى القوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد . فما جعل الله لكم عليهم سييلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم . ستجدون آخرين يريدون ان يؤمنوكم ويؤمنوا قومهم فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم وينبذوا اليكم العهد ويكفوا ايديهم عن قتالكم . فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض انتهى . فاقول قوله فان مجرد الكف الخ . تعليل لاعتبار القاء السلم في المفهوم المخالف من قوله تعالى فان لم يعتزلوكم الخ . فالمعنى وانما اعتبر القاء السلم في المفهوم المخالف لان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض لا من جهتهم لا مكان تعرضهم باللسان وغيره ولا من جهتنا وهو ظاهر واذا لم يوجب مطلقاً فاعتبر القاء السلم في المفهوم المخالف كما اعتبر الكف فهو اشارة الى وضع المقدم اولى الى رفع التالى . او في قوله تعالى فان اعتزلوكم الخ . فالمعنى وانما اعتبر القاء السلم في هذا القول فان مجرد الكف والاعتزال وعدم القتال لا يوجب نفي التعرض واذا لم يوجب فاعتبر القاء السلم في هذا القول وفيه بعد ما لفظا بخلاف الاول وكلا الوجهين اذا كان قوله تعالى

ويكفوا معطوفاً على النفي وتوجه النفي الى الجمع كما هو اظهر . ويمكن ان يكون معطوفاً على النفي ويتوجه النفي الى الاولين فقط لا اليه ويكون المتوجه اليه هو الشرط المتوجه اليهما وسقوط النون لذلك ويكون المعنى فان لم يعتزلوكم اعتزالا كلياً ولم يلقوا اليكم السلم بل اعتزلوكم اعتزالاً جزئياً ويكفوا ايديهم عنكم فخذوهم الخ . فان مجرد كف اليد لا يوجب نفي التعرض واذا لم يوجب فخذوهم واقتلوهم فهو تعليل للتالى فى الشرطية اثنائية ولعل هذا اقرب لفظاً ومعنى ويؤيده تأخير قوله تعالى ويكفوا عن قوله سبحانه ويلقوا مع ان مقتضى الظاهر والمناسب لترتيب اجزاء المقدم فى الشرطية الاولى تقديمه عليه فتأخيره عنه والعدول عن مقتضى الظاهر يشعر بعدم توجه النفي اليه ويؤيده ايضاً ان السبب فى نفي التعرض لهم مجموع امرين . احدهما اعتزالهم المراد بعدم قتالهم وكف ايديهم عن المساحين . وثانيهما القاؤهم السلم اليهم كما هو المفهوم من الشرطية الاولى واذا كان كذلك فانتفاء احدهما يكفى فى انتفاء نفي التعرض ولا حاجة الى انتفاء الآخر والا يلزم الواسطة وتفاوت المقابلة فافهم وانما قلنا فالمنى فان لم يعتزلوكم اعتزالاً كلياً لقريضة المقابلة وليكون رفع ايجاب كاي فلا يناقض الايجاب الجزئى ويفهم منه حكم السلب الكلى فانهم اذا لم يعتزلوهم اصلاً ولم يلقوا السلم ولم يكفوا ايديهم فاخذهم وقتلهم بالطريق الاولى واذا احطت خبراً بما سمعت من المقال علمت اندفاع ما قاله ابن الكمال وهو ان قوله تعالى ويكفوا ان كان معطوفاً على المنفى فاين الكف حتى يقال فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض وان كان معطوفاً على النفي يلزم التناقض انتهى واندفاعه على كل من الشقين كما لا يخفى على ذى عينين ثم ينبغي ان يعلم ان الاعتزال وعدم القتال

وعدم التعرض وكف الايدي كلها شيء واحد ويشير اليه قول المصنف
 بان لم يتعرضوا لكم فعطف فلم يقتلواكم والقوا اليكم السلم من قبيل عطف
 المفصل على المجرى ويؤيده الفاء وكذا العطف في قوله تعالى ويلتوا
 اليكم السلم ويكفوا ايديهم في المال على التقدير الثاني واما على التقدير
 الاول فمن قبيل عطف الخاص على العام ويمكن ان يكون الاعتزال اعم
 من عدم القتال فالعطف من القبيل الثاني وان يعلم ان قول المصنف
 وينبذوا اليكم العهد تفسير لقوله تعالى ويلتوا اليكم السلم على ان يتوجه
 النفي اليهما ويؤيده السياق والسباق ودأب المصنف والواو واليكم كما لا
 يخفى وليس باضراب ولا ترق لا بآء المذكورات عن ذلك . وايضاً اذا لم يوجد
 القاء السلم والعهد فكيف يتصور نقضه وابطاله على انه يلزم على تقدير
 الحمل عليهما ثبوت الوساطة ويبقى حكمها مجهولاً ولا يفهم بالطريق الاولى
 فتأمل جميع ذلك . والله تعالى الهادي لاوضح المسالك . هذا خلاصة ما
 في الرسالة وللبحث في بعض ما ذكره مجال كما لا يخفى على فحول
 الرجال لكن علماء آمد قنعوا وفرحوا بما سمعوا وفي الآلية
 الجلية كلام تستحسنه افهام ذوي الافهام فارجع الى تفسيرنا روح
 المعاني تجد من ذاك ما هو الذ من رنات المثاني (ولقد سئلت) ايضاً عن
 مسائل يطول الكلام بذكرها من غير طائل (واقت) نيفا وعشرين
 يوماً في آمد السوداء بعيشة خضراء ونعمة بيضاء بين قوم
 يتوددون ولاقامتي فيهم الى الابد يودون بيد اني ما شمت فيهم من
 ذاق حلاوة كلام العرب ولا شمت من اردان شمائهم نعمة علم
 الادب ولا وجدت عندهم كتباً ادبية ارتع في حدائقها واستمتع
 ما دمت بين ظهرانيهم بصافيا ورائقها واسرح طرف الطرف في

طرفها واتلذذ بموآئد مبسوطها وفواكه ننتفها فبقى طائر قلبي في
قفص الحيرة حيسا وغدالى يوم الوحشة فى عش الدهشة انيسا
ما فى الركاب اخو وجد نظارحه حديث نجد ولا خل نجاوبه
(فينما) انا فى ذلك الحال اترقب ان تميظ بنان العناية عن لبي قشر البلبال
هبت على من جانب ارزن الروم نسمة نداء عطس منها عرين فؤادى
المزكوم فجعات اششم جيوبها وقد استطيت هبوبها واسألها عن
مهبها ومعطر اردان ثوبها فقالت مهي فجر الوفاء ومعطر اردان ثوبى
فخر الوزراء (حضرة محمد حمدى پاشا) لا انتمش مساديه ولا عاشا وهو
يدعوك للقدوم الى جنبه الفسيح فان اردت شرح حواشى صدرك فاركب
اليه ولو متن الريح فعند ما تحققت ذلك نشرت جناحى وطويت
لاجله سباب المسالك لكنى لم اصل اليه الا بعد مقاساة اخطار واشرفت
غير مرة على اودية تيار حيث غدا معظم سبرى على مناطق جبال غدت
فى الارتفاع معادلة لمنطقة معدل النهار لورآها رآ فى منامه لفرع
او تهدد بسلو كها جان من الجان لجزع ولعمرى لولا فسحة الاجل
لعز ان يقال سلم البأس او وصل ولصفق على اهل الوداد صفقة
المغبون ولا التحقت بالف الف الف الف هالك او يزيدون ولما حلت
معناه وحققت صورته ومعناه وجدت ما شغلنى عن الامل والوطن
واذهلنى عن كل صنى وسكن وانسانى طوق احسانه الذى طوقنيه هاتيك
المناطق وصغر فى عيني كبير اكرامه الذى اكرمينيه ما عاينته من البواثق
وظفرت منه بضائى المنشوده وبغية نفسى المفقوده
ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا وليس ورا ذاك الذى نلت مطعم
(وارزن الروم) بفتح الهمزة وسكون الرآ المهملة وفتح الزاى المعجمة

وبعدها نون وهي مضافة الى الروم بلدة من الحامس من ارمينية وهي آخر بلاد الروم من جهة الشرق وفي شرقها وشمالها منبع الفرات ذات قلعة حصينة في الجبل ودور ظريفة وجوامع جليلة جيدة الهواء شديدة الشتاء وهو فيها ثمانية اشهر . ومن الناس من يقول امتداد شتائها كامتداد صيف بغداد . واهلها على ما في التقريبات تسعة وسبعون الفا . وقال بعض المعاصرين من الجغرافيين انهم يزيدون على مائة الف وطولها على ما في الاطوال (سط) وعرضها (ما) وفي الرسم طولها (سو) وعرضها (اطيه) وقال ابن سعيد طولها (سد) وعرضها (ميل) وفي بعض كتب الجغرافيا لبعض المعاصرين طولها (نطيا) وعرضها (مرا) واطنه الصحيح (وفاتحها) عياض بن غنم الاشعري ارسله ابو عبيدة بعد ان فتح الشامات في زمن عمر رضى الله تعالى عنه سنة عشرين بعد الهجرة وهو الذي فتح ايضا بلاد الاكراد وسعد وبدليس وما حولها والناس اليوم يسمونها ارض روم وازروم والاصل ما ذكرناه كما في القاموس وغير كتاب من كتب الجغرافيا . وبالإضافة الى الروم تميزت عن ارزن غير مضافة فانها من آخر الرابع من اطراف ارمينية عن خلاط ثلاثة ايام وطولها على ما في الاطوال (سه) وعرضها (لح) وقال ابن سعيد طولها (سو) وعرضها (لطي) ولم يتعرض لها المعاصر لانها خراب وغير مشهورة ومثلها في الخرابية خلاط المشهورة بين العوام باخلاط فهي اليوم تتجاوب في نواحيها اليوم . وتتأوح في اراجيها الريح السعوم . يستوحش فيها الانيس . ويرثي لمصاها ابليس . ويوشك ان يساويها غيرها في ذلك . لعظم ما قد حل من البلاء لسوء معاملة المأمورين في اكثر الممالك . وفي بعض الكتب ان ارزن الروم كانت تسمى قالقلا فليراجع . (ومحمد حمدي باشا) هو رجل

من رجال اسلامبول . ولد على ايدى قوايل الاعتبار والقبول . وارتفع
لبان المجد . وامتهد حجور السعد . حتى ترعرع وبرع . وورد منهل
المجرة وشرع . وفاق الاقران . وزاحم منكبه كيوان . فهو اليوم لا
يجارى بكرم . ولا يبارى بمحاسن شيم . ذو وفاء وافي . وطبع من
كل غش صافي .

اريجى فى العلى آثاره شامة لاحت على وجه جميل
آصفي الراى كم ابدى لنا فى الملمات جواز المستحيل
لم يزل صباً با بكار العلى غير مصغٍ لاحاديث العذول
لا يرى مثلاً له فى عصره غير آحاد لدى التحقيق حول
ورد بغداد فى معية حضرة فاتحة قرآن العرفاء . وخاتمة قرون الوزراء
(على رضا پاشا) . كان له رضى مولاه سبحانه غطاءً وفراشاً . فنت
اذ ذاك تفضله . ورقيت الى مارقيت باخلاصى له . فانا ربيب نعمته .
وغرس ايدى اياديه وهمته .

فهما انا شاكر مادمت حيا ايدى منه لا تجزى بشكر
وبقى فى بغداد مدة مديدة . واعواما على عامة اهل وداده سعيدة .
وهو فى جميع تلك المدة بدرسماء وزارة ذلك الوزير . ونجمها الذى
يهتدى به فى ليل المشكلات ذلك المشير . وكان عليه الرحمة وهو المهاب
يهايه . ويهوله وهو البحر الخضم عبابه . ثم رجع لامر ما الى الاستانة
عليه . فخطبته حوراء الوزارة البهية . ولم تزل تراوده حتى نكحها كرها
وما كان فى قلبه من قبل ان يمنحها وجهها .

رب شخص تقوده الاقدار للمعالى وما لذلك اختيار
خافل والسعادة اختضنته وهو عنها مستوحش نفار

وقد تشرفت بولايته عدة ايلات . وما انفصل من ايلة الاواصل اهلها
 البكاء لما اضحكهم من ايديه السالفات . وكان بينه وبين المرحوم (على
 رضا پاشا) قرابة سببية . وكانت اقوى من كثير من القرابة النسبية .
 وذلك انه كان متزوجا بخالته . ولذا اتحدت حالته بخالته . وكان هو متزوجا
 بنت درويش پاشا الصدر الاعظم . وبعد وفاته خرجت عليه الصدور
 فصور بما الله تعالى بمقداره اعلم . وكان ابوه رئيس وزراء العساكر
 البحرية . وكان داهية دهماء مع ديانة وايديه اليض ادميه . وهو زاده
 الله تعالى في الآخرة انتعاشا . مشهور في البر والبحر بسيدي (على
 پاشا) . وسبب ذلك انه كان واليا في الجزائر . وكان يجلب بملاطفته قلوب
 اهلها الاكابر والاصاغر . فكانوا يخاطبونه على وجه التعظيم بسيدي
 بالتخفيف . وكذا كانت عادتهم في خطاب كل جليل شريف . فاشتهر
 بذلك . من بين وزراء الاتراك . تغمد الله تعالى برحمته . واسكنه الغرف
 العلية من جنته . (وبالجمل) حضرة المترجم . حفظه الله من كل الم . لا
 نظير له في الوزراء حسبا ونسبا . وانه لكريم الطرفين اما واما .

يامن يناظره بالغير من ملك هداك ربك ما دير كمسجده

والفرق واضح ليس فيه مشبه . بين من يفتخر بالوزارة ومن تفتخر
 الوزارة به . وكم بين من كلمت رقبته بشفاء الرق يد النحاس . ومن
 ملكت رقبته بما تفضل به من اكياس الورق رقاب الاحرار الاكياس .
 وهيئات ان يقاس وزير يتلون تلون الحرباء بين شقاق ونفاق . بوزير
 صبغه الله تعالى بيد النعماء فندا يختال ببياض محاسن الاخلاق . ولا
 يفرنك ان هذا وزير وذاك وزير . فبين النجم والنجم فرق كبير وبعد
 كثير .

قد يبعد الشيء عن شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في اللون
اسأل الله تعالى ان يعطيه سؤله . ويبلغه عن قريب مأموله . ويوالى مواليه .
ويعادى سببانه معاديه (واقمت) نحو خمسة وعشرين يوماً في ارض الروم . وقدرى
بين اجلة اهلها يسامت النجوم . وقد اخذ عنى كثير من فضلاء الكرام .
والدست خرقة الاذن غير واحد من علماء العظام . وصنع لذلك طعام وفير .
اكل منه الغنى والفقر . وكان ذلك في يوم مشهود . هو عند الاجلة من
اجل الاعياد ممدود . وكل ما قد كان . من آثار ذلك الوزير العلى الشأن .
وفي نشوة الشمول . بعض اجازات حررتها لاولئك الفحول . ان احببت
الوقوف عليها . فارجع هديت اليها . وبعد ان استوفينا ما قسم لنا من الخبز
والماء . واتممنا ما كتب علينا من الإقامة في هاتيك الارجاء . خرجنا
مع حضرة الوزير المشار اليه . لزال السعد آخذاً بضبعيه . متوجهين
بسرور واستيناس . الى محل ولايته بلدة سيواس . حيث انها نادته ليكشف
بنسائم رافقه عنها غيوم الغوم . فوجهت له لحسن حظ اهلها بدل ايلة
ارزن الروم . فنالت من توجيهه اليها منها . وآلت اختها من فراقه اياها
تبكى شجاءها .

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فو آث
ولم نزل في حل وارتحال . نفرى بطون اودية ونفاق هام جبال . حتى
دخلنا في يوم مشهود (سيواس) . فجعل سامرى النصب وظلما سامرنا وينادى
لا مساس . وهذه البلدة بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتيه وفتح
الواو وبعدها الف وسين مهملة وهى بلدة من الخامس وقاعدة ارمينية الصغرى
التي كانت تسمى بلاد الروم . وملوكها يلقبون بملوك الروم . والبلد في
سهل من الارض على نهر يقال له (قرل اورماق) يقرب منبعه منها وهى مدينة

وسخة ردية البناء شديدة الشتاء بنى لها السلطان علاء الدين السلجوقي عليه الرحمة سورا من حجارة فخربه تيمورلنك ملك المغول يوم حربه مع المرحوم السلطان بايزيد العثماني واستيلائه عليه واتفق تاريخ ذلك لفظ (خراب) . وتشتمل اليوم على جوامع وحمامات واسواق . دون ما كان أولا حين استولى عليها الطاغية تيمور . ويقال انها تشتمل اليوم على نحو الف دار . وقيل على اكثر من ذلك بقليل وهى قليلة الاشجار والثمار . وطولها على ما فى الاطوال (سال) وعرضها (مى) وقال ابن سعيد طولها (سال) وعرضها (فام) وفى المقاصد العوالى طولها (عام) وعرضها (لطيا) والله اعلم بالصواب . وفيها علماء افضلهم (جاشغون افندى) المفتى وهو على كبر سنه اشد حياء من ذوات الحجال . وعلى قلة ذات يده اكرم من ابن مائة وابن سعدى بين الامثال . وفيها وجوه اوجههم من زمرة العلماء . رجل يقال له (اوليا افندى) كان مفتيا فترك باختياره الافتاء . حيث رأى الابتلاء بذلك من مر القضاء . فهو اليوم فى ذلك البلد . محترم مكرم عند كل احد . ذو خلق الطف من النسيم . وفكاهة الذ من التسليم . ولباس كلباس الشيوخ . غير انه ليس له مثلهم فيخوخ . فكأنه احد الاولياء . فى هاتيك الارجاء . واوجههم من سائر الناس . ذوالذهن المزرى بالنبراس . صاحب الاخلاق الحسان . حر النفس (عبدى افندى) خواجكان . وهو الذى نزلت فى داره العامرة . فكانت سحب همه بوابل المسرة لى غامره . رأيته ينشد بلسان حاله . وشفتى فضله وافضاله .

وانى عبدا الضيف مادام نازلا وما شيمة لى غيرها تشبه العبد
(وبقيت) هناك خمسة ايام . ثم توجهت جهة مقصدى بسلام . وقد

أثقل وكأني بيرة . ففخر وزرآء عصره . فخرجت من عنده وكل شيء
عندي . ولذا قصرت عليه بعد الله عز وجل حمدي .

وان انا لم اشكر لنعماء جاهدا فلا نلت نعمي بعدها توجب الشكرا
ولم ازل احث اليعملات . حتى آيت مدينة (توقات) . وهي على ما في
اوضح المسالك بضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفتح القاف ثم الف
وتاء مثناة كالاولى بلدة صغيرة في الروم من الخامس في لحف جبل من
تراب احمر انتهى . وذكر الشيخ رفاة الطنجاي في التقريبات ان اهلها
مائة الف . وقال بعض الجغرافيين من الروم المعاصرين انهم يقربون من
ذلك وتصنع فيها آنية النحاس وتحمل منها الى كثير من البلاد لجودتها
وبجوارها يخرج العنب الجيد وفاكهتها كثيرة وطولها على ما في الاطوال
(سال) وعرضها (ما) وكثير من الناس يقولون طوقات بالطاء اولها
وبعضهم يبدل التاء آخرها دالاً والاصل الصحيح ما ذكرناه ومعظم
اهلها اهل حسد ودناءة . وارتكاب وردآء . وليس بين سكنتها اليوم
في مكازم الاخلاق مثل (خان اندى) واصاله من اهل غازي قق هاجر
من بلده فسكن بعد الدنيا والتي بينهم في ذلك المقتى . فهو لعمرى هناك
غرب حساً ومنى . وارداهم طبعا . واكثرهم للمساوي جمعا . مفت فيها
اسمه احمد . فقد اظنى بصرص اخلاقه نورا لا فتاء واخذ . وقد احسست
منه بكبر وحسد . وغل وحقد . وعجب ومكر . وجبن وبخل وشر .

مسا ولو قسمن على الغواني لما امهرن الا بالطلاق

(واتفق) ان ذهبت يوم دخلت الى جامع لاستماع الوعظ . فوقعت على
واعظ كبا به جواد الحظ . فاصغت بعد ان قعدت حيث يسمع قوله . فاذا
هو يقرأ خبر سبعة يظلمهم الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله . فغاظ والله

في لفظ الخبر . سبع غلطات او اكثر . وقبل الشروع في التفسير والتأويل .
ذكر حديث دنوا الشمس من رؤس الخلائق في المحشر قدر ميل . ثم قرر
ما قرر . واجرى من عيون المستمعين العبر . وبعد ان ختم . وقبلت منه اليد
والقدم . تقدمت اليه . وسامت عليه . وقلت يا سيدي . انا مستفيد فافدني .
كيف يكون للعرش ظل والشمس دونه . على ما يقرره المحدثون ويذكرونه . فاصفر
وجهه وتلغثم . وجعل يلوك بلعجيه ولا يستطيع ان يتكلم . فعدا على من اقصى الجماع
رجل قصير . فقال لي الست تؤمن بان الله تعالى على كل شيء قدير . فقلت بلى .
انا مؤمن بقدرته على جميع الممكنات جل وعلا . فقال اذن يلزمك ان
تؤمن بان للعرش ظلاً على الارض . وان اقتصرن به عامل الرفع واقتصرن
بالشمس عامل الخفض . وامر الآخرة غريب . بل كل شأنها عجيب .
ثم اكثر الهراش على . فجملت اعدو والتفت مخافة ان يعرض رجلى .
وسألت عنه فقيل لي هو امين الفتوى . وانه شرير عديم التقوى . فقلت
وافق شن طبقه . وسبحان من اتقن كل شيء خلقه . وهذا السؤال
مشهور . وهو في كتب الحديث مسطور . وقد اشار الى جوابه المناوى
في شرحه الكبير للجامع الصغير . فقال اضاف الظل الى العرش لانه محل
الكرامة . والا فالشمس وسائر العالم تحت العرش ليس شيء فوقه يظل
منه انتهى . وجوز ان لا يراد بالظل حقيقة بل الحماية . والاضافة الى
العرش لتعظيم شأنه . وكذا جوز ان يكون الكلام خارجاً مخرج الاستعارة
التمثيلية ويراد ايضاً الحماية والحفظ من احوال يوم القيمة فتأمل . وقد نظم
ابو شامة معنى الحديث فقال .

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محبة عفيف ناشئ متصدق وبالك مصل والامام بعدله

وذيلها الحافظ ابن حجر . بابيات اخر . ولا حصر عنده بسبعة كما صرح
 بذلك في اماليه . وفي رسالته التي سماها معرفة الخصال . الموصلة الى الاطلال .
 وانهى السخاوى والجلال السيوطى فيما الفاه فى ذلك تلك الخصال الى
 تسعين خصلة ولذا قيل العدد فى الخبر السابق لا مفهوم له فليحفظ . وهذا
 استطراد فلنكتف بهذا المقدار . مخافة الملل من الاكثار . ولم ابق فى توقات
 سوى ليله . لما انى رأيت من اهلها حشفاً وسوء كيله . ولم ازل فى عروج
 على معارج الجبال الى النجوم . وهبوط فى مدارك الاودية الى التخوم .
 فما آتيت (سامسون) . الا بعد ان كادت تصفق على الاحبة صفقة المغبون .
 وهى بالسين المهملة ثم الف وميم وسين ثانية وواو ونون مدينة من السادس
 من سواحل الروم . وهى فرضة مشهورة قال فى تحفة الآداب سميت بسام
 ابن نوح عليهما السلام . وفى جهان نما بدل السينين صادان والعامة يسمونها
 صمصوم بصادين مهملتين بينهما ميم وبعدها الثانية واو بعدها ميم . قال ابن
 سعيد هى على شرقى نهر يخرج من عند امامية ويمر حتى يصب فى البحر
 عند سامسون . وقال غيره لها قى وعليها بساتين وهى فى وطاء والجبل
 من جهة الجنوب منها متصل شرقاً وغرباً بساحل البحر وهو البحر الاسود
 ويسمى البحر الازرق وبحر القرم ويقال له فى القديم بحر نيطن بنون
 مكسورة ثم ياء مثناة تحته ساكنة ثم طاء مهملة مكسورة ثم شين معجمة
 وفى مختصر معجم البلدان لصفى الدين عبد المؤمن ما يستفاد منه انه بنطش
 بباء موحدة ثم نون ساكنة بعدها طاء مهملة ساكنة وآخره سين مهملة .
 وحكى صاحب الاصل ياقوت الحموى انه كذا وجده بخط ابى الريحان
 وهو يبتدى من طرف بلاد الترك فى الشمال ويمتد الى ناحية الغرب والجنوب
 ويتضايق حتى يصب فى بحر الروم ويكون خليجاً فى مصبه وهو خليج القسطنطينية

وله جرى ما يظهر هناك ولا يكاد يدرك سبب ذلك الا بحر في العلم مديد
وهو اشد خطراً من بحر الروم الذي يصب هو فيه (وطول سامسون) على ما
قال ابن سعبد (نظك) وعرضها (مويح) . ومن العجب ان حماماتها
مربع للولدان . ومرتع للغزلان . الا ان معظم اهلها ذياب . واكثر اهل
السوق اجلكم الله تعالى كلاب . وقد (سألني) عن عدة مسائل بهض
الاخيار . من اهمها الجمع بين حديثي اطفال المشركين في الجنة والواحدة
والموودة في النار . فقلت ان الامام النووي عليه الرحمة في شرح مسلم قال
في حديث الوائدة معنى الوائدة والموودة في النار . القابلة التي كانت
تستر الولد في الارض والموودة لها وهي ام الولد في النار . وبهذا ينجلي الغبار .
(ثم انا) ركبنا البحر الاسود لطلب العيش الاخضر . واذاقة العدو والازرق
طعم الموت الاحمر . فقاسيت من احواله ما يذيب المهيج . وحدث عن البحر
ولا حرج .

البحر صعب المذاق مر لا رجعت حاجتي اليه
اليس ماء ونحن طين فما عسى صبرنا عليه
وجعلت نفسي تلوم . وتتمنى لو بقيت في صمصوم . فقلت لها دعى اللوم .
وعى قولى لابنة القوم .

وقائلة اراك ركبت بحراً يشيب قذال قلبك من كروبه
وتهرب فلكه شرقاً وغرباً وترهب من صباه ومن جنوبه
فقلت دعى الملام فقد دعتنى نوازل يا اميم الى ركوبه
(ثم اني) لم ازل اذكرها يوم اتهم الهم بها وانجد . حتى انسيها ما نزل
بها من الموت الاحمر الاسود . فتركت عندي . وغدت اطوع لى من ظلى .
(وفي اليوم الرابع) لثت شفاه العيون نقر القسطنطينيه . وشربت اغواه

القلوب خمر السرور بحمام رؤية قصورها العلية . وريثا انسابت سفينة
الدخان في الخليج سكن اختلاجها . وانجلي عن افق سماءها دخان احشائها
وعجاجها . ثم اخرجت اطفالها . كأن ربك اوحى لها . فصدنا الناس عنها اشتاتا .
بعد ان كانوا فيها امواتا . وصدرت انا الى بيت (حمدى پاشا) .
فوردت فيه من حياض الراحة ما زادنى انتعاشا . وكان ذلك البيت الاجل عند
الساحل . فى محل يسمى چنكل . وهو بمرأى من القسطنطينية ومسمع .
ومقعد بين شعبها الاربع . فبقيت هناك مدة . قعيد تخدرة الوحدة .

فلا صديق اليه مشتكى حزنى ولا ائیس اليه منتهى جذلى
وعطرت هناك اردان وحدتى . بنفحة رسالة ذكرت فيها الى الريحانتين
نسبى . مع ذكر نسبة آخرين . غدوا فى البلاد متفرقين . وبعد عدة ايام
دخلت القسطنطينية . وبلغت من الحلول فيها الامنيه . وهى بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء الاولى وقد تضم وبعدها نون ثم طاء
مكسورة وبعدها ياء ساكنة ثم نون بعدها ياء مشددة وقد تسقط هذه
الياء فيقال قسطنطينية . قال الشيخ رفاعه فى التفريبات الشافية لمريد
الجغرافية كانت هذه المدينة فى سالف الاعصر قرية من قرى طراسه التى
هى الآن روملى وكانت تسمى ايغوس ثم صارت بعد نزول قبائل اليونان
تسمى بيزنطيا (ولما) صارت تحت مملكة الرومانيين سميت نى روما اى
رومة الجديدة ثم ابدلوا هذا الاسم بالقسطنطينية . وفى كتب تواريخ المسقو
تسمى زرغورود يعنى المدينة الملكية والبلغار والاولاف يسمونها زرغوراد
واهل جزيرة اسلنده والسكند ناوية كانوا يسمونها فى القرن العاشر من
تاريخ الميلاد مكلا غرد اى المدينة الكبيرة (واما اسلامبول) فلفظ مركب
من كلمة يونانية وكلمة عربية والمراد مدينة الاسلام انتهى . وفى القاموس انها

تسمى بوزنطيا وفي موضع آخر منه انها تسمى فروق ايضاً . وذكر ما غريغوريوس
في مختصر الدول ان قسطنطينوس قيصر القاهر ملك اثنتين وثلاثين سنة
وفي السنة الثانية له ملك على الفرس سابور بن هرمز واستمر تسعاً وستين
سنة . وفي السنة الثالثة بنى لبوزنطيا سوراً وزاد في ساحتها اربعة اميال
وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها . وفي السنة السابعة استعد لغزو
مكسانطيس ابن بنت يوز فيلطيانس لانه لم يبايه وغلب على رومية وكان
قسطنطينوس يفكر الى من يلجئ امره في هذا فينما هو كذلك رفع رأسه
الى السماء نصف النهار فرأى راية الصليب في السماء مثل النور وقد
كتب فيها بهذا الشكل تغلب فصاغ له صليبا من الذهب وكان يزفقه على
رأس رمح ثم انه غزا رومية فخرج اليه مكسانطيس فوقع في نهر واخفق
وافتح قسطنطينوس مدينة رومية وبنى في القسطنطينية بيعة عظيمة
وسماها اجيا سوفيا اي حكمة القدوس . وفي ايامه حاصر سابور مدينة
نصيبين ثلاثين يوماً وبدعاً اسقفها مريم مقوب وتليذه مارا فريم رحل عنها خائباً
ومات قسطنطينوس سنة اثنتين واربعين وستماية للاسكندر يوم الاحد لثمان
بقين من ايار وكان قد قسم ملكه بين بنيه الثلاث فاعطى ابنه الكبير
المسمى قسطنطينوس ايضاً القسطنطينية واعطى ابنه الاوسط المسمى
قسطنطيس مصر والشام وما بين النهرين وارمينية واعطى ابنه الصغير
المسمى قسطوس رومية وسفانيا وما يليها من ناحية المغرب ووقع بين هذا
والكبير حرب فقتل الكبير في ذلك الحرب وكان له ابنان خالوس ويوليانس
فنصب صاحب مصر خالوس على القسطنطينية مكان ابيه فعصاه فسير عليه
جيشاً عظيماً فقتله ونصب اخاه يوليانس مكانه وبعد قليل قتل قسطوس صاحب
رومية ومات قسطنطيس صاحب مصر والشام فاستقل يوليانس بجميع

الممالك انتهى . وفي القانون المسعودى أنه بنيت بوزنطيا في أيام سنجاريب الصغير من ملوك بابل لاربعة آلاف وثمانماية وتسع وأربعين سنة من لدن آدم عليه السلام ثم جاء قسطنطينوس المظفر ولد امرأة اسمها هيلالى الخمسة آلاف وثمانماية وعشرين سنة من لدن آدم عليه السلام وتنصر وثلاث من ملكه بنى سور القسطنطينية وانتقل اليها من رومية . ومن لدن آدم عليه السلام الى الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة واكمل التحية ستة آلاف سنة ومائة واثنى عشرة سنة انتهى . وعليه فين بناء القسطنطينية والهجرة الف ومائتان وثلاث وستون سنة وبين بناء سورها والهجرة مائتان واحد وثمانون سنة . ونقل عن التاريخ الكامل لابن الاثير ان الملك قسطنطينوس لما بنى مدينه قسطنطينية سماها استانبول ومعناها بلغتهم دار الملك انتهى . والمشهور انه سماها بالقسطنطينية . وفي التقريبات الشافية ان الملك يستنبان بنى فيها كنيسة في القرن السادس من الميلاد وهو قرن ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم فاشتهرت عندها لعامة باسم بنته صوفيه . فلما فتحت اسلامبول بالاسلام جعلوها مسجداً وسموها اياصوفيا انتهى . ولعل هذا اقرب الى التحقيق وايا بفتح الهمزة والياء بعدها مخففة ومعناه على ما سمعت خاتم اى سيدة جليلة كقـ ولهم خاتون وهذه الكنيسة على ما رأيت فى بعض الكتب معمارها من اهل بابل فان الحضارة فيهم اقدم واتم وسمعت انها كانت من خشب فاحترقت ثم اعيدت من حجروهي اليوم جامع . للمحاسن جامع . لا يحيط بوصفه نطاق الالفاظ . ولا يشرح حاله الا ما يشرح فيه من عبارات اشعة الالفاظ . ما ايوان كسرى الازاوية من زوايا فيه . ولا منارة جامع الخلفاء الاسارية من سواريه . وبالجملة هو آيه . وفي الغرابة نهايه . لازال معبداً للاسلام . الى يوم القيام . ثم ان القسطنطينية على شكل المثلث فالزاوية الاولى منه فيما بين الشرق

والجنوب قريبة من الشرق والزواية الثانية فيما بين الغرب والشمال قريبة من الغرب والزواية الثالثة فيما بين الشرق والشمال قريبة من الشمال والضلعاں اللذان احدهما من الزواية الاولى الى الزواية الثانية وثانيهما من الزواية الاولى الى الزواية الثالثة في البحر واما الضلع الذي هو من الزواية الثانية الى الزواية الثالثة ففي البر . ومقابل القسطنطينية في الجانب الشرقى الشمالى من البر الآخر قرية متوسطة في الصغر والكبر تسمى (غلطة) وقد تسمى (غلتا) وهى عامرة آهلة وبينها وبين القسطنطينية خليج دقيق عرضه قدر ميل وعليه ثلاثة جسور (الجسر الاول) انشاء فى سبيل الله تعالى المرحوم السلطان الغازى محمود خان . اوصله الله تعالى على جسر رحته الى رياض الجنان (والجسر الثانى) انشاء ولده الموفق السلطان عبد المجيد خان . دام ملكه ثابت الاركان مادام الدوران . واوقفه على دار الشفا . فهو يستغل ممن مر عليه منتعلا او ذاحفا . وتصرف غلته على مرضى المسلمين . من الفقراء والمساكين (والجسر الثالث) اشترك فى انشاءه وانا هناك ذووالاموال . من تجار الدولة العلية والرجال . فجعلوا يستغلونه . الا انهم يشكون من قلة نفعه ويستقلونه . وبين الاول والثانى . قريب من الف ذراع عثمانى . وبين الثانى والثالث ما يزيد على ذلك . ويختلف الامر حسب اختلاف المسالك . ويمتد ذلك الخليج حتى يتجاوز الزواية الثالثة للقسطنطينية واذا جاوزها بمقدار يسير فهناك قبر خالد الشهير (بابو ايوب الانصارى) الذى اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم شرف المدينة المنورة جاء غازيا مع يزيد اللعين وتوفى ودفن هناك واطهر قبره السلطان محمد الفاتح عليه الرحمة ودله عليه كشف آق شمس الدين قدس سره وكشف القبور مما يقع لاصغر السالكين . فضلا عن اكابر الاولياء الكاملين . ونفحة ليلي تدل عليها . وتهدى قلوب الاحبة اليها .

تأرج مسكابطن نعمان اذ مشيت به زينب في نسوة خفرات

ثم يمتد الى الشمال والشرق حتى ينتهى الى قرية يقال لها (كاغدخانه) وهى من المنزهات المشهورة والخليج بعد ان يتجاوز قبر ابى ايوب رضى الله تعالى عنه يدق جدا وفى جهة غلظه الطوبخانه والترسخانه وربما يقال لها الترسانه وعندها مرسى السفن والافظان اخذها سكان هاتيك الارجاء من لفظ المرسى لكن غرقوا فى لجة الغلط كما لا يخفى ومقابل القسطنطينية من البر الآخر الشرقى (اسكدار) وهى فرضتها من البر الشرقى وهى ايضا عامرة آهلة اهلها نحو ثلاثين الفا اوزيدون . وسور القسطنطينية مرتفع فى الجملة وقد احدثت بيوت بينه وبين البحر وله اليوم على مافى التقريبات ثمانية وعشرون بابا اربعة عشر منها من جهة خليج غلطا وسبعة من جهة البر ومثلها من جهة بحر مرمر انا لم احقق ذلك لكن اعلم يقينا ان ابوابه بضع عشر بابا والمدينة عبارة عن ستة اوسبعة تلول وفى طرقها كثير ارتفاع وانخفاض ويقولون للطريق المرتفع (يوتش) واليوقشات المشهورة نحو اربعين والطرق المشهورة تزيد على مائة وثلاثين . والجوامع والمساجد التى فيها وفى ساحلها نحو اربعمائة وخمسة وعشرين وقال الشيخ رفاعة فى التقريبات هى نحو ستمائة وقال ايضا فيها خمسمائة وثمانى عشرة مدرسة وخمس وثلاثون مكتبة ومائة وثلاثون حماما واثنان وعشرون كنيسة . واهلها قيل اربعمائة الف وقيل مائتا الف وثلاثون الفا وبعضهم ادخل اهل غلطا وغيرها وجعلهم ستمائة الف وقيل هم خمسمائة الف وسبعة وتسعون الفا وقيل سبعمائة الف وقيل خمسمائة الف وتسعون الفا وصحح بعضهم ان اهلها ستمائة الف وسمعت هناك ان مجموع اهلها واهل غلطا واهل اسكدار ومن فى الساحل الف الف وفيهم كل صنف من الناس . وقد عد اهل ايران الذين يتجرون فيها فبلغوا ثلاثين الفا

فما ظنك بالنصارى والافرنج على اختلاف اصنافهم . ومعظم بيوت البلد من
 اخشاب وما كان منها من حجر قليل جدا وقلما تجد فيها بيتا ليس له كوى
 على البحر او على الطريق وانا لم ار ذلك وفي طرقها مواضع كثيرة معدة
 لمياه عذبة يشرب منها ابناء السيل والماء يأتيها من خارجها ويقل بقلعة
 المطر ويكثر بكثرتة . وفي كثير من بيوتها اما كن معدة يدخرون فيها مايسيل
 من سطوحها ايام المطر من المياه وقد يجتمع في ذلك المعد ما يكفي اهله سنة
 من مياه الامطار . وفي الساحل مما يقرب منها عيون قليلة جدا ماؤها في
 غاية اللطافة والعذوبة يشبه ماء دجلة المصفى او احسن منه لكن لا يبل غليله
 منه بعض الفقراء . واذا جمع جميع مياه القسطنطينية الداخل والخارج لا يبلغ
 قدر ماء نهر الخالص من انهر بغداد وفيها مكاتب للفنون نفيسة . ومشاهد
 للسلطين انيسه . واذا رأيت مدفن المرحوم السلطان الغازى محمود خان
 الثانى حسبه بيضة نعامة كبيرة حيث انه بنى من المرمر الابيض ويصرف
 فيها لاسيما في رمضان من الزيت للقناديل ونحوها ما لو جمع لكان كنهر
 الدجيل وقد حققت ان الزيت الذى يشعل في جوامع السلطين في رمضان
 ثمانون الف حقه كل حقه اربعمائة درهم . واكثر جوامعها ممالا نظيره في
 بلدة من بلاد الاسلام على التحقيق وكذا اسواقها . وفي حماماتها وخاناتها
 قولان الثانى ان حمامات دمشق الشام مثل حماماتها او الطف . وخانات
 حلب مثل خاناتها او اطرف . وانا لا اظن ذلك وان اشتهر ويكثر فيها الحريق
 وذلك لامر ما يريد الله تعالى ولا يبعد ان يكون ذلك من اصابة عين . ولولا
 ذلك لكان لبيوتها سقف من فضة او جين . وليس ذلك لكون بيوتها من
 خشب . اذ كثير من البلاد بيوتها كذلك ولا يكثر ككثرتة فيها الحريق
 واللهب . وفيها عمد قديمة اعجبها عمود قريب من باب جامع السلطان احمد

منحوت من حجارة واحدة صنوبرى الشكل مخروطية قائم على اربعة اثنافى من نحاس مكعبة ارتفاع الاثنية نحو شبر وقد وضعت على بنية مكعبة ارتفاعها اقل من قامة وفيها صور شتى وفى العمود نقوش يظن انها كتابة بقلم قديم غريب وكان قبل الفتح فيها عمود اعجب من ذلك على ما يقال وهو مذكور فى كتب التواريخ (وطولها) على ما فى الرسم والقانون والاطوال وكتاب ابن سعيد (نظ) وعرضها (مه) وفى المقاصد العوالى طولها (نظن) وعرضها (نها) وصحح بعضهم ان طولها (نوم) وعرضها (مايه) والصحيح عندى ان طولها (مول) وعرضها (ماها) وانحراف قبلتها الى شرقى الجنوب كثير جدا وتكاد تكون قبلتها نصف القوس التى بين القطب الجنوبى ونقطة مطلع الاعتدال ولم احقق ذلك وذكر فى القاموس ان فتحها من امارات الساعة . وقد روى الامام احمد فى مسنده والحاكم فى الفتن عن ابى عبدالله بشر الغنوى وقيل الحثعمى لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش . ولهذا الحديث جهد قوم فى فتحها واول من غزاها يزيد اللعين فى زمن ابيه رضى الله تعالى عنه فابى الله تعالى ان يفتحها على يديه . لغنة الله تعالى عليه (لا يقال) روى ان اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له فيكفى اللعين انه اول من غزاها (لانا نقول) قال المناوى ان يزيد بن معاوية غير مغفور له وان كان من ذلك الجيش لان الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ولا كذلك يزيد انتهى . وغزاها مسلمة بن عبدالملك فجهد كل الجهد فى فتحها فلم يفتحها الله تعالى ايضا على يديه والقصة فى امره مشهورة وفى اكثر كتب التواريخ مسطوره (والحاصل) ان الله تعالى عز وجل ابى فتحها الا على يد المرحوم السلطان محمد خان و جاء تاريخ فتحها (بلدة طيبة) وكذا

(عون خالق) وهذا الفتح يحتمل ان يكون هو الذى من امارات الساعة
ويحتمل ان لا يكون ذلك ويكون الفتح الذى هو من اماراتها ما يقع
زمن المهدي رضى الله تعالى عنه وانكار مجيئ المهدي اشبه شي بانكار المتواتر
(نعم) لا بأس بانكار ظهوره على الوجه الذى يزعمه الشيعة والله تعالى اعلم .
وقصة فتح ذلك السلطان الموفق اياها شايعة ذائعة فلا نطيل بذكرها
(ثم اعلم) ان المتقدمين من المؤرخين بالغوا في عظم هذه البلدة . وجاوزوا في
الوصف حده . كما بالغوا في شأن الزورآء . في عصر الخلفاء . (وانا اقول)
غير مبالغ بمقول . انها بلدة موقفة الارجاء . رائقة الانحاء . ذات قصور
تضيق عن قصورها سعة الازهان . وتجاذب الحسن هي وقصور الجنان .
وربة رياض اريضة . واهوية صحيحة مريضة . قد تغنت اطيارها . فتميلت
طربا اشجارها . وبكت امطارها . فتضاحكت ازهارها . وطباب روح
نسيمها . فصاح مزاج اقليمها . وليتك رأيت ما فيها من الرياض الانيقة .
والاشجار المتهدلة الوريقة . وقد ساقط اليها ارواح الجنائب . زقاق خمر
السحائب . فسقت مروجها مدام الطل . فنشأ على ازهارها حباب كالؤلؤ
المنحل . فلما رويت من الصهباء اشجارها . رنحها مع النسمات المسكية
خمارها . فتدانت ولا تدانى المحيين . وتعاقت ولا تعانق العاشقين . يلوح من
خلالها شقيق . كأنه جمرات من آثار حريق . ويتخللها بهار يبهز ناظره .
فيرتاح اليه ناظره .

وكأن النرجس الغض بها عين العين وما فيه غمض

وجملة امرها انها انموذج الجنة بلامين . فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ العين .
وكم فيها من خبر راقية حبره . ومن امام توجت جباه الاسلام سيره . آثار
علومهم على صفحات الدهر مكتوبه . وقضائلهم في محاسن الدين والدنيا

محسوبة . والى كل قطر مجلوبة . ولكل قلب محبوبة . فما من متين علم وقديم
 رأى الا ومنهم مشرقه . ومن بروجهم مطلعه . ولا من معين فضل وقوى
 فهم الا وعندهم مغربه . واليه منزعه . وما تشاؤه من كرم اخلاق بلا
 اختلاق الا وجدته فيهم . ولا جلاله اعراق في طيب اعراق الا اجتليته من
 معانيهم . اطفالهم رجال . وشبانهم ابطال . ومشايخهم ابدال . شواهد
 مناقبهم باهره . ودلائل مجدهم ظاهره .

فمن حاتم في جوده وابن مائة . ومن اخنف ان عد حلم ومن سعد
 واما الثغر وما ادراك ما الثغر . فذاك الذي تذسق من حلوة لمى
 محاسن ثناياه مرارة الحمر . وقد دلغ لسانه بالافتخار . فجرى مطلق عنان
 الفخر في كل مضمار . وتلاسن البحران بلا مرا . فالقم البحر الاسود حجرا
 بحر مرمر . واذا رأيت ثم رأيت نعيما . وملكا مقيا . وملكا عظيما . فالقصور
 هناك لها الترفع عن القصور سمه . فوحسبها لقد غدت فلفلة الغيرة منها
 في است قصور ارض السمسمه . فان الفرق بين هذه وتلك جبال .
 فهذه مما تلتذ به الخواص العشر وليس في تلك حظ لسوى الخيال . وقد
 غدت تسجل ذبول الفخر بافصح لسان على ساحلى خليج يزرى بالمجره .
 وتنقل لرائها احاديث غرف الجنان فتعلى اذ تملى الجنان بانواع المسره .
 وانها على ما اضمرت من دقائق الحسن فى سر آثرها . ليرى ظاهرها
 من باطنها وباطنها من ظاهرها . وقد غلت مقدارا . وعلت منارا . وشمخت
 بانفها حتى ظن ان لها عندا لشعري العبور ثارا . وقد اتصلت بها من
 ورآنها جنان . هي فوق ما تتخيله اذهان الامكان . وان مبتدأ امرها لينادى
 ليس الخبر كالعيان . وفي كل منها بركة مفعمة من الحسن ببركات . ولها
 خد كاللجين تحلى بعذار من انعكاس النبات . وحول كل بركة وحياتك

روض نضر . وما من روض الا وياتق فيه ماء الحياة والخضر . وامتداد
 هاتيك القصور ست ساعات . على ما حدثني به بعض الرواة الثقات . واسود
 غابات (اسلامبول) وبدور بروجها التي ليس لها أفول . ينتقلون اليها اذا
 بلغت الشمس نصف برج الثور . ولهم اذا بلغت نصف برج العقرب
 رجوع بعد الاقامة وحور بعد الكور . وفي كلا الامرين قد يتقدمون
 وقد يتأخرون . وربما تجد فيها قوماً مقيمين في الفصول الاربعة لا يرتحلون .
 قد اتخذوها منزلاً . واستوطنوها ولم يرغبوا عنها حولا . وعرض الخليج هناك
 نحو جسر الزور آء اربع مرات . وانه يزيد على ذلك وينقص في بعض
 الجهات . والزوارق فيه تزيد على اثنى عشر الفا . وهي مشحونة لطفاً
 ومملوءة ظرفاً . وانها تحكى فيه الدعاميس . كما ان زوارقه السلطانية تشبه
 الطواويس . وفيه من السفن النارية عدة . قد اتخذت للعبور عنه .
 وهي من حيث البوائق . أأمن بكثير من الزوارق . وفيه من الحيتان
 اليونسية كثير . ويخرج من هناك من اكلها كما يخرج المسلم من اكل
 الخنزير . وربما يظنها الطان . انها خنازير الحيتان . وهي تتطارد جهارا .
 ليلاً ونهاراً . فماذا عسى تقول في بلدة لا يزال يضحك ثغرها على جميع
 البلاد . ولا يبرح في العمارة امرها كل يوم في ازدياد . ويوشك ان تكون
 جنة يقضى منها العجب . لولا ما ابتليت به من الحريق وقل الحشب . ولكم
 نمت فيها من القمل على مثل الاسن . واعتزني من محن الدهشة من حريقها
 اعظم محنة . وكلا الامرين في الساحل قليل . وفي الارض قطع متجاورات
 كما نطق به التنزيل . ثم انها لكثرة الخلق فيها . واختلاف صنوف اهلها .
 لا تخلو عن لواتق في البحر المحيط انجسه . او كان جزءاً من العدد الغير
 المتأهلي لبحسه . وفيها من النسوان . ما يخيل انهن حور الجنان . وكلامهن

لو تجسد لازرى بالدر . ولولا الادب لقلت هو حر بان ينكح بايرا الفكر .
 وفيهن من عادات نساء الاعراب . انهن يبرزن الى الازقة بمجرد نقاب .
 الا انه الطف من شماآ ثلهن . وادعى للصوبة بهن من تمايلهن . فكأ نه
 نسيم هم ان تجسد . فعارضه توقد وجنة الخد . وربما يقول ظمآن النظر
 اذا آتى منهل مياه خدودهن وورد . الله اكبر كيف نسج الريح على الماء
 زرد . وربما ينشد . اذا ذاق نظره خر خدها المتورد .

رق الزجاج ورقى الخمر فتشاكلا وتشابه الامر

فكأ نما خمر ولا قدح وكأ نما قدح ولا خمر

ومعظمهن حرآثر . وان لم يحتجبن عن النواظر . فعدم الاحتجاب
 عادة قديمة فى عرب الاعراب . وهن اللواتى لاشك فى عفتهن . ولله تعالى
 در من قال فى صفتهن .

هن الحرآثر لاربات اخرة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

وقد حققت ان منهن من لا تخرج من بيتها حتى الى الحمام . ولا يحوم عايبها
 طآثر نظر اهل الازقة الى ان تصير وكراً لحمام الحمام . (نعم) لا يخلو
 غيل من واوى . واى بلد عريض طويل ليس فيه كلب عاوى . فالمعول
 عليه فى ردآة البلدة وفضلها . انما هو عند المنصف حال غالب اهلها . وحال
 غالب اهل هذه البلدة فى الحسن لا يطل . وسيان فى ذلك على ما علمت
 النساء والرجال .

قوم زكوا نفساً وطابوا مخبراً وتدققوا جوداً وراقوا منظراً

فانعم بذلك المغنى . فقد جمع الفضل حساً ومعنى .

تلك المنازل لا اعقة عالج ورمال كاظمة ولا وادى القرى
 ارض اذا مرت بها ربح الصبا حملت من الاغصان مسكاً اذ فرا

فيها لقد حل الملك المجتبى
 العادل الشهم الذى القابه
 وبكل ارض جنه من عدله ال
 عدل يبيت الذئب فيه على الطوى
 بين الملوك الغابرين وبينه
 ما مدحه بالمستعار له ولا
 لا تسمع من حديث ملك غيره
 نسخت خلايقه الكريمة ما آتى
 وله العساكر فى الثغور نظامهم
 من كل وضاح الجبين تخاله
 يعيشو الى نار الوغى شغفأ بها
 لا زال مسعود الفريق مؤيدا
 عبدالمجيد اجل املاك الوردى
 فى كل ناحيه تشرف منبرا
 ضافى اسال نداه فيها كوثر
 غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
 فى العدل ما بين الثريا والثرى
 آيات سودده حديثاً يفتري
 يروى فكل الصيد فى جوف الفرا
 فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصر
 يهدى الى الاعداء موتاً احمر
 بدرأ فان شهد الوغى فغضنفرا
 ويحل ان يعيشو الى نار القرى
 ابدأ ومنصور اللواء مظفرا

ثم ان (اسلامبول) على ما حوت من الحسن مجملأً ومفصلاً . تضيق
 على الغرب فى مبدأ الامر ثم تتسع عليه اولاً فاولاً . واول من اشرفت
 على حضرته . وتشرفت برؤيته شيخ الاسلام . وولى النعم . والمفرد هزارالحق
 على افنان قلمه بنغم لا ونعم . سيدى وسندى (٢) لسيد احمد عارف حكمت
 بك افندى) . وقد افردت ترجمته بالتدوين . وقدمتها الى حضرته المشبهة
 حظاً ثر عليين . وقد كان سمع عنى . ما جبد ذيل اقباله عنى . فرميت عند
 مواجته بثلاثة الاثافى . وقصت من اجنحة آمالى القدامى والخوافى . وعلى كل حال
 قدمت اليه تفسيرى . وجعلته لديه شفيعى وسفيرى . فامر عليه برق نظره الحالى .
 فامر ان اذهب به واقدمه الى الباب العالى . وقال العادة تقتضى ان تعرضه
 على الصدر الاعظم هناك . فحينئذ يصدره الى فاورده النظر الدقيق اذذاك .

وسأعطيه ان شاء الله تعالى حقه . وارضع بجواهر المدح طوقه . فقامت من عنده بلا توانى . وذهبت الى الباب العالى فى اليوم الثانى . وآه ثم آه من ابناء الدنيا . ذوى المراتب العليا . حيث غدا من طباعهم . انصباب كلام كل خرق فى خروق اسماعهم . ثم لا يكاد يمتص بمحجمة اعتذار . او يصعد بانيق استغفار . والحمد لله تعالى على ان استثنى من هذا العموم حضرة ولى النعم . فان اذنه الكريمة عن الفحشاء فى صمم . وله انصاف مع ذوى الفضل . خارج عن طور العقل . لازال للانعام ربعا . ولجسد الاسلام عينا وسما . ولما دخلت الباب العالى . حظيت بمشاهدة طلعة البدر المتلالى . قرة عيون بصائر ذوى الابصار . حضرة رآئس اقاربه (فؤاد افندى) المستشار . فتلقانى بالترحيب . ولقيته احب حبيب . كأنى اصطحبت معه دهرا . واصطبحت بمدام انسه عمرا . ووجدته لجسد النبى فؤادا . ولاسان عين العقل بياضا وسوادا . ولشخص الافضال رأسا . ولبدن الكمال نفسا . ولنوع الانسانية فصلا وجنسا . وابوه اللطف لجسد عزت ملا . الذى لا تملى منادمته ولا تقلى . وهو مشهور فى البسيطة بكيفية زياده . وقد فرشت له زمن المرحوم السلطان محمود بسط الشهادة . وثبت له فى دار الخلود على منصة السعادة الوسادة . وذلك انه عثر به جواد اللسان . فلم يقل له احد لما سوى حور الجنان . وكفى فصل الحق عن قائله رأسا . وسقاه من كؤوس المنون كأسا . تغدده الله تعالى رحمته . وبارك فى اعمار ذريته (ثماني) عرضت حاجتى على المستشار المشار اليه . جعل الله تعالى حاجه يوم العرض حاصلة لديه . فامر النجيب ابن النجيب . ومن له من قداح الانسانية المعلى والرقب . ذا الاخلاق المستجادة (جميل بك افندى) نجيب پاشا زاده . وهو اذذاك مدير الاوراق . وقد نال هذه الخدمة بعيد عوده من العراق . بان

يكون في صحبتي . الى محل نيتي . فقام من غير تواني . وراح حاملا على يديه
تفسيرى روح المعاني . فدخل بي على حضرة الصدر الاعظم . ووضع
التفسير بين يديه فرفع شأنه واعظم . ولما رآني قام وتلقاني . وحياني
وبياني . واجلسني حيث لا يجلس اقراني . وهذا الصدر هو واحد الزمان .
والثاني في الوصف لا صف حضرة (سايمان) الذي لاتنال الرأس اقدامه .
ولا تقدم الشوس اقدمه . ولا تدرك بديهاته الا بالنظر الدقيق . ولا تطاق
جزئياته الا بكلي التوفيق . حضرة (رشيد پاشا) لازال سهم رأيه برش
الرشد مراشا . وقد رأيت صدره كاملا من كل الوجوه . لا يرجع احد توجه
اليه الا بما يرجوه . له صدق في خدمة الدولة والملة عظيم . وحنو عليهما
ولا حنو المرضعات على الفطيم . يدارى الناس وهو غنى عنهم . ويعطيهم
ولا يأخذ شيئا منهم . وقد علاه الدين لمزيد كرمه . واعوزه العين مع
وفور نعمه . حتى سمع القتب على ذلك من امثاله . فانشدتهم لسان
حاله .

يعاتبنى في الدين قومي وانما ديوني في اشياء تكسبهم حمدا
اسد به ما قداخلوا وضيعوا تغور حقوق ما اطاقوا الهاسدا
وهو الذي سمي في وضع التنظيمات . وجهد في رفع القتل باهون
الجنايات . وغل ايدى ظلمة الحكام . عن ان تختضب لمجرد التفسانية
بنفوس الاسلام . ومن خلص ذهنه عن كدر التعصب ودق . يعلم ان
فوات قتل مائة نفس بحق اهون من قتل مسلم محترم بغير حق . واي
شيء اعظم من هدم بنية الله تعالى بانيها . ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالد فيها . فجزاه الله تعالى بما رفع خيرا . ورفع عنه في الدارين
ضيرا . وقد ضمته الصدارة العظمى الى صدرها ثلاث مرات . وما كان

انفصاله عنها الا احدى الحاديات . ومن العجب انها قبل ان تخرج من العدة ترجع اليه . وتقبل على الكره منه يديه . لانها مغرمة به . من بين صحبه .

فلم تك تصالح الا له ولم يك يصلح الا لها

وقد ولد حفظه الله تعالى فى العقد الثانى من المائة اثلاثة من الالف الثانية من الهجرة النبوية . على صاحبها افضل الصلوة واكمل التحية فى البكرة والعشية . ولم يزل ينتقل فى المناصب حتى صار صدرا . وعلا فى الخافقين صيتاً وقدر . وغدا محبوباً عند البرية . حتى عند الدول الاجنبية اسأل الله تعالى ان يديم وجوده . ويسخ عليه كرمه وجوده . ولما وصل التفسير اليه . استفسر عن شأنه مما بين دفتيه . فادته مباني عبارته . وناجته معاني اشارته . بما اجله لاجله . واحله بسببه فى لائق محله . حتى قال هذا اثر تفتخر به الدولة . حيث فك من مقفل المعانى قفله . وكان المجلس غاصاً بالرجال . فكل منهم صدق بما قال . ثم نظر فى ديباجته . فرأى مدح حضرته . فقال يلوح لى فيه عيب واحد . ففطنت بالبداهة لما هو قاصد . فقلت نعم . ومن يقدر ان يحيط بمحاسن مولى النعم .

كانها ويراع الواصفين لها بحر مقيس الى منقار عصفور

فاستغفر مولاه . واظهر من هضم النفس ما يقتضيه علاه . ثم قال اكتب مذكرة ليسان مرامك . ومعاذ الله تعالى ان يكون منا قصور فى اكرامك . فدعوت له . وشكرت فضله . ثم قت بأنواع المسرات . فقام وشيخى بخطوات . فلما رأته بهذه الحال . ورأيت مستشاره على مامر وحلا من الكمال . قلت بين قوم امجاد . يليق بهذا الصدر هذا الفؤاد . فشاع هذا المضمون . واستظرفه السامعون . وضمنه كثيرون . منهم جواد المعارف الذى لا يرجى

به لحاق . وبدر العواطف الذى لا يخشى عليه محاق . ذو الحلق المطر
 الندى . معلم ابناء جودت افندى . فقال . واحسن المقال .
 جاء فؤاد مستشاراً لمن اضحى رشيد الرأى صدر الرشاد
 جاء بحق المندعى قائل لاق لهذا الصدر هذا الفؤاد
 ومنهم صابى زمانه بطرس كرامه . وقد قال لكنه لم ينل بذاك حبا
 ولا كرامه

يا حبذا الصدر الرشيد الذى حازت به الايام ابيه رشاد
 كذا فؤاد مستشاراً له لاق لهذا الصدر هذا الفؤاد
 ولما سمعت انا ذلك . قلت وان لم اعد فيمن هنالك .
 ولما نظرت الى المستشار وشممت عليه مدار الامور
 هتفت انادى بقول صحيح عليه يلوح من الصدق نور
 يليق بهذا الصدر هذا الفؤاد وهل غيره لائق للصدر
 وقال آية الله تعالى الكبرى . وسورة كتابه الذى بافواه العقول يقرى
 ذو الفضل الجليل الجلى . حضرة عبد الباقي العمرى الموصلى
 فؤاد لصدر الملك لازال لائقاً وهل لائق للصدر غير فؤاده
 فذاك وذا جسم وروح تلازما لخدمة ظل الله بين عباده
 ثم انه ذهب الى نادى . هو نادى التشرىفاتى . واسمه محرر (على
 بك) او (بهجت افندى) فقام قدامى . وبالغ فى احترامى . وبعد اداء
 رسوم التحية . والا رتواء من شرب القهوة البنية . قال يا مولانا
 عند من تختار ان تكون ضيفا . ويكون لك مادمت مقبلاً عنده خادما والفا
 ففكرت فى نفسى ان الضيافة ثقيه . ومدة الاقامة فيما اظن طويلة . ولما
 سهله . فى دار ضيافة الدولة . فاخترت دار الضيافة . المعدة فى كرسى الخلافة .

فقال الامر اليك . وما تريد ان نشق عليك . فتأدى شابا امرد . يزرى
بالغصن اذا تأود . لكنه اذا تكلم تلعجج لسانه . فاشكل على السامع بيانه .
فذكرني في ذلك المقام الكريم . قول الاديب ابن تميم .

عابوا التلعجج في لسان معذبي فاجبتهم للصب فيه بيان
ان الذي ينشئ الحديث لسانه ولسانه من ريقه سكران

فقال له اذهب بقلان الى دار الضيافة . واوص مأموريها ان لا يتخلفوا عن
امره او يرتكبوا خلافة . فوحرمة ابراهيم الخليل . مادخلها ضيف مثله
جليل . فقال كلنا نتشرف بخدمته . ومعاذ الله تعالى ان نرتكب خلاف طبيعته .
فقممت معه . وقد حزت السرور واجمعه . فسألته في أثناء الطريق عن اسمه .
وعن خدمته في دار الضيافة ورسمه . فتلعجج لسانه ولم يكديبدي . فقال
بعض الرفاق هو فائز بك افندي . وانه احد الكتبة ذوى الظرافه .
وان ابا طاهر افندي قيم دار الضيافة . فخدمت ربي . وزاد بالتقال باسمه
سرور قلبي . فلما دخلت المسافر خانه . رأيتها لمدام المسارحانه . ورأيما استقربي
المقام . جأني القيم وابنه الاكبر شوكت بك افندي للسلام . ورأيتهما قد هما
جميع ما يراد . حتى السائس والجواد . وعندما دخل الليل . طلى قل
الحشب جسمي عندما بايدي الويل . ولم يزل يخلط دمي ولحمي خلطاً .
الى ان تبدى الصبح كاللحم الشمط . فسألت صحبي . هل حل بكم من قل
الحشب ما حل بي . فقالوا انه رعانا . وفي آخر الليل اتانا .

الم بنا والليل اشمت والكري اصم واحداق الكواكب حول
فلم ادرا كان تسلط ذلك على من بينهم لسالف جريمه . ام لحاصة اودعها
الله تعالى في مزاج طبعتي السقيمه . وفي اليوم الثاني عين لمصارفي في كل
شهر ثلاثة آلاف قرش صاغ اسلامبول . فكان القيم يصرف على اقل من

ثلثها وياً كل باقيا وهكذا يفصل بما عين لسائر النزول . فقاتله الله تعالى
 ما اضيق عينه . واوسع كذبه ومينه . وما اقل حياءه . واكثر اجترآءه . وفي
 اليوم الثالث كتبت المذكور . وقدمتها لهمايك الحضرة المنورة . (وهي)
 بتوفيق الله عز وجل . وبركة حبيب الرسول الاجل . لم ازل منذ درجت
 متدرجا في خدمة الملة والدولة . فدرست من غير حد العلوم الرسمية غرباء .
 بلدى واهله . ورددت بنسائي وبياني محالي في السنة . واوردت بتقريرى
 وتحريرى مخالي في البدعة مضائق المحنة . والفت لتأليف شرح القلوب
 بعون الملك الديان . شرح خلاصة البرهان في اطاعة السلطان . ونشرت
 مطوى النصيحة في اكناف العراق . وشمرت عن ذراعى في كف الاكف
 عن غمسها في غسلين الشقاء والشقاق . ولم تمض على الاعصار . حتى
 خدمت القرآن العظيم بتفسير تسعة أسفار . وقد كان اذذاك بالى صافيا .
 ورداء عيشى ضافيا . بما قلده قبل تقليد الاقفاء . من مرجان صدقات
 الدولة العلية لازالت محاسنها محفوظة من سوء القضاء . ثم جرى ماجرى .
 بتقدير رب الآخرة والاولى . فتركت على انق من الراحة . آتمنى لو اخذ
 الموت بيدي لعلى اجديه راحه . فودعت اطفالا لى كافراخ القطا . وقد
 غدا ما ألم من ألم الفراق لكل منهم ومنى وطاء وغطا . وهروات للثم مواطى
 حضرة امير المؤمنين . لازال مؤبداً ومؤيداً الى يوم الدين . فرأيت مالم يكديخطر
 ببال . او يخطو الى حجرة حجر او خيال . من انتظام امر الدولة . والاهتمام
 بتميز حال خدمة الملة . فيها انا اليوم ارجو ان اعامل بما يقتضيه شأن الدولة
 العلية . مما يصدق ويصدق بتعظيم شأن القرآن العظيم بين الامة المحمدية . فانى
 رجل من آل الرسول . وفدت من اقصى البلاد الى ساحة ظل الله تعالى
 وبابه لكل مأول . وقد خدمت حسب الطاقة ملتي ودوايتى . راجيا بعد ثواب

الله تعالى ترفيه عيشي وترفع رتبتي . لا صرف ما بقى من نقد عمرى
في الخدمة. وجلب الدعوات الخيرية للدولة المجيدة المجيدة باكمل همه . والامر
لمن له الامر . في السر والجهر انتهى .

وكتبت على حدة في قرطاس . بيتين مضمنا لهما شطرا من شعراى فراس . وهما .
قصدت من الزور آء صدرآء معظما وقد سامنى ضر وقد سائنى دهر
فقلت لنفسى والرجاء مؤفر لنا الصدر دون العالمين او القبر
وقد سارتا في كل واد . وطارتا الى بغداد . فشطرها ذوالادب العبرى .
عبدالباقي افندى العمرى فقال

قصدت من الزور آء صدرآء معظما وما البحر الا ما حوى ذلك الصدر
وذلك لما ضامنى زمنى عنى وقد سامنى ضر وقد سائنى دهر
فقلت لنفسى والرجاء مؤفر لك الخير يا نفسى لقد حصل الوفير
وصارت بنا اولى مقالة غيرنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
وشطرها ايضا من اخرس مصارع الشعراء . وانطق بالثناء عليه كواكب
الجوزاء . ذوالنسب الذى هو من كل عيب خلى . السيد عبدالغفار الموصلى
فقال .

قصدت من الزور آء صدرآء معظما تقر به عنى وينشرح الصدر
واملت فيه النفع فيما يسرنى وقد سامنى ضر وقد سائنى دهر
فقلت لنفسى والرجاء مؤفر ليهنك هذا القصد والنائل الوفير
فكننا به كالقلب طول حياتنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
وشطرها ايضا ذوالفطنة الوقادة . والفكرة النقادة . والاخلاق المستجادة .
والشرف والسيادة . فخر الملة الحمديه . السيد محمد امين افندى واعظ
الحضرة القادرية . فقال

قصدت من الزور آء صدراً معظما لى السعد فى قصدى له ولى الفخر
 وجئت اليه قائلاً تحت ظله وقد سامنى ضر وقد ساءنى دهر
 فقلت لنفسى والرجاء موفر ومن بأسهالم يبق فى خاطرى ذكر
 شيخ لك يا نفسى بذالقصده انه لنا الصدر دون العالمين او القبر
 وشطره ايضا بعض ذوى الادب • ممن كان غريباً هناك من ابناء العرب
 فقال •

قصدت من الزور آء صدراً معظما ابى الله ان يحكيه زيد ولا عمرو
 فجئت ونيران الاسى فى جوانحي وقد سامنى ضر وقد ساءنى دهر
 فقلت لنفسى والرجاء موفر وروض امانى القلب جلله القطر
 لك الله كفى عن مطامع خسة لنا الصدر دون العالمين او القبر
 (ولما وصلت) المذكرة والبيتان • الى حضرة الصدر الاعظم السامى على
 كيوان • وجه المذكرة الى مجلس الشورى المعروف بمجلس الاحكام •
 وامر بتحرير تذكرة فى امرى لحضرة شيخ الاسلام • فحررت تذكرة من
 قبله لذلك المولى الخطير • وارسلت لحضرته المنورة ومعها اسفار التفسير •
 فقم على هلال الجواب شهرا • فبقيت مغموماً لا اسمع لشيء من امورى
 ذكرا • وانا فى تلك الايام • لم ازل اتردد بلا تردد الى حضرة شيخ
 الاسلام • فكان انصافه يستعطفه على • ويأخذ بعنان عنايته الى • فلكم
 اطار بازى ذهني فى جو سماء البحوث • فعاد اليه بعقواء غرائب
 ونسور عجائب مترفعا عن اصطلياد بغاث • ولكم آثار جواد فكبرى فى
 ميادين مباحث • فانا به بقصب سبق لم يصل اليه سوانا ثالث • واكد ذلك
 الاستعطاف • ما انضم اليه من استعطاف بعض الاجلة الاشراف • وقد
 كثر مستعطفوه على من الافه • ولم ار مستعطفاً اياه مثل انصافه • واول

من عام في لجج الاستعطاف . وقام بترتيب حجج استحقاق الاطاف . فخير النكتة
والطالبة . ومن عدت صحف اخلاقه مهذبه . عين احبابي . (راشد افندي)
العينتابي . وهو ممن جاء في معية المرحوم (علي رضا پاشا) الى بغداد . وقد صار
مكتوبياً وبقي فيها نحو سنة ثم عاد . وهو اليوم مميز بين كتبة الباب العالي . ويميز عليهم
بقلائد اذ به الحالى . وقد جسره على ذلك فاقدم . علمه بقوة حضرة ولى النعم .
وكان ما كان من نصرته . قبل ان يتضح لسواد العين بياض الطريق الى
ثم عتبة محاسن طمعه . فله تعالى دره من اخ . وحيث انتصر قبل ان
يستصرخ . ومن احتسب ازالة ما يزيد على النصف مما جلب على من
الافتراء . وعرض بذية البيع لدى حضرة شيخ الاسلام وولى النعماء .
حضرة من لا يجارى في جده . ولا يبارى في قوة سعده . المتضد امتعة
حسن المعاملة في حجرة وجوده . والمشتري بضائع الانية الفاضلة بجواهر
لسانه ونقوده . من لم يزل في ازدياد سعادته . (عبدا القادر پاشا) الشهير
بزياده زاده . وعظيم شهرته . يغنى عن ترجمته . وقد شمر سلمه الله تعالى
عن ساق الاجتهاد . وسعى في الذب عن غاية السعى رعاية لحقوق صداقة
مرت في بغداد . وكان هو اعز من الولد المطيع . عند حضرة شيخ الاسلام .
وكان كلامه احب اليه من ازهار الربيع . اذا توجهت لثالى حب الغمام .
فلو فاجاه بوقوع المستحيل العقلى يصدقه . واذا ناجاه بتوقيع الامرا الكلى
يحققه . كل ذلك لقوة فراسته . ورصانة ديانه . (وبالحكمة) لما كثر
الاستعطاف في تلك الايام . ننى على عنان الشفقة والغناية شيخ الاسلام .
وصار جذبه الين من الخبز . وعاد قلبه اصفى من عين الوز . وضمن جواب
التذكرة على ما سمعت من مطلع خير . كلاما يشرح به فضلى ويرشح منه
مدح اسفار تفسير . حتى انه قال فيه كلاما بالغنى في اكرام هذا الرجل . فهو

بالنسبة الى ما ينبغي له قل من جل . لكنه تحاشى . عن ان يعين معاشا . كأنه خشى عدم
تفادقوله عندناظر المالية (نافذ باشا) . حيث انه كان هنالك . خازنا اشد من
مالك . لا يتبسم بوجه من الوجوه . ولا يرجع الانجية من يرجوه .
يقول لفقر آء العلماء . لا رزق لكم فى بيت المال ورزقكم فى السماء .
ويقابل ذوى الفقر الاسود من المقعدين بيض الاذى وزرقه . ويتلوعا عليهم
قول رب العالمين (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها
وكلوا من رزقه) . ومن سعى اليه من غرباء الغبراء . عدا عليه بقول
بعض الشعراء .

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق فى غشاوته الجنين
وكم وقع على عر نحال عديم . انما الرزق على الله الكريم . وكم قال
لكتابه . وهم ان يكتبه على باب . قول لا يدفع البلاء . وقول نعم يزيل النعم .
وقد اخذ على ما سمعت عهداً من حضرة السلطان . ان لا يقضب عليه
ان لم ينفذ امره بما عز وهان . فكان يعصى امر سلطانه . ويطيع فى كل
امر هوى شيطانه . ومع هذا هو من بيت المال اسرق من برجان . وبين
اجلة الرجال احق من ابى غبشان . ولذا لم ينص شيخ الاسلام على مقدار
معاشى ولم يلتفت اليه . ولقد كان سلمه الله تعالى يخاف على اعتباره من
هو آء يهب عليه . وعندما حققت الحال . ووقفت على ما لم يمر لى ببال .
رفعت اكف الابهال . وشكوت الى ربى سبحانه مالا يقال .

انى لاشكو اموراً لا اعينها ليرأ الناس من عذرى ومن عذلى
كالشمع يبكى ولا يدري عبرته من صحبة النار ام من فرقة العسل
ولما وصل الجواب من حضرة شيخ الاسلام . قدم حسب العادة فى

مثله الى مجلس الاحكام . فحصل امر معاشي بينهم شورى . ومن اهل
 المدينة من لا يحب ان يصنعوا لشرورى سورا . فحسن لهم حضرة (احمد بك)
 نجيب پاشا زاده . وكان احد مشاهير اعضاء المجلس بالفكرة الوقادة . ان يرجعوا
 الى نصف غلة وقف مرجان . اجرى الله تعالى عليه وظائف البر والاحسان .
 وانه ليعلم انها باسرها لم تكن تفي . باذهاب ثلث غلة مصرفي . وان من
 يتصحب هوله . لاحق له حسب شرط الواقف في تلك الغلة . ومن علم حاله
 اصاخ الى ما تقول جدران المدرسه . لم يبق له في صحة ما قلت وحرمة العلم
 الشريف وسوسه . وانما لم يذكر حضرة المشار اليه حقيقة الحال . مع
 وقوفه عليها من بين اولئك الرجال . لان نفاق اهل العراق على غبرجنانه .
 وباطلهم الذي نسبوه الى غير عن قول الحق لسانه . وقد كنت في العراق
 احظى اهله . بحزيل فضله . واقرب اهل ناديه . الى جميل ايامه . فلمن الله
 قوماً حالوا بنفاقهم بيني وبين هذا النجيب . والشهم الذي حاز من سهام
 المجد المعلى والرقب . وماذا اقول . وحل عصام الكلام يستدعي عقد
 فصول . وعلى العلات . خطيئتي في رقاب ابناء المومسات . ولما حسن ما
 حسن حضرة المشار اليه . استقر رأي اهل المجلس جميعاً عليه . فلهخصوا
 ذلك للمابين وحصلوا فيه اراده . وحرروا بعد مضي نحو شهرين فرمانا
 حسب العادة . وقد حكي لي جميع ما كان . متفضلاً باعطاء فرمان . حضرة
 مفتي الانام . وشيخ مشايخ الاسلام . فقلت يا سيدى وجلالة قدرك الخطير .
 ان باعى الطويل عن ذراع ابن زند في امر الكسب قصير . وانه ليلتلع
 الفرات ودجله . وما يرى على شفقيه به . فاخشى ان يتلغنى ونصفي .
 ويشرب شربة ماء على ملكي ووقفي . فاعفنى عن شرا كته الخاسره .
 ووجهوا بدل معاشي ما شئتم نحو الخزينة العامره . فقال تكلم . مع حضرة

الصدر الاعظم . فذهبت الى حضرة من افترع بلبقيس الشيم . وارتفع
قدرا على بساط الكرم . سرعسكر الاسلام سابقا . واجل اعضاء مجلس
الاحكام لاحقا . حضرة الوزير الخطير . والمشير الكبير . سليمان پاشا . يسر الله
تعالى له من جفان جفون الانظار الحجيديّة ماشا . وقلمما يوجد مثل هذا الوزير
في مكارم الاخلاق . وجبر كسر قلوب العباد على اختلاف اصنافهم حسبما
يطاق . وهو اليوم والى حلب . وقد حلب لاهلها من در فضله ما حلب .
وجلب عليهم من در عدله ما جلب . وله بي بهي احتفال . كما لى به قوى
اختصاص من بين اكثر الرجال . فعرضت عليه الامر بلا بلا . وشرحت
له الحال فصلا فصلا . وطلبت منه ان يحول معاشى نحو الخزنه . وذكرت
له ان لى فى ذلك منحة عريّة عن كل محنه . فقال سأسى فى ذلك جهدى .
واجد فى مصلحتك غاية جدى . قرأته فى اليوم الثانى جنب الصدر يشاوره
فغلب على ظنى انه فى امرى يحاوره . فالتفت حضرة الصدر بوجهه الى .
وقال جميع ما تريد على الله تعالى ثم على . وقد جعلت حضرة پاشا من
قبلك وكىلا . فقال المشار اليه ان لى بهذه الوكالة فخرآ طويلا . فدعوت لهما .
وشكرت فضلهما . وبعد نحو ثلاثة اشهر تم امر التحويل على الخزنه .
وازال الله تعالى بنسائم خزائن لطفه عن القلب حزنه . ولما وقفت على
الفرمان . رأيت فيه افراز المسقفات من اوقاف مرجان . كأنهم فطنوا
بزيادة الايراد . فضنوا به على مفتى بغداد . حيث اوقفوا على حاله . وقيل
لهم انه يرضى بمجرد المنصب ولو ضم اليه من ماله . وكيف لا يرضى به وهو
على كل حال خير من البزاز . واين قلم الفتوى من ذراع الاندازه .
فشق على والله ذلك . وكنت احب ان يكون مفتى بغداد خيرا من جميع
المفتين فى سائر الممالك . وجعلت انى عليه حسب الغيرة . وافضله فى فقه

ولا افضل عليه غيره . وطفقت اورد لهم امثالا جليه . واباهيهم بالفتاوى
البرزازيه . واقول قد يكون مفتى دكان . اعلم من قاضى خان . فقالوا حظه
ينطقك بهذا الكلام . ويلجئك ان تسحر ببيانك الافهام . ولا بدع فى مثل
ذلك فقد قالوا .

اذا صدق الجدا فتدري العلم للفتى مكارم لا تحصى وان كذب الخال
وفى هاتيك الاثناء . فزت بعطية من حضرة ظل الله تعالى على اهل الغرباء .
ايدى الله تعالى وابده . وخلص ملكه ونور خليفه . ومقدارها خمسة وعشرون
الف قرش استنبولى . وكذا كان مقدار ماعين من بيت المال كل سنة لى .
وبلغنى ان العطية حين وجهت كانت اقل من هذا المقدار . فابى ذلك
حضرة شيخ الاسلام قائلا اعطى اقل مما صرفه حتى آتى هذه الدار .
ولو انه نفذ فى امرى امر نافذ پاشا . ما كنت رأيت عطية اصلا ولا معاشا .
ولقد سعى لا سعى فى المنع . ففج كلامه فى وجهه كل سمع . وما ذلك الا
ببركة خدمتى للقرآن . ونسبى الى بضعة سيد الاكوان . صلى الله تعالى
عليه وسلم . وادام علينا بجرمته ديم النعم . (وبينما) انا فى حظيره حضرة
شيخ الاسلام المسامة للنجوم . ناوتى منشور القضاء فى جميع ايالة ارزن
الروم . فقلت يا ملاذى . انى لا اعد المناسب من ملاذى . وان فتوتى لترى
من مر القضاء . ان انكح بعد اليوم فتاة افتاء او قضاة .

وشر ما قصته راحتى قص شهب البزاة سواه فيه والرخم
وقد نزل المشيب بعذارى . وضائق منه اقطار او طارى . وانقض بازى
الشييب على غراب شبانى فقنصه . والتى جواد العقل عن ظهره فارس اعلى
فدق عنقه ووقصه . بل لا يلىق بمثل . ومن حكي شكله شكل . ان يستعمل
طرفا طماحا . او يركب طرفا جمحا . او يلحف بيض طمع جناحا . او يشق

لطلب دنيا من شقق اليد وشاحا • ولولا امورا برمت اضمارها • واحكمت
 في سرى اسرارها • فلا اكاد احدث بها نفسى او تحدث الارض اخبارها •
 ما كنت لاخرج من قرارة دارى • وادخل في مضايق غربة وسعت
 الكدارى • وبعد ان يسر الله تعالى لى خبزاً آدمه بالقناعة • واسد به ثغر
 المجاعة • لم يبق لى عذر فى امتطائى صهوة قضا • واحتسأ • قهوة سحت
 بكؤس شريعة غرآ • فقال سلمه الله تعالى فغنى الامر • ولا يرد المنشور بنظم
 اونثر • فانب عنك نائباً فى ارزن الروم • ولانأمره باخذ شئ فى هاتيك
 الحدود من الرسوم • وخذانت ماعين فى بيت المال من الشهرية • ومبلغها فى
 السنة ثلاثون الفا من القروش الرومية • ثم قال • سلمه الله تعالى المتعال •
 هذا ماوفقت له فى رفدك • واعانتك فى مصارف جيشك وعودك • وكان على
 ان اعلى رتبك • فاعلى بين الاقران قيمتك • الا انه حق القول من حضرة
 السلطان • ان لا تعطى رتبة مخرج لمن خرج من اسلامبول من اهل البلدان •
 فان كنت تعزم على الإقامة بالقسطنطينية • اوجه لك فى مجلسى هذا ما تقصّر
 عنه ايدى الامنية • فقلت يا مولاي من العجب بنا • حركة رتبتي على السكون •
 فقال نعم لا تحرك حتى تسكن • فقامت يا مولاي دون الاقامة • احوال يوم
 القيام • وكيف اترك اهلاً واطناً • ام كيف اتذ برفعة فى غير بلدي ولو
 اضحيت سلطانا • فقال لم يبق فى بلدتك انيس • الا اليعافير والا العيس •
 وان زهير آساد المحن • زلزل اطراف ناديا • وصرير صغار الفتن جاءجل
 اكناف واديا • فلو وقع عليها طرف لبيب ذى اعتبار • لحكم بلا خوف
 ولا تكذيب انها جوف حمار • فقلت يا مولاي انا مشغوف بترابها • فضلاً عن
 حل برحابها • شج بماها • فضلاً عن لى دماها • مغرم بطيب لسيتمها • فضلاً عن
 نكهة ريمها • مع انى كم تجرعت فى رحابها صابا • وقاسيت من انياب كلاها

عذابا • فقال هذا والعياذ بالله تعالى دآء • فقلت نعم واسأل الله عز وجل
 الشفاء • ثم انى حيث رفعت مرحمته غنى الحرج • ناقشته في امر منع
 رتبة المخرج عمن خرج • واعتضت عليه بما وقع في تلك الأثناء • للشامى
 الجابى الذى كان قاضيا فى الزورآء • فانه فتح له باب المخرج • وقيل له
 دونك ولا تخرج • فاحتسى منه معقمة المأمول • من غير ان يشروطوا
 عليه الإقامة فى اسلامبول • فاطال اطل الله عمره فى ذلك جوابه • فحبست
 لسان الاعتراض عليه فى فم المهابة • وقلت فى نفسى • واكاد اخفيه عن
 حسى •

اهابك ان اجيبك لا لعجز ولكن الخافة اسكتنى
 هذا وقد كتب له حضرة الصدر • تذكرة يطلب لى فيها ترفيع القدر •
 فاعتذر بما اعتذر • وانا ارضى بما صنع القدر • (وبالجمله) رضيت بقضاء
 ارزن الروم • وقعت جبراً بما عين فى مقابلته من المبالغ المعلوم • ولم اعتب
 الا الزمان المقتون • والدهر الشرس الحرون •

ما خلت ان الدهر يشينى على صراء لا يرضى بها ضب الكدى
 وتفضل على حضرة ولى النعم الغامر اهل الفضل بافضاله • بنحسين
 الف قرش رومى من خالص ماله • اسأل الله تعالى ان يؤيد سعوده •
 ويديم وجوده وجوده • (وقد اجتمعت) فى دار الخلافة برجال • هم
 فى الكمال بمراحل عن دائرة الخيال •

من معشر ملكوا فالارض دارهم والنجم جارهم والعز حيث هم
 (منهم حضرة شيخ الاسلام) • وهو كالفاتحة بالنسبة الى سائر الكلام •
 وانه لعارف بامور اولاء • معرفته بامور اخراء • بل لا تكاد تتفاوت
 المعرفتان • لو وضعنا فى كفتى الميزان • فهو فى نموته الباهر • رجل

الدنيا والآخرة . وقد ذكرنا بعض ذلك في كتابنا شهى النعم . فى ترجمة شيخ الاسلام وولى النعم . واما كل ما حواه اهابه مما يهر الاذهان . فذلك مما يضيق عن احصائه فم ظرف الزمان . وربما ينشئ الى اذنيه . انهم ان يفتح بذلك شفتيه . وملخص الكلام فيه انه آية الله تعالى الكبرى . وان مشيخته اليوم نعمة على فتاة الشريعة عظمى . ولا تعباً بسفطة السفط . فوائك كائناً الزمان اكثرهم سقط . فهم ان يشبعوا مدحوا . واذا جاعوا قدحوا . وكل انهاء على من سماء شفقتة شاييب مكارم . فحرت منها بحار البحات يفرق فيها فكر العالم العائم . لكن اذا استغاث . بذلك الخبر اذات . وسأجرى ان شاء الله تعالى فى بزائر هذه الرسالة . شيئاً مما استقر منها فى حياض حافظتى السياه . فحينئذ تهادى رياضها ببرود سنديه . وتدل غياضها ببحر اذبال طاوسيه .

(ومنهم حضرة مصطفى رشيد پاشا الصدر الاعظم) . ومن لم تر عين رأس الدولة العلية اجل عقلاً منه واحكم . وقصد قدمت لك شيئاً من سنى ترجمته . ومن اين الى الاحاطة بما اودع الله تعالى فيه من عجائب قدرته . فبشرى لدولة هو صدرها . واليه ينتهى امرها ونهيا . اسأله تعالى ان يحفظه وذريته . ويؤيده بملته ودولته .

(ومنهم الجار ذيل الفخر على قنة كيوان) حضرة (محمد على پاشا) صهر حضرة السلطان الغازى محمود خان . كان يوم دخلت الاستانة . مشير الترسانه . وهو الرئيس للعساكر البحرية . المراقبين فى حراسة الممالك الاسلاميه . ولما واجهته آنسى غاية الايناس . وقال لم يزل يمدحك عندى حضرة (حمدى پاشا) والى سيواس . فلما استنشقت بعمرنين سمعى دياك . اشتقت علم الله تعالى كثيراً لان اراك . فالحمد لله تعالى على رؤيتك .

ومشاهدة طلعتك . وفي اواخر سنة الف ومائتين وثمانى وستين من هجرة
صدر المرسلين . ورأس الخلائق اجمعين . (صلى الله تعالى عليه وسلم) توجه
اليه قلب جسد الخلافة الكبرى . فقلبه امانة الصدارة العظمى . وفي
شعبان سنة التاسعة والستين . استردت منه وعاد كما كان قديماً مشير عساكر
المسلمين . وسبحان من بيده الوضع والرفع . والوصل والقطع . والاعطاء
والمنع . ومن اجل اخلاق المشار اليه . انه يلتزم امر من حطر حال الآمال
لديه . فيبذل وسعه . فيما يعلم ان فيه نفعه . فالحسوب عليه . كالمنسوب
اليه . يغمره بصنوف النعم . ويذب عنه ذب الغيور عن الحرم . (نعم)
يقال ان تواضعه . دون تواضع من تساوى فى الرتبة معه . وانت اذا حققت
الامر من رآه . وسامع . تعلم انه حفظه الله تعالى غير مقيد بتكبر او تواضع .
فتراه قد استوى على عرش المجد وذراه . ولم يستوف شيئاً من ذينك
الامرين يوماً . وهو غدى فى الحقيقة مترفع عن الكبر . ولعله يقول
بقولى هذا كل من امن فيه الفكر . وقد رأيت يشفق على الرعية . ويأسف
لما هم فيه من صنوف البلية . ويقول والله انا لم نأل جهداً فى رعاية رعيتنا .
الا ان لله عز وجل مشيئة فوق مشيئتنا . فقلت يا سيدى على العبد ان
يسعى . والمأمول من الله تعالى ان لا يخيب السعى . نعم .

اذا لم يكن عون من الله لافقى فاول ما يحنى عليه اجتهاده

ثم قلت يا سيدى تصافى رجال الملك . من موجبات عمارة الملك . واختلاف
قلوبهم من اقوى مقتضيات الاضمحلال والهلك . فاسأل الله تعالى ان يؤلف
بين القلوب . ويوفق الراعى والرعية الى كل امر محبوب .

(ومنهم الوزير المشير التالفة مدافع عن ماته على حصون الاعداء سورة
الدخان . حضرة احمد فتحي پاشا الصدر الاول لحضرة السلطان الغازى

محمود خان) وكان يوم دخلت الاستانة . مشيراً الطولخانة . ولما واجهته
اعلى محلى . وقا تخنى بأبحاث علم نقلى وعقلى . فرأيت له اطلاعاً وافراً .
وفكراً باهراً . فاحس منى باستغراب . فقال يا مولاي كنت انا من جملة
الطلاب . قد قرأت الى شرح الشمسية . فاخذ السعد بيدي فجاني قطباً
لمصالح الدولة العلية . فضاق وقتى عن الدرس . ومضى ذلك الشغف كما
مضى الامس . ولم ازل اتردد اليه . لما وجدت من النجاسة لديه . وهو
يضاعف الاحترام . ويبالغ فى مدحى عند الخواص والعوام . وكثيراً ما حكي
لى انه يقول . لم أر مثلاً فلان يفنى بين علماء اسلامبول . وكان مدحه
احد اسباب شهرتى . وبلوغى حسب الامكان ذرى هضاب أمني . وقد
رأيت له لين الجانب . صلب الانتصار للمصاحب . ولم احس منه بانحلال عقيدته
مع انى خضت معه فى العقائد مراراً عديدة . بل تحققت منه . خلاف ما
يرويه السفط عنه . ولعن الله تعالى امراً له على الطعن فى المسلمين ثبات .
وعلى اكفار المؤمنين بمجرد التخمين هجوم ووثبات . وليس كل من ذهب
الى اوربا مستحقاً للاكفار . (نعم) ان من الناهيين من رجع منها اكفر
من حمار . ثم ان حضرة السلطان . يحب حضرة المشير اكثر من
سائر الاقران . وكثيراً ما يأكل عنده الطعام . ويستمر ساعات وربما
يسمر معه والناس نيام . وهو حفظه الله تعالى مع ذلك لا يظهر فخراً .
ولا يبدى على احد من الخلق كبراً .

زادوه اجلالاً فزاد تواضعاً الله أكبر هكذا الرجل السوى

وقد عزل فى اليوم الحادى والعشرين . من شوال سنة الالف والمائتين
وانثانى والستين . ثم عاد الى ما كان . فى السنة التالية اواسط شعبان .

وسبحان من بيده مقاليد السموات والارض . وهو عز وجل المتصرف
كما يشاء في الطول والعرض .

(ومنهم الشجاع انقصور حضرة محمد پاشا سر عسكر) وهو ذو
ذهن نقاد وفكر دقيق . يحب الوقوف على احوال العباد
والبلاد بتحقيق وتدقيق . ومن قوة ما له من العقل والادراك . تراه
يجمع بين الضب والنسب والسمك والسمك . فيعاشر كلا من
المتعادين . كما يعاشر كلا من المتحابين المتصافين . فيظن كل من صحبه
انه مختص به . ويحس منه على فضله . الفخر بفاضل عقله . وقد اجتمعت
به مرات . فسأني عن العراق واهله عدة سؤالات . فانصحت له عن حقيقة
الحال اى افصاح . فجعل يعجب من فرط الاهوال ويصفق راحا براح .
لكن لعمري ما أثمر صفق الراح راحة لاهل العراق . بل اوقع في ايديهم
ضحكة تنقش بمجائبه الركبان في الآفاق . وما ذاك الا بعد خطتهم . عن
حمى دواتهم . وقصورهمهمهم . عن شكاية المهم . واستيلاء وضعهمهم . على
رفيعهم . وشرارهم . على خيارهم . وتصعرا وجهمهم . لاجهمهم . وعظم نفاقهم .
على رفاقهم . وتفويق خضر آء دهمهم . على سويد آء مهجهم . وسود آء
اعينهم . الى امور انتن في الشم من ريح الجورب . واشد على الذوق من
سم العقرب . وليس لآتهم من دواء . حتى ينزل المسيح من السماء .
وقد عزل هذا المشير الرصين . اواسط شعبان سنة التاسعة والستين . ونصب
محله . من كان في ذلك المنصب قبله . اعني (محمد علي پاشا) الصدر السابق .
يسر الله تعالى له الامر الموافق . وجعل هو لاوردى الخاصة مشيرا . فعد
كل ما ناله من المنصب قضاءً عليه وتقديرا . لما في ذلك من الخور . بعد
الكور . والاتضاع . بعد الارتفاع . والحق انه اذا توفر للعبد سبهم

السمود . ينبغي ان تتساوى عنده قوسا الهبوط والاصعود . والغرض
نظر السلطان . فن اصابه اتحدت لديه القوسان .

اذا صح منك الود يا غاية المني فكل الذي فوق التراب تراب
ومن كان من صدق الخدمة بالافق الاعلى . لا يبالي دنا ام تدلى . بل
ذاك اعظم همومه . انتظام مصالح بخدومه . الا ان مثل هذا في الخدم .
اعز من التراب الاعصم .

(ومهم المشير المحكم قوانين الرياسة اى احكام) . حضرة (رفعت پاشا)
رئيس مجلس الاحكام . وشولين الجانب . متواضع للاهالى والاجانب .
وله اعتقاد اظن انه راسخ . باهل الزوايا المتزيين بزى المشايخ . وقد كان
مستظم رجال الدولة . في هذا الاعتقاد مثله . ويحبرهم على الاعتقاد رجاء .
اغراض دنيوية . ويحبرهم عن الانتقاد خوف تأثيرات نفسيه . وحب الدنيا
يفعل بالاعتقول . فوق ما تفعله والعياذ بالله تعالى الشمول . ولحضرة
المشير المشار اليه شغف بالمناصب . يكاد يخرج الى حد الامر الغير المناسب .
فتراه اذا انفصل مضطرب البال . مضطرب البالبلال . لا يدري ما يصنع . وما يحط
وما يرفع . جلسه مهموم . ونديمه لا يسقى الا بكاسات غموم . وهو في المنصب
انور من صبح مسفر . والنشط من ظبي . قمر . ذو فكاكة مع المجلس . تغنيه
عن احتساء الخندريس . وقد صحبته منصوبا وممزولا . وعلمت من احواله
جملا وفصولا . وبالجملة . هو من خيار رجال الدولة . وذلك من حيث الغيرة
والوفاء . وحسن المعاملة مع الغرباء . عزل في الحادى والعشرين . من
شوال سنة الثامنة والستين . وعاد الى رياسته الحالية . في شعبان السنة التالية .
فله اليوم في مجلس الاحكام . نقض و ابرام . وتوهين واحكام . على قانون
لو رآه ابن سينا لقال هذا الى امام . او عرج عليه عمر الحيام . لنصب عليه

الحيام . اسأل الله تعالى ان يوفقه لما هو الاخرى . ويسره لما هو الاولى
في الاولى والاخرى .

(ومنهم ذوالنجابة التي تتشمع انوارها من جبينه وتتلو .
حضرة سليمان باشا) احد الاعضاء الرئيسة في مجلس الوالا . وهو
ذواخلاق ارق من دمة الصب . والطف من وابل غب الجذب . وله
وفاء وافي . وفؤاد عن كل غش صافي . وغيره على ملته . وصدق جلي
في خدمة دولته . بهر نجم سعادته الانور . فلم يزل يترقى في المناصب حتى
صار سرعسكر . ثم غرض طرف الحظ عنه بعض الاعضاء . فانفصل عن ذلك
وصار في مجلس الاحكام من الاعضاء . لكنه ايضا مشار اليه في البين .
فانزل من ذلك المجلس منزلة انسان العين من العين . وفي اواسط السنة الثامنة
والستين اعطى ايلة حلب . فحلب اهاليها من شطور عدله الميين درالمنى
والادب . فهو اليوم والى هناك . بسيرة ترضى الانس والجن والاملاك .
اسأل الله تعالى ان يحفظه من كل مكروه . ويبلغه بلطفه كل مايرجوه .

(ومنهم ذو الاخلاق الذكية الزكية . حضرة على باشا مشير الخارجية)
وهو احب من كهاب . واصفى قلبا من دمع سحاب . واعظم تواضعا من
ارباب السلوك . لكل من قصده من غنى وصعلوك . ذوقوة وعفه . لايرفع
الى سفاسف الامور طرفه . نال الصدارة العظمى في الحادى والعشرين
من شوال سنة الثامنة والستين . وقد فارق غيلها الليث الهصور . حضرة
الرشيدا لصدرا لسبق على كل الصدور . فما كان ذلك الا من اقامة الفرع مقام
اصله . واستعمال جزء الشئ في كله . فان حضرة ذلك العالى القدر . كضلع
من اضلاع ذلك الصدر . وهو الذى او قد نبه راسه . وايد اساسه . وأعلى بين
الرؤس رأسه . ثم انه عزل بعد ايام قصيرة من غير تقصير . واخرج من

الاستانة وجعل والى ازمير . وهو اليوم فيها . متروك ان يعود الى الاستانة بحالة يرتضيها . اسأل الله تعالى ان ينشر له اجنحة السرور . ويسر له ما يقر العيون ويشرح الصدور . وذلك بالعود الى مسنده الاول . فانه لديه فيما اظن اجل وافضل .

(ومنهم كوكب السعد . الذى هو فى فلك المجد . اجل السوارى . حضرة المشير على غالب پاشا داماد حضرة الشهيادى) وهو سر ابيه الصدر الاعظم . والرشيد الذى قال رشده لكل معاند سلم تسلم . قد جمع قبل ان يبلغ من العمر عشرين . ما تفرق من انواع الكمال فى الفلاسفة المعمرين . واسترق رقاب الاحرار بالمكارم . قبل ان تسرق ايدي الاطّار منه التام . ولما ان طرشاربه . واذن لظمان النظر ان يرد مياه حسنه حاجبه . فحككت فنون كماله على اكثر اهل الذنون . حتى اذا احسوا بنقصانهم بكوا بعيون الندم على ما فاتهم من هاتيك الفنون . فلما رأى حضرة ظل الله تعالى ما اظلم هذا الشاب مما سما به على السماء المظلة قدرا . استولى حبه على قلبه حتى خرق الحجاب فاختره من بين شباب دولته صهرا . الا انه الى الآن لم يقترب السعدان . وكأنك بهما ان شاء الله تعالى مقتربان .

(ومنهم بنو البصائر والابصار . ووجه فؤاد السر آثر والاسرار . حضرة جلالة عين الصدر من غين الدهر فؤاد افندى المستشار) وقد شرت لك فيما مر شيئا من عسل صفاته . واشرت الى ما لا يبلغ عشر العشر من سمي سماته . وحيث انى بمن لا يستغنى عن المستشار . واحاديثه لدى فى العراق كاحاديث نجد لا تملى بتكرار . اعود فاقول . غير مبال بملول . هو فتى قد عرج الى ما عرج . وعرج الى ما لم يكن سواد عرج . وشاى فرأى ما لا تضبطه قواعد الابصار حين شاى . فلما ادعى . دعا فسادت

شواهد الآثار . ما كذب الفؤاد ما رأى . ولقد شغفت به مناص المراتب .
 كما شغفت به خواص المناقب . وعندما صار مستشار الصدر . جبر كسر القلوب
 احسن جبر . وذلك لما مصره من كرائم الاخلاق . واعتصره من كرم
 كرم الاعراق . ولما زيد فضله . وسلاوة عقله . عول عليه الصدر في امره
 كله . واكونه ذاذهن وقاد . احال اليه الكلام في امر البلاد والعباد .
 ولا بدع في ذلك فالاستشار مؤتمن وان الكلام في الفؤاد . واتفق ان يطاني
 الى الثغر . اشرح مني بالاستيناس الصدر . في قصر له طاب مغناه . وطال
 مبناه . فكأنه سحاب . في نحر السحاب . وقد اقرت له القصور . بنهاية
 انقصور . واكتست له الشعري العبور . ثوب الغيور . قد احتوت عليه
 دار دار بالسعد نجدها . وفاز بالحسن سهمها . ذات اشجار كأل الحور
 اعارتها قدودها . وكتتها برودها . وحلتها عقودها . خلاها روض يروق .
 كأنه من الجنة مسروق .

فالأرض تجلي بالنبات الغض	في حايها المحمر والمبيض
من سوسن احوى وورد غض	مثل الحدود نقشت بالعض
واخسوان كاللجين المحض	ونرجس زاكي النسيم بض
مثل العيون رقت للغمض	ترنو في شاهدها الكرى فتغض
وياسمين في ذرى الاغصان	منظم كقطع النقيان
وجلمنا شبه خدى دعبد	او مثل اعراف ديوك الهند
وغير هذا من صنوف الورد	ليس له سوى البها من حد

وهناك بركة ماء عذب مورد . وصفا حتى كأنما يفقده من يشهده .
 وربما يخيله الناظر في بعض الاوقات . خسبا من بلجين تجلي بعذار من
 انعكاس النبات . فجعلت اتمشى معه هناك بين سماء فاختيه . وارض

طاوسية • فتجبر فكري • ودهش سري • حيث ابصرت مالا يخطر
في الجنان • ولا يكاد يتصور وجوده في سوى الجنان • فقال هل مثل هذا
في مدينة السلام • فقلت لا ولا في غوطة دمشق الشام • وانشدته ارتجالاً •
وان لم اكن قوالاً •

لقد وصف الرحمن للناس جنسه فشوق من كل العباد نفوسا
وما كنت ادري ان في الارض نحوها الى ان رأينا منزلاً فيك مأنوسا
ففرح به • وجعل ينشده لصحبه • ثم رأيت في بعض رياضه • حذاء
احد حياضه • صورة امرأة حسناء • كأنها حور آء • قد نحتت من رخام •
واحكمت صناعتها اى احكام • فلا تكاد تعرف انها من حجر • الابتدقيق
النظر • فانكر ذلك بعض الحاضرين • وقال انه محرم باتفاق المسلمين • فقال
المشار اليه انها تناسب هذا المكان • بناءً على تشبيهه باحدى الجنان • فقلت
على سبيل الارتجال • ناسجاً على ذلك المنوال •

هذه الدار يحاكي حسنها دار السلام
غير ان الحور فيها قد تجت من رخام

فابيض وجهه بالسرور واسفر • وامر بكتابة ذلك على صدر الصورة
بالذهب الاحمر • وقال هذا عندي كفتوى شيخ الاسلام • وسأقوى بها
اذا انكر منكر على هذا الرخام • فقلت في نفسي كيف تقوى •
وهي لو فرضت تقوى • خالية عن تقوى • ثم خضنا في بحر التصوير •
فاستوعبت الكلام فيه من غير تقصير • (ولما) عزمنا على العود الى
الاوطن • التمسنا منه ان يحرر لي لاجل الطريق فرمان • وكتبت له
هذه الابيات يوم الدعوة الثالث والعشرين من شهر رمضان •

ارى دولة الاسلام شخصاً فرأسه ملاذ الورى السلطان والصدر صدره

وانت بلا ريب فؤاد وحبذا فؤاد حوى العرفان لله دره
 اذا ما بدا امر مهم فرأيه هو الرأى والفكر المسدد فكره
 فيا سيدى قد طال بالبعد غربه فبنوا عليه ان يحزر امره
 ليغدو الى اهليه بالخير داعيا ويبقى لكم ما عاش بالمدح ذكره
 فوعده بارساله بعد العيد حسب المراد . فصدق بما وعد وما كذب الفؤاد .
 وكان سألحه الله تعالى قد ذهب الى القاهرة . ليجرى مع واليها حضرة
 (عباس پاشا) بعض المذاكره . فناد من هنالك . بوجه مستبشر ضاحك .
 فارسلت اليه بابيات . لها على كمال الحسن شرافات . وهى .

اهلا وسهلا بك من قادم قد نفذ الامر اليها وعاد
 فانسر من ظل الاله صدره اذ عاد بالخير اليه الفؤاد

(وبالجمله) كان المشار اليه عاقلا حليما . وعارفا بما يقتضيه الوقت عليما .
 وقد صار مشير الخارجية فى الحادى والعشرين . من شوال السنة الثامنة
 والستين . وبعد نحو ثمانية اشهر جاء من قبل الدولة المستوفية سفير .
 يقولون انه بين السفر آء ذو قدر خطير . وكان سفير شر . وخبائة وغدر .
 فذهب الى الباب العالى . غير مار بحضرة هذا البدر المتسالى . وعادة
 سفر آء الدول الاجنبية . المرور اولا بمشير الخارجية . فاستشعر من ذلك
 عدم الاكتراث به . فابى شريف طبعه جليل منصبه . فكان اهون عليه
 من قراضة الجلم . واقل من براية القلم . واحقر من تراب يصفع براحه
 القدم . فنبذه ورآء ظهره . وفرى بطن امانية السفير المسفور بشفرة
 انقته وكبره . وهكذا فليكن الغيور . والليث الجسور . وباتنى ان كلب
 المسقوف اظهر الضجر . وجعل يعوى اذ رمى بهذا الحجر . وان مجيئه
 لطلب امور شاقه . لا تنكاد تحققها الدولة العلية او تحقق الحاجة . ولما لم

يمكن منها فسخ العهد الذى كان فى اليمين . وجعل رأس ذلك ان رفع ما لدولته فى بطن ارجاء غلطة مما يشبه العين . ففهم الناس من ذلك فتح باب الحراب . فاضطربوا اضطرابا كثيرا لما فى البلاد من الضعف وقوة الحراب . وانشد الواقف على الحفايا . السائر فى الارض السابر لبحار البلايا .

ارى تحت الرماد وميض نار واخشى ان يكون لها ضرام
فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
نسأل الله تعالى ان يطفى نار اولئك الطغام . ويؤجج عز وجل بلطفه نور المسلمين والاسلام . ولا يخرجنا الى الاستعانة باعداء الدين يريدون ان يصطادوا بشباك الاعانة بمض بلاد المسلمين . وانا اخوف ما اخاف من مكر الاعداء من جهة العراق . فانه عضو ضعيف بالنسبة الى سائر الآفاق . وان ابل ذلك النادى . قد حذاها والامر لله تعالى غير حادى . ووراء ذلك ما لا يقال . وحسبنا الله الملك المتعال .

(ومنهم الآخذ بضبع المظلوم مخافة ان تدفعه يد الظالم الى اشر المهوى . حضرة مظلوم بك افندى ناظر مجلس الدعاوى) وهو فنى تقمص الديانة والعفة . وكان من تقوى الله تعالى فى اوقى محفة . يحب العلماء والاشيوخ . وان لم يكونوا من اهل الرسوخ . مع اخلاق ارق من النسيم . وفكاهة الد من التسميم . وكم تقلد امورا . فاتجبت فرحا وسرورا . واتفق ان بعث رسولا الى (محمد على پاشا) ملك القاهرة . فبانغ فى عظته ونصيحته . ولم يبال بابهته وهيبته . وارشده الى تجارة غير خاسره . وكان ممن حظى عند حضرة السلطان محمود خان . وتبوا من غرف عنايته العلية اعلى مكان . وفى هاتيك الاثناء اتفق ان حظى ايضا عند ذلك السلطان الالوحدى .

رجل يدعى بصائب بك افندى . فشق ذلك على الحساد . كما هو العادة
 فى غالب العباد . فكانوا يقولون ان ميم مظلوم سرقت من اول صائب .
 فهذا ظلوم بلاميم اوله وذاك مصائب . (ولعمري) لقد ظلموا . وبالباطل
 الجلى حكموا . فقد رأيت المشار اليه مظلوماً بين الاقران . حيث لم يبوأ
 من بينهم فئة كيوان . وان الظلم عنه بمنزل . وبعيد عن منزله بالنفالف
 منزل .

كأن ربي لم يخلق لحشيتة من الرجال سواء قط انسانا

وقد حضرت مجلس دعاويه المرة بعد المرة . فرأيتة لا يخرج عن دائرة
 الشريعة الغراء قيد شجرة . واستمر فى منصبه عدة سنين . وعزل عنه
 أثناء السنة التاسعة والستين . وهو اليوم فى مغناه . مشغول بمباداة
 مولاه . يسر الله تعالى له ما هو الاولى والاخرى . وستره سبحانه فى الاولى
 والاخرى . (واتفق) انى سمعت معه فى بعض الليال . مع جملة احبة ذوى
 فضل وكال . وكان قد بلغه عنى انكار على الشيخ الاكبر . وغض طرفه
 عن ذلك النور المجسد الذى لا ينكر . فقال ما تقول فى الشيخ الاكبر
 محي الدين . فقلت الشيخ الاكبر محي الدين . فاعجبه الجواب جدا . وقال
 من نسب اليك الانكار فقد تعدى . فقلت يا مولاي انا استحي من نفسى
 اذا انكرت . ثم ذكرت من شئنا الشيخ قدس سره ما ذكرت . وانشدت
 آخر المقال . قولنا لفاضل المفضل . ذى الادب العبقري . عبد الباقي افندى
 العمرى . من قصيدة قالها فى مدح الشيخ المشار اليه . لازالت سحائب
 رحمة الله تعالى ورضوانه منهلة عليه .

ينكر المرء منه امراً فيها . نهاه فينكر الانكارا

فموجب غاية العجب . وقال مثل هذا يكتب بماء الذهب . وانا الآن
اقول . غير مبال بمنكر ذى فضول . ان الشيخ قدس سره لا شك في
جلالته علماً وعملاً . وان عنده وكذا عند امثاله لكلامه المتشابه من احسن
المحامل محملاً . لكن انا لا اعلم ما التزمه في شأنه من سر التدوين . مع
ظهور انه سبب قوى لضلال كثير من ضعفاء المسلمين . وقياسه على
متشابه الكتاب والسنة . قياس لا يرضيه اذا امعن النظر ذو فطنه .
وكذا لا اعلم سر تأخير النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ ما في النصوص . عن
زمان تبليغ ما اوحى اليه عليه الصلوة والسلام من النصوص . الى ان
يأتى الشيخ الاكبر بمد نحو ستماية سنة بعد الهجرة . فياويلها اياه في المنام
ويقول له اخرج بها الى الناس فخرج بها غير مغير منها مقدار ذرة .
وايس مرادى من هذا نفى السر في نفس الامر . فذلك عين الانكار
الذى هو ادهى وامر . بل مرادى مجرد نفى علمى به . مع تسليم ان له
سراً هو معلوم لدى صحبه . (وبالجمله) انا معتمد جلاله قدره . مفوض
سائر احواله الى عالم جهره وسره . ويأبى الله تعالى ان اخوض في حقه كما
خاض المنكرون . فذلك فضول لا ينبغي ان يرتكبه الملمون . وهذا ما ادين
به الملك الديان . غير مداهن به احداً من كبراء الزمان .

وما على اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن السوء عدوانا
(ومنهم حضرة ذى الخلق العطر الئدى . مرضى الخالق والخلق رضا
افندى) . وهو فى استحالة تواضعاً وديانة . وتجسد نجابة وعفة وصيانة .
له دين متين . وعقيدة قوية بالصالحين . وحب عظيم لاهل البيت . وغرام
جسيم شامل لاهل بيتهم والميت . اصله من اهل بروسا . من قوم طابوا
فعالاً وزكوا نفوساً . ولقد رأيت اياه شريف اغا فى الصلاح غايه . وفى

رقة القلب نهايه • حتى انه ليكنى متى سمع حديثاً او آية • وقد استخدم
 المشار اليه مدة فيما بين • فقرت منه بالانظار الحقائقية العين • ثم صار ناظر
 اوقاف هايون • فقرت به من الجوامع والمدارس والتكيات العيسون •
 ثم صار امين الدفتر • وهو بالامانة اشهر من ان يذكر • ثم انضم الى ذلك
 ان جعل احد اعضاء مجلس الاحكام • وله مع ذلك من الانظار المجيدة
 المجيدة اوفر السهام • وقد اقترح على ان اصحح له الشفاء الشريف •
 فصحتته له رعاية لسابق فضله المنيف • ثم طلب منى الاجازة به فاجزته •
 وهذه صورة ما كتبته وحررته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اجاز بالشفاء • من امراض النفس والهوى • من راعى
 حقوق المصطفى وواصل حبه وما جفا • والصلوة والسلام على ذلك الحبيب
 الاعظم • والمظهر الاثم • والنور الاعم • والسر المطلق • وعلى آله
 واصحابه القايمين بحقه • والكارعين كؤس اخلاقهم من دنان خلقه •
 (اما بعد) فقد استجازنى بالشفاء • بتعريف حقوق المصطفى • صلى الله تعالى عليه
 وسلم • وشرف وعظم وكرم • الاخ المثار على التخلق بالاخلاق الاحمدية • والمجد
 فى السير فيما يحازبه المجد من الافعال المرضية المصطفية • الذى هو اعز
 اخوتى عندي • (ابو المحامد حضرة رضا افندى) • لا زال ملحوظاً بين
 الرضا عند مولاه • ومحفوظاً من كل مكروه فى اخراه واولاه • فاعتذرت
 باني عيبة العيوب • وانى لست باهل لهذا الامر المطلوب • فلم يقبل عذرى •
 واجل لحسن ظنه قدرى •

وعين الرضى عن كل عيب كليلية ولكن عين السخط تبهى المساويا

فاجزته بذلك • وفقنا الله تعالى واياء لسلوك اقوام المسالك • حسبا
اجازنى به مشايخ عظام • وعلماء اعلام • كل منهم فى حابة الفضل امام •
منهم الشيخ عبدالرحمن الكزبرى الدمشقى • عن ابيه الشيخ محمد •
عن الشهاب احمد المنينى • عن عبدالله بن سبالم البصرى • عن محمد بن
سايمان المغربى • عن ابى عثمان سعيد الجزايرى الشهير بقدوره • عن ابى
عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله التلمسى • عن الحفيد ابى عبدالله محمد بن
احمد الخطيب محمد بن مزوق • عن جده الخطيب محمد • عن القاضى ابى
على حسن بن يوسف الحسين السبى • عن القاضى الازدى السبى •
عن القاضى ابن غازى السبى • عن مؤامسه القاضى عياض بن موسى
اليحصى السبى رحمة الله تعالى عليهم اجمعين • وذلك بالشرط المعتبر •
عند اهل الاثر • واوصى الجواز المشار اليه • لا زالت الاطراف الآلهية
منهية عليه • بتقوى الله تعالى فى السر والعلن • فانها محجبة للمنع مدرأة
لللعن • وارجوا منه ان لا ينسأى • وآوлады واخوانى • من صالح
دعواته • لا سيما عقيب اوراده وصلواته • واسأل الله عز وجل لى وله الشفا
والعافية من كل ما يستوجب الجفا • بحرمة حبيب المصطفى • وآله وصحبه
اهل الصفا • صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم • ما حرر مجيز اجازة مستعجز •
ورقم • وكتب افقر كل رآئح وغازى • ابوالثنا شهاب الدين محمود الألوسى
البغدادى • غفر له •

(ومنهم ذوا الفضل البدى • حضرة زيور افدى) • وهو شيخ سنأ
وكلا • ونفى فتوة وافضالا • قد سرى حب اهل البيت فى لجة وجلده •
سريان ماء الورد فى اوراق ورده • واستولى على سره وعلمه • استيلاء
روحته على بدنه • وله فيهم نظم فائق • وشعر رقيق رائق • تمتى النجوم

ان تكون منظمة بعبود كلماته • وتود العقول المجردة ان تكون مكتسية
 ببرود عباراته • فهو اليوم فضولى الروم • وفاضلهم الذى يناطح فضله
 النجوم • قد تنقل فى خدمات جليلة • وما من خدمة منها الا توسدت
 ساعده مدة طويلة • وهو حفظه الله تعالى اليوم ناظر الاوقاف • وقد
 فخرت به الجوامع واخواتها كما فيخر على الوها دجل قاف • وكمرت وقد
 حلت لى معه اوقات تضمنت فيكاعات • ومحاورات هى لارواح الارتياح
 اقوات • (فلمرى) ما رأيت الين منه جانباً • ولا احسن منه صاحباً •
 ولا اكثر منه اكراماً • ولا ابر منه ذماماً • ولا اطيب منه نفساً • ولا
 اخلب منه للائدة أنساء • ولا أ لطف منه محاضره • ولا الذ منه محاوره •
 ولا اسرع منه جواباً • ولا اوفر منه صواباً • ولا اصدق منه قيلاً • ولا اقوم
 منه سبيلاً • ولا اسلم منه قلباً • ولا اتم منه للقلوب جاباً • ولا اوفى منه عهداً •
 ولا اصفى منه وداً • ولا اكمل منه لامترة ولا • ولا ولا ولا ولا • اسأل الله
 تعالى ان يديم عليه ديم اللطاف • ويحيى بحياة نظاره ما عاد ربما
 من الاوقاف •

(ومنهم ذو الخلق الوردى • حضرة الكاتب الاول فى مجالس الاحكام
 طلعت افندى) • وهو رجل قد جاوز سن الكهولة • وما حظ عب لواء
 اللطف عن كاهله • وحاز سن الشيخوخة وما رفع من رداء الظرف ما
 يسحل من فضله • يمزج الهزل بالجد • ويمزج جداً ولا يخرج عن
 الحد • ياتزم الصديق • ويمر له ريقه ليحلوه الريق • ذهب الى اوربا
 وبقي شهوراً عديده • وعاد ولم تحمل بنان التشكيكات منه عقدة العقيدة •
 وقد سمعت منه حيث كان لى جاراً عدة ليال • فرأيتة قد جمع جمع كثرة
 من حميد الخصال • واكثر ما عنده رعاية حقوق الصحبه • وبذل الجهد

في ادخال السرور على من احبه . اسأل الله تعالى ان يديم طلعته . ويحفظ
من كل مكروه مهجته وبهجته .

(ومنهم بدر العوارف الذي هو باودية الكمال كل آونة مرتدى .
حضرة ناظر مكاتب المعارف العمومية اخي وحبيبي كمال افندي) . وهو
كهل فاق الكهول . حيث جمع ما راق من ظر آثف المنقول والمعقول .
وقد غدا في هاتيك المغاني . من حيث معرفة اللغات آدم الثاني . وذهب
كثيره الى اوربا ثم عاد . ولم تكن قد فصمت ايدي الشبه منه عقود
الاعتقاد . وارسل مرة الى العجم سفيرا . حيث كان بامور الدولة ورسوئها
خييرا . فظهر من معجز عقله ما شق من عقلهم ايوانه . ودر من وابل
فضله ما اخذ من فضاهم نيرانه . ولما اراد العود توجه الى بغداد . فدخلها
ايام وزارة واليها النجيب ابي الامجاد . فقبل ان اذهب لزيارته جاءه لزيارتي
راجلا . ففاوضته الحديث فرأيت رجلاً غدا به الكمال كاملا . واخبرني
ان سبب مجيئه الى سعيّاً على القدم . سماعه الاغراق في الثناء على من
علماء العجم . وانه لما سمع ذلك الثناء . في هاتيك الاطراف . نفث في
روعه ملك الانصاف . ان الفضل ما شهدت به الاعداء . وذكر لي انهم قالوا
له لو لم يكن ناظورا السنة في العراق الشهاب . لطال بعلماؤه من اسنة السنة
ابحاثنا وحرمة الكتاب الاكتاب . ومن هاذب غنى في اسلامبول هذيان
الاعداء . واماط هنالك عن ثوبي ونيم ذباب الافترآء . وصضع رقاب
المدلسين بنعال الهوان . والقم كلاب المدسسين فانصهم بحجر الامتهان .
(ولعمري) لقد رأيت من نجاحته معي في اسلامبول . ما هو فوق الحد
وطور ماورآء طور العقول . ولا يستبعد من الكمال . كمال النجابة
والافضال . فجراه الله تعالى غنى من رآثق فضله ورحيقه . افضل ما جزى

به صاحباً عن صاحبه وصديقاً عن صديقه . ولقد رأيت به يتبع لجمع الكتب المدارس والجامعات . وقد جاوز شغفه بها الحد إلا أنه كحد جامع غير مانع . فقرأه يعبر منها بالإيعار . وربما يعطى ما يخل به الملك الدوار . وقد اطلعني في جوف داره على مكتبة له . اشحنها التوفيق كتباً جمعت الحسن كله . فلو رأيتها كتب الصاحب ابن عباد لذات في جملودها . اوللطمت بكف الغيرة منها على صفحات خدودها . فكأنها كتب شيخ الاسلام . التي اوقفها وسيرها الى مدينة النبي عليه الصلوة والسلام . وقيل لي كيف كتبك بالذبة الى هذه الكتب النفيسة . فانشدت وحاشاني ولله تعالى الحمد من نفس حسودة خبيثة .

هي كتي قليس تصاح من به دي لسغير العطار والاسكاف
هي اما مزارد للعقاقير رومما بطائن للخفاف

والتمس من يوما على ما بي من الكتابه . ان اكتب له عدة اسطر تتضمن مدح صنعة الكتابه . وخرضه ان يمتحن اطفال المكاتب . بما هو لحالي حالهم مناسب . ويكون فيه ترغيب لهم بتلك الصنعة واحكامها . والاستغناء عن بيض السيوف وزرق الاسنة بسمر اقلامها . فاجبته الى ما أمله . وامليت له رسالتين مختصرة ومطلولة . اما المختصرة فهذه .

بسم الله الرحمن الرحيم

هدأ لمن امر القلم . فرقم في اللوح المحفوظ مرقم . وصلوة وسلاماً على نبيه الذي لا تتسع قراطيس الادوار لتحرير كلالته . وتجنح محابر البحار دون تسطير ما انغلوى في كلماته . وعلى آله واصحابه الذين حجت اقلام السنهم . ما انسى عداهم رشيق فقال استهم من العلقم . فخذوا يمدون هرباً من اذاعي السمام . ويمدون كل فر من هاتيك الافام دار الارقم . (وبعد)

فلا يخفى ان الانسان عدنى طبعاً . محتاج الى بيان مقاصده وضعاً ورفعاً .
وقد جعل الله تعالى اللسان آلة تتكفل بالايصال الى ذلك البيان . فمتى
اراد ذلك اخرج بدلاً انفاسه من قلب القلب . واجرى في حياض
السامع من صافيه وكدره ما حب . الا انه لما كان قد لا يتسنى له سقى رياض
اسماع النائين . ولا يتيسر له سوق مياه الافادة الى حياض افهام الآتين
بعد حين . جعل سبحانه له الكتابة عوناً . وجلا جل جلاله بها عن دين
الافادة غنيا . فيفيد بها المرء المرام . القريب والبعيد ومن يأتي من بعده
باعوام . ولذا امتن الله تعالى بها . وقال تبارك اسمه فيها . (اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم) . والكتابة والبيان . فى انفع فرسا رهان . وقد شاع فى
الدين . ان اقليم احد اللسانين . فليملأ الكاتب صحيفته من شكر مولاه .
وليغرد قلم لسانه وكذ اللسان قلمه بحمد باريه على جزيل ما اولاه . وليجهد
من حرم لسوء الخط . فى طلب حسن الخط . ويسأل الله تعالى التوفيق فماخاب
وحرمة اللوح والقلم موفق قط . واما المطولة فهذه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . والصلوة والسلام على
سيدنا محمد اول كلمة خطت فى صحيفة العيان . وافضل نعمة جرى بها قلم
الارادة بمداد التفضل على سكة عالم الامكان . وعلى آله وصحبه الكاتبين
باسنة بنانهم والسنة بيانهم من جيوش الجليل كل كى .

والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقليمهم بحرف جسم غير منعجم
صلوة وسلاماً تزين بهما السطور . وتصل بركتهما الواح الصدور .
ما نقلت عن صحف البحار غواذيتها . وكتبت اقلام النور على مهارق الرياض
حكمة باديتها . (وبعد) فان من منن الرب . ان جعل فى مدينة الجسد

ملكا يسمى بالقلب منه يصدر النهي والامر . وبرأيه يظهر الخير والشر .
ولما كان ملكا محجبا . وعذيقا في تلك المدينة مرجيا . جعل الله سبحانه
له من اشراف مملكته ترجانا . ونصب له منها سفيرا يسمى لسانا . فغدا
يترجم عما فيه . ويبدي من مقاصده ما يبيده . فذاك الاول في تلك
المغاني . وهذا منه وعينيك في الحل الثاني .

ان الكلام اني الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فلولا شأن اللسان . لسان الى امر التمردن الطبيعي للانسان . ثم انه
لما كانت فائدته كالمقصورة على افادة الحاضر . قلما تسرى للغائب انشائي
او من يأتي من الاواخر . علم عز وجل الانسان الكتابه . وازال بها
عن فؤاد الافادة الكتابه . فهي جناح اللسان . ورسوله الى من نأى في
البلدان . وامينه لمن لم تلده بعد ارحام الازمان . فترى اشجار فؤادها نامية . وبحار
فؤادها بالنفع طاميه . ولذا شرف الباري سبحانه القلم . وسوده جل شأنه
بمداد القسم . فقال تبارك اسمه (ن والقلم ويسطرون) .

كفى معشر الكتاب فخرأ وسودداً على الناس ان الله اقسام بالقلم
وقد روى عن ابى الحسين . انه قال القلم احد اللسانين . وباله من
لسان تبقى في صحائف الدهور آثاره . ولا تحجب عن صفائح الآفاق انواره .
ويكفي في التنبيه على شرف الكتابه . واصابة انبيه المتصف بها فؤاد
هدف الاصابه . ان الله تعالى لم يخل منها ملائكته الكرام . عليهم افضل
الصلوة واكمل السلام . فقال سبحانه (كراما كاتين يعلمون ما يفعلون)
وقال تعالى (يحسبون انا لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون)
بل ظواهر بعض آي الكتاب . تشعر بنسبة الكتابه الى رب الارباب .
وجاء في خبر لاشك في صحة سنده . ان الله تعالى كتب التوراة بيده . وفي

بعض الآيات • الامر بالكتابة في بعض الاوقات • ولولا ان عدم الكتابة
هو الاوفق للعجاز في شأن الحبيب الاعظم • والرسول الاكرم • صلى
الله عليه وسلم • لجعل الله تعالى له من حسن الخط الحظ الاوفر • ومن
نفاسة شكل الرسم الحد الاكبر • على انه قد قيل • وفيه بحث طويل • انه
عليه الصلوة والسلام • قد علمه ربه سبحانه وتعالى في آخر الامر الخط بالاقلام •
وبالجملة الكتابة كمال اى كمال • وزينة رزينة للرجال • كم نالوا بها وهم
قاعدون على العجاز الصدور • وكم صعد لهم الزمان من انيق قصبها وهم
غاملون قطر السرور • والله تعالى در من قال • وهو من در المقال •

خط حسن جمال مرء ان كان لعالم فاحسن

فالدر مع النبات أحلى والدر على النبات ازين

فلا بدع ان ابيضت اللحم في تسويد القراطيس اتحصيها • او انتقصت
اللد آثذ في صرف نقد العمر النفيس نحو تكميلها • نفعها كثير • وفضلها
كبير • ولواتسع لى قرطاس الزمن • ومدنى الدهر بمداد الراحة في محبرة
الوطن • لحررت من ذلك ما يسر الكتاب • ولا يكاد يوجد مسطوراً في
كتاب • وفيما ذكر كفايه • لمن كان عنده حرف من الدرايه • وهذه لمرك
دعوى محققه • فانسد ثغر الدواة ونعقد لسان القلم ونطو كشح
الورقه • انتهى •

وانت تعلم ان كلتا الرسالتين نقطة من بحر ما تمدح به هذه الصنعه • وانى
يستوعب لسان القلم مدح ما قد غدا للكمال بصره وسمعه • نعم قد قيل •
من فاته العز بالاقلام ادركه بالبيض نقدح من اعطافها الشررا

لكنه لاينافى ما ادعيناه من الفضيلة • كالا يخفى على ذى فكرة ليست بالقليلة • ثم
انا لاندعى التلازم بين الكتابه • والعروج بمارجها عن حضيض الكآبه •

فكم من كاتب كئيب نبذ بالعري . يبكي ابن مقلته في كل آونة من ابى
 ضو طرى . حظه كمداده . وسواد ثوبه من الدرن اشد من سواده . ومجرى
 رزقه . اضيق من ثقب قلمه وخرقه . وقد قال من ألم به من سوء حانه الالم .
 ومن ذا الذى فى الناس يبصر حالتي ولا يلعن القرطاس واللوح والقلم
 ومن الكتاب . من كتابته فى الرذائة العجيب العجيب . آثار مواطى
 دجاجة مجنونة على القرطاس . أحسن شكلا من اشكلاتها بين الناس .
 ومعانى هذيان المحموم . بالنسبة الى معانى ما تضمنته تسامت انجوم . ومع
 هذا قد فاق فى السمو عطار . حيث ان الجد مساعف له ومساعد .
 وفى مثلهم قول ابن بسام .

تعب الزمان لقد اتى بمجانب ومحا رسوم الفضل والآداب
 واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب
 فاذا لا ينبغي للمرء ان يوسط افضل العيش فضله . بل الحرى به ان
 يشكل على ربه ويتنظر ما كتب فى الازل له .

فاعتبر نحن قسمنا بينهم تلمقه حقاً وبالحق نزل
 (ثم) ان هؤلاء الاجله . البدور منهم والاهله . بعض من اجتمعت بهم من
 ذوى المناصب . ولم استقصهم وانى يستقصون وهم كالاجرام العلوية لا
 يستقصيها حساب الحاسب . (وقد اجتمعت) ايضا بكثير ممن انفصل عن
 منصبه . وقعد فى بيته صفر الكف ينتظر الراحة فى العود الى منصبه .
 (منهم العضب الذى يقد حده النصل الازرق . حضرة صارم پاشا الصدر
 الاعظم السابق) وهو ذو هبة ووقار . وهيته تدل بالمطابقة على تضمنه
 دقائق افكار . صار صدرا اربعين يوما او اقل . فابت غايبة الصدارة الا
 بعلمها الاول . وهو حضرة (رشيد پاشا) الذى مر وحلا ذكره . لا زال

عالياً على السماكين قدره . وقد صح عندي انه ذو اقدام وجساره . غير
ان الحظ قد به عن ان ينوء بمب الصدر . وعشق تلك الغانية بملها
الاول . طاب منه خلمها فبخلها كرها ولم تحمل . واتفق ان هناء حضرة
(حمدى پاشا) والى سيواس . من الله تعالى عايه بغاية الاستيناس . فكذب
بعد عرض الاثنية بحملها ومفصلها . قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى أهلها . ف وقعت الالوكة بعد انفصاله بيد حضرة (الرشيد) فاعبر
ظاهره عليه لما ان فى ذلك خلاف ما يعوده من اخلاصه الشديد . وثى
عنه عطفه . ولم يثن عليه عطفه . واتفق ان ذكر لى ذلك (على پاشا)
بطريق العتب على المشار اليه . فقلت هذا يدل على ان الپاشا لى قد
سلمت الولاية عايه . فقال كيف ذاك . واين السمك من السمك . فقلت
انه أشار له بالآية الى قرب عزله . بل صرح له بما يشعر بان الله تعالى مرید
فصله . حيث خاطبه بذلك الخطاب . ثم ما كان له سوى اداء الامانة الى
الرشيد جواب . فكأنه كتب اليه ايها الصارم الحديد . ان الله تعالى يأمرك
ان تؤدى أمانة الصدارة الى الرشيد . فهو اهأها . ومنه فصلها واياه وصلها .
فتسارع الى الامتثال . واجاب داعى الامر بالانفصال . فضحك المشير المشار
اليه . واعجبه ما تلوته من التأويل عليه . ثم انه قال لى . من اول هذا التأويل هو
الولى . وشاع ذلك وبلغ حضرة (الرشيد) . فقال فى لقد ذب فلان عن
حبيبه بما ليس عليه مزید . وبالجمل ان هذا الصدر وان اعظم المعظم فضله .
قد نبا فى الصدارة العظمى صارمه من قبل ان يستله . ولا تكاد تتم لامرى
صدارة وآصف موجود . وانى يضيئ مع الشمس رابعة النهار نجم نحس
او سعود .

(ومنهم ذو الفكر الذى لا تدركه الجياد السوابق . حضرة رضا پاشا)
رأس رؤساء العساكر الاسلامية ومشيرها السابق . قد كان من الدولة

العلية بيمين الرضا . وقد غمض عنه طرفه مدة مديدة سوء القضاء . فكان بمنزلة العينين . من انسان العين من حضرتي السلطانين . وصعد له الدهر من انظارها الاكسيرة مالا تسمعه بوادق المقبول . وصوب في حقه الجحد المتقدم في كل كلية وجزئية على جميع رجال اسلامبول . وغدت الدولة العلية اشفق من الوالدة عليه . والحلوة السلطانية اشوق من الخاصة اليه . وهو مع ذلك صادق الخدمه . لا تأخذه في مصلحة دولته وملته لومه . ذو اوصاف هي للدعوات الحيرية شباك . ورب الطاف هي الاثنية المرضية ملاك . مكرم العلماء والشيوخ . وان لم يكونوا من اهل التحقيق والرسوخ . مجبور طبعاً على جبر القلوب . مجبول وضاً ورفعاً على كل محبوب . وكمرى في ايام اقباله بسهام حسد . فكان له من عيون السعادة احفظ رصد .

واذا السعادة لاحظتك عيونها . ثم فلتخاف كلهن امان واصطد بها العنقاء . فهي حباله . واتد بها الجوزاء فهي عنان حتى اذا هدأت هاتيك العيون . وانتهت الايام المقدره في العلم المكنون . رماه الحاسد فاصماه . ولطمه انقدر فاعماه . واسلمته الايدي المتساعده . وسلمته بيد البلاء القابله والوالده . فانفصل عما كان . واتصل باسباب الهموم والاحزان . وقعد في بيته ينتظر قلب الزمان . ويقلب وجهه في سماء حوادث عالم الامكان . وقد اجتمعت به غير مره . فرأيت ذالخالق للأحباء حلوة وعلى الاعداء مره . قد ضربت عليه قباب النجابه . وربضت لديه آساد المهابه . ذا وجه صبيح . ولسان فصيح . وقلب سليم . وعقل مستقيم . ينزل الناس منازلهم . ويجعل على حسب المراتب أفضليهم . يسر الله تعالى له مأموله . وأعطاه في الدارين مسئوله .

(ومنهم ذوالرشد والسداد . حضرة خليل پاشا الداماد) . وهو من موالى

طلحة الطائحات . خسرو پاشا الشهير في سائر الجهات . قد اجتمعت به
 فرأيت أنه قد علم بحاجته عامل الخفض . وكاد يستحيل من تواضعه ماء
 فيسبح في الارض . لا يرى ذا عمامة الا اقبل اليه . وكاد بعد قليل يديه
 يقبل رجليه . قد وسع الناس بخلقه . دون دنائره وورقه . وكف بطيب
 اقواله . اكفهم عن نيل امواله . وفكهم بفكاهته . بدل فأكهته . ومن
 عاينهم بلطائفه . عوض كفافه . وسقامهم طلاقة بشرته . بدل شربته . فهو
 محبوب عند كثير من الناس . مع زعمهم انهم من غير حسن المعاملة في اياس .
 ورأيت ذاشوق الى وزارة بغداد . ولاشوق صاحب سعاد الى سعاد . وقد
 استكحها ولكن بسوء تعبير . فابت ان يكون معلما على سمو قدره الخاير .
 وانكحها وايها غيره على رغم انفيا . فلتها بعمل ما رأت نظيره وهيات
 ان ترى ذلك بطرفها . وانتسل به عن كانت مشغوفة بحبه . وسبحان
 المتصرف للدهور . والمتصرف كما شاء في الجليل والحقير من الامور .

(ومنهم كليم حب الصوفية الفخام . حضرة موسى صفوتي پاشا) الوالى
 الاسبق في دمشق الشام . وهو رجل معلوم بحسن السيرة . معلم بالآثار
 صفاء السيرة . وله حسن عقيدة بالسادة النقشبندية . لاسيما الطائفة
 الخالدية . وقد بنى لهم خانقاه قرب الباب العالى . واجرى عليها ما أجرى
 من وابل بره المتوالى . واول من ارشد منهم هناك . رجل يدعى يوسف افندى
 وهو شعرائى الأتراك . وبعد ان طوى القدر من عمره ايامه .
 فرش سجاده في دار البقاء بعد الفناء . ولم يبق فيها احد مقامه . نعم
 هي اليوم مفتحة لبعض الشيوخ . ممن مقلهم حب الدنيا في مرحاض شهواتها
 الى اليافوخ . وقداجت مع هذا المشير قليلا . فتفرست به مع انى راجل الفكر
 خيرا جزيلا . وله اخ يدعى مصطفى افندى . هو من صفوة الناس عندى .

له صدقات مشهورة . وأياد في كل ناد مذكورة . مع ابن جانب . وحسن معاملة مع الجاني والذاهب . كان الله تعالى له في اولاه واخراه . وحفظه سبحانه من كل سوء وحفظ اخاه .

(ومنهم المشير الذي اتخذ عدة المحاسن لداريه عدة . حضرة حسيب پاشا الوالى السابق في جده) . هو مشير جليل . له في المكرمات باع طويل . وم من مصلحة ولى امرها . فسر بحسن سيرته سرها . وفرض اليه النظر في الاوقاف . فنظر اليها بعين الانصاف . ثم وجهت له ايلة جده . فاعلى جده في خدمة البيت المكرم جده . ثم صرخ صارخ الغزل في مسامعه . وصرح له بالعود الى مراتع مراجه . فعاد الى اسلامبول . يسحب اذيال عز وقبول . وقد اجتمعت به المرة بعد المرة . فاحست من نجابته بما يمنح العين قرّة والقلب مسرة . فانعم به من حسيب . وحبيب للمكارم نسيب .

(ومنهم حضرة ذى الطلعة الغراء . على اشقر پاشا الوالى الاسبق في الموصل الحضرة) . وهو من موالى بيت السلطنة . ومن احتسى من ندى الاسلام قبل البلوغ لبنة . جاء صحبة المرحوم على رضا پاشا . كان له الرضى غطاءً وفراشاً . يوم جاء الى بغداد . وهو فى العسكر أحد القواد . وكان اذ ذاك من اليكات . ثم ذهب وعاد وهو من اهل الرتب العاليات . حيث جعل والياً على شهرزور . مع مكثه فى بغداد معينا لحضرة المرحوم المشار اليه فى بعض الامور . فكان احسد يديه فى الحضرة . وقائم مقامه اذا خرج للسفر . واطهر من الصلاح والعدل فى الزورآه . ما لم يعهد مثله منذ قديم من الوزرآه . وكان مايسى الى صلوة جماعة اوجهه . الا وصدقائه الامام وغيره تسبى معه . وكان ياف من يتسب الى المشايخ كيف كان . وقد كان لبعضهم بستان فرأيت به بنفسه يخرج الماء من السبر ويستقى البستان . وقرأ على دلائل

الخيرات . وقررت له ما فيها على اختلاف الروايات . واصلاح غنى ما فسد من جامع مرجان . ولم شعثه وشيد ما وهى فيه من الجدران . وجدد له من البسط الخراسانية احسن فراش . فكان الناس يتهافتون على الاجتماع فيه تهافت الفراش . ثم خرج من حدود بؤراد وله فيها مزيد شغف . يكاد عافانا الله تعالى وياكم يصل الى رسوم التلف . فاستوزر في عدة بلدان . وماء ولا كصدآ ومرعى ولا كالسعدان .

وما كل روض ينبت الزهر طيب ولا كل كحل للنواظر ائتمد

وقد سمعت من اهالى تلك البلدان . ومن طرفها من الانام . انه تغير حاله فيها عما كان عليه من الحسن في مدينة السلام . فاستغربت ما قالوا . وحسبت انهم في ظلال الضلال قالوا . حتى اجتمعت به في فروق . فاذا الامر كما سمعت وبين الحالين فروق . ولا بدع في مثله اذا تغير . ومن ذا الذى يامى لا يتغير . ومن هنا قيل ان ما كان منه ليس الا ليتصور به وزارة بغداد . فلما يئس منها رجع الى طبعه الذى ولد عليه وعاد . وانا لا اظن ذلك . والله تعالى اعلم بما هنالك . نعم اتغير ظاهر . ومن غير الله خير بالسر آثر .

(ومنهم من عشقه الكمال فقال رب اشد به ازرى . كامل باشا صهر المرحوم محمد على باشا المصرى) وقد رأيت كمالا . ورجلا ماقلا نال بصهرته من المشار اليه غاية المسؤل . واختار لكمال التوطن بمد مصر فى اسلامبول . وهو احد اعضاء مجلس الاسكاف . وله فى الامور كسائر المصريين اهتمام واقدام . وقد اجتمعت به غير مرة . فرأيت صحیح العقل سليم الفكره . عارفا بزمانه . لا يميل الى الاسراف كسائر اقرانه . له نظر الى العواقب . ورأى فى المشكلات صائب . فلا بدع ان اتخذه ذلك الملك صهرا . وجعل له فوق فلك العزة وكرآ .

(ومنهم ذوالطبع الموزون . حضرة سامى پاشا) الوالى السابق فى طربزون .
وهو بمن له نسبة قوية للدولة المصرية . وقد اقام مدة فيها . ووقف على سرها
وخافها . وعرف اللغة العربية . وعلم محاضرات عليه . وقد اجتمعت مراراً
به . فاعجبني حسن علمه ومحاضراته وادبه . له ولد يدعى عبداللطيف بك ما اكمله .
يصاح ان يكون والدآله . ومتى رأيتهما يتساذمان . تحسب انهما اخوان
شقيقان طاب لهما الزمان فجملاً يتساذمان . ولهذا الولد اطلاق على الادب .
ووقوف عجيب على ايام العرب . وهو احد النجم مجلس النجمين . الذين غمسون
ايديهم فى كل فن . وقد رأيتهم يترجم بالتركية . سائر اسفار تاريخ ابن
خلدون فى الدولة البربرية . وبالجملة ان هذا الولد اعظم سموايه . فبارك الله
تعالى لابيه فيه .

(ومنهم الصادق فى خدمة الدولة العثمانية . اسماعيل پاشا) القائم
سابقاً فى السايانية . وهو بمن صحبناه فى بغداد زمن المرحوم على پاشا .
فزادنا فى كؤس صحبته من مدام طبيعته انماشا . وقد خدم احسن خدمة
فى حادثة السايانية . وجلب للدولة العلية بحسن معاملته الدعوات الخيرية .
وقد الست بهذا الرجل فى اسلامبول . ورأيت من حسن معاملته ما هو فوق
المأمول . جزاء الله تعالى عنى خيرا . ورقاه فى الدارين ضيأ وضيرا .

(ومنهم غير ذلك من الفخام ممن يضيق عن حصرهم نطاق الارقام .
(وقد اجتمعت) ايضا بكثير ممن انتظموا فى سلك العلماء الاجله . واطلعوا
فى سماء الفضل بدوراً واقماراً واهله .

(منهم حضرة ذى الفضل الجليل الجلى . مولانا عارف افندى) قاضى
عسكر روم ايلى . وياله من عارف ما ذكاه . ومن ذكى ما اذكاه . ومن زكى
ما افضله . ومن فاضل ما اكمله . ومن كامل ما ارفعه . ومن رفيع ما اوسعه .

ومن واسع ما اصغر نفسه • ومن صغير نفس ما اكبر قدسه • ومن كبير قدس
ما اكثر انسه • ومن كثير انس ما ادق خدمته • ومن دقيق حدس
ما اعلمه • ومن عالم ما احلمه • ومن حليم ما اكرمه • ومن كريم ما
انصفه • ومن منصف ما اعرفه • لم تر عيني شبهه في الصدور • واظن
انه هو ايضاً لم ير مثله في سائف الدهور • لايتأله على العلماء • ولا
يطوى كشحه عن الفقراء • يراعى لذوى الفضل فضلهم • ويجهد في
السعي بالخير لهم • ولا يقول لسان الحال انا ربكم الاعلى • ولا يخطر
بباله التفضل عليهم حاشا وكلا • وقد ولي القضاء العسكري غرة شهر
رمضان السنة الثامنة والستين • فكانت كل ايامه اعياداً عظماً للإسلام
والمسلمين • وهو مع ذلك مفتي مجلس الاحكام • وللناس تراحم على منزله
والمهل العذب كثير الزحام • وغانية المشيخة الكبرى تغارله • وان شاء الله
تعالى بعد العمر الطويل تواصله • فهو بمد حضرة ولي النعم • حفظه الله
تعالى من كل ألم • احق عشاقها • باخذ ساقها • واولى خطابها • برشف
رضابها • واليق احبتها • بالعود على منصتها • وما شاء الله عز وجل كان •
وما لم يشأ لم يكن وان شاءه الثقلان • وللمشارا اليه ولد هو كولدى عندي •
يدعى سلمه الله تعالى صديق بك افندي • قرأ على بعض الشيخ الحديثه •
وحررت له عدة اجازات عليه • وكان لي صديقا • وعلى شفيقا • يسمي في
احترامي واكرامي • ولا سبي اخوالي واعمامي • ويجهد في اعظامي •
ولا جهد اسرتي واقوامي • لم أر مثله في ابناء الرجال • جامعاً لأنواع
الفضل والانضال • وانه ليسب في الفضل كل يوم من الايام • ما لا يشبه
غيره ممن يشبه به بالف عام • فكأنني ان شاء الله تعالى به وهو بدر كامل •
قد تبوأ من منازل السعد اشرف المنازل • وله صهر • ذو خاق اعطار من

عطر . وهو فاضل اوحدي . يدعى امين افندى . تبوأ معه الدار . واقتدى
منه بكثير من الآثار . وهو الآن من كبار الموالى . ويلوح فى جبينه
نور سعد على .

(ومنهم مولانا الذى له على حى الاسرار اشراف . حضرة تحسين
بك افندى نقيب الاشراف) . وهو فى الرتبة قبرسى . وفى الطينة ذهبى
لا قبرسى . وابوه الحاج محمد اغا من اغنى التجار . ويظن انه جمع من
الذهب الاحمر الف قطار . وانيه انتقلت دولة والده . وحظى بطارفه
ونالده . فهو اليوم فى عيشة ارغد من عيشة السلطان . وراحة مانالها
يد انسان من ابناء الزمان . منازلته تشبه منازل جنان الخلود . وجنانه لم
يغرس مثلها المترفون فى ساحة الوجود . وهو مع هذا يصعد النظر ويصوبه
فى العمل بعلم الكاف . وكان الحرى به ان يستضي من آى الكتاب
بشمس أليس الله بكاف . ولكن العقل من نار الحرص فرار . ومحال ان
يكون له معها فى بودقة القلب قرار . وحب المرء وبغضه يقبلان لديه الحقائق .
ويفسدان عليه بيض النظر فى الدقائق .

فرصاص من احبته ذهب كما ذهب الذى لم ترض عنه رصاص
فطوبى لعبد استغنى باكسیر القناعه . ورضى بما قسم له ولم يكشف لاحد قناعه .
والمشار اليه فى دار الخلافة . احدى رجال الصوفيه . وله خلافة فى الارشاد بالطريقة
العلية النقشبندية . وخلافة من روح جسدا لعرقان . (حضرة مولانا الشيخ محمد
جان) . احد خلفاء ذى المدد العلوى . شيخ مشايخنا الشيخ عبد الله الدهلوى .
وكان للمرحومة والدقا سلطان . اعتقاد به محكم الرابطة قوى الاركان . فكانت
تترد كثيراً اليه . وتستفيض مما افاض الله تعالى عليه . وبذلك نال اعتباراً
عظيماً وفخراً . حتى ظن اكثر الناس انه سيصافح المشيخة الكبرى .

وهو احد اعضاء مجلس الاحكام . وله مع ذلك النظر في اموال الايتام .
 فله تعالى در همته . مع اختلال نصف بنيتيه . وقد جالسته كثيراً فرأيت
 من الاخيار . وصح عندي انه يكرم الغرباء من سائر الامصار . وله ابناء
 في غاية الكمال . كأُنه من حيث الحياء مخدرات الحجال . وهم اليوم
 في زمرة ارباب القلم . وفضاهم فيما بينهم كزار على علم . وله سلمه الله
 تعالى طبيعة شعريه . وقريحة في النظم مرضيه . وقد ارسل لي ابناً فاخره .
 فلم أدري أهى تقریظ للتفسير ام تقریظ لرسالة الفتها في العترة الطاهرة .
 وهى هذه :

مفتی سابق بغداد بهشت آبادك شهرت شایه سی اوج علایه چیقدی
 حصرايدوب وقتی قرآنه مفسراولدی صیتی آداب ومعارفده سهایه چیقدی
 احلف شاهانه بی تعدادايدوب ازسرنو اثر کلك ترى شكر وثنايه چیقدی
 بر مبارك شجره اولدی بونا ایف جدید اصلی ثابت اولارق فرعی سهایه چیقدی
 فال تحسین آچوب نظم له تقریظ کتاب قرعه حب کر کل آل عبایه چیقدی
 والفقیر . لم اعرض علیه التفسیر . وانما عرضت علیه شجرة العترة
 الزکیه . وبعد یومین ارسل لی بهذه الابیات ترکیه . واستحیت ان احقق
 الامر من حضرته المنوره . ولعل الظاهر انها تقریظ تلك الشجره .
 وایاً ما كان . فانا شاكر ذلك الاحسان .

(ومنهم حضرة قرة العين ونزهة الفؤاد . مولانا احمد شكري افندی)
 القاضی السابق ببغداد . وقد اشتهر بیوسف جق زاده . لازال طائر صيته
 مفرداً على افنان السعادة . وهو فتی کمل لطفاً . وذاب ظرفاً . ما حاز
 قاض فضله . ولا رأى فی سجل محكمة مثله . جاء الى بغداد زمن المرحوم
 علی پاشا . فزادت به سروراً وانتعاشاً . ونادت لله تعالى شکری . وله حمدی

في سرى وجهه رى . وقد احق الحق . وابطل الباطل ومنق . وابكى الطغام .
 وافحك الكرام . وادحش الاحياء الظالمين . وآنس الايتام المظلومين .
 وارضى الفقير . واسخط الامير . ومكث سنتين ثم خرج . وحظى لسمو
 حظه بمرتبة مخرج . ثم لم تزل له المقاصد ميسره . حتى تنور قلبه بنيل
 قضاء المدينة المنوره . وقد اجتمعت به مرارا . فلم احس منه بمقدار ذرة
 استكبارا . بل رأيت في كل ناد . اشد تواضعا منه يوم كان في بغداد .
 (واتفق) ان دعاني في دار له قورآء . ودعا معي جملة من أجلة العلماء .
 فسألوني عن وجه الثواب في ذبح القرابين بحكم العقل . مع ان الذبح
 ايلام محض وايس لسابق جناية ولا للاحق ثواب جل اوقل . ومن اولئك
 الاجله . من احب بسطا لكلام في الجملة . (فقلت نعم) الذبح ايلام محض .
 ولا عبرة بما يخالف هذا مما ذهب اليه البعض . وذلك ان البكرية ذهبوا
 الى ان البهائم والانعام . لا يعصيها اصلا وقطعا شي من الآلام . وقد كابروا
 في ذلك المحسوس والمعقول . كما لا يخفى على ادنى العقول . والتناسخية
 زعموا ان ارواح البهائم . كانت في ابدان اشرف قبل انتقالها الى ابدان
 البهائم . فانتقلت منها اليها لتعذب على ما اقترفت هناك من المآثم والجرائم .
 فالذبح عندهم جريمة اقترفتها . واثيمة في سابق وطنها الفتها . والتمروا
 على هذا ان البهائم . مكلفة عالمة بان تلك الآلام جزاء الجرائم . وذلك
 لتصور الانزجار عما فعلت . اذا انتقلت ارواحها الى اشرف من ابدانها
 وتحولات . والتكليف في زعم بعض منهم كان ابتداء اول زمن الخلق
 والتقدير . وفي زعم آخرين كان في ذلك الوقت ولكن بمدا لتفويض
 والتخير . ومنهم من زعم انه ما من جنس من اجناس اخوانهم البهائم .
 الا وفيهم نبي مبعوث من ذلك الجنس يعرفهم الطاعات والمآثم . ولا يختص

هذا الزاعم بالتناسخية . فقد نسب به بعض المشايخ الى بعض الصوفية . محتجين
(بوما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم)
مع (وان من امة الا خلا فيها نذير) وذهب السادة الحنفية وغيرهم في
حق من يقول بهذا القول المستهجن الى التكفير . مع انه امر خطير .
وللتناسخية مذاهب . تشيب في نقلها للقلم ذو آئب . ورد كل ذلك بين
العلماء مشهور . وفي كتب الكلام المبسوطة مسطور . وذهب العلاف
والجبائي وكثير من متقدمي المعتزلة الى ان في مقابلة ذلك الايلام . عوضا دائما
غير منقطع يناله الحيوان غدا في الجنة دارا للسلام . ومن المعتزلة من قال
بالعوض في الآخرة على تلك الجنة . لكنه انما يكون ولا بد في غير الجنة . ولهم
كلام طويل في هذا الباب . نخشى ان يضيق بنقله خناق هذا الكتاب . وهما
نقع الخلاف في المين . القول المشهور بالحسن والقبح العقليين . (فنقول)
مما نحن فيه . مخرجين له مخرج التنبيه . ان الاشياء ان خلت عن ذينك
الامرين . وعزت عن الحسن والقبح الذاتيين . فله سبحانه ان يخص
فعل شيء بثواب . وفعل آخر مثله بمقاب . لا لمعنى يقتضيه . ولا لامر
يستدعيه . وله عز وجل ان يثيب على جزيل قليلا . وعلى قليل جزيلا .
بل له سبحانه وان لم يفعل . ان بمقاب المظليع وينعم على العاصي ويتفضل .
ويقال ان افعاله لاتعمل بالاغراض . وليس للمملوك على مالكه الحقيقي حق
الاعتراض . وعلى هذا لاوجه لقول القائل ماوجه الثواب الى آخر
ما قال . ولا حاجة في الجواب الى تكلف قيل وقال . وان لم تخل عن
ذلك . فنقول ان الامر وانهى كاشفان عما هنالك . على معنى ان ذلك الشيء لو لم يكن
حسنا لئامره . وان ذلك الشيء لو لم يكن قبيحا لما نهى عنه . واما ان وجه حسنه
كذا او ان وجهه قبيحه كذا فامر قد يعلم وقد لا يعلم . ومتى لم يعلم

قيل في جواب السؤال عنه الله اعلم . وعلى هذا فيقال ان ذبح القرابين
 حسن . وان كان بحسب الظاهر من قيل المحن . وانه ليس لسابق جريمته .
 ولا ليكون سبباً لللاحق نعمة عظيمة او غير عظيمة . والله تعالى بوجه حسنه
 اعلم . ومن فضل من لا يعلم ان يقول لا اعلم . والثواب الزائد يحتمل ان
 يكون كله جزاء منه عز وجل . ويحتمل ان يكون بعضه جزاءً وبعضه
 منه تعالى محض فضل . وتخصيص فضيلة اراقة الدم في ازمة مخصوصه .
 وامكنة معروفة منصوصه . نعتقادشماله على اسرار وحكم . ولكننا نقول
 الله سبحانه وتعالى هو الاعلم . وربما يقال في جواب السؤال ان وجه حسن
 الذبح لما لم يكن بظاهر . وكاد ان لا يعرفه الا الآمر . وكان فعله مشقة
 على النفوس البشرية . لمشاركة الذبيح لها في الجنسية . ولذا ترى بعض
 الناس لا يقدر ان يشاهد رجلاً يذبح عصفوراً . فضلاً عن ان يذبحه بيده
 الا ان يكون مجبوراً . ومع ذا قدم المأمور بذلك الذبح وفعله امتثالاً للامر .
 وان جر له بسبب المشاركة الجنسية المقتضية لارقة القلبية ما جر . اقتضى
 فضل الله تعالى مزيد الثواب . لذلك الذابح المحتل يوم الحساب . وهذا
 نظير ما قيل ان الثواب على الامور التعبدية . اكثر منه على غيرها من سائر
 الامور الشرعية . اذ لا داعي هناك على الفعل الا الامتثال . هذا والله
 تعالى اعلم بحقيقة الحال . (فقال) بعض اوائلك الاحباب . جزيت خيراً زدنا
 في الجواب . فعدت (وقلت) هل من يسأل . معتقد حسن ذبح الحيوان ليؤكل .
 فقلوا نعم . فقلت اذا وجه كثرة الثواب الايثار باللحم . فان قلتم دل بعض
 ماصح . على ان اثواب على نفس الذبح . فلو تصدق بالشاة مثلاً حية على
 مستحقها . لم يثب على ذلك مثل ثوابه على نفس ذبحها . قلت اعود
 حينئذ فاقول اعمل وجه ذلك كونه امراً شاقاً من البشرية . وقد فعله المأمور

ابتغاء لرضا الله تعالى وامثالاً لاوامره الدالية . فقال بعضهم هذا مقبول .
 وامر معقول . لكن نسألك لو قلنا بان للقرابين على هذا الايلام . جزاء
 يكون لها غدا يوم اقيام . هل نكون مصادمين انص من النصوص
 المشهورة . او منكرين لامر علم كونه من الدين الحق بالضرورة . فقلت
 لا نكون كذلك . ولعل في كلام بعض اهل السنة ما يشمر بما هنالك .
 فقد قال الشيخ الاكبر . قدس سره الانور . في الباب الثلاث مائة والواحد
 والسبعين من فتوحاته المكية ان الله تعالى انما يحشر الوحوش انعاماً منه
 عليها وكذلك سائر الدواب ثم انها تكون تراباً ماءً غدا الغزلان وما
 استعمل من الحيوان في سبيل الله تعالى فانهم يدخلون الجنة على صور
 يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغدى به اهل الجنة خاصة في الدنيا اه
 ونقله عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الجواهر وجعل
 القرابين من قسم ما استعمل في سبيل الله تعالى ولم يضارب في ذلك كما
 اضرب في امر فرعون . وربما يستأنس في امر القرابين خاصة لما
 اقتضاه كلام هذا الاجل . ولا اقول (وهيها هيها ان اقول) يستدل
 بقوله عليه الصلوة والسلام عظموا ضحاياكم . فانها على الصراط مطاياكم .
 فانه يبعد من كرم الله تعالى ان لا يدخل مطايا احبته . دار كرامته ورحمته .
 بل يأمرها فتوصلهم الى الباب . ثم يجعلها تراباً كما يجعل الخنازير والكلاب .
 مع ان ادخالها الجنة مع الاحياء . اغيظ لمن يسحب على وجهه الى النار
 من الاعداء . ولما سمع البعض ذلك رضى غاية الرضى . بيد انه استكتبني
 عبارة الفتوحات فاخذها ومضى . وقال بعض منهم ما الجواب ان كان السائل
 لا يستحسن ذبح الحيوان للقربان او اطعام . فقلت ذلك من الطعام . ولا اظن
 مسلماً لا يستحسنه بعد ورود الامر به في سائر الشرائع كشرعيته عليه

الصلوة والسلام . على ان الرد على من لم يستحسن قد طوى بساطه .
 وانقطع هياطه ومياطه . ومن اراد استيفاء المرام . فليرجع الى كتب
 الكلام . ففقه الكل بما ذكرت . ولم يناقش احد منهم فيما قررت . بل
 قبلوه بترابه . واقبلوا عليه بما به . وبعد ساعة . تفرقت الجماعة . وذهبت
 انا الى داري . وخالوت فيها بغواني افكارى . وبعد خمسة اوسنة ايام .
 ذهبت حسب عادتي الى حضرة شيخ الاسلام . فناواني ورقتين . مشتملتين
 على عبارتين . احدهما ما ذكرناه عن الفتوحات المكية . وثانيتهما عبارة مزينة
 لمولانا الجامي متضمنة ان ابليس عبارة عن القوة الوهميه . فقال ما تقول
 في هاتين العبارتين . فقلت احدهما على اعراف الرد والقبول والاخرى
 في نار الرد بلاهين . فقال قلم تحررها . وفي الحافل على رؤس الاشهاد
 تقررهما . فقلت ياسيدي انما قررت ما في الفتوحات المكية . وايس فيها
 ما يصادم قطعاً من الآيات السماويه . والواردات المدنيه . واما مسألة
 ابليس فلا والله ما ذكرتها . ولا في عمري في ورثة لاحد حررتها . بل
 لم اذكر ابليس . منذ دخلت فروق عند جليس . فتبسم ضاحكاً وقال
 لي مفاكهاً جاءني بالامس رجل من المدرسين بهاتين الورقتين . وقال ان
 الآلوسى حررها وقبل ما ذكر فيهما على الرأس والعين . فقلت ياسيدي
 حضرتكم تعرف خطي . وانا لم ازل مبتلى بمثل هذا التزوير في رفي
 وخطي . وعند شكرى انغدى حقيقة الخبر من مبتداه . فأومر احداً يسأله
 عنه ولا حول ولا قوة الا بالله . فقال اذكر لي انت الخبر من المبتداه . ولا
 اسأل عنه سواك احداً . فذكرت له الأمر بلا بلا . وعرضت عليه ما كان
 فصلاً فصلاً . فقال هذه شنشنة قديمة من الحساد . ومصيبة عظيمة
 اصاب بها كثير من العلماء الاجداد . فقلت حسبي ربي من تزوير ملائلا .

واعوذ به سبحانه من جليس ان قلت قال وان سكنت تقولاً . ثم فأت
انفسى . ولم يشعر بى غير حسى .

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد . واعجز ما حاوات ارضاء حاسد
ولم أر مثلى اليوم اكثر حاسداً . كأن قابو الناس لى قلب واحد
الم ير هذا الناس قبلى فاضلاً . ولم يظهر الحساد قبلى بماجد
ارى الغل من تحت النفاق واجتتى . من العسل الما ذى سم الاساود
واسبر ما لم يجلب الصبر ذلة . والابس للمذموم حيلة حامد
واعلم ان فارقت خلا عرفت . وحاوات خلا انى غير واجد

الى غير ذلك من ابيات شئنها بها . حتى طبقت جفنيها على قذى . ونامت
اذا عدمت فراش راحة على فراش اذى . وقد صبح عندي ان هذه الطبيعة
الشرطانية . شعار ودثار لبعض مدرسى القسطنطينية . وانهم لم يزالوا يجمعون
حجر الباطل ويرمون به برياً . ويبغضون لادر درهم كل من يرد على بلدهم
من الافاضل ولو كان نيباً . وان رؤية العالم العربى فى اعينهم الموت الاحمر .
وان محبته ولو مقدار ذرة فى اعتقادهم الذنب الاكبر . والشرك الذى لا يغفر .
فاذا دخلت فروق فلا تقرب مأواهم . وابعدهم ما استطعت واياك واياهم .
وعليك ان اردت مصاحبة بمصاحبة العوام . فانك تقوم وتقدم معهم فى امان
الله عز وجل والسلام . وفى هذه الحكاية . لذوى الانفطان كفايه .

(ومنهم نزهة الالباب وقرة العيون . حضرة طاهر افندى الذى كان
قاضياً فى بغداد سنة الطاعون) . وقد قاسى اذ ذاك فيها . ما يقص فى اجنحة
العمر قدماها وخوافيها . وقد هرب من السراى الى الكرخ ايام
الفتنة . فكنت له فى دفع الطعام اقوى سنان وارقى جنبه . حيث جاء
الى بيت خالى المرحوم الحاج عبدا افتاح . ولم يكن فيه الا اراميل قد قص

منهم الطاعون لاعاد منهم الجناح . فطرت اليه بجناح غيرتى . ولم ازل أحوم عليه انا وأسرقتى . حتى منعت ان تحتطفه عقبان الفساد . ثم اوصلته الى مستقر داود باشا والى بغداد . لكن عد ذلك اعظم هنأتى . فجعل يغبر به وجوه غوانى صفاتى . فضاقت امرى . فى بيان عذرى .

اذا محاسنى اللاتى اذل بها عادت ذنوباً فقل كيف اعتذر وقد رقاء القضاء والقدر . فهو اليوم مستشار قاضى عسكر . وكانلى جازا . وكنت اسبل على لئلا يرانى اذا مر أستارا . حيث باغى منه ما اكره . فكنت اخاف فتكه بى ومكره . فلما اجتمعت به آنسى . وازاح عنى بيد لطفه جميع ما اوحشنى . ورأيت من اعظم الناس خلقا . واكثرهم بالمنكرين رفقا . فكنت اتردد اليه ويتردد الى . ويقول لى كل مصلحة لك عسرت عليك حولها على . فله تعالى دره ما اكره واحامه . وما اصفى قلبه من الغش واسامه . وقد استحات اخلاقه الى خير مما كانت عليه فى الزورآء . فهو فى هذا العصر اطهر من ماء المعصرات حين نزولها من السماء . وفقه الله تعالى لمراضيه . وجعل مستقبل حاله متميزاً على ماضيه .

(ومنهم ذوالاخلاق الكريمة والاعراق المعظمة . حضرة مولانا توحيد افندى القاضى السابق فى مكة المكرمة) . من بيت شرف وولايه . وعلم وارشاد وهدايه . لا يجارى بمنقول ومعقول . ولا يبارى بفروع واصول . وله فى علم الفلك مرتبة متسعة العرض . فهو بطرق السماء اعرف منه بطرق الارض . وقد نال من علم الزيج . ما يتعدو منه ابن الشاطر فى امر مريج . ومن علم الاحكام . ما يلحق ابا معشر بالانعام . هذا مع كرائم مفاخر ما نقش عطارده التصوير . فى صفحة استعداد سرى . ومن هنا ناداه كل منصف خير .

واذا ابتاع كريمة او تشتري فسواك بايعها وانت المشتري

وقد كان له حضرة سعيد پاشا الداماد . في ايام اقباله اقوى سند
وعمداد . يجد في تهبة اسباب عروجه . ويجهد في تحري الاشرف
من رفيع منازل العز وبروجه . ولما عثر جواد الجدد بحضرة الداماد المشار اليه
دخل في عينيه من عثر ذلك العشير ما اقضى عينيه . وبقي في ذلك
الغار مهموما . وهكذا فليكن الصديق من عثار صديقه مهموماً مهموماً .
نعم ان السنة العباد تناديه . لما ذاق من حلاوة اخلاقه واياديه .

ارق بمرقى زحل صاعدا	الى المعالي اشرف المصعد
ونض كفيض المشتري بالندى	اذا اعتلى في بعده الابد
وزد على المريخ سعالوا بمن	عادك من ذى نخوة اصيد
واطالع كما تطلع شمس الضحى	كاشفة للجنس الاسود
وخذ من الزهرة افعالها	في عيشك المقبل الارغد
وضاء بالاقلام في جريها	عطار الكاتب ذا السود
وباه بالمنظر بدر الدجى	وافضله في بهجته وازدد

فقريباً ان شاء الله تعالى يعود السعد كما كان . ويكون بينه وبين جميع
آماله اسعد قران . وقد كان سامه الله تعالى جارى . فكنت احلى بحلى
مجالسته آناً ليلي واطراف نهاري . وانا منه بمنور غاية الممنونية . من الله
تعالى على كل منا ببلوغ كل أمنيه .

(ومنهم حضرة زكى الاصل والنفس . الفاضل الشهير بشهرلى سيد
حافظ افندى وكيل الدرس) . عالم قلماً يوجد مثل تواضعه في ذوى
الشرف . يقول رآني نال الله ما هذا من الخلف ان هذا الا بقية من السادة
السلف . قد ضم الى العلم زهداً . وزاد على الزهد شهداً . واحتاط جديداً .

فلم يمزج هزلاً وجداً . له مؤلفات مختصرة . لكنها عند الأتراك مطبوعة
معتبرة . وشهرة امرها هناك . تخيل للذهن أنها أعلى قدراً من السماء .
ومن مضمرات حواشيه على شرح الوضعية للملا على . اشارات الى ان
الفضل موضوع بالوضع الخاص عند هذا العلم الشهير لي . واني لا قسم
بقدره العال . ان من وقف على تلك الحواشي فقد اشرف على وسط العلم
بحقيقة الحال . (واتفق) ان ضمنا وايه مجلس مأنوس . فسأل هو بعض
الحاضرين عن معنى عبارة في القاموس . فقال البعض لا اعلم . وان عبارات
القاموس عيلى . فقلت يا مولاي أرنها . وكانت مكتوبة في ورقة فتناولتها .
فنظرت فاذا الناسخ حرف وغيره . وعبر بما شوه به وجه المعنى وغيره . فقلت
يا مولاي الصواب زيت وذيت . والقصة على ما ذكره غير واحد كيت وكيت .
فقال ان صح هذا فلا اشكال . فقلت الرجوع الى نسخة صحيحة يكشف
الحال . فرجع فرأى كما سمع فاضحى بمنونا ودعالي . وسأل الله سبحانه ان
يكثر امثالي . وهذا يدل على نقاء نقيته . وانتفاء الأثر عن طبيعته .
وعبارة القاموس هي هذه :

والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال له لو اطردت . قالتك
من حيث افضيت (يا ابن عباس هيات تلك شقشقة هدرت ثم قررت انتهى) .
والتحريف لقوله لو اطردت حرف بلو حررت . وفي قوله افضيت حرف
بفضيت . وفي هدرت حرف بهدت . والمعنى بعد التصحيح . اظهر من محاسن
الوجه الصبيح . هذا (واعلم) ان وكيل الدرس عبارة عن شخص من العلماء
الاعلام . يكون وكيلاً بوظيفة معينة من قبل شيخ الاسلام . على النظر في
امر المدرسين . ومصالح الطلبة اجمعين . فلا يمكن طالب من الإقامة في
حجره . الا بعد ان يذهب اليه ويحصل امره . واذا جنى جنايه . فاله ترفع

الشكاية . واذا نصب ميدان امتحان . كان هو فارس ذلك الميدان .
 (والحاصل) انه محور امورهم . ومدار شروورهم وسرورهم . والطلبة هناك
 على ما يقولون . اثنا عشر الف او يزيدون . ويقرؤون عند الشيخ محققين .
 واذا طفت بهم رأيت اكثرهم مقصرين . وربما يختم الدرس والكثير منهم
 نائم . او ينقض الامر وهو في بيداء التخيلات هائم . والشيخ بينهم
 على منصة ارتفاعها نحو ركة . وبين يديه تحفة منقوشة بالاصداف يضع عليها
 كتبه . وربما يصنعها اذا همى الوطيس . ويلطمها اذا اشتدت حرارة التدريس .
 ومعظم المدرسين في غاية الاستكبار والانانية . ولولا خوف قطع وظائفهم
 لاعتلوا بدعوى الربوبية . وقد شملت من غير واحد منهم في حق على
 كرم الله وجهه ثقل الانتقاص . وهم على عكس الكتبة الذين اهتم في
 حضرة الامير غاية الاختصاص . ويقابل المدرسين في الاستكبار الواعظون .
 ومعظم المستمعين ما عدا النساء منهم يفضحكون . وقاما ترى واعظاً في
 حلقة . الا وهو اهون من قعيس على عمته . ولذا انجذبت رتبة الوعظ
 هناك بالمره . فكانت بين العلماء اهون من عطفلة غنر بالجره . واكثر
 الوعاظ من قلة الادب والوقفة في الناس بمكان . وقد استمعت كثيراً منهم
 فرأيت سدا وعظهم ولحمة هذيان . وعلى ذلك تجمع اهتم الدراهم . ممن
 اضحكوه بهذيانهم من غير فرق بين قاعد وقائم . وقال من قال . من المطلعين
 على الحال .

لقد طفت في تلك الجوامع كلها وسرحت طرفي بين تلك المدارس
 فلم أر الا واعظاً بين نسوة يشابه ثوراً بين غفر او انس
 ومثله قوله :

لقد طفت في تلك المدارس كلها وسرحت طرفي بين تلك المدارس
 فلم أر الا خرداً حول واعظ اهن ينادى شرح جمع الجوى معي

وقوله :

لقد طفت في تلك المدارس كلها وسرحت طرفي في حى كل تكية
فلم أر الا واضعاً حب دينه على فحبه او صافعاً صدر رحلة
ولا تخلو هذه الابيات عن مجازفة واعتساف . وخروج بين عن دآرة
الانصاف . فالحق ان في مدرسيهم علماء محققين . بيد ان اكثرهم اليوم
غير منصفين . وكذا في مرشديهم فحول . نعم يوجد في التكايا عور عن
الارشاد اولا فحول . وعلى هذا القياس . وعاظ الناس . وهكذا الشأن .
في معظم البلدان . فأي بلاد كل تكياتها مقاعد صدق واجلال . ومما قد
الوية اقطاب وابدال . وای مملكة كل مدرسيها اجلاه . وهل تبدر الاقمار قبل
ان تبدو اهلها . وای الامصار . كل من وعظها ابن الجوزي او ابن عمار .
وقد نسجت هذه الابيات على منوال بيتين الامام . هما الحقيقةان بالقبول عند
ذوى الاستدلال من العلماء الاعلام . وهما .

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعاً كف حائر على ذقن او قارعاً سن نادم
ثم ان هذا الوكيل الاصيل . والجليل انبيل . لما رأى حضرة السلطان
فضله . نصبه من بين الاقران معلماً له . فخلع نفسه من هاتيك الوكالة .
وزهد فيها زهد الحجاج في تباله . ودعى اليها رجل فضله مسلم الثبوت .
يدعى يحيى انبى فكاد من غمه يموت . وقد سمعته يقول لشيخ الاسلام .
ابليق هذا بذو ويضع يده على شيب كالنعام . فقلت له يا مولاي ان
كان هذا مما يرضى رب الارباب . فهو كما لا يخفى لك لذا الشيب الطاهر نعم
الخصاب . وان كان من الكبار او الالم . فكيف يدعوك اليه شيخ الاسلام
ومرشد الامم . فقال هو طاعه . لواقيم عرياً عن بشاعه . ولعمرك ان

هذه الاقامة . متعذرة الى ان يقوم مؤذن القيامه . فدعى اليها رجل فضله
على ما يزعمون جلى . يدعى بين الناس بمصطفى افندى الودين لى . فجاء
يتعثر باذيال السرور . وبود لوطسار باخنة النور . فقبسل يد شيخ
الاسلام وقبل منه الوكاله . وحل فى الحال بانامل الشكر من جراب ادعيته
الوكاله . وسياًتى ان شاء الله تعالى ترجمة هذين الرجلين . واسأل الله تعالى
ان لا يذيق لسان قلعى صاب افتراء ومين . والله سبحانه الموفق للصواب .
ومنه المبدأ والايه المآب .

(ومنهم الفاضل الاوحدى . ذو الجناحين حضرة يحيى انسى) .
وهذا احد الرجلين اللذين وعدناك آتفاً بترجمتهما . وذكر ما وقفنا عليه
سماعاً ومشاهدةً من صفيتهما . واشتهر هذا الفاضل بملم اولاد نجيب پاشا .
وكان قد ربط له بسبب التعليم مسكنه وكسوة ومعايشه . وهو رجل قد
ناهر القبضه . وسطا عليه الدهر بكل كلكه ورضه . له انتساب الى الطريقة
الانقشبنديه . وانسلاك فى سلك الطائفة الخالديه . واطلاع على مغزى
السادة الصوفيه . وعروج الى حظائر مقاصدهم القدسيه . وتضلع من
علمى المنقول والمقول . وانهماك فى عامى الفروع والاصول . وهو من
التواضع على جانب عظيم . ومن الشفقة على اهل العلم ما يظن معها انه
اب حليم . وفيمن اجازهم كثرة . حيث انه اجاز على القانون المقرر هناك
غير مره . والمشهور انه اليوم اعلم المدرسين . وانا اقول انه اجتمع فيه من
الحاسن ما لم يجتمع فيهم اجمعين . وقد اجتمعت به مراراً . فرأيت سحائب
مخاوراته بوابل العلم غزارا . وكان اذا سئنا فى مجلس لا يسبقنى بجواب .
ويسبل على عوراء جوابى بكرمه اضفى نقاب . وكان ذا ديانة وعفة نفس .
ويشهد لذلك طى كشحه عن قبوله وكالة الدرس . وبالجملة كان بالفضل

مشهورا • وعن لذائذ الدنيا الدنية حصورا • كثر الله تعالى في العلماء
امثاله • وادام على طلبة العلم افضاله •

(ومنهم ذوالفضل الجليل الجلي • حضرة اسماعيل افندي الاقسقهلى)
نسبة تركية الى اقسقه بفتح الهمزة وكسرا قاف الاولى وسكون السين المهملة
وفتح القاف الثانية وهام آخره • مما لك كرجستان التى فأت نساؤها
فى جهاد الارس رجال اكثرا لبلدان • ومن هذا يقال له كرج اسماعيل افندي
على معنى انه من ذلك الاقليم وليس المراد انه كرجى بل معنى المعروف
عندنا • وقد استولى الارس على اقسقه زمن المرحوم السلطان محمود
خان • ولم ينفع جهاد اهلها الذى لم يسبق مثله فهى اليوم تحت تصرفهم •
وهى قريبة من ارض الروم مثل كركوك من بغداد • واظن هذا الرجل
هاجر منها بعد استيلاء الكفرة عليها الى اسلامبول • وهو شيخ فاضل •
وعالم حامل • ذوعفة مع فقر حال • وغذاء نفس مع كثرة عيال • لا يداهن
اهل الدنيا • ولا يخطر بباله بالنذل طلب الرتب العليا • يقول لسان حاله •
مخالفا لقال امثاله •

لا ابتغى الرتبة القعسا وسلمها نقصى ولو خدمتى السبعة اشهب
وابتغى عز نفسى فى مذلتها وايم الله هذا المظمع العجب
واذا ارشد الى تكثير المال • بالخضوع للرجال • انشد لسان حاله ايضا
وقال •

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبنى وبين المال شيئا حراما على الغنى نفس الابية والدمر
وان قيل هذا المال ابصرت دونه موافق خير من وقوفى بها العفر
وهو اليوم يصدق بالحق ويصدق • ويأمر بالمعروف نفع ام لم ينفع •
مشغول طول نهاره بنشر العلوم • وقائم على ساق العباداة اذا تنورت

النجوم . واذقام الى صلوة ارتدى باردية ضافية من خضوع وخشوع .
 واتزر بمياز طويلة الذيل من سجود وركوع . وهي بمجموعها تكاد اعلاها
 تراحم الكواكب بالناكب . ولولا الغلو لقلت ان بين احرامها وركوعها
 كما بين المشارق والمغارب . وانى لا قسم (بالليل اذا عسعس . والصبح اذا تنفس)
 انى ما رأيت اتم من صلاته فيمن طلب العلم فى فروق ودرس . فانهم
 وان كانوا نسور علم ينقرون فى صلاتهم نقر الديك . فكل من اركانها
 وحرمة ورق بيت الحرام كيت الغسكوت واهن ريك . وبين احرامها
 وسلامها . كما بين الكف وسلامها . فاذا صلى احدهم لا يكاد يعلم . أأحرم
 بالصلوة ام سلم . وبالجملة لا يكاد يخفى من حلف . ان نظيره اعز من
 الاكسیر فيمن خاف . ويكاد ان تكون النسبة بينه وبين معظم المدرسين
 المباينة . وتفصيل هذا الاجمال طويل وليس الخبر كالمعينة . وقد دعانى ايلة
 الى عشه . فرأيت كما يحكى عن الساف فى عيشه وفرشه . كان الله تعالى
 لنا وله . واسبغ سبحانه على كل منا فضله .

(ومنهم تذكرة العلامة الثانى . حضرة حسين افندى الداغستانى)
 وهو شيخ قد حذب . واكل الدهر عليه وشرب . وكاد يقطع عنه ظله .
 ويمحى بلعاب اصباحه ظله . جاء زمن السلطان الغازى محمود خان .
 مهاجرا الى اسلامبول . فاکرم عليه الرحمة هجرته ووصاله بغاية المأمول .
 حيث رآه قد استحال نضلا . وعلا بالحاسن محلا . وقد رأيت انا ذا اطلاع
 تام على دقائق المقول . ومشاركة كاملة فى حقائق المنقول . تكرمه
 الرجال وتحترمه . وتواصل اعظامه ولا تختره . يستحى من ظله . وينفض
 طرفه حياء حتى عن اهله . ينقاطر وجهه نورا . ويزيدك النظر اليه
 سرورا . واتفق ان جائئ زآثرا . ولقاي انكسیر جابرا . فقات ليا سیدی

انا اولى بان اجي اولاً لزيارتك . وانشرف بتقبيل عتبة مدرستك . فلم
 يامولاي سبقتني . وبمزيد لعطفك اخجلتني . فقال اشكل على امر الاستثناء
 في قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار الآيتين . فراجعت تفسيراً لبيضاوي
 عليه الرحمة فلم ارضه ما تقر به العين . فراجعت تفسيرك روح المعاني .
 فوجدت فيه ما اراحني مما عانى . فكان حقاً على ان ازورك ولو سمياً على
 راسي . وازيل بزلال رؤيتك اوام نفسي . فرأيت منه الصفا . لا يوجد
 مثله عند مدرس هناك وان صافاً . وكان الذي ذكرته كلام بعض العلماء
 الاعاظم . و قد سبته اليه محي السنة النبوي في المعالم . ونص ذلك بعد
 ذكر الآيتين (اختلفت) اقوال العلماء . في توجيه هذا الاستثناء . على
 وجه يندفع به احتجاج اهل الأهواء . والذي يلوح لذم الكليل . والله
 سبحانه اعلم بماني انزال . ان الاستثناء في الموضعين مبني على الفرض
 والتقدير . والمعنى الا ما شاء الله اي ان شاء اي لو فرض ان
 الله تعالى شاء اخراجهم من النار او الجنة في زمان لكان مستثنى
 من مدة خلودهم . وان كان ذلك لا يقع البتة لدلالة القواطع على نفي وقوعه .
 (ثم الذكامة) في هذا الاستثناء والله تعالى اعلم ارشاد العباد الى تفويض
 الامور اليه تعالى واعلامهم بانها منوطة بمشيئته عز وجل يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد . لاحق لاحد عليه ولا يجب عليه شيء كما قال سبحانه فعال
 لما يريد . وعلى هذا يكون المراد بالذين شقوا الكفار فقط فانهم الاحق
 بهذا الاسم على الحقيقة . وبالذين سعدوا المؤمنين كانه مطيعهم وعاصيهم فيكون
 التقسيم في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد للانفصال الحقيقي ولا ينافيه قوله تعالى
 في الجنة لانه يصدق بالدخول في الجملة . ولعل هذا التساويل هو الحق
 الذي لامعدل عنه ان شاء الله تعالى اهـ (وانا اقول الآن) ينبغي ان

يحمل على هذا ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في تفسير آية
الانعام (ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال
اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت
لنا قال النار مثواكم خالدون فيها الا ماشاء الله ان ربك عليم حكيم) . ففي
تفسير على بن طلحة عنه انه قال في تفسيرها لا ينبغي لاحد ان يحكم على
الله تعالى فى خلقه ولا ينزاهم جنة ولا نارا . وقال الطبراني وروى عن ابن
عباس . انه كان يتأول فى هذا الاستثناء ان الله عز وجل جعل امره هؤلاء
فى مبلغ عذابه اياهم الى مشيئته . لاعلى معنى تحقيق مشيئة الخروج فان ذلك
خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . واجمع
عليه اهل السنة . واما ما اخرج محمد بن حميد فى تفسيره من رواية الحسن
عن عمر رضى الله تعالى عنه لو ائت اهل النار فى النار عدد رمل عالج
لكان اثم يوم يخرجون فيه . فخير منقطع لا يصح ان يقول عليه . ولو ثبت
يلزم ان يحمل اهل النار فيه على الموحدين . وكذا فى حديث ابن
مسعود الذى رواه عنه عبيد بن معاذ لياتين عليهما زمان ليس فيها احد
او يراد بالنار فى ذلك جنهم وهى الدرك الاعلى الذى فيه المصاة من المؤمنين
فقد ورد ان جنهم لا يبقى فيها احد وانما يثبت فى قعرها الجرجير . وما شاع
عن الشيخ الاكبر قدس سره من القول بعدم خلود الكفار وانقطاع
العذاب عنهم بالكلية فقد انكره بعض اصحابه وقال انه انما ذهب الى انقطاع
العذاب على الوجه المخصوص اعنى ما اشار له قوله تعالى فى النار لهم
فيها زفير وشهيق . وجعل الاستثناء من الخلود على هذا الوجه فالمعنى الا
ما شاء ربك فلا يكونون خالدون فيها على الوجه الذى هو ان يكون اثم
فيها زفير وشهيق . بل خالدون فيها اما على وجه آخر من العذاب كتوقع

العذاب مع ارتفاعه حساً أو على وجه يحجبون عن خوف التوقع . قال وكل من الاحتمالين واقع في بعض الاوقات مع عود العذاب بمذلك . ونقله عن كتابه قدس سره ابد آء النعمه . بتحقيق سبق الرحمة . ونقل عنه ايضا ان قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا . ولا يخفف عنهم من عذابها . وما في معناه اخبار عن حالهم في مدة الانتقال فلا ينافي التخفيف بعد انقضاء امده بمقتضى الرحمة السابقة اهـ (واقول) قد نقل الكوراني في مشرع الوروده الى مطالع الجود . عن اليعاقبي انه قال يجوز ان يخفف عن الكفار من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم بما عملوه من الخيرات اهـ وعليه فتى جاز التخفيف بالعمل جاز التخفيف بالرحمة السابقة (ثم) ان ظاهر كلام العلامة ابن القيم في كتابه شفاء العليل ابقاء كلام الخبر على ظاهره حيث قال بعد نقله . وهذا التفسير عن ابن عباس يبطل قول من تأول الآية على ان منهاها سوى ما شاء الله من نوع العذاب او قال المعنى الا مدة مقامه قبل الدخول . من حين يشعرون ان دخلوا او انها في اهل القبلة وهذه كلها تأويلات باردة ركيكة لا تليق بالآية انتهى فتأمل ولا تغفل . ثم اعلم ان الشيخ اسمعيل حقي ذكر في كتابه الفيض عن شيخه الشيخ عثمان ان الله تعالى انما يمدد الكفار في النار بما يطيقون وانه استدل على ذلك بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ولم ار ذلك لغيره فتأمله ونأمل استدلاله . وانما ذكر ما ذكرنا لشدته مناسبه لما ذكرته في تفسير الآية مع ما فيه من الغرابة وتوهين امر الاعتراض على الشيخ الا كبر قدس سره حيث تضمن الاشارة الى عدم الجزم بما شاع عنه من القول بعدم خلود الكفار لكن رأيت انا في بعض كتبه ان السور الذي يضرب بين الجنة والنار يهدم حيث شاء الله تعالى فتتجدد الداران ويبقى اهل النار في

اما كنهم منعمن ولا يقصر نعيمهم عن نعيم اهل الجنة او ما هذا معناه .
 وقد اجاب النابلسى عن ذلك بما اجاب . والله تعالى اعلم وهو الموفق للصواب .
 (وما اتفق) لهذا الفاضل المترجم . صانه الله تعالى من كل مكروه وسلم . انه
 حضر درس الحضور فى العشر الاول من رمضان . زمن السلطان الغازى
 المرحوم محمود خان . فامر ان يكون هو المقرر . وامر الشهرلى السيد
 حافظ افندى ان يكون المعترض والمنقر . وكانت الآية التى فيها يجثون . قوله
 تعالى (وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) فلما شرع
 فى التفسير . وخاض فى ساحل التقرير . قال له يا بحر العلم وعبابه .
 ما الفرق بين التوبة والانابه . فاختلفت هيئة المجلس من يده الجواب .
 واخذت الدهشة بفيه فلم ينطق بخطأ ولا صواب . فاعتراه من الحجل . ما لا
 يعلمه الا الله عز وجل . فقام بدمع سائل . وقلب منكسر على ذلك السائل .
 وكم قد سئل فى ذلك المجلس عالم فمجز عن الجواب . وقام وعليه من
 الاكتئاب اضفى جلباب . والانصاف ان مثل هذا العجز لا يضر بصدور
 العلماء . فعلم كل شئ مخصوص برب الارض والسماء . وقد اختلفوا فى
 جواب هذا السؤال . فمن قائل لا فرق بين التوبة والانابه بحال من
 الاحوال . ومثلهما الاوبه . فهى اخت الانابه والتوبه . ومن قائل ان الانابه
 اعلى رتبة من التوبة . لما فيها ما فيها مع اتخاذ العبد مولاه وكيلا فى جميع
 امره . فكأنه انابه عنه فى ذلك فلا يحتاج الى ما يختاره فى جهره وسره .
 والاوبه اعم منهما وشاملة لهما . ومن قائل ان فى التوبة رجوعا اليه
 تعالى رغبة فى ثواب ورهبة . وفى الانابه رجوعا اليه تعالى تشرفا بعبادته
 او قبولاً لتكاليفه واغراض من الاغراض غير الرغبة والرهبة . وفى الاوبه رجوعا
 اليه سبحانه بمجرد الحب والاستحقاق الذاتى كآوبة المسافر الى وطنه

حسباً له وان لم يكن له فيه اهل او ولد فالتوبة للعوام . والانابة للمتوسطين
وان شئت فقل للخواص . والاولوية للخواص . وان شئت قلت للخواص
الخواص . وانخير ذلك ما قيل في العبادة والعبودية والعبودة . ومنهم من
عكس في التفرقة بين الانابة والاولوية . ومن قائل غير ذلك . واثبات
الفرق اعمه اصعب من خبط اقتاد ولا مشاحة في الاصطلاح . واثبتن
في التعبير من سنن القرآن العظيم . واظن ان في احياء العلوم وعوارف
المعارف ما يتماق بذلك . فارجع اليهما والله تعالى الموفق . ثم ان هذا
الفاضل المومى اليه . لا زالت طلبة العلوم عاكفة عليه . ملم اليوم
في بعض المكتاب الجديدة . وعيشه بين امثاله في الجماعة حميدة . وقد
اجازني بجميع مرويته . وكتب لي في ذلك اياتاً من منشأته . وقد ضاعت
مني . جزاء الله تعالى خيراً الجزاء عنى .

(ومنهم ذوالحظ الجلي . مصطفى افندي الودين لي) نسبة تركية الى
ودين بكسر الواو والدال المهملة بعدها ياء مثناة تحتية مكسورة بعدها نون
بلدة محكمة رصينة واقعة على ساحل نهر طونه تشتمل اليوم على نحو عشرين
الف نفس . وهذا ثاني الرجلين اللذين وعدنا بترجمتهما . وبيان صفتيهما . وهو
وكيل الدرس اليوم . وله شهرة تامة بين القوم . وقد اجمعوا على انه في المجالس
باقل . وفي المدارس سحبان وآئل . وقد اجتمعت به مراراً فلم اشم
منه رائحة العلوم . مع اني بفضل الله تعالى لست بالزكوم . ولم اجتمع
به في مدرسه . ولا سمعت تقريره ودرسه . نعم اجتمعت به عند حضرة
شيخ الاسلام . فجرى بحث ما قاله في دلالة القرآن لعلماء الاعلام . فقلت
انه قال غير واحد القرآن قطعي الورد ظني الدلالة . فقال لي قد غلطت
في نقلك . وصدر منك ما لا ينبغي ان يسدر من فمك . فقلت ما الذي

صدر • ومماذا الله تعالى ان اجيء بالصقر والبقر • فقال انهم يقولون
 القرآن قطعي الثبوت • وانت قلت قطعي الوجود • فكان يلزمك ان تقول
 كما قالوا ولا تعدل الى لفظ غير معهود • فقبضت من قرله • وبجبت عن
 ذلك على ما يزعمون من فضله • فنقلت لاحظر على في تفسير التفسير ورواية الحديث
 بالمعنى بجازة للعالم البصير • على انه ان اردت بضمير الجمع • في انهم يقولون جميع
 العلماء فهو في حين المنع • والاستقرار اتسام • مما لا يكاد يتحقق في مثل
 هذا المقام • وان اردت بضم العلماء • فذلك مما ليس لك فيه غناء •
 على ان اللائق بمثلك • والاهم لمن فضله كفضلك • ان يتكلم في تحقيق
 هذا المطلب • وتميز الاصول فيه عن غير الاصول • فان كون القرآن قطعي
 الدلالة يقتضي تقديم الدليل العقلي على السعي • والحال قد قال الشيخ الاكبر
 قدس سره •

على السمع عوانا فكنا اولى الهى ولا علم فيما لا يكون عن السمع
 وقال ايضا :

فقل لعقلي اقصر فقللى يهدي الى العلم والرشاد

وقال ايضا :

كيف للعقل دليل والذي	قد بناء العقل بالكشف انهم
فجاء النفس في الشرع فلا	تك انساناً رأى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد	فاز بالخير عييد قد عصم
اهمل الفكر ولا تحفل به	واتركه مثل اللحم في وضم
ان للفكر مقاماً فاعتضد	به فيه تك شخصاً قد درهم
كل علم يشهد الشرع له	هو علم فيه فلتعصم
واذا خالفه العقل فقل	طورك انزم ما لكم فيه قد علم

فما نطق الرجل بشيء ولا فاه . وكسا باثام من السكوت فاه . بيد انى
استشعرت منه انه لا يقول باطلاق الظنيه . وهو مشعر بان له خبرة ما فى
مثل هذه المطالب العلية . وان اردت ما قيل فى هذا المقام . فاستمع لما
نتلوه عليك من كلام العلماء الاعلام . قال (فى المواقف وشرحه) الدلائل
الناقية هل تفيد اليقين بما يستدل بها عليه من المطالب اولا قيل لا تفيد
وهو مذهب المعتزلة وجهور الاشاعرة لتوقف العلم بالوضع اى وضع الالفاظ
المنقولة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بازاء معانٍ مخصوصة وعلى العلم
بالارادة اى بان تلك المعانى مرادة له وكل منهما يتوقف على امور كلها
ظنية . ثم بعد هذين الامرين لابد من العلم بعدم المعارض العقلى الدال على
نقيض ما دل عليه الدليل النقلى اذ لو وجد ذلك المعارض لتقدم على الدليل
النقلى قطعاً بان يأول النقلى عن معناه الى معنى آخر . مثاله قوله تعالى :
(الرحمن على العرش استوى) فانه يدل على الجلوس وقد عارضه الدليل
العقلى الدال على استحالة الجلوس فى حقه تعالى فيأول الاستواء على العرش
بالاستيلاء اذ لا يمكن العمل بهما ولا بتقيضيهما وتقديم النقل على العقل
ابطال للاصل بالفرع وفيه ابطال الفرع واذا ادى اثبات الشيء الى ابطاله
كان مناقضاً لنفسه وكان باطلاً لكن عدم المعارض العقلى غير يقينى اذا غاية
عدم الوجدان وهو لا يفيد القطع بعدم الوجود . فقد تحقق ان دلالتها
تتوقف على امور ظنية فيكون دلالتها ايضاً ظنية . لان الفرع لا يزيد
على الاصل فى القوة . قال والحق انها قد تفيد اليقين فى اشروعات
بقرآن مشاهدة او متواترة تدل على انتفاء الاحتمالات المذكورة فانا نعلم
استعمال لفظ الارض والسماء ونحوهما من الالفاظ المشهورة المتداولة فيما بين
جميع اهل اللغة فى زمن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى معانيها التى

تراد منها الآن وانتشيك فيه سفسطة لا شبهة في بطلانها . وكذا الحال في صيغة الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل وغيرها فانها معلومة الاستعمال في ذلك الزمان فيما يراد منها في زماننا . وكذا رفع الفاعل ونصب المفعول وجرا المضاف اليه مما علم معانيها قطعاً فاذا انضم الى مثل هذه الافظ قرآن مشاهدة او منقولة تواتراً تحقق العلم بالوضع والارادة وانتفت تلك الاحتمالات . واما عدم المعارض العقلي فيعلم من صدق القائل فانه اذا تبين المنفى وكان مراداً له فلو كان هناك معارض عقلي لزم كذب (نعم) في افادتها اليقين في العقلية نظر لان كونها مفيدة لليقين مبنى على انه هل يحصل بمجرد اى مجرد الدلائل العقلية وانظر فيها وكون قائماً صادقاً الجزم بعدم المعارض العقلي وانه هل لقريضة اتى تشاهد او تنقل تواتراً مدخل في ذلك اى الجزم بعدم المعارض العقلي وهما اى حصول ذلك الجزم بمجرد مدخلة القريضة فيه مما لا يمكن الجزم باحد طرفيه اى النفي والاثبات فلا جرم كانت افادتها اليقين في العقلية محل نظر وتأمل (فان قلت) اذا كان صدق القائل مجزوماً به لزم منه الجزم بعدم المعارض في العقلية كما لزم منه في الشرعيات والا احتمل كلامه الكذب فيهما فلا فرق بينهما (قلت) المراد بالشرعيات امور يحزم العقل بامكانها ثبوتاً وانتفاءً ولا طريق له اليها وبالعقلية ما ليس كذلك وحينئذ جاز ان يكون من المعتمعات لاجل هذا الاحتمال ربما لم يحصل الجزم بعدم المعارض العقلي للدلائل الثقلي في العقلية وان حصل الجزم به في الشرعيات وذلك بخلاف الادلة العقلية في العقلية فانها بمجرد اى الجزم بعدم المعارض لانها مركبة من مقدمات علم بالبداهة صحتها او علم بالبداهة لزومها مما علم صحتها بالبداهة وحينئذ يستحيل ان يوجد ما يعارضها لان الاحكام البدئية لا تعارض

بحسب نفس امر اصلاً انتهى . (قال القاضى حسن چلبى الرومى) فى حاشية المواقف عند قوله قدس سره وحينئذ جاز ان يكون من الممتهنات ههنا بحث مشهور : وهو ان المعنى بعدم المعارض العقلى فى الشرعيات صدق القائل وهو قائم فى العقليات ايضاً وما يحكم العقل باكانه ثبوتاً او انتفاءً لا يلزم ان يكون من الممتهنات لجواز امكانه الخلفى من العقل فينبغى ان يحمل كل ما علم ان الشرع نطق به على هذا التقسيم لئلا يلزم كذبه وابطال ما قطع العقل بصدقه فالحق ان التعليل يفيد القطع فى العقليات ايضاً ولا مخلص الا بان يقال مراد اشرح النظر فى الادلة نفسها وانقر آئن فى الشرعيات تفيد الجزم بعدم المعارض لاجل افادة الارادة من القائل الصادق جزماً . وفى العقليات افادته الجزم بعدمه محل نظر . بناءً على ان افادته الارادة محتملة انتهى . ويكفى من القلادة ما احاط بالجيد . على انه ليس على هذا للذكى مزيد . (واجتمعت به مرة اخرى) عند المشارا ليه . لا زالت انهار العلم جارية لديه . فالتقى بحثاً فى البين على ما هو العاده . فترجم هذا المترجم كلامى فيه بالتركية واعاده . فسرعه فهمه وانتقاله . علمت ان له فطنة تزيد على فطنة امثاله . لاسيما والمسئلة من فقه الشافعية . وفهم مقاصده بمراحل عن اذهان علماء القسطنطينية . وسيأتى ذلك آخر الكتاب . ان شاء الله تعالى الملك الوهاب . (وبالجمله) لا يخلو الرجل عن معرفة ببعض العلوم . غير ان له عجباً بنفسه يزاحم مناكب النجوم . وانه دون العلماء المشهورين هناك فى الاخلاق . بل لم أر مثله فى كبر النفس بين من رأيت من علماء الآفاق . وخير ما فيه ان له انكباباً على التدريس . فيكاد يضيق وقته لسعة اشتغاله به عن المداومة مع الجليس . وهو اليوم مع كونه وكيل المدرس مدرس مدرسة السلطان عبد الحميد . وكان ذا معيشة ضئلاً

فأنهى في عيش حميد . ولا أقول جن له الدهر . فالكثير في حق العلماء كيفما كانوا
 نزر . أسأل الله تعالى أن يحسن خلقه . ويكثر لكل منا رزقه . (ولقد اجتمعت)
 بآخرين من العلماء . ولكنهم في العلم دون هؤلاء . ولو ذكرتهم لملم من الطول
 مقال . على أن أسماء كثير منهم قد انزلت من سماء خيالي . وقد استأنست
 ببعضهم جدا . ورأيت فيه من مكارم الاخلاق ما لم استطع له عدا . (واجتمعت)
 ايضاً بمشائخ صادقين وكاذبين . وآخرين بين ذلك مذبذبين . ومن اصدق
 من اجتمعت به . ووددت لو انتظمت في سلك صحبه . روض انوار سروري .
 (حضرة مطلع الانوار الالهية الشيخ نورى) . واعني به سيدى وسندى . المرشد
 بالتكية الشهيرة بتكية يحيى افندى . وهى كنار على علم عليها من الجلالة
 غواش . واقعة في الساحل قرب سراى السلطان فى سمت بشك طاش .
 وهو رجل على ما اخبرنى من افراخ حفرة الباز . وقد خلق على ما
 احسست فى جو كل حقيقة وعجاز . واخلاقه تشهد بصحة نسبه . ولا تبقى
 غبار شبهة لمشتبه . تقبل الرجال يديه ورجليه . وهو لا يعد ذلك الانحو
 قذى فى عيذه . ورأيت يسلك المريدين فى الطريقة النقشبندية . مع انه
 من السلالة القادرية . وما ذاك الا لاتحاد منبى المسعى . وان الى ربك الرجعى .
 (نعم) اختلف ذووا العرفان . فمن قائم مآء ولا كصدآء ومرعى ولا
 كالسعدان . وانا عبد على الحقيقة . لصادق كل طريقه . وانى لاعد ذلك
 مجدا . واكاد اظأ باخصى الثريا اذا قلت عبدا .

(ومن اجتمعت به لىث غابة الصلاح المزرى بليت الوفا . حضرة
 الشيخ الشهير بحاج عارف اظا) كان فى سالف الزمان . عربى حى باشى
 عند المرحوم السلطان الغازى محمود خان . فدعاه للعمل بمقتضى ما وضعه
 من القوازين بعد حادثة بنى الاصفر . فقال لا افعل ذلك ابداً ولو ارتدبت

اردية الموت الاحمر . فترك خدمة عربته . واشتغل بمحو خطيئته بياه عبرته .
واعراض عن درهم ساطانه . بدينار ربه واحسانه . وقام نشطاً لخدمة مولاه .
شاكرآ على توفيقه سبحانه اياه .

واذا حلت الهداية قياً نشطت للعبادة الاعضاء

فهو منقطع للعبادة الآن . في زاوية تجاه باب جامع السلطان احمد خان .
قرب العمود المصور . الذي ذكرناه فيما مر . وقد غدا للمجاذيب مغناطيسا .
ولهم بعد الله عز وجل انيساء . فما من مجذوب في اسلامبول كائنا من كان .
الا وهو آت لزيارته كما يأتي السمك لزيارة صخرة حقلان . بيدان هاتيك
الصخرة . يزورها السمك في السنة مرة . وهو مزور كل مجذوب . في كل
يوم عند الطلوع والغروب . فكان رسوله اليهم الشمس في طلوعها
وغروبها . او الريح في سكونها وهبوبها . وكذا نقرأ الغرباء اليه يهرعون .
وفي رياض اكرامه يرتعون . ومن تحياض انعامه يرتعون . وهو في كثرة
السيب . كما ينفق من جيب الغيب . وقد رأيت فيما ساكه . لم ينصب دينه
لدنياه شبكة . ولو كانت الدنيا له عشيقه . ما طلقها ونكح بدلها الطريقة .
وقد رأيت معظم مشائخ اسلامبول . يسمعون المنصب للمعزول . يأتون اليه
فيقولون هل لك ان تعطينا كذا مقدارا من ذهبك . فعيدك بالهمة القلبية الى
ما كنت فيه من ذاهب منصبك . وان لم يتيسر ذلك . اعطيناك منصبا غيره
اعلى من السماك . ومجانين المناصب . ملء المشارق والمغارب . فيساندونهم
على ما وقع بينهم ودار . فان صادف القدر ضاعفوا لهم عن طيب نفس
ذلك المقدار . والا اعطوهم بعض ما وقع عليه الكلام . وعادوا يرجون
الهمة منهم في ان يميدوهم ولو بعد اعوام . وقد يفعلون مثل هذا الفعل
الرذل . مع من يروم منصبا لم يكن هو فيه من قبل . واتفق ان كتب بعض

الاشهاد . على بيع بعض المشايخ لبعض الناس وزارة بغداد . فاجتهد البائع
 في اعمال الهمة وجد فها وقع في يد المشتري بود الجهد الجهد غير السند .
 ولم ار عند هذا الشيخ مثل هذه الحيل . نعم عنده مبشرات لمن لاذ به من
 اهل الدنيا واتصل . واقد رأيت ذاك نفس غنيه . قالما يقبل من احد هديه .
 واطنه ضعيف الحال . قد كفى بكف القناعة ذل السؤال . ومع ذا قد
 شارك الفقر آ . فيما عنده . ولم يمنع من اتاه مسترفداً رقه . وما اجل
 القائل . من الاوائل الافضل .

وانى لاخفى باخفى وهو موجه فينظر منى ظاهرى وهو ضاحك
 واول عن حالى وبى كل فاقة فاهم انى للعراقين مالك

واظن الاجل من هذا القائل من كان فى حاله مثله . لكنه كتم امره
 فلم يقل فى اظهاره قوله . وبالجملة ان هذا الشيخ بالنسبة الى اكثر من رأيت هناك
 من الشيوخ . بمدنا صلاح اخذ بمنطقة الجوز آ . مع مزيد استقامة ورسوخ .
 وقد استجازنى ببعض الاحزاب . فاجزته بالشرط المعتبر عند الاصحاب . نسأل الله
 تعالى ان يجعلنا من العلماء العاملين . ويمن علينا بالكون فى معية الصادقين .

(ومن اجتمعت به ايضاً من المشايخ ذو الخلق الوردى . الشيخ
 المولوى قدرة الله انفسى) وهو شيخ مولوى قد اضعف المكبر
 فى الجملة سمعه . وله تكمية فى غلتا ترتع فيها طباء او انس كل
 اسبوع بعد صلوة الجمعة . ولقد حضرنا حلقة ذكره وفيها ولدان بدور .
 فلولا ان تولى حضرة مولانا تعالى شأنه قلوبنا لكنت الدوائر عليها
 تدور . ولا غلب الرجال ميل الى هذا الشيخ كثير . وهو مع المشيخة يكتسب
 بيع الاسير . وربما يحضر فيما بين . الاستشفاء بقرائته من نحو وجع رأس او
 عين . ويقال ان سبب تسميته بقدرة الله . انه بمده موت امه نظر بين الولادة دنياه .

ومن هنا مالت اليه النفوس . ولم يعلموا ان مثله في ذاك اغستوس .
وبالجملة قد رأيت ذاك اخلاق سنيه . كغلب مشايخ الطريقة المولوية . وليس
عنده من المحاسن سوى حسن الاخلاق . ولولا ذلك لكان بينه وبين سائر
النجاسين اتم وفاق .

(ومن اجتمعت به ايضاً من المشايخ في ذلك النادى . الشيخ عبد الله
افندى القرغولى البغدادي) . وهو ابن محمد اخا المطاوحى عند (داود
باشا) والى بغداد . وعشيرته مشهورة خرج فيها رجال اجماد . واشتهر بين
المطلعين على الانساب . انهم جاؤا في معية السلطان مراد الى تلك الرحاب .
فسكنوا في بغداد بامر السلطان . وانهم ليسوا من عدنان ولا حنظلة . وقد
خرج هذا الشيخ شابا الى القسطنطينية . فاوصله انقدر زمن السلطان الغازى
محمود خان الى الامنية . فبقي له خاتمة . واولاه من بره ما اولاه . وهو
غلام اتقى من امرأة الغريبة . وله دعوى فيه بين الاتراك اعجب كل عجيبة .
نعم هو كريم الاخلاق . كسائر اهل العراق . يجود بالقوت . ولو علم انه يموت . ولا
يمنع عن سائل كسوته . كما لا يمنع عنه كسوته . فيعطيه سترته . ولو رأى الناس عورته .
ويذهب مع المستشفعين . ولو الى بلاد الصين . الا انه يبيع المناصب لكن بالاشارة .
ويمنعه الحياء البغدادي ان يبيع بصرى بعبارة . ومجمل ما اقول . انه خير من كثير
مشايخ اسلامبول . الا انه باغى انه يدعى النسبة الى حضرة (الباز الاشهب) .
وانى لا قسم بحرمة هاتيك الحضرة ما تنبى منه عرق من غير عنبر ذلك النسب .
نعم له انتساب الى حضرة . من حيث دخوله في طريقته . وذلك اقرب
نسب . عند من احب .

نسب اقرب من شرع الهوى بيننا من نسب من أبوى
وفى اسلامبول ونواحيها . غير واحد من الكندايين يدعيها . ولقد رأيت

هناك منهم من لا يشك بغدادى فى كذبه . فلم يسعنى الا السكوت عن بيان ما هو الحق فى نسه .

فالناس لا يستطيع مثلى بينهم من نوكهم شرحاً لما قد ابهما

(وقد اجتمعت) بأخرين . معتبرين وغير معتبرين . ولم ار كالمولوية فى الاخلاق . فعليم من دراريها ابهى وشاح ونطاق . وهم فى اداء ما يدور على محور الشريعة الحمديه . بكثير دون السادة القادرية والنقشبندية . ولكل متشيخ هناك اعتبار . ولو انه خمار او حمار . وقد رأيت شرب المتشيخين الخمر لا يحط من مقدارهم . ومن الجهلة من يعتقد ان شربهم الحشيشة يظهر درر اسرارهم . وبالجهلة لا سلامة انفق من المشيخة فى اسلامبول . وانها فنج عظيم يصطاد به كل مأمول . لكنها متفاوتة باعتبار الاشخاص . وكمن فرق بين قناص وقناص . وما اظن ذلك الاعتبار . الا من حسن اعتقاد اهل تلك الدار . مع ان معظمهم غريق بحر امانيه . والغريق يتشبث بالحشيش وما يحاكيه . وحيل المتشيخين على اختلاف طبقاتهم مما تخفى حتى على ابليس . وهى رأس مالهم الذى اثروا به حتى اثروا على ارباب التدريس . وتلك علة قديمه . ومصيبة والعياذ بالله تعالى عظيمه . وقد ساعد على بقائها العالم عدم سماع كلام العالم فيهم . حيث توهم جهلة العوام ان ذلك ليس الاحسد لهم فيما يأتيهم . ومن اولئك . من يحمله على غرض نفسانى غير ذلك . ومنهم من يزعم ان انكار العلماء الاكابر . لكون اولئك من اهل الباطن وكونهم انفسهم من اهل الظاهر . وما دروا ان كل باطن يخالف الظاهر . فهو كما قال غير واحد من العارفين باطل ومتركبه خاسر . وقال الامام الربانى قدس سره الطريقة لا تخالف الشريعة بمقدار شعيره . ونحو ذلك للعارفين اكثر من ان يحصى . بل قد

انكر العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني . قدس سره النوراني . في كتابه الدرر المنتورة . في بيان زبد العلوم المشهورة . كون علم الصوفية باطنا . قال واما علم زبدة التصوف الذي وضع القوم فيه رسائلهم فهو نتيجة العمل بالكتاب والسنة فمن عمل بما علم تكلم بما تكلموا . وصار جميع ما قالوه بعض ما عنده لانه كلما ترقى العبد في باب الادب مع الله تعالى دق كلامه على الافهام . الى ان قال وهذا هو الذي دعا الفقهاء ونحوهم من اهل الحجاب الى تسمية علم الصوفية بـ علم الباطن وليس ذلك بباطن اذا الباطن انما هو علم الله تعالى . واما جميع ما علمه الخلق على اختلاف طبقاتهم فهو من علم الظاهر لانه ظهر للخلق فاعلم ذلك اه . والحق ان الظهور والباطن امران نسيان فيمكن اجتماعهما في شيء واحد بان يكون ظاهرا عند شخص باطنا عند آخر فقد يعد علم النحو وعلم المنطق وغيرهما من العلوم من العلم الباطن كالإخفى . فافهم ذلك . والله تعالى يتولى هداك . (وبالجملة) ان سوء ظن العوام بخواص العلماء . اوجب اتقاد نار فتنة المشيخين الجاهلاء . وانا اسأل الله تعالى ان يصلح الخواص والعوام . وان يطفى بنور شريعته نار فتنة اضطربت بين الانام .

(وقد اجتمعت) بكثير من الكتب واصغفيت الى منهم احبابا ذوي اخلاق مهذبة . اجلهم بل هو كلهم ذوو الخلق العطر الندی . (حضرة عاكف بك افندي) . وهو ابن اخي حفظى پاشا العارنوود وداماده . ومن هو اليوم سقف بيته الرفيع وعماده . واصل اهل هذا البيت من العارنوود . جلالهم عن ديارهم واسكنهم القسطنطينية المرحوم السلطان محمود . وقد نالوا من طویل التغريب . عريض البلاء العجيب . ولم يثلب ذلك من سور مجدهم قيد شعره . ولم يعب من وجوه محاسنهم ومحاسن وجوههم بمقدار ذره .

سراة يقر الحاسدون بفضلهم كرام السجيا والعلو والمناسب
 اذا جلسوا كانوا صدور مجالس وان ركبوا كانوا صدور مواكب
 اسود تغنت بالقنا عن عريتها وباليض عن انيابها والمخالب
 يجودون للراجي بكل نفيسة لديهم سوى اعراضهم والمناقب
 اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض من القصد اذ كانوا اراهم بالمناكب
 وان ذكر واغب الطمان رماحهم رأيت رؤس الاسد فوق الثعالب

وانا لم ار حنظلي پاشا حيث انه توفى قبل الدخول . الا انه تواترت بانه
 واحد الآحاد صحیحات القول . واما عاكف بك فرأيتك ممن لم تسمح بمثله
 الادوار . ولا رأى الزمان نظيره بطرفى النهار فى هذه الاقطار . المحاسن عليه
 عاكفه . وسحب المكارم على حماد (حماد الله تعالى) وعاكفه . وهو اليوم على ما سمعت
 كاتب ديوان الانشاء عند ذى الاقدام الجلى . حضرة عمر پاشا مشير عساكر
 روم ايلى . ولى فيه اقوى اماره . على انه سينال مرتبة الوزراء . وقد
 أنست فى داره . بنى اعمامه وضيوفه المقيمين فيها وزواره . فمن بنى
 اعمامه . الحاكن للبدر ليلة تمامه . الكامل الاوحدى . اسماعيل بك افندى .
 والغلام ليافع . ومن نور الكمال من خلال اسرة جبينه ساطع . ذوالخلق
 الوردى محمود بك افندى . ومن صنوف ضيوفه المقيمين فى هاتيك
 المغانى . الفاضل الكامل عبدالله افندى الداغستانى . وهو ممن قرأ على
 وأجزته . بعد ان وقفت على عجزه وبجره وخبرته . والمسلم الذى تسلم
 الانس به منى اكدارى . الشيخ المدعو بـ ميرزا بابا البخارى . ولعمري
 انه صحيح الوداد . ليس فيه علة عند المنقرين النقاد . ومن زواره . الذين
 يسمرون كل ليلة فى داره . رجل هو فى الشفقة على كوالدى عندى .
 يدعى فى المجلس اثناء المحاوره بحسن افندى . وقد انسىت نسبته . وجهلت

بعد ان علمت رتبته . نعم سمعت من نحو مائة نفس . انه كثيراً ما صار
وكيلاً عن وكيل الدرس . وما احرى ان يكون هذا الاصيل هو الوكيل .
لانه مع حسن اخلاقه عالم فضيل . لا يدهن في الجرح والتعديل .
(ومنهم آخرون معتبرون . عداهم وصاحب البيت ريب المتون .
واتفق ان سئلت يوماً عن دفع مايتوهم من التعارض بآء معنى يتكفل
بذلك حقيقى او مجازى . وذلك فى صدر وعجز بيت حضرة مولانا لسان
الغيب حافظ الشيرازى . وهو قوله .

بیرما كفت خطا بر قلم صنع زرفت آفرین نظر پاك خطا پوشش باد
فقلت اين انا من الفارسية الدرية . وان مناطا لثريا منى معرفة معانى
كلمات القوم الدرية . وانى اذا جسرت . وذكرت ما ذكرت . يقول لى
مؤبى .

راحت مشرقة ورحت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

فقالوا لا نمذك بهذا الكلام . فاذكر لنا ولا اقل مما ذكره فى ذلك
العلماء الاعلام . فقلت انهم ذكروا فى ذلك عدة وجوه . وانى ذاكرها لمن
يريد فلعل فيها ما يرجوه . (الاول) ان المراد بالستر المفهوم من قوله خطا
پوشش باد النفى مجازاً (الثانى) ان المراد بالخطا فى الشطر الثانى غيره فى
الاول . وذلك كخطا المريدين وارتكابهم مالا يايق بهم شريعة او طريقة
(الثالث) ان المراد به الاول لكن باعتبار انه خطأ فى نظر القاصرين
المحجوبين . واظن ان هذا يحتاج فى دفع الدغدغة الى حمل الستر على
النفى مجازاً ايضا (الرابع) ان المراد به النقص الذاتى فى المصنوعات الذى
لادخل لقلم الصنع فى استقاش حروفه فيها كالامكان الذاتى لها ضرورة
ان الامكان الذاتى غير معمول . والالزم الانقلاب المحال وهو ظاهر ككون

الامكان نقصا فالشيخ نفى جريان الخطأ على قلم الصنع . وستر هذا بان لم
 يتعرض له . او انه اخفاه بان قال به رمزاً حيث قال ان الخطأ لايجرى على
 قلم الصنع ولم يقل لاخطأ في المصنوعات ولا نقص فيها فترك التعريح
 به سترأ له . ويرد على هذا ان تسمية النقص الذاتي خطأ بعيد جدا كالا يخفى
 ولعل اعتبار المشاكلة يهون الامر فتدبر . (الخامس) ان يراد به النقص
 الذى هو من ضروريات الصنع ومستتبعاته كالحديث والتأثر وكالتحجير
 فكل ذلك نقص ولذا استحصال عليه تعالى مع انه من ضروريات الصنع
 على معنى انه لولا الصنع ماظهر . فالشيخ ايضا ستره ولم يتعرض له .
 او انه اخفاه وقال به رمزاً فتدبر ولا تغفل . (السادس) ان المراد به احد
 هذين النقصين او كلاهما وان معنى كون نظر الشيخ ساترا لذلك كونه
 اكسيرا محيلا لرصاص المريدين ذهابا خاصا وما حيا عن جاليدية ابصار
 بصائرهم مثل الاغيار . فيكون مشهودهم المؤثر لا الآثار . وما العطف
 وصف النظر بالـ على هذا وهو معنى بعيد المغزى لولا ما فيه من حمل الخطأ
 على النقص . (السابع) ان يراد به ذلك ايضا ويراد بالنظر اليك نظر قلم
 الصنع . واثبت النظر للقلم تخييل كاثبات القلم للصنع والاضطمار للمنية .
 والتخييل طريق مهيع . ومعنى كونه ياك انه سالم من العلة الموجبة للاحساس
 بالشيء على خلاف ما هو عليه في نفس الامر كسلة الحلول الموجبة
 للاحساس بالواحد اثنين . ويراد بستره ذلك النقص انه يصنع المصنوعات
 حسبما يقضيه استعدادها النفس الامرى الغير المجمول على مانص عليه غير
 واحد من السادة الصوفية قدست اسرارهم . ويرمز اليه قوله تعالى اعطى
 كل شيء خلقه دون اعطى كل شيء خلقنا مشتملة على الحكم والمصالح بحيث
 يضمحل فيما بينهما ذلك النقص ولا يلتفت اليه شغلا عنه برؤية الحكم

والمصالح التي يكل عن حصرها القلم. وعلى هذا جوز ان تكون جملة آفرين الخ
من تمة مقول الشيخ ولا تجعل مقول التلميذ ولو كان هناك خطاب
لكنت ارجح عدم كونه مقوله لما فيه من سوء الادب كما يدل عليه القصة
المشهورة في سؤال محمد ابا حنيفة عن حكم قول الرجل لزوجته ان كلمتك فانت
طالق ان كلمتك فانت طالق ان كلمتك فانت طالق . وعدم تكليمه اياها
بعد فافهم. والله تعالى اعلم. وذكرت انا وجهاً خطري لي اذ ذاك . ولم تذكره
الآن فكأنني تركته هناك . ومن الناس من لم يقبل لهذا البيت توجيهها .
والنزم انه كلام لم يكن وجيهاً . ولله جلال الدواني في الكلام فيه رسالة
فارسية . ذكر فيها بعض الاحتمالات التي ذكرناها . واعل الاحتمالات
الآخر عنده غير مرضيه . وكما جرت ابحاث علمية في مجلس الموعى اليه .
لا زالت العلماء كما كفه عليه . ولقد رأيت ذا راحة من البحر اندري .
فما كعب بن مامة بالنسبة اليه وما ابن سعدى . قد استحال نجاحه . ولم تعرف
سهام افكاره الا الاصابه . وقد صانه مولاه . من كل قبيح وجماء . وطهره
سبحانه من المائت فلا تحوم حول جماء . وآناه جل شأنه من السكمال .
ما تنقطع دونه امانى الرجال . وديزه تبارك وتعالى على ابناء صنقه في
صنعة الانشاء . فصار بحيث ينظم في سلك انشاءه زهر الكواكب
ان شاء .

مسولى اراع يراعه قلب الطروس مع السطور

بيديع وشى مخجل وشى البديع والحريرى

عجيبا له فلاق الاوا ثل وهو في الزمن الاخير

وانا ما اجتمعت بذى رق الا وهو مقربا لرقية له . قائلا ما رأيت وحرمة

اللوح والقلم في فن الكتابة مثله .

ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

وقد اكدسى . بحب اهل السكسا . وسرى فيه حب الامير الفرد . سريان
ماء الورد في الورد . واهج بالثناء على اهل البيت . وولع بتعظيم الحى
منهم واليت . ولم يستجن بجنسة التقيه . من اسنة السنة ببض عاماء
القسطنطيديه . وقد رأيت منهم من يمدله ولو استطاع لا وقع به اذى وهو
يقول .

لا انتهى لا انشى لا ارعوى ما دمت فى قيد الحياة ولا اذا

وحيث انى من اهل البيت لديه . جعلنى بحيث احكم فى بيته عليه .
وصار ولده فى الحب كوالدى عندى . وقتاه اسرع فى امثال امرى من ابر
والدى . وخصنى فى داره المسموره . بفرقة من المحاسن مغموره .
تشرق على روض اريض . تذهب عقاير النظر اليه مرض كل مريض .
وكنت اذا بت هنالك . بت على رفيعات ارآئك . ونمت على فرش تنزل
بى من اللين اوجاتها . فيغنيى عن تجشم الاعمص حافظها . ويهد قبولى ذلك
من تفضلى عليه ومنى . وهكذا كنت ولله تعالى الحمد فى اهلى وفى وطنى .
وكان يقترح على ان آمر طباخه يطبخ ما اشتبه . مع ان طعامه العادى كل
احد انفاسته يشتهيه . فادعوه وانص له على ما اريد تنصيصا . ولست ولله
الحمد ممن يقول اطبخوا الى جبة وقيصا . وسبب فوز طعامه من قداح اللذة
بالملى والرقيب . انه ومجى العظام لم يذق فيما اعلم طعم الصايب . وطعام
الاكثرين قد تشرب لجه ودمه بذلك الودك . وان تسل عن طعام المسافرين
فذاك الذى رض بشقل رائحته منى القوى ودك . وسبب اضطرارى الى
تناول طعامه هنالك . فقدى الطعام الحالى منه بسبب نجاسة طبع المامور الا

عند مالك . واطنه انه لو كان امسى عنده وهو مسافر . لافتي بعد الاطلاع
على حقيقة الحال بنجاسته وتحاشى عن ان يقول هو طاهر . وكنت استحي
ان افيد حالى . المأمورين من اهل الباب البالى . فكنت لذلك اتجرجر انا
ومن معى غسلينا . وادعو على ذلك المأمور والجماعة تقول بالسنة ضعفت
من الجوع آمينا . لكن لم آكل هناك ذلك الطعام . الا اقل قليل من الايام .
حيث كانت الاحباب تدعونى . وانهم لم يتركونى هناك فى اكثر الليالى ولم
يدعونى . لاسيما هذا المترجم . ومن درت لديه موآء الكرم . وبلا مداينة
ان الموصى اليه . لا زال السعد عاكفا عليه . ذو نقيبة نقيبة وخلق حر .
وكل ذوى العلم وان جلوا ليسوا منه ولا قلامة ظفر . وبالجملة اخذت
جبلته بعناني . الى القول بان العارنورود من قوم جبلة بن الايهم الغساني . وانه
لما ذهب مع من تبعه من قومه الى الروم . تنصر هناك زمن الفاروق بسبب
الامر المعلوم . ثم انه تدم فقيلا له مالك لا تعود . فقال لما فيه من بقية
الجاهلية عار ان يعود . وما كان لهذا اللفظ يبقى بين الروم على ما هو الممهود .
فشنوا عليه الغارة فاضحى وهو عر نوود . ومن الناس من يزعم ان الجراكسة
ايضا كما فى تاريخ مصر لابن اياس من قومه . ويزعم ان الاصل قوم من
جر كساة فغيره من غيره لعدم فهمه . وانما اخذت جبلة بعناني لذلك .
لان كرمه كرم عرب لا روم واتراك . الى اخلاق حسان . لا توجد الا
فيمن كان من عدنان او قحطان . ويهديك الى الروض عطره . ويدلك على
المسك نشره .

اصل الفتى يخفى ولكنه من فعله يظهر خافيه

وقد شق عليه فراقى . وتشابه احتراقه واحتراقى .

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا

لعلمت ان من الدموع محدثاً وعلمت ان من الحديث دموعاً

اسأل الله بجرمة الطائفين والعاكفين والركع السجود . ان يمن علينا بالاجتماع في احب البقاع بحال عاكفة عليه طيور السعود .

(ومنهم قرة عيني ووردة روضة احبابي . حضرة الامين المأمون راشد افندي

العينتابي . وهو فتى جاء الى بغداد في معية المرحوم علي پاشا وهو مكتوب يحيى .

فيخرج قبل ان يتم السنة الى دار الخلافة فترقى فيها حتى صار خليفة في قلم الآمدجي .

وكان للصدر الاعظم الاسبق صارم پاشا شغفأ به . ولو بقي صدرأ لجملة والله

تعالى اعلم رأسا بين سراة صحبه . كان (سره الله تعالى) من اعظم اسباب سروري .

ومرشدآلى في دياجي مصالحي ودجنات اموري . وله من الكمال ما هو حري ان

يأخذ بالساعد . فلا يزال يرقى الفتى حتى يقمده على اوج فلك عطارد . وهو في

معرفة الالسن آدم الاول بالنسبة الى ابى نصر الفارابي . وفي جودة الانشاء

البدر الاكل بالنظر الى ابن هلال العتابي . مع رصانة اعتقاد . له الى

قويم الحق استناد . ومكارم اخلاق . زادت على ما عهدته في العراق .

فليشهد انثقلان . انى ممنون من ايديه الحسان . اسأل الله تعالى ان يديم

عليه ديم الآلاء . ويعطيه من على الرتب ما شاء .

(ومن الكتبة آخرون) ليس لهم منه تقويم بمؤنة اتعاب لبنان . ولا شهرة توجب

ان يشرئب الى الوقوف على حالهم انسان . ويحمل القول فيهم انهم طيبوا اللسان .

قليلوا لتفضل والاحسان . ومعظم كتاب المالية والوقوف . ليس في دوى قلوبهم

قطرة من مداد الانصاف . كم طوى احدهم قرطاس كشحه عن ذى الحاجة

واهمله . وخيرهم من اذا عد له الملهوف دراهماً نظر في شأنه وعدله .

وصحائف اعمالهم والله تعالى اعلم اشد من قلوبهم سواد . وكأ نك بسواد

وجوههم يوم نشر الصحف غداً لسواد وجوه الظلمة مداد . وبالله تعالى

مما ذقت من كآب منهم في الاوقاف . رماه الله تعالى من مصائب الدهر بآبى
قيس او قاف .

وقد اجتمعت ايضاً باجلة لكن ليسوا من اهل اسلامبول . بل منهم
من جاءها بنية الارتحال ومنهم من جاءها بالتصميم على الحلول . (منهم
مدينة النقي وابيت المعمور بالمحاسن المعظمه . حضرة سيدنا محمد بن عون
شريف مكة المكرمة) . فهو لعمري حسنة وجهه السعد . والحجر الاسود
في ركن بيت الشرف والمجد . جواد تحصنت منه خوفاً نفاقها في
الافلاك الكواكب . وشجاع تذكرنا شجاعته شجاعة جده الامير على بن
ابى طالب . لا التفات له الى امور دنياه . ولا شغل له بغير الصلوة وذكر
مولاه . ولى امر مكة المكرمة ايام سطوة محمد على پاشا صاحب القاهرة .
ثم اخذ بخدعة حتى جئ به الى حمى الخلافة ودار السلطنة الباهرة .
وذلك سنة الف ومائتين وثمانى وسبعين من الهجرة النبوية . على مهاجرها
افضل الصلوة واكمل التحية . وقد كان نال اماره الحجاز بمجده وجده .
واستمر على كرسيها تلك المدة المديدة بقوة سعده . والا فلأمارة كانت
منحصرة فى سلسلة بنى عمه . ولم ينالها منذ مئات سنين احد من اجداده
وقومه . ولعمري لقد زانها . وشيد بمحاسنه اركانها . لكن مصلحة الدولة
العلية اقتضت فصله . والأتیان به الى عرش الخلافة عارفة له فضله . فقد
اكرمه لما ورد حضرة امير المؤمنين غاية الاكرام . واحترمه على رؤس
الاشهاد نهاية الاحترام . وعين له من بيت المال ما يكفيه . وكذا عين دامت
ايديه ابنيه . وقد اجتمعت به غير مره . فرأيت أهاب تقى وغيره . لا
يفارق قيد شعرة سنن السنه . ولا يكاد يشك رأيه فى انه من اهل الجنة .
وله ولدان . اسنهما عبدالله پاشا لودعى الزمان . وله الى حقيقة الشرف بمحاسن

الإخلاق مجاز . لكن يزعم بعض الظائفين في البلاد أنه قد تحمل منه ما هو أثقل من حرا أهل الحجاز . وأنا استبعد ذلك لما شاهدت من سجاياه . وتحققت من وفور عقله ومزاياه . وإمارة الحجاز امر خطير . وارضاء جميع الناس لا يتسنى لأمير .

ان نضرب الناس أعداء لمن ولى الأحكام هذا ان عدل وقد رأيت هذا الولد لسان أبيه . وحققت ان أباه لا يتحرك بحركة خلاف مرضيه . (وبالجملة) ان هذا الشريف ابن عون قابل مثله في الشرفاء . وقد مسح عندي ان من الشرفاء من تقضى أفعاله عين الزهرآء . فان لم يحتم له باحسن ختام . استحي من نسبته اليه يوم القيامة جده عليه الصلوة والسلام . فسأل الله تعالى ان لا يدنس انسابنا بذنوبنا . وان لا يشغل عيابنا بعيوبنا .

(ومنهم ذوالخط الذي هو انسلط دنياه عماد . حضرة عبد القادر پاشا الذي كان كركچی بغداد) . وزيادة شهرته . تغنى عن ترجمته . وقد جذبني بسلاسل حب شيخ الاسلام اياه وازمة اوهاى اليه . فكنت لاشارة المشار اليه لازال اللطف منها عليه في معظم الايام والى الى ناويا بين يديه . وكان يونسى بطيب كلامه ومزيد تواضعه . وقد نلت بتوسطه عند شيخ الاسلام معظم ما حصل لي من منافع . ورأيت له قبولاً عظيماً عند الرجال . وكانوا يحلونه اهل محل ويحلونه غاية الاجلال . وكان يصعد ان يقسور وزارة بغداد . وقد ارادها له معظم الوكلاء الا ان الله تعالى ما اراد . وكان في مميته حضرة ذى الخلق العطار الندى . ابو الحسن مقيم البغدادى احمد افندى . وقد شاهدت من غيرته على البغادة المعجب المعجب . وكان لي هناك من احب الاحباب واصدق الاخلاء

والاصحاب • وقد جعاني من حسن اخلاقه ممنونا • وسرني بحسن معاملته
وكنت محزوناً • جزاه الله تعالى غني خيراً • ووقاه في الدارين ضيراً •
وكان معه ايضاً ذوالجد العلي • احمد جابي كاكه الموصلي • لكنه فارقه
اذ صار كتخدًا • لاثريف عبدالمطلب لما اخذ بيده الخط الى اماره الحجاز
وحدا • وحال كلا الرجلين مشهور في العراق • فلا حاجة الى ترجيحهما
في هذه الاوراق • وان كانت حلوة المذاق •

(ومنهم مرشدي الى طريق السوي في مذاهبي • حضرة من لايساوي
معظم التجار شمع نعله الحاج بكر اغا القباقي) • اصلاً من اهل دمشق الشام •
وفي اجداده الميامين علماء اعلام • وابوه الحاج امين اذا كان تاجراً
ميسوراً • وبفعل الخير في دمشق الشام ونواحيها مشهوراً • ولاشيخ عمر
البربر • او الشيخ امين الجندی الحمصي قصيدة في رثائه • تدل على سمو
قدره وعلائه • اولها •

الا ان عيني لا يشح معيها فهل في البكا والنوح خل معيها
اذا لم ابح سحب الدموع تأسفاً على فقد احبابي لمن ذا اصونها
ومنها :

وفي الشام هل ترجى الإقامة بعدما ترحل عن وادي دمشق اميها
ومنها وقد أجاد فيه :

اذا جاد لم تعلم يسار يساره بما انفقته او حبه يمينها
وفي البيت الاول ما لا يخفى • وقد جاء هذا المترجم مع اخيه الى دار
الخلافه • فتوفي ذلك الاخ واقام هو خلافة • واتخذ هناك عشا فرخ فيه
وبيض • واكتفى عن الوطن بما جعل له من الاحباب وتعوض • وقد
رأته محبوباً عند الوكلاء العظام • وله في قلب شيخ الاسلام اعلى مقام •

ولهم معه مزاج ممزوج بتعظيم • وفكاهة الطاف من التسنيم • وهو لا يخل
احلى من الشهد • ويجهد في مصلحته غاية الجهد • وقد اتحدت معه غاية
الاتحاد • واتخذت فكاهته فاكهة الفؤاد • وكان يمشى • معى في الاسواق •
لشراء ما يلزمه في العود الى العراق • وحسن فعله • يشهد بطيب
اصله • وهو اليوم شاهبدر تجار الدولة اعلمية الباهر • وقد رباط خيول اقامته هناك
فى رتبة اصطلح عامره • ويتخيل المشيريه • وربما يدعيها انشاء المزح مع
وكلاء الدولة عليه • وكنت اقول له انت المشير الخيالى • فيشرح حضرة
الصدر العالى • مما يخيل من وراء حجاب مقالى • والذي شجعه على تخيل
هذه الرتبة القعساء • انه قد امتطها كثير ممن النسبة بينهم وبينه كالنسبة
بين الارض والسماء • بل فاز بها فى هذه الاثناء • من لوعد شيئاً خاصمت
العاد يوم الحساب سائر الاشياء • وبالجملة ان الرجل نجيب • وقد اوتى
من قداح الوفاء المعلى والرقب • لا يصبر على غضب • ولا يضر نفسه
اذا خلا بخواص احبابه بتحمل ثقل ادب • وعينه ليست بضيقة فى الطعام •
على خلاف بعض من شاهدناهم ممن له نسبة ما الى بلاد الشام • ونقد
رايت عينه على سعة ذات يده بين قومه • اضيق بكثير من استه ولكن
يوم سقط من فرج امه • وهذا انى المترجم على ضيق ذات يده فى
هاتيك المعالم • اوسع اذا مدت المواء من جفنة جده هاشم • اسأل الله
تعالى ان يزيد ثروته • ويحفظ من الاكدار عيشته •

(ومنهم ذوا المقام الانسى • حضرة الشيخ طاهر افندى القدسى)

كان منذ سنوات مفتى القدس • فجاء لمصاحبة الى اسلامبول فانس به شيخ
الاسلام قبل المشيخة غاية الانس • فاتخذ خايلاً • وجعله فى بيته نزلاً •
وقد رأيت كل ليلة بعد صلوة المشاء • يدارسه شيئاً من القرآن العظيم

وكتاب الشفا ، وسمعت أنه مضى لهما على هذه الحال احوال . لازال كذلك بل اميز حالاً ان شاء الله تعالى في الاستقبال . وانشيخ الاسلام اعتقاد به حسن للغاية . وربما يعتقد فيه ولا بدع في ان يعتقد المرء في طاهر رتبة الولايه . وقد رأيت شيخاً في الفقه والحديث . وله سائق الى تقوى ربه سبحانه حيث . وقد فوض الافتاء الى شبله . وكفاه شيخ الاسلام مؤنة امره كله . ورأيت حجرته كحجرة الصخرة يتبرك بزيارتها قيل اثريقيل . ويده كالبحر الاسعد طوقها الزوار باطواق ثقيل . بل من رأى في حجرته تراكم الامم . خيل له وحرمة باب حطة انها بيت لحم . ويا الله تعالى عيشه ما اهناء . ووقتته في غرق ما اصفاه . وهو ممن اجاز شيخ الاسلام ببعض الاوراد . مع انه قد اخذ ما اخذ من حضرة المشار اليه واستفاد . اسأل الله تعالى ان يكثر في المسلمين مثله . ويدم سبحانه علينا وعليه فضله .

(ومنهم القاضي الاسبق في مدينة السلام . محمد افندي الشهير بالجاني من اهل دمشق الشام) . حاله في العراق معلوم . وان جهلته فسل عنه قاضي جبل اوسدوم . رأيت اسامة شيخ الاسلام . مع انه ثالة اهل الشام . قد لازم حجرة في بيت المشار اليه ملازمة ما لازمها احد قبله . فكلما دخلتها عليه وجدته مطرقاً رأسه على سجادة مستقبل القبلة . لا يخرج منها الا الحاجة ضرورية في ليل او نهار . وهو فيها جدهش وحده لا يزور ولا يزار . حتى اذا اعطاه شيخ الاسلام رتبة مخرج . ونصبه مفتي المجلس في بغداد انتصب قائماً وخرج . ثم انه توجه الى دمشق الشام . فعزل عن الافتاء قبل ان يتوجه الى مدينة السلام . وبقيت رتبة المخرج عليه . وهي احب شيء لديه . وقد تحقق عندي بلا صريه . انه رمانى وعبد الباقي افندي المصري بكل فريه . فصدقه على ما سمعت حضرة شيخ الاسلام . حيث انه عنده (مع انه كذب من السائنة) قائم مقام

حذام • وهو سلمه الله تعالى معذور في تصديق هذا الكذوب • فان حاله
 مما لا يخفى على علام الغيوب • وانا اسأل الله تعالى ان لا يجعل في قلبي
 لمؤمن غلا • وان يغفر لي ان كنت افترت عليه شيئاً جل او قلا • وان
 يصلح حالى وحاله • وان لا يجعل انما له افعى له • وامررى لو اطلع شيخ
 الاسلام من حاله نحو ما اطلع عليه اهل مدينة السلام • ما قلدهم القضاء
 بين اثنين الى ان يقضى الله سبحانه بين الانام • والله تعالى فى تقدم هذا
 الرجل عند حضرة المشار اليه • سرخفى لا يطلع قبل ظهوره عليه • نسال الله
 تعالى ان يحفظنا عما نكره • وان يدفع عنا بحولته وقوته كيدها للشيطان ومكرهه •
 (ومنهم من اخذ بضرع الشرف فارتفع منه ما شاء وحاب • حضرة
 الحاج يوسف بك بن شريف بصفة التذغير نخبه اهل حلب) • وهو من
 قوم اجداد • ولم اجتمع به يوم جاء مع على پاشا الى بغداد • ولا بعد ان
 صار متسلماً البصرة وعاد منها • وذلك لامور ملوية الدين لا ينبغي ان يكشف
 الغطاء عنها • ولما اجتمعت به فى القسطنطينية • رأيت ذا خبرة بالعلوم
 الادبية • ورأيت له من مكالم الاخلاق • ما وددت ان يكون مثلاً فى بعض
 وجوه العراق • فيا الله تعالى دره من نقى على الجباب • واذا قلت قد
 اوتى يوسف شطر الحسن فلا عجب • وحدثنى المرحوم والدى تغمده الله
 تعالى برحمته • واسكنه الغرف العلية من جناته • انه نزل فى بعض أسفاره
 ضيفاً عند جده • فرأى من اكرامه اياه ما يشهد بملو مجده • وهذا الكمك
 من ذاك العجيب • وهذا الايث من ذاك العرين • وقد رجع الى وطنه
 قبلى بايام • ويقدمه اليه استبشر على ما سمعت الخاص والعام • وظنى انه
 سيكون له فى الرئاسة شان • ولا بدع فقلما رأيت مثله فى رؤساء هذا الزمان •
 (ومنهم طاهر النسب • تقى الدين افندى مفتى حلب) وهو محبوب

الطرفين . مشهور الجدين . فجدّه من جهة ابيه عبد الرحمن افندى الاوحدى .
 الفاضل المشهور حسن افندى . وجدّه من جهة امه المنكر على حضرة
 مولانا الشيخ النقشبندى . شيخ صفعة المرعشى محمود افندى . وهذا
 لولا الانكار . لعد ممن لم تسمح بمثله الاعصار . فوا اسفاً على فضله . كيف
 انكر على من لم ينكر منصف على مثله . (وقد اجتمعت) غير مرة بهذا
 المفتى السامى بنسبه الى الحجرة فلم اجد فيه ما يحمد الا انه ذونسب . وكان
 الحرى فى رأى ان يكون الحاج يوسف بك بدله مفتى حلب .

(ومنهم الشيخ عبد الفتاح افندى . احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ
 خالد المجددى) . وهو من مشاهير مشايخ العصر . ومنشؤه من قرية فى
 نواحى كردستان تسمى بالعقر . وكان فى مبدأ امره خادماً لحضرة ملحق
 الاصاصر بالا كابر الشيخ يحيى العمادى . وكان صادقاً جداً فى خدمته
 لا يفارقه اصلاً فى كل نادى . وقرأ عليه طرفاً من فقه الشافعية . مما
 يتعلق بالعبادة البدنية والوظائف المالية . ثم قرت بالانتساب الى الطريقة
 النقشبندية منه العين . وطار الى عرش الخلافة بين مريديها بهمة حضرة
 مولانا ذى الجاحين . ولما اختلى فى خلوات القبور معظم الخلفاء العظام .
 انتهت اليه رياسة الطريقة وصار المشار اليه بين الخاص والعام . واذا
 اختفى النيران . ظهرت صغار النجوم لاميان . فاته الدنيا منقاد . بسلاسل
 ما اظهر من العبادة . فامتلاً صندوقه من ذهب . لكن ساط الله تعالى عليه
 من ذهب به . ولما رأى صندوقه فارغاً كفؤاد ام موسى . دخل القسطنطينية
 فعاد يهدى لصندوقه ما يهدى اليه كيساً فكيساً . حتى عاده لاولى حالته .
 وحلاه باولى حليته . وايس ذلك معاذ الله تعالى عن شغف بالدنيا الدنية .
 كما يزعمه بعض اخوانه فى الطريقة العلية النقشبندية . وانما علم بالكشف

او نحوه قرب قيام القائم . وانه ربما يحتاج لذلك اول امره قبل ان تكثر
الغنائم . فالح عليه قوى ديانتة . ان يدخر ذلك لاعانتة . فادخره الى تلك
الافوقات . وكف عنه اكف الاقوات . وانما الاعمال كما صح بالنيات .
وهو مع ذلك حسبما اظن يزكيه . كما يزكى نفوس مردييه . فلا تظن ايها
السامع . انه كالحد التام جامع مانع . . (وبالجمله) هو رجل حمول . عنده
من الصبر على القدر فيه حمول . وانه شيخ عاقل . وعن مصالحه غير
خافل . يحب دار السلطنة . ولا مرمما يقيم فيها السنة بعد السنة . وكم جاءها
وهو ماشى . وعليه من مزيدا تعب غواشى . وهى وان لم يكن فيها تكيته .
لكنها فيها زبيته . وقد تبوأ اليوم اذ جاءها لبعض مصالحه الدنيويه .
تكية صفوتى پاشا التى بناها للشيخ يوسف افندى احد الخلفاء . انة شبنديه .
وهو بصدد ان تقصر عليه . حيث توفى الشيخ المشار اليه . ولم يترك الا
ولدا يمد ابن لبون بين الناس . فما يصنع مع شيخنا وهو والحمد لله تعالى بازل
قنعاس :

وابن اللبون اذا مالز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقد رأيت ذاك اعتبار . عند كثير من الكبار . وهو يدارى الصغير
والكبير . ويامل حسبما ينبى الوزير والمشير . واكثر اعتناؤه بالكتبه .
اذ بدهم اقلامهم يدرك اربه . ولله تعالى دره من لقف . يعرف من اين تؤكل
الكتف . وكثيراً ما ترددت اليه وتردد الى . وذلك لحقوق اخاء الى عليه
وحقوق كذلك له على . وقد بدانى بمكرمة اعظمت فى قابى همه . قبل ان اشاهد
جسمه او اعرف اسمه . فانا مقر باياديه . ولولا انى اعتدت قول الحق اسكت
عما فيه . على انه ما هتكت بذاك ستره . اذ يعرف منه ما ذكرته من جالس ولومره .
وتمدنى افتاء سمعد عليهم وما قلت الا بالذى عامت سعد

وانما ذكرت ما ذكرت . وحررت ما حررت . اعرف من لم يعرف
الام انتهت في هذه الارجاء الطريقة النقشبندية . وكيف اعتاض اليوم
السالكون فيها بالاسمى عن الشمس المضيئة . فيعلم ان الزمان قد وهنت
قواه . وانه قد انحى الى ان كاد يلتقي طرفاه . وقد رأيت اكثر العالم كفين
عليه هناك اكراد . يتظنون موت ارباب الوظائف ممن كانوا في بغداد .
لينتهبوا وظائفهم بأيديهم . ورجاءه من الوزراء والكتبة المتردين الى
تكيته . وعلى الملوك . هو احسن من اكثر اهل التكيات . فانه مستقيم
على أداء رسوم العبادة اثناء الليل واطراف النهار . واعمرى لولا فناؤه
بحب الدرهم لاضحى وهو ابن دينار . واقصد دفع بصره هذا الفناء
وصده عن الانتظام في سلك ارباب البقاء . كان الله تعالى لنا وله . واصلاح
لكل منا عمله .

(ومنهم انزل من قلبي منزلة ولدي . ولي افندي بن عمر افندي بن ولي افندي) .
وهو شاب في طاعة الله تعالى نشأ . وعلى ما يرضيه عن وجل درج وهش .
وهو من بيت بيننا وبينهم حقوق قسديه . ومودة اكيدة عظيمة . واذا
استخبرت عنها الانبياء . علمت ان قد ورثها الآباء الابناء . وقد قرأت
على والده وانا في سن عشر علم الاشتقاق . وكان اذا كاحدا طالبة المشهورين
في العراق . وقد رأيت هذا الولد في اسلامبول . يدعى كثيراً رؤيا الرسول .
صلى الله تعالى عليه وسلم . وشرف وعظام وكرم . ويروى عنه عليه الصلوة
والسلام اخباراً بجزائره كونيته . وذلك مع نسبه من اقوى الاسباب لاحترامه
بين اكثر اهل القسطنطينية . وله دعاوى آخر في الرؤيا . اظن انها ستبلغه
هناك الرتبة العليا . وكان جده كاتب الديوان عند سليمان پاشا الصغير .
وكان ذا عقل على ماسمعت من المرحوم والدي كبير . وقد ادى هذا

الولدا المومى اليه . جزاه الله تعالى خيراً حق مشيختى عليه . فانه قرأ على
فى بغداد المحمية . طرفاً من شرح الجلال السيوطى للالفية . وهو طاهر
الذيل . مجاهد لكافر الليل . لم يكسب اهل العراق عارا . ولم يجاب
عليهم كبعض الناس شناراً . فايضخر به اهل بلدته وناديه . وايغدوا شمع
نمله بلحية شايه .

(ومنها) آخرون من هذا القليل . اخشى من ذكرهم زيادة التطويل .
(واجتمعت بآخرين) . ولا اقول من هم . مخافة ان يتمر وجه القرطاس او
تصيبه معرة منهم . مساويهم كواو عمرو ترى واللفظ عنها قصير . ومعاليهم
كنون زيد تقال فى اللفظ امكن لا يراها بصير . فلنطو كشجاً عن ذكرهم
الى ان تذهب القدرة الالهية بالخرج . وتأتى سحائب الرحمة اللدنية بوابل
الفرج . وان ممن اجتمعت به من لوغيراسه الى اسم غير شريف . وسعى باسم
لائق بلحيته اتى هى النجس من مسحة الاستاء فى كنيف . الامنى على ذكره
الناس . ولنجس ذكره القلم والمسداد والقرطاس . على ان كل ما اذكر
من قبح فعله وخيمه . فهو عشر عشر الثمر مما يعرفه فيه اهل اقليمه .
اسأل الله تعالى ان يستر جيفته بطبقات التراب . وان لا يجعل حفرة
حول روضه مؤمن بيوم الحساب .

(وقد آن) ان اذكر بعض ما وقع لى من المراسلات ونحوها فى هاتيك البطاح .
وقد ذهب فى اكثرها المزيده واصف الاكدار المذهلة ادراج الرياح . (فاقول) انى
بعد ان قربى القرار . بلغت عن بغداد ما يوجب الاكدار . من امور ارضية
وسماوية . وداخلية وخارجية . جعلت لفرط البلبال . تقول بلسان الحال .

ولو انى استزدنك فوق ما بى من الباوى لاعوزك المزيدي

فتسرد من حباثل اهدابى واقع السهاد . وطار من قفص صدرى طائر

الفؤاد . فكتبت لصيتي . مما فيه شرح صبوتي . ابياتاً اكثرها من شعر
جدي . وقليل منها من عندي . وذلك لقلة تدريبي بالنظم . وانه لا يعد سارقاً
من يأكل من طام الأرب والجد والعم . هي وهذه .

أبيت ولي وجد حرارته تعلو
وأطوى على جر وأغضى على قذى
إذا الليل وافى ضقت ذرعاً الى الحمى
حداني الى الزور آء شوق مبرح
إذا ما نبت دار السلام باهلهما
وان قلص الظل الذي في جنبها
وان نضب الماء النير بارضها
ديار بها نيطت على تمائمى
بها سكنى فى ربمها الخصب ناقتى
الا ليت شعرى هل أرانى بربعها
وهل روضها ينحضر بعد ذبوله
وهل انا فى يوم العروبة قاصد
وهل كل يوم ماسك كف والدى
وهل ادباء الجانبين يضمهم
وذلك طاق الشهم لا زال باقياً
وهل ترينى ذاهباً بعد مغرب
ففيها صدور لازموه لعجزهم
سلام على تلك الديار واهلهما
فوالله لا أسلو هواها ومآهها

ودمع له فى عارضى عارض هطل
وأشغل اعضائى وقلبي له شغل
وفاضت شؤون ليس يعقلها عقل
فليس الذى حدثت عن حالها سهل
فلا جبل يأوى الكرام ولا سهل
فأين من الرضآء فى غيرها ظل
فأى شراب فى سواها لنا يحلو
قديمأ ولي فيها نما الفرع والاصل
بها جملى يرغو بها قيمتى تغلو
مقيماً وبالأحباب يجتمع الشمل
ويهمى على اوراقه الوبل والطل
لحضة باز شأنه الفصل والوصل
ابو المصطفى ذو همة ابدأ تعلو
واياى طاق نقله الادب الجزل
له العقد فى أرجائه وله الحل
لتكية شيخ العصر من جورده عدل
وما ظفونوا بالسير عنه وقد كلوا
فهم فى فؤادى دائماً اينما حلوا
إذا كان قلبي عندها فتى اسلو

احببنا هل من وصول اليكم فقد تعبت يسنى وبينكم الرسل
 الالهة تزجي ركائب عزمى اليكم اذا شتم بها اتصل الجبل
 واني بناديكم على سوء فعلكم ارى ابدأ عندي مرارته تحلو
 واسأل ربى بانسبى وآله يسهل عودى نحوكم وله الفضل
 فوردالى . وانهل من سحاب الرحمة على . ابيات من حضرة عين العراق .
 ومن وقع على غيرته وشهامته من كل رآه له الاتفاق . وليس ذلك بمستنكر
 فهو المشهور بكامل الاوصاف . فى جميع البسيطة من القاف الى القاف .
 سيدى الذى جعل الله فعل الجميل غذاءه وزاده . ابو محمد والدى عبد
 الغنى اخدى جميل زاده . ذكر فيها ما زاد همى . واعتصر من انفى ما شربته
 من حليب امى . وهى هذه .

الهنى على بغداد من بداية
 كانت عروساً مثل شمس الضحى
 كان بها للنفس ما تشهى
 كانت لآساد الوغى منزلاً
 كان يمحطون الاذى اهلها
 واليوم لا مأوى لذي فاقة
 واليوم قد حل بها من ترى
 لم يرقبوا الاً ولا ذممة
 حل بها قوم وهم فى عمى
 واصبح القرد بها مقتدى
 واليئ قد غاب وفى غابه
 ولا يخفى لما غدت مريضاً
 قد عشش العز بها ثم طار
 لمستعير حاسيها لا يعار
 كجثة الخلد ودار القرار
 والحآثف الجانى بها يستجار
 عن كل آتٍ حيهما مستطار
 فيها ولا فى أهلها مستجار
 فانظر والا بيديك الحيار
 فينسا ولا عذراً لذي اعتذار
 ما ميزوا اشرارها والحيار
 يلعب بالابواب لعب القمار
 قطباً غدا الثور عليه المدار
 قد سجد الاليث بها للحمار

بارت بها اسنى تجارتها وهكذا عادة دار البسوار
 واهلها لا عيب فيهم سوى انهم يرعون حق الذمار
 قد نعق البوم على جذرها يصيح بالناس البدار البدار
 والكرخ قد اقفر من أهله من بعد ما كانوا كورد البهار
 ما سميت زورآء الا لما فيها عن الرشد من الازورار
 قد حط فيها كل طود علا وما علا الا خفيف العيار
 وكل من كان بها واثباً الى العلى عادت خطاه قصار
 قد خلع الناس عذار الحيا فخسار فيها الوغد والحرهار
 والسكل فيها قادح زنده واول الاحراق يبدو الشرار
 لا يشتفى غيظ أخى نخوة الا اذا جرد بيض الشفار
 قد طال هجوى وعتابى لها والآن قد ملت الى الاختصار
 أيا شهاب الدين يا سيدى قد هجم النذل علينا وثار
 بغدادكم اخنى عليها الذى من اسره لا يستطيع الفرار
 قد بليت بالغمرات التى قد علمت مثلك خوض الغمار
 يا نازحاً عنا وما قد درى من بعده ما قد جرى فى الديار
 برمة من مسد رثة بالذل قد قاد الصغار الكبار
 لو ان لى ماسكة من قوى آيتكم حبوا الى اسكدار
 وفزت فى لثم اباد لنا فى لثمها السودد والافتخار
 ولت من راحتها نهلة أطفى بها ما سامنى من أوار
 علامة الدنيا وفهامة ال فتوى ومن به الدين القويم استجار
 مشيخة الاسلام كانت له نعم الدثار ياله من دثار
 وقد غدا الدين الحنيفى فى انظاره على الذرى والمنار

ومنتقى الدر ومختاره من لفظه له علينا ثمار
وملتقى الابحر في كفه يغنى عن السحب الثقال الغزار
بحر علوم رائق صفوه صدراً تراه مجمعا للبحار
في حلبة الفضل اذا ما عدا همهمات ان ينشق منه الغبار
وان جرى في طرسه اجرد علم اهل الفضل كيف المغار
ان جاز طرف العارف في مبحث تمتلي الآفاق نقماً مشار
وفي سوى منزله ما ترى لذي كمال ابدأ من قرار
ذو شيم شمع اذا جسمت كانت لوجه الدهر ابهى عذار
لا يعرف الفضل سوى اهله وهل سواه من يقيل العثار
دام على مخلصه مستبلا من عفوه الشامل ذيل الازار
ما صدحت ورق على بانة وغرد القمري وغنى الهزار

وجأني . من حضرة مبتكر المعاني . من أيام منادته ربيع عمرى .
عبداً لباقي افندى الموصلى العمرى . والله تعالى منه سمسار ابتكار ملاً
بيواقيت المعاني مصانع حوائيت الالفاظ . فروج قس براعته على اوراق
ورق دقايقه مجامع سوق عكاظ . شقة اذهبت غنى المشقة . وملكت رقبة
قؤادى ورقه . وهى (اعرض لحضرة المولى الشهاب . المستغنى عن فقراتى
وبقراتى فى سرحها بهذه الرحاب . جمع الله تعالى به شمل الكل . واعاد
بعوده روح النبل . آمين) انه مع مانحن فيه من التلهف . ومزید الاسى
والتأسف . قد زادنا ولوعا . ومنعنا هجوعا . عدم اطلاعنا على ما اتم فيه
من الحال . وعدم ذوق القوة الشامة ثمرة ما عناكم من الحل والارتحال .
نعم نسمع من الافواه مانقر به عينا تارة . وتلوح عليه من بلوغ الامل
اماره . نرجوه تعالى لكم تحقيق ذلك . وبلوغكم من الامنية فوق ما

هناك . ولو اطلعت على ما تأسس لك بهذه المدة في قلوب الخاصة
والعامه . من المحبة المتزايدة والمودة الكاملة التامة . لتحققت من اهل
العراق . وقاطبة ذوى الخلاف والوفاق . ببلوغ الأمل . ولقنت من
الغنيمة بعد الكد بالقفل . والاسى من الجميع . العالى والوضيع . كل ساعة عليك
في زياده . واعترف الكل بفضلك ولمزيد انشاء عليك يا ابا الثنائى الوساده .
لازالت مركزاً للسياده . وقطباً للسعاده . الى آخر مقال . حفظه الملك
المتعال . وكتب في صدر هذا الكتاب بيتين . يلوحن في سماء الفصاحة
كفر قدين

ابو انشاء شهاب الدين مدحته فرض ومدح سواء غير مندوب
فياله من شهاب ثاقب وانا انظم الدر فيه غير مثقوب
وارسل مع ذلك تخميس لابيائى السابقه . والعجب من الاقدام على
تخميسها مع انها ليست بفائقه . وقد كتب في صدرها . لشرح مبهم امرها .
لعمر العمرى لقد ابدع الاديب السيد عبدالغفار . نابغة الاعصار في
جميع الديار . في هذا التخميس . الواقع على هذا الاصل النفيس .
واقدم انشدته يوم طلوع البوستة في منزل المعمر بالوحشه . المعمر
بالدهشه . المقفر من الانس . الخالي من الانس . والمجلس خاص . بمن
تعلم من بقيه الخواص . وهم حضرة عبدالغنى افندى . ونقيب افندى .
وشعبان بك افندى . وواعظ افندى . وعبد اللطيف اغا فاجهش الكل
بالبكاء . وتنفس الصعداء . وسالت بالاعين الدموع . ولم يكن مما يكفكفها
الا مناديل الولوج . والتميحس هو هذا .

عاليكم دموع العين لازال تنهل ووجدى بكم وجد المفارق لا يسلو
وها انا من فقد انكم مادجى ليل (ايت ولى وجد حرارته تغلو)

(ودمع له في عارضى عارض هطل)

شغلت بهذا الوجد قلبا مجنذا ولم ارى من شاغل الدمع منقذا
الام اعساني ما اعانيه من اذى (واطوى على جرواغضى على قذى)

(واشغل اعضائي وقلبي له شغل)

اقضى نهـارى فى عسى ولربما وابكى عليكم كل آونة دما
وانى وعيش فيكم قد تصرما (اذا الابل وافى ضقت ذرعا الى الحمى)
(وفاضت شؤون ايس يعقلها العقل)

شجاني حديث بالبوار مصرح واوضح لى حال الرصافة موضح
فن ثم ان يفصح وللشرق مفصح (حداني الى الزور آشوق مبرح)
(فليس الذى حدثت عن حالها سهل)

وقالوا نبت لكن بارباب فضلها وجادت على اشرافها بعدد لها
وقات فلا مأوى الى غير ظلمها (اذا ما نبت دارا لسلام باهلها)
(فلا جبل يأوى الكرام ولا سهل)

على ما اصببت من عظيم مصابها وما اذنت احداثها بنجربها
فلا ظل الا فى فسيح رحابها (وان قلص الظل الذى فى جنابها)
(فاين من الرمضاء فى غيرها ظل)

ايعرف خفض النيش الا بنفضها وفيض النير العذب الا بفيضها
لئن اجدبت يوما فهل مثل روضها (وان نضب الماء النير بارضاها)
(فإى شراب فى سواها لنا يحلو)

رعى الله ماضى عهدى المتقـدام ببغداد فى رغد من العيش ناعم
وفى الكرخ جادا الكرخ صوب الغمام (ديارها نيطت على تماثي)
(قد يماولى فيها نما الفرع والاصل)

يكلننى عنها النوى فوق طاقى فسكرى بتذكارى لها وافاقتى
منازل احبابى ومنشا علاقتى (بها سكنى فى ربعاها الخصب ناقتى)

(بها جلى يرغوبها قيمتى تغلو)

تذكرت احباباً لا يام جمعها ولم يصدق اليمين الميث بصدقها
فأها على وصلى لها بعد قطعها (الا لست شعرى هل أرانى بربعها)

(مقياً وبالأحباب يجتمع الشمل)

عفا ربها من رسمه وطلوله واضحى هشياً روضها بمحو له
فيا هل يروها الحيا بهموله (وهل روضها ينحضر بعد ذبوله)

(ويهمى على اوراقه الوبل والطل)

لقد شافى منها كرام اماجد مشاهد هم للعالمين مقاصد
فهل انا فى تلك المقاعد قاعد (وهل انا فى يوم العروبة قاعد)

(لحضرة باز شأنه الفصل والوصل)

وهل انا يوماً ظافر بمقاصدى فشكرم احبابى ومكبت حاسدى
واجرى مع الاخوان مجرى عوائدى (وهل كل يوم ماسك كف والدى)

(ابو المصطفى ذو همة ابدأ تغلو)

وهل علماء طبق الارض علمهم وحين افهام البرية فهمهم
تقر بهم عينى وينجس غمهم (وهل ادباً ما الجانبين يضمهم)

(واياى طاق نقله الادب الجزل)

فاعدو ولا كان التفرق لاقيا وجوهاً عليها قد بلت الما قيا
بطاق رقى فيمن حواء المراقيا (وذلك طاق الشهم لازال باقيا)

(له العقد فى ارجائه وله الحسل)

وهل ترينى مصباحاً كل منجب وخواض اغمار الخطوب مجرب

وكل فتى عذب الكلام مهذب (وهل ترى ذاهباً بعد مغرب)
(لشبكة شيخ العصر من جوده عدل)

بناها لاشياخ قنطرة عزهم وصدرهم فيها ولاذ بشرزهم
وان كان لم يفهم اشارة رمزهم (ففيها صدور لازموه لعجزهم)
(وما ظننوا بالسير عنه وقد كلوا)

بلونا سواها بعد اصرام حبلها فكان من البلوى تنذر مثلها
ديار عرفنا بعدها كنه فضائها (سلام على تلك الديار واهلها)
(نهم في فؤادي دائماً اينما حلوا)

يروق اعيني ان تكون بنا آتما وتشتاق نفسي ارضها وسماها
ومن اين اسلو مآها وهو آما (نرا لئلا اسلو هواها ومآها)
(اذا كان تاني عندها فتى اسلاو)

اجبتنا مني السلام عليكم اذا نشرت صحف الغرام لديكم
اجبتنا والله نسي عنكم (اجبتنا هل من وصول اليكم)
(فقد ثبت بيني وبينكم الرسل)

تنايت عنكم وانهوى فيكم مي كأن لم اكن منكم بمراى ومسمع
وقد طال بمني عز ديارى واربعى (الاهمة تزجى ووصل مرجعى)
(لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل)

اجبتنا اصبو الى حسن قولكم وان ذقت فيه المر من حلوعذلكم
احن لمضاكم وسامى محلكم (راني بنادىكم على سوء فعلكم)
(أرى ابدأ عندي مرارته تحلو)

سألت الهأ لم اخب بسؤاله باوغ المني من فضله ونواله
وادعو دعاء العبد عند ابتهاه (واسأل ربى بالنسي وآله)
(يسهل عودى نحوكم وله الفضل)

(وكتب الى ايضاً الشهم الاوحدى . حضرة مولانا عبدالغنى افندى) .
 كتاباً يطلب به ان استفتى شيخ الاسلام . عن مسألة وقعت فى مدينة
 السلام . ويستفسر به عن حالى . وما جنيته او جناه على حلى وارتحالى .
 وشارلى فيه الى ان شيع الاكراد . يشيعون فى اخبار آرن منها حصاة
 الفؤاد . وهى اخبار توحى اليهم مرده الشيخ عبدالفتاح . فترمى بها من
 غير خبرة عن قصى التزوير الى الزور آء وسائر البطاح . ومعه قصيدة يشكو
 بها حاله . ويصف عافاه الله تعالى بلباله . وارسلها مع تخاميس لها جاد بها
 السيد عبدالغفار . الذى اخرس ببلاغته شعر آء جميع الامصار . والمكتوب
 لا ادرى اين ذهب . واما القصيدة تخميسها فهى هذه وحرى ان تكتب
 بمآء الذهب .

اقلب طرفى لا أرى غير منظر متى تختبره كان الا ثم مخبر
 فلم أدر والايام ذات تغير (ايذهب عمرى هكذا بين معشر)
 (مجا السهم عاف الكريم حلولاها)

اسفت على من ليس يرجى لعودة وكان يرى عوناً على كل شدة
 قضى الله ان يقضى باقرب مدة (وابقى وحيداً لا أرى ذا مودة)
 (من الناس لا حاش الزمان ملولها)

اذا الحر فى بغداد اصبح مبتلى وعاش عزيز القوم فيها مذلاً
 فلا عجب ان رمت عنها تحولا (وكيف أرى بغداداً للحر منزلاً)
 (اذا كان مفري الاديم نزيلها)

لقد كنت لم احفل بايام عرسها ولم يتبدل شهما باخسها
 فكيف بها ان سادها غير جنسها (ويسطو على آساده ابن عرسها)
 (ويرقى على هام السمك ضيلها)

عجبت لندب ثابت الجاش مفضل يرى بدلاً من ارضه بمبدل

ولم يك عن دار الهوان بمعزل (فها منزل فيه الهوان بمنزل)
(وفي الارض للندب الحليم بدليلها)

سأركبها ياسعد كل معدة اجوب عليها شدة بعد شدة
وان مت الف اليد مودة وحدة (فاللموت خير ان اقيم ببلدة)
(يفوق بها الصيد الكرام ذليلها)

فكم هابط بالحزى بالمال شاخص لقيت وبلغاني بطلمعة قارص
فلاقيت صعب الملتقى غير ناكص (واصعب ما ألقى رياسة ناقص)
(مساويه ان عدت كثير قليلها)

أنبه طرف الحظ والحظ راقد وأنهض لالحياء والجد قاعد
واني أسود اليوم والدهر فاسد (وما ساد في ارض العراقين ماجد)
(من الناس الا قدمها ورذيلها)

وكم مهمه قمر طويت مشافها بها كل هول لم يزل متشابهها
وواجهني من لم يكن لي مواجهها (عني الله عني كم اجوب مهامها)
(من الارض يستف التراب ذليلها)

طويت فيا قبيها ذهباً وحبية اكان ابتلاء طيها أم بليية
كن يتغيرها منية او منية (اعلى الاق عصبة عبشمية)
(فروع مناجيب كرام اصوالها)

اذا نطقوا بالقول فالقول مغلق وان حاولوا مجدداً فعزم محاق
لهم ارج لم يكتم وهو معبق (يتم بهم مجد رفيع ومنطق)
(وينبى عن الخيل العتاق صهيلها)

لقد طال ما قد بت اطوى وانطوى على مضض امست على الضيم تحتوى
فيا سعد قل لي ان اصحت فارعوى (متى يأنم اللبان رمحي وترتوى)
(سيوف باعناق اللثام صليلها)

احن الى يوم عبوس عصب سب يبل غليل منعجب وابن منعجب
 فيا ليت شعري هل أراني بموكب (وحولي رجاله من معد ويهرب)
 (مصايت للحرب العوان قبوا لها)

شفا النفس مني يا اميمة مشرجت او الساعة اطشنا الى الامرا حوجت
 فهم مثل آساد الشري حين هيجت (اذا اوقدوا للحرب ناراً تأججت)
 (بجامرهما وانبيض تدمي نصولها)

كهول وشبان كاة باهم ظفرنا وجسدنا كهلهم كفتهم
 حماة بماضيم وفي سهرهم (وبالسمر تحمي انبيض شبان حيمهم)
 (وبالليض تحمي السمر قسراً كهولها)

من القوم ما زالت تطبق سحهم وفي عدم الجدوى تفارط صوبهم
 كرام بيوم الجذب يعرف خصهم (يرشون لنا في انا ضاق رحيمهم)
 (وجسوه كاسيا في يضي صقيلهما)

نماهم أب على الجناب سميدع وعن اصل زاكى الغصيرين تفرعوا
 فان يدعوا العلياء كانوا كما ادعوا (الى خندق يمني علاهم اذا دعوا)
 (ومن خير اقبال اذا عمد قياهما)

فن لي بايات يروقك وصفها يهسان مفاذها ويكرم ضيفها
 بحيث العلى والعز مما يحفها (وما العز الا في بيوت تلفها)
 (عذارى وابسكار المظي حواها)

وعصبة غي لم اجدها تطلأطأت لرشد وان تدعى الى الرشد ابطأت
 لها الويل قد اخطت ضلالاً واخطلت (الى الله أشكو عصبة قد تواطأت)
 (على دخن بغياً فضلت عقولها)

الام المعالي يملك الرذل رثها ويمنعها في ظله مستحقها

الا عودة للمتجدد يعرف صدقتها (الاغيرة تقضى المنازل حقها)

(ويوقض وسنان السراب خيولها)

لها السبق في ميدان كل مخاطر بكل نزاری على الموت صابر

عوادي الى اقصى على ومفاخر (عليها رجال من نزار وعامر)

(ملاعين في الهيجا كريم قبيلها)

اذا نحن لم نحمد بحسب ذهابنا الى شرحيل شرهم قد انابنا

فلم لا نعاني حزنا واكتئابنا (كفى حزناً انا نعاني ركابنا)

(الى مشر من جبل يافت جيلها)

لقد خاب مسعاها اليهم وبش ما تقهضت الامر الحظير تقهضما

تروح روآء ترتقي اى عرشي (نزعهم ضلماً شفاها الظمى)

(فيانها ضلت وساء سيابها)

لئن كان ابهى كل اروع يجتري على كل ليث في الحروب غضنفر

ترفت عن رذل السفاسات مضفر (فلا يرى للأبدال جيدي ومعشري)

(بها ليل مستن المنايا نزولها)

يؤرقني في ذكرهم حين يمرض نسيم العبا يسرى او البرق يرمض

احبة قلبي حيث صدوا وامرضوا (ويوحش من بالمرصاة قوضوا)

(ولي عبرات في الديار اجيالها)

أرى جاهلاً قد نال في جهاه المني كذا عالماً عانى على علمه الغنا

وذلك من جور الزمان وما جنى (ومن نكد الايام ان يحرم الغنا)

(مكريم ويحظى بالآراء بخيالها)

أراني وانياقي لآلئ وصاحب الى جانب اصبو وتصبو لجانب

فما بالناس لم تنفق في المذاهب (تمن الى ارض العراق ركائب)

(وصحبي بارض الشام طال مقيلاها)

فهل تسمح الايام لي برجوعها فاحظي باحباب كرام جميعها
لقد عاقتي عنها نوى بنزوعها (واخبرني عن جلق وربوعها)
(علائق قد اعني البخاني حواها)

لقد عادت الايام تزهو بوصاها واشراق محياها وابيض فعلها
تذكرتها والعين غرقى بوبها (وعادوني ذكرى دمشق واهالها)
(بكاء حمامات شجاني هديلها)

شجنتي وما قلب الشجي كقلبها ولم تحك من عيني منهل صوبها
فما برحت من شجوها او لحبها (زرد الحاناً كأن الذي بها)
(من الوجد ما بي والدموع اذيلها)

منازل أشواق ومنشأ علاقتي وسكر صباياتي بها وافاقتي
حلفت يمينا صادقا جهود طاقتي (لأن بلغتني رمل يبرين ناقتي)
(على حرام ظهرها ومشيلها)

ولم أنس لا أنسيت في كل ضامر وقوفي على ربيع لظمياء دائر
بحسرة ملهوف وصفقة خاسر (وكم لي على جيروز وقفة حائر)
(له عبرات اغرقته سيولها)

ألم تنظر الارز آء كيف تعددت وساعدت النحس الشقي واسعدت
قعدنا وقامت اردلوننا فسودت (وكم باسقات في الرصافة اقعدت)
(على عجزها حيث استطال فسيلها)

بلاد سعت جهالها في خرابها فليس شراب يرتجي من سراها
ولا لسكريم منزل في قراها (فسر عن بلاد صوحت لا ترى بها)
(مقيل ككريم للعشار مقيلاها)

وليس عليها لو نظرت معول ولا عندها لآملين مؤمل
فيا لك دار قد نبت بى ومنزل (بها الجود مذموم بها الحرم ممل)

(بها الشج محمود فهل لى بديلها)

ورب أخ للمجد وهو موالف له فى ربوع الائمى مواقف
أقول له والقول كالسم ذاعف (الاياشقيق النفس عدى صحائف)

(لقوم لئام هل لديك قبولها)

صحائف ذى غيظ على الدهر واجد عليها طوى قسراً جوانح حاقد
وانى بما يبدى لسانى وساعدى (سأ نشرها والهندوانى شاهدى)

(واذكرها والسهرى وكيها)

فن مبلغ عنى كلاماً مدخضا اهان به عرض اللئام وارخصا
لئاماً يعيش الحر فيهم منغصا (وكم كلمات فيهم تصدع الحصى)

(اذا حكم المضب اليمانى أقولها)

يرى المجد مجداً من اغار وانجدا ولم يبق فى جوب الفدافد فدفا
الى شكته البيس راح او اغتدا (ومن رام مجداً دونه جرع الردا)

(شكته الفيا فى وعرها وسهولا)

رجال المعالى بالعوالى منالها منها اذا ما حان يوماً نزالها
هى المجد او ما يعجب المجد حالها (وما المجد الا دولة ورجالها)

(أسود الوغى والسهرية غياها)

لقد نالها دنياً دنى تجبراً فتاه على اشرافها وتكبرا
وكان اذل العالمين واحقرا (لما الله دنياً نالها احقر الورى)

(وتاه على القوم الكرام سفيها)

اذا لم يكن ظل خلى من الاذى تلذذت فى لفح الهجير تلذذا
وبدلت هذا بعد ان عفته بذنا (رعى الله نفسى لم ترد مورد القذا)

(وتصدى في نطل الهجير ظليلها)

لعل خطوباً قد اسأت تسرفي عواقبها حتى أراها باعيني
واني على وهني لما قد امنني (سأحمل اعباء الطوب واني)
(لا نتظر العقبى وربي حكيماها)

وفي جانب من الكتاب . ابيات من مبتكرات فخر بني الآداب .
الفاضل السري . عبد الباقى افندى المصرى . من ذلك قوله . وقد عن مثله .
قلم القضا بمداد محبرة السجا كم خط من امر بعصف نهار
وجرى فاجرى ما عذر حكمه في امر باريه من الاقدار
فكتبت لحضرتة الجواب . مع انى اذذاك في غاية الاكثاب (ونهه) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل شهاب العلم ساطعاً في كل مدار . وصير ابالثناء
عليه سبحانه محمود الحال في كل برج حله ودار . والصلوة والسلام على حبيبه
الذى عمت انوار هجرته ما بين الخافقين . وتوفرت سهام عطيته اذا سفر من
كنانة اقامته الى سفر قاب قوسين . وشلى آله واصحابه الذين هجروا الاوطان
لوصال الاوطار . وطارحين فضاهم حتى خفقت لطيب نسائم اجنحته الحفاقة
رؤس سكة الاقطار . (وبعد) فقد اخرجتني من مشيمة الغم . قوابل سطور
كتاب حضرة مولى لطفه فوق ما يتصوره الحال والعم .

لا يدرك الواصف المطرى خصائصه وان يك سابقاً في كل ما وصفا
الصارم الهندى . عبد الفتى افندى . ادام الله تعالى للعراق عينا . وازال
سبحانه بنسائم همته عن قلوب احبته غينا . وقد ذكرلى في خلاله المصون
عن اللحل . والمبرأ عن وصمة الخطأ والخطى . طلب فتوى من حضرة
مولاي شيخ الاسلام . في مسألة وقعت في مدينة السلام . فيا مولاي

وحق من اثباتنا في الكلاله . ووقانا عن مهاوى الضلاله . انى يوم تشرفت
بكتابكم ذهبت الى دار الفتوى من غير كلال . وعرضت المسألة بطولها
لدى محل العرض من غير اخلال . فاستقر الكلام بمد ان دار على اردعوى
الوقف بالخصوص في مثل ذلك تسمع . وان سكوت الجدة بل قواها لاحق لى
فى ذلك العقار لا يضر فى دعوى ابن بنتها المشتركة فى الوقف ولا ينفع . وذلك
مثل قول احد الابناء الموقوف عليهم لاحق لى فى الوقف . فانه لا يمنع صحة
دعوى الآخرين فيه . وكذا لو بلغ عدد القائل الى الالف . ولا فرق فى
ذلك بين آخر الطبقات وارلها . لاشترك العلة الصحيحة بين الطبقات كلها . فلم
يسعنى الا السكوت والتسليم . لاسيما زدفع هذا المدعى ممكن بغير ما ذكر مما
لا يخفى على فكركم السليم . فالمرجو من حضرتكم العذر فى عدم ارسال
الفتوى . فانى ما قصرت فى سلوك طرق تحصيلها وعالم السر والنجوى .
وكيف يتصور منى مع فضلك الطويل العريض تقصير . وما كلفتى سوى
امر هو على كل ذى لسان وايايديك الثقال يسير .

واهون ما يعطى الصديق صديقه . من الهين الموجود ان يتكلم .
ثم انكم ذكرتم تهوشكم بما يزوره على الاكراد . ويزودون من يذيعه بين اهل
بغداد . وطالبتم شرح الحال . ليسكن ما عرض لكم من مزيد الزلزال . يا مولاي
قسماً براغيح السماء . وباسط الارض على الماء . انى منذ اصبحت طالعا
من بروج الزوراء . ومميطا علائق منها وممتطيا غارب الوجناء . لم ار ممن
رأى سوى انواع الاحترام . ولم يسؤنى من وجوه البلاد ورؤس العباد .
الا كثرة تقيل الاكف والاقدام . وما جئت بلداً الا اشتد عدو علمائها
الى . فاحاطوا بى ولا عدو بعد الحسنه سيئة على . فكم مرتونى . وكم وكم
راو عنى . ولا اكاد اسمع فى المدارس والمغاني . سوى قال الآلوسى صاحب

روح المعاني . حتى كان يخيل ان لست الذي كان ببغداد . اذ الفرق بين
الحالين كالفرق بين ريش الطواويس وشوك القنادس . بل صرت اقول كما
يقول الشيخ الاكبر قدس سره بتجدد الجواهر . مع اني في الزمان الماضي
لم اكن قائلاً بتجدد الاعراض وان قال به كثير من الاكابر . ومال ذهني
السيال من غير اضطراب . الى صحة الاستدلال على ذلك بقوله تعالى (وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) . وزال عنه الالتباس اذ نظر
ببصر حديد . فرأى قوة الاستناد هنالك الى قوله سبحانه وتعالى (بل هم
في لبسٍ من خلق جديد) . وكاد يدعى اختلاف الحال ذا الودعات .
لولا ان من الله تعالى على ببركة القرآن المجيد بالثبات . وتمنيت ان لو كنت
خرجت في شرح الشباب . لانال اذذاك شرح الصدر الذي يعجز المتن عن
رسم بعضه في حواشي كتاب . الا ان الامور مرهونة باوقاتها . وحبلى الليالي
لا تلب الا بعد استكمال ساعاتها . ولما حلت ازرار ثياب السفر في اسلامبول .
وزررت اريدية الإقامة فيها الى ان يتفضل الله تعالى بمحصول المأمول .
رأيت من بديع التفات حضرات الوكلاء الفخام . ما لم يكن لاحد قبلي
من اهل مدينة السلام . لاسيما حضرة الصدر الاعظم . الذي اذغنت بانه
رئيس العقلاء قلوب الامم . وحضرة مولاي شيخ الاسلام العارف دقائق
الحكم . بما نفث في روعه ملك الالهام . فوالذي على العرش استوى .
وعلم السر والنجوى . اني رأيت منهما ما شرح صدرى . بل فوق الفرق
مما يقتضيه قدرى .

(نعم) كان ما كان من شيخ الاسلام اول الامر . مما هو كغمسام
صيف لاح في اطراف الافق ومر . وبيان سبب ذلك يطول . والقلم لاملت
من حبيب ملول . واما بقية الكبار من رجال الدولة . وصدور قضاة الدين

والمله . والعلماء المدرسون . والكرام الكاتبون . فكنت بينهم العذيق المرجب .
والغريق المحب . فلا تكاد تمزلة الا وهي حالية بدعوى زاهرة بجمعية مع افرادهم
وعيشك صفوة الصفوة . مع منادات ارق من النسيم . ومداعبات الذ من
التسيم . ولولا حبكم ما ذكرت العراق . ولا التفت بقلبي اليه او تلتف
الساق بالساق . اذ طالما تجرعت فيه كؤس الغصص . ورجعت النوح
ولكن كمامة في قفص . وهيات ان يستطيع ذهني السيل ان يجري من
انابيب الاقلام ماجرى . على انك يا مولاي عارف بتفصيل ما كساني الدهر
هناك حتى نبذني من كان يونس قلبي بالعرا . فليطلع ادهم القلم ريقه الاسود .
وليسترح من العدو في تعداد تلك الحوادث السود وليبق ابيض القرطاس
على نقائه الذي تعهد . وليسلم خد من ميسر لوب التأوه مما فعل بي
اصحاب الانحدود . ولا رجع الى اتمام الجواب . عما سلف من الخطاب .

(فاقول) يا مولاي انت تعلم اني لم اتعب الرواحل الا لاقتياد الراحة . ولم اطو
المازل الا لازدياد بسطة راحه . وقد اخرج الله تعالى من جب نفسي الامارة
اوحال حب المناصب . واطرع جل شأنه قلب قلبي بزال اعتقاد ان الاشتغال
بالعلم اعلى المراتب واعلى المواهب . فليس لي اليوم ميل الا لتحصيل ما
يقومني في الاشتغال بالتأليف والتدريس . والاستغناء بمجالسة المستفيدين
على موايد قرى القراءه عن كل جاييس . لكنني كلما هممت بالتماس
ذلك الامر . نهاني عنه ذور النبي وامهوني بمر الصبر . قائلين ان العجلة
تزري بمثلك . وكلامك في ذلك مع قرب عهدك بالقادم محض الفضول
بالنسبة الى فضلك . وحاشا ان تفضل الدولة عما يليق بك من الاكرام .
وليس التأخير الا لكثرة المصالح والمهام . وطوبى اسلامبول . ما وراء
طوبى العقول . فلذلك يا سيدي لم اظهر الى الآن ما في الضمير . ولم

اكلف احداً في خطير او حقير . وقد اعانى على ترك الاظهار . انسى
بحسن معاملة الكبار والصغار . وقريباً ان شاء الله تعالى الجواد المطلق .
يسود بما انال من العيش الاخضر والذهب الاصفر وجه العدو الازرق .
فليقل الاكراد ما شاؤا . وسيظهر ان شاء الله تعالى قريباً كذب ما اشاعوا .
وليكن ذلك عند حضر تكم كطينين ذهاب . او كاطيط سرير او كصير
باب . ثم انى اعجب منهم . واستغرب ما يروى عنهم . فطالما اكرمت فقيرهم .
وجبرت بمومياء سعي كسيرهم . وعلمت جاهلهم . وعظمت فاضلهم .
ومسحت باردان الشفقة دموع باكيهم . وازلت باكام الهمة غبار الاذى
عن وجه شاكيهم . وانسيت غريبهم داره . وسترت اذى شئار منهم شئاره .
واشركت من قرأ على من طلبتهم فى الاوقات . وبالغت فى اكرام نزيلهم
عندى فى سائر الاوقات . الى محاسن اعوزها الحد . ومكارم لاتكاد تعد .
واظن ومعاذ الله تعالى ان افترى عليهم . ان الذى اوجب اساساتهم الى
احسانى اليهم .

فمن يفعل الاحسان مع غير اهله يلاقى الذى لاقى مجيرام اعاصر
والكلام كثير . ويغنى عنه انك بحال القوم خير . وكم لى فيهم عنك
روايه . وفى ذلك يا منتهى الارب كفايه . والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته . (وخمست) ما بقى من بيتى الفاروقى . ولكن بعد ان عظم فرقى .
وارسلت ذلك لخدمته وقلبي يخفق كقمر طى مارية لمزيد فرقى . فقلت :

قلم القضا بمداد محبرة الدجا	فى اصبى يد قدرة الفهار
بمكاتب مائت لسمرى حكمة	كم خط من امر بصحف نهار
وجرى فاجرى ما تهدر حكمه	من حادث مامر بالافكار
فاصنخ لما يبدى اليك صريره	فى امر باريه من الاقدار

(وكتبت) للسيد عبد الغفار . ما فيه شكر اياديه الغزار . وذلك ما تقدم
من تخميس نظمى وتسميته . واين وصل نثرى من مديد نظمه وبسيطه .
(وهذا ما كتبه) مولائى نواد الفضل ولسان الادب . والمفترع بشاقب
فكره ابكاراً عرباً من غوانى اشعار العرب . السيد الذى جعل احرار
المعاني البيض عييداً لسمر اقلامه . وكفى نصال الاسنة الزرق حمرة
الحجل تارة وصفرة الوجل اخرى بسود ارقامه . ذو الخلق الذى هو
اعطر من شرابه الندى . كشارر رائق الفصاحة ومغفر الرجاحة عبد
الغفار افدى . اقر الله تعالى برؤية عينه العين . وفرق سبحانه بوصاله
البين من البين . وصل الى تخميسك الذى غنت به السبع الطباق .
وتوحدت بالترفع فيه على قمة الابداع فى جميع الآفاق . وامرئى لقد
اريتنى بمرايا مزياه نقطة العلم بحقيقة القول بوحدة الوجود . حيث لم افرق
حقيقة بين فرعه واصله مع ان ذهنى فى الفرق لى الجمع محمود . بهاتيك
الدار . بيدك تركتني فى بيداء الافكار . بل فى بحر دموع اذيلها على
ما صنع الملك الدوار . فانشدت قول القائل فى سالف العصر . (رق الزجاج
ورقت الحجر) .

وقد كانت عندي ولطيف محاضرتك حظيرة قدس . او روضة غناء خطرت
بها خود فى ثوبى غنيج والنس . فلما سمعت ما قال فيها الوالد الشهم الغيور .
ومن كان يخشى ان يذكرها لديه بسوء الليث الهصور . صارت فى عيني
اقل من تبنة . فى لبنه . واذل من قلامه . فى قيامه . فار استعطت لبعثت عنها
الى جابلقا او جابرصا . والى ما هو ابعد من ذلك واقصى ثم اقصى . وقد
عزمت على الإقامة فى دار الخلافه . وقطع علائق القلب عن ارجاء الكرخ
والرصافه . الا انه حال بينى وبين ذلك حلول مولانا الشهم وامثالكم فيها .

والامل بلطف الله تعالى انها عن قريب تراها النفس طبق امانها . فكم
 لله تعالى شأنه من نفحات . وكم جعل سبحانه للدهر القاطع للانفاس
 تنفسات . ومع ذا هي اليوم على علاقتها احسن من كثير من الديار والقف .
 ومن طاف البلاد وقف على صحة ما اقول وقال به ولم يتوقف . ولذا
 اذبح عن شجرها الطير وان بلوت المر من ثمره . ولا اودان يمس ساكنها
 ضير وان تجرعت منه ما عندك حقيقة خبره .

وما انا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت ان قيل عزة ذلت

ويامولانا وصلت ايضا تشايطير كم بيتى فى الصدر الاعظم . ومن اقعده
 الصدور على الاعجاز بقوة رأيه السيد الاقوم . فرأيتها قد ارتضعت شطر
 البلاغه . وهكذا كل شعر لكم لا يستطيع مناق وان انفاق ان يبلغ بلاغه .
 لازالت آثاركم طراز الزمان . ولا برحت اشعاركم سلوة الغريب عن
 سلوى فكاهة الاخوان فى الاوطان . افندم .

(وكتبت ايضا كتابا)

لذى الادب العبرى . حضرة عبدالباقى افسدى العمرى . الا انه
 اغتالته منى بايدي غفلى الغوائل . واختطفته من يد حافظى عقبان البلابل .
 (نعم) ظفرت بما كتبت له فى ذيل كتاب السيد عبدالغفار . وهو
 بالنسبة الى ماذهب دندنة نحلة بالنسبة الى نعمة هزار . (ونصه) :
 واشكو الم فراقى . لحضرة الافدى الفاروقى عبدالباقى . واعرض لديه انه قد
 وصل دره النظيم . الحديث منه والقديم . والكل قد قدم يوم قدم . لدى
 شيخ الاسلام وولى النعم . فاستحسن جميع ذلك . وشاع الكل فى هاتيك
 الممالك . لاسيما قوله قلم القضاء بمداد محبرة السجا اليئين . فانه ما من قلم الا
 وسما بالفخر بكتابتهما على الفرقدين . لكن ياسيدى معرفة مزايى كلام

العرب على الوجه التام . لم نجد لها وحرمة العارفين الا عند عارف الحكم
 شيخ الاسلام . فهو اليوم عارف الديار الرومية . وعالمها في جميع العلوم العقلية
 والنقلية . وله حظ وافر من علم الادب . فكأنه سلمه الله تعالى اجل علماء
 العرب . فله تعالى دره من عالم همام . وخبير ققام . وهكذا فليكن شيخ
 الاسلام . وبلغوا دعاءنا الحبيب التواضع الواعي . ومن هو لحقوق الاخاء
 الحافظ المراعي . ولكافة الاحباب . لاسيما بني الآداب . (وكتب لي) حضرة
 الفاروق جواب كتاب . اظنه الذي ضاع مني في هاتيك الرحاب . (ونصه) .

قال العرافي وقد رحلت مودعا فاسمع بحقك ما العراق يقول
 بغداد الى خمد ورجالة دمة اسفا عليك الى المعاد تسيل
 قد كنت حليفا فاسترد معاره وكذلك احوال الزمان تحول
 للشمس من ارج السماء اذاهوت بدل ومالك لا عدت بديل

اعرض حضرة عارض همع فاستوشلت البحور . ورواض لمع فكسفت
 الشمس وخسفت البدور . من التمام والدعاء . ملا يسعهما وعاء . وانهي
 لجناح ذلك الشهاب الثاقب . والبدر الحاضر الغائب . انه وصل منه
 شريف كتابه . ومنيف خطابه . والداعي اذذاك في عقائل شكوى سدكتي
 منذ ايام سدك الغريم . وعركتني بأكف آلامها وايدى اقامها عرك
 الاديم . حتى لقد فغرت على قها المنون . واستوت في اليأس من الحياة
 مني الظنون . الا انه تعالى بلفظه من على بالشفاء . ونقاني عن جهة
 اليأس الى جانب الرجاء . فله الحمد متواترا . والشكر اولا وآخرا . وهو
 المسؤول ان يبلغك اطول الاعمار . ويزوي عنك مكروه الاقدار . وكان
 كتابكم قد واني في عفوانها . وابان نزوانها . فخنفت من اوصابها . وخلع
 بعض اثوابها . وكأنا ورد عائدا ملحظا . او وفد زائرا متحفا . ولما نضوت

بردا لاعتلال . وشمت برقي الابلال . وجب انهما العذر المعترض . وتعين قضاء الحق
المفترض . فنهت عين النون . واطاقت لسان القلم لتحري هذه الاحرف المشحونة
بالزخرف ولولا ترتب الحق كما ذكرتم ما كنت اذواق ببيت شفه . وما زاد على
هذا فعدود من السفه . واما الشرك الذي نصبت له صيد غرائق العقول . فهو منقول
غير معقول . فتدبر (وقد باغت اسلاكم) اكل من خصصته بسلام . من الخاص والعام .
والجميع سالمون ويسلمون . وكما امرتم نحن لسنا بغافلين عن تحريض مخدومكم
المحروس بعين عناية الله تعالى المعيد المبدي . النجيب عبدالله افندي .
على مبارته على القراءة وغيرها . وما شاء الله كان وحركته وسكناته
جميعها طبق ما تؤملون ايكن معلومكم افندم .

(واتاني) من هزار ققص المعاني ، ذي الفضل الجليل الجلي ، احمد
عزت افندي العمري الموالي ، عدة قصايد ، هي في عنق الدهر فلاتئد .
منها قوله . دام فضله . في جواب كتاب ارسلته اليه . لازالت مرسلات
اللطاف تهب عليه .

ما بين قاي وبرق المنحنى نسب	هذا وذيك خفاق ومضطرب
شتان ما بين خفاق بلا سبب	ليلاً وما بين خفاق له سبب
ملاح ومضك يابرق الحلى سحرأ	الا رحن الى مغناه مفترب
ما كان يشجي نؤادي ومض بارقه	لولا الهوى وطلباء بالهوى عرب
كلا ولا كدت ارضى ان اموت جوى	في اشل وجرة لولا ماؤها الذب
يا صاحبي عجا نحو الغوير فلي	ما بين مربعه والمنحنى ارب
فان سكانه يوماً اذا عمدوا	جاروا زماناً وان ارضيتهم غضبوا
قولا لاهليه هذا قلب صاحبكم	كالبرق بين انافي ربكم يجب
لله قلبي له في كل آونة	تقلب في ربي حزوي ومنقلب

يصبو اليها وقد جر النسيم بها
كأن هطالها في كل مرتبج
من لى بعين تزايا الدهر هامية
دارت لئالى دمعى فوق مقلتها
سقياً ورعياً لا يام الشباب وان
ياليت عصر شبانى مذقضى وطراً
فالعيش فى ظل ايام الصبا فاذا
الى متى انا والدمر المشتلى
ومن تفكر فى الدنيا وحققتها
ماخلت التى عصا التسيار فى بلاد
مانات السيد نى يوم مطاي
اكنتم مثل (شهاب الدين) حين سرى
سعى فاجل باطلاب عن سعة
ومادرى من اراد العز فى جدة
ابقى بقلبي ناراً من تباعده
كأبت عبدك يامولى الورى فغدا
مامر ذكرك فى افسكاره ابدأ
يهوى التشرف فى ثم الانامل من
ان اوعدوا ارهبوا او واعدوا وهبوا
لله اقبلامك اللاتى سحرن فنى
كادت تمزق ذهني من بلاغة ما
وهبت من لفظك الدرى لى مدحاً

ذيل وشقت عليها جيبها السحب
مد من البحر يعلو ثم ينسكب
بمدمعها وقلب حشود الهب
فالعين كاش ودمعى فوقها حبيب
لم يبق لى بعد ذا فين مطلب
قضيت من حقه بعض الذى يجب
مضى الشباب فلا لهو ولا لعب
لا زال يبعدنى عنهم واقرب
راى اموراً غطى ما كاهها عجب
ورأب راحتى فى سيرها خب
مانال نى ومن اكثارها القتب
جرت يدى مجده نحو العلى الرتب
يوماً فاخانه رزق ولا طلب
ان التقدّم مقرون به التعب
والنار آونة تخبى وتلهب
فى جيده من لئالى مدحكم سخب
وان تباعدت الالهز الطرب
راحت كتب امرى اباؤه نجب
اراهز مواطابو الوسوجاوا غلبوا
انلامه اخجات ماضت الكتب
ابدت وقد مزقت معانها قصب
واحسن اناس من يعطى ومن يهب

اخجلت بدر الدجى فانصاع من خجل
 وافت الى بشهر رحت احسبه
 فبت تنشدنى نفسى وانشدها
 قرطت فى لؤلؤ ماضمه صدف
 فقل لمن رام ان يحكى محاسنها
 يا من يراه كبار الناس فوقهم
 ان قلت لازلت مرفوعا ومنصباً
 قد كنت قطب الرحى فينا يدور به
 واليوم منا الرحى دارت بلا قطب
 ام العلى ان نسبناها الى احد
 وكل من يدعى فى الفضل رتبكم
 انى بنيت على عليك من فكرى
 فاعذر فتى قد توات بعد فرقتم
 قد اذهبتى ببلواها ومن قدم
 ولاغبنا على مدحى فعندك لى
 فالما دحوك على ما حزت من شيم
 (وكتب فى ذيلها شاكراً) سعي له فى امره اتعبت فيه لسانى
 واقدامى . لكن لم ينتج لامر ما طبق مراعى .

بسابى يا ابا التماسا وبعصى
 قد بذلت المجهود فى سعيك الم
 انت تفدى وبالغطاريف قومى
 محمود فيما به يفرج همى
 (وقوله)

كم ولوع لى بهاتيك المغانى
 ونزوع لا حاديت الغوانى

ودموع من عقيق قد كست
 لم تقل عيني حسي ماجري
 يارعى الله ليلينا التي
 بي اويقات مضت من طيها
 واعناقلي هل من راحة
 كم ابان الوجد ما اضرته
 كلما مالت ببانات النقي
 بان غنى من امالته الصبا
 ودعاني كخيال طارق
 وسقاني من طلى راحته
 في اللوى يا سعد كم لي من لوى
 لا اضل الله عن طرق الهدى
 كم رمانى اسهماً من لحظه
 سقم فيه ابتلى الله الصبا
 أعين اعدى بجسمي سقمها
 وخيال مع خيال لم ينم
 انا كالظلم اذا ما اشرقت
 يا خليلي وهل من مسعد
 ثمل ما صاغت راحته
 ذى انتهاض لهوى سلمى وما
 ان بالجزع سقى الجزع الحيا
 لعبت فيه الليالى مثل ما

جبلى نعمان ثوب الارجواني
 من شؤن وكفاني وكفاني
 فى دجاها اشرقت زهر الامانى
 رب ساعات بها عدت ثوانى
 لمنى لاعمج الشوق يعانى
 بفؤادى من هوى ام ابان
 شمائل زادت اليهم ميلانى
 والصبا كم قد امالت غصن بان
 يا خليلي بميزه دعانى
 احمرأ عريضة السكر وقانى
 ساعد البين لواء ولوانى
 من الى الضال واهليه هدانى
 لا رمت سهم لحاظ من رمانى
 وابتلى لحظ الغوانى وابتلانى
 لا تعدانى الذى منها عسدانى
 عمرك الله متى يلتقيانى
 شمس حسن نورها حالاً محانى
 لشجر اولع بالبيض الحسان
 راحة كلا ولا طاف بحان
 عن نزوع لهماها متسوان
 منزلاً نقب كالجزع حبانى
 لعبت فى اتى ايدى الزمان

لمسة قد فتك الشيب بها
 اشعلت ذكرى شبابى هامتي
 ذا هوى كنت فلما ان بدا
 فى فروق بات قلبي وانا
 طائدي ان زارني ليس يرى
 شام برقاً فيه رعد وحياً
 هان قدرى وانا ذو عزة
 وأرى جنيه وسوس لى
 راحت الارواح ما قد روقت
 كم اوان من بيان اترعت
 خبر الآحاد عنه فى العلى
 مفرد بالفضل كم مثني له
 من أناس لم يشن قدرهم
 طبخوا نياتهم حتى استوت
 ذو يراع ان تبسدى خائفاً
 هل رأيت من شجاع قبله
 عيلم بسل عيلم فى الجمة
 لا ترى الاشراف الا دونه
 فليقل لله درى مغتد
 يا ترى هل من مدان مجده
 شرفتني من علاه قطعة
 ما وعته اذنى من لفظها

فتكة اللحظ نجلاء الطمان
 بمشيب وادكار الخفسوان
 وضع الشيب بفوضى ثنائى
 لست أدري من ضنى أين مكاني
 فى مكاني غير آثار جراني
 كل من شام يراعى بنسائي
 عند من شبه مثلى بابن هاني
 ان شعري فاق شعر الارجاني
 راختي يا صاح من خمر الدنان
 بشنا من جاد فى روح المعاني
 راح يروينا عن السبع المثاني
 ماله مثلى بعرض المدح ثاني
 ومالي شأنهم ذو شأن
 بقدر راسيات وجفان
 علم البرق ضروب الخفقان
 ينبرى اخفق من قلب جبان
 يقذف الدر وفي رفعة شان
 فهي كالأنبوب منه والسنان
 من افويق المعالى بلبان
 وهو النخبة من عبد المدان
 نظمت اسطرها نظم الجمان
 أزبوراً كان أم آى قران

حملتني فوق وسعي يده
 شرفي المحض لدى تعريضه
 حملت ابتكار فكري مدحه
 انا في حلي اليه مدحي
 يا نجيباً حاز فضلاً وعلاً
 كنت قد اقرضتني مدحك لي
 قيدتني منك قدماً مدحه
 سوف ازجي من نجيبات النسا
 كم عجاف لعجاف سقمها
 لا يصون الدر من يعرضه
 اتراني ساعة من زمني
 فعلى اني نجيب شامد
 بأبي من لم يزل منذ نشأ
 حزت اجر الصوم واليما اذا
 لا خلاك الله من دنيا بها
 هذه راحة فكر روق ال
 سطعت كالشمس من دن النبي
 خمرة بين الندامى بكرة
 آه لو قبالتها حمل امتان
 ان يسميني في لفظ فلان
 كقبيان فوق راحت قيان
 مثل من يحمل دراً لعمان
 في نجيب قلما يجتمعمان
 فهو قرض داخل تحت ضمان
 اطالقت في شكرك اليوم لسان
 اسلام كل بكر وعوان
 من معان وسمان لسمان
 لمهان عرضه غير مصان
 منه احظي بالقضاء اتراني
 ما اليه من صباباتي عداني
 خضل الراحة منهل البدان
 ينلقاك بثمر وتهاني
 كل شيء ما خلا مجدك فاني
 عقل منهاها براحت البيان
 فحت ظل العنا بالامعان
 دارأرخ (كأسها في رمضان)

(وكتب) في ذيلها مخبراً عن عمه . الذي هو اشق عليه من ابيه وامه . المولى
 المكتسى ادباً هو من كل نقص عمرى . حضرة واحد الآحاد عبد الباقي
 افندي العمرى . مانعه :

وبعد ان تشرف نظر العم . بامعانه فيما تفضل به المولى على عبده وانعم .
 واطمع بنائرة نار حدسه الموصده . كما تطالع نار الله الموقدة
 على الاقئده . على ما نظمته بهذه الدفعه . بمدح تلك الحضرة الرفيعة
 المنعة المنية الرفعه . فانشدنى مرتجلاً على ذلك الروى وانقافيه . فى نعت
 هذه الطلول العافيه . (قوله) :

كم نزا غير على الزورا وما حيل فيما بينه والنزوان
 (فكتبت) له فى جواب احدى القصيدتين . ما هو اقل فى حقه اذا
 انصفت من اصف الاثنين . ونصه :

اما وحرمة الأُذُب . ان الدهر لآبو العجب . وانى سأتلو عليكم
 من ذلك ذكرا . ليحيط من لم يحط به خبرا . بينا هذا الغريب يعانى
 من كرب الغربه . ما بلغ عقد الكرب واسال عرق القربه . وقد قاء
 سمعه ما تجرعه فى سفره من صديد متعفن النظم . وجاء ذهنه بصقره
 وبقره . لما بلى من سوء الفهم . وجعل يظن العربى روميا . ويحسب الوحشى
 النسيا . وجرب من غوانى حواسه الأديم من مصاحبة الجرباء . وعاد
 يتلون حدسه المستقيم تلون الجرباء . وعمش عقله وكان وعينيك ينظر
 بعين عقاب . وتعرى من الملابس فضله وكان وجديك يجر على الحجرة
 فاضل الاعجاب . الى امور ينشق رأس القلم صداداً اذا انشق انفه مفتن
 ذكرها . ويتشقق القرطاس غيظاً اذا أحس خذه الصقيل بخشن سطرها .
 اذ برزت عليه من سجاف الغيب . حوراء قصيدة لا عيب فيها سوى انها
 لم تدنس بعيب . فجعلت تغذوه بلبانها مع انها بكر لم تطمئ . وتشتى سكرأ
 فى حانها مع انها العدوية التى لم تشرب المثلث . واخذت تداوى خموش
 عجائز قصائد تركيه . شانت اسيل سمعه . وتكسو فضله ملابس سندسية .

طالما جر ذبولها في رفيع ربيع . وغدت تدلك ما جرب من أديم حواسه
 بما جرب من معسول رضاها . وتكحل عيني عقله بما اثارته من غبار
 الفصاحة ذبول اعجابها . وادخلت على قلبه الحقائق من السرور الوفير .
 ما لو تجسد للملأ ما بين الحافقين فاستخفه الفرح حتى اوشك ولا جناح
 ان يطير . مع انه وكتاب الله تعالى الواحد الاحد من ثانی الثقلين . الى
 امور ضم القلم عليها لحلاوتها شفتيه . وبخل بالشفاه بها على القرطاس
 لنفاسها ولم يحكم خوف انكساره عليه . فلما رآها اجدى من تفريق العصا .
 ونال ما نال من نفعها الذي امتع من ان يحصى او يحصى الحصى . جعل
 يدعو لمنشئها . ومحكم قوى قوافيها . حضرة المولى الذي هاجر من مكة
 الفصاحة الى مدينة البلاغه . ثم عرج به الى قاب قوسى الاعجاز فأتى يبلغ
 سهم اديب بلاغه . العدو الذى عدا فاستنزل بهمه عصم الحقائق . من
 صياصياها . وبدا فاستنزل بعزته اعز الدقائق . فسفع بنواصياها . العمرى الذى
 فطره مولاه على أحسن فطرة وجبله . فإخاف ولله تعالى در بدرة فطنته وذكاه سهل
 الأدب وجبله . (فلعمري) لقد سامت جبل فضله النجوم السوارى . فغدا يقول يا
 سارية الجبل وجرت فى نيل منشآت المنشآت الجوارى . ولكنها انعمت بدرارى
 نيل الامل . الشاب الذى اقعده على الاعجاز صدور الشيوخ . واستغفر برزاة
 كلامه وصرير اقلامه ارباب التمكين والرسوخ . من هو فى خلدى . وحق
 عمه وابيه بمنزلة عبدالله ولدى . حضرة الاجل الاشيم احمد عزت افدى .
 كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى . ومع استغراق اوقاى بالدعاء لك ايها
 المولى وجعلى بدل اقواى التناء عليك ايها البدر السامى الاعلى . كيف
 استطيع شكرك . وانى اكا فى مزيد فضلك بمجرد الدعاء لك . وانت الذى
 آتستى فى وحدتى . وانستى جميع اسرتى فى غربتى . واضأت على يومى .

وكان ظلمات بعضها فوق بعض . واعدت في جسدي دمي . وكان قد ذهب
به قل الخشب بتوالي المص والمض . فاسأل الله تعالى ان يوفقني لمكافأتك .
ويتم سبحانه نعمته على بعوائد العود الى ملاقاتك . فانا لا اكتفي بمن احبه .
بمجرد ان يأتيني في البعد ككتبه .

وان اكتفي غيري بطيف خيالي فانا الذي بوصاله لا اكتفي
ثم اني ارجو من جميل ظرفك . ان تسبل على عوراء نثرى ذيل حوراء
اغطاء طرفك . فانه قد تنثر عنى لباس النثر منذ اخرجتني من دار السلام
يد الحنه . ولم يمهني سائق سابق القضاء كي اخصف على من ورق هاتيك
الجنه . فبقيت اعرض من ابره . وكنت اكسى من بصلة بالف مره . وكذا
ارجو نحو ذلك من حضرة عمك . وباقي ذوى قرابتك وقومك . ولولاخوفي
انه يبقى خاطرك ما فهمت رايبك بنيت شفه . ولكنك اعدت قبالة نظمك بهذا
النثر محض سفه . فاين خبت الحديد من حجر المغناطيس . وشتان ما بين القناد
وريش الطواويس . وفرق بين منشور المدر . ومنظوم فرآئد الدرر . وكم بين دندنة
الزنبور . ونغمة داود بالزبور . واين السهمي . عن شمس النضحي . وهل
تقاس قبة السماء . بفقايع الماء . ومع عالمي بهذا كله قدمت رعاية لحظرك
الخطير . على هذا الامر الخطير . وخشية فتج حلقك بالاعتراض اختار قلبي
على شعور منه هذا التقصير . وعند الضرورات . تباح المحظورات . ونهاية
ما في ذهن الجاني مع الكرام . الفوز منهم بالعفو الكامل والسلام .

(وكتبت) في ذيله معذراً عن تقرير قصيدة نظمها عمه في اهل
الكسا . خالية وحرمتهم من نقص ليت واعل وعسى . مانصه
مولاي قبل التاريخ وصلت الى قصيدة عمك . لازال باقيا ترمي عن قسيه بسهمك .
فعرمت على تقريرها . بمدان صحا ذهني من خندريس تصريرها وتعريضها . فناداني

الى اربع على ظالمك . هل فضل بعدما يصلح افضالها من فضلك . ولا يكاد يقدم
 على تقريرها الا من يقرى السلام على الايمان . فيقول هل اقرآن تجلى في صورة
 النظم . فعز على ايماني . وحرمة السبع المثاني . ولم يخطر لها بخاطر
 مما لا يحظر فيه من القنوت . سوى انها بين القصائد كبيت النبوة من البيوت .
 وان لكل بيت منها شبيهاً بالعبا لاهل العبا . ويبرى صبا افاسها القدسية وصبا
 ممن صبا . وهذا مما تشهد بصحته العقول . وقل لي يا افندي غير هذا ايش
 اقول . بقى يا مولانا اعذرني . والافعالني . والسلام ختاماه . (وهذه القصيدة)
 جعلها مقدمة لمجموع مفرد في شأنه . جمع فيه ماله من مديح اهل البيت النبوي
 واركانه . قد سماه بالباقيات الصالحات . ولا يبعد ان يكون عنوانها المبشر
 بطي العنا يوم نشر السجلات . وقد قرظته ولكن بما خف بالنسبة الى قدره
 الرزين . وكذا قرظته ولدى ابوالسعود السيد عبدالله افندي بهاء الدين .
 انار الله تعالى له كواكب السعود . ولا زال تابعاً سيرتي في كل امر محمود .
 (اما تقريرني فقول) لما أرتدى سمعي بردة سماع ما حوته هذه
 المجموعة المفردة الشان . ونهض فكري الجاني على ركبتيه يجر ذيل التعجب
 على هام ممسك الغنان . حاك في صدر القلم ان يصف فضلها على عجزه .
 وان يبتز من نسايج الفكر بردة مدح لها على ضعف بزه . فقلت له
 ويحك الزم حفرة دوائك فما يتسنى لك وجلالة باريك وان بلغت
 السماك في سمو الهمة . اذ آء حق شمر لو شعرت لعلمت انه قد علا كعبه
 فغدا للعبا الحمدي سدي ولحه . واعمرى ان در بحوره . (على)
 الشان عظيم . ودر شطوره . (فاطم) لاذهان عن ارتضاع شطور التسليم
 (وحسن) معناه احق بالقبول مما تحكى للحسن المشترك العين . ورائق مبناء
 ارق من دمة شيعية تبكي وحق لها (الحسين) . وانه لحرى ان يزین

بتلاوته (السجادة) في اسود الليل صحيفته البيضاء . ويستغنى بدلالته المرتاد عن
 النهار (الباقر) بطن غول الظلام بقرن بقرته الصفر آه . (فيا لجنه) فضله كيف
 اعجز (موسى) اللب ان يشقه بعضا فكره فجعل يسجل ذيل التسليم بساحله .
 وقذف عن (رضى) بالثالى حتى غدا نهر الحجرة لمزيد حسده (كاخضما) غيظه
 عليه . فما مولى جاد به الا (جواد) . اطلق جواء منه البهى في ميادين المان .
 ونجم (هاد) بنور ذهنه (النقى) الى (معسكر) كل اسر (حسن) . ويوشك ان
 يكون (مهدي) افكاره (القاتم) على كل نفس من القرايح بما كسبت من المعاني
 المتكره . (والمتظر) للاخذ بيديها ذوى الافهام عن الجاء دجال الوهم
 اياها الى الهاوى الخطره . ونكم املى ابقاء الله تعالى للكرام السكاكين من
 صنوف الطاعات تفاصيل وجملا . (واباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
 وخير املا) . اسأل الله تعالى ان يسبغ عليه في الدارين فضلا . ويرفقه باهل الكسا
 يوم يخرج الناس سفاة عساة غسلا . انتهى .

(واما تقرظه نقولا . عظام شرفه وفضله) . لازمت بيتي اياما انا مل في محاسن هذه
 النضاد . لازمتي ولا امل البيت . فوقفت منها على بحر مقيم باعلى الفراءد .
 لا تجرى فيه سفن نقص لو ان وعسى وليت . ثم امضت فيها النظر . واسمت في
 نواحيها سرح الفكر . فتعققت انها قد نصبت شباك البلاغة والفصاحة . فاصطادت
 عنقاة الاعجاز . وجرت ذيل الفخر في مسارح البراعة والرجاحة . فلم
 ترض الا ان يكون لها على الحديقة حجاز الى حى الامتياز . وبدت في ترفع
 لا تهوى لغير سماء شرف آل بيت النبوة عروجا . ولم تقبل وحسب لها سوى
 الاثمة الاثني عشر منهم بروج . قيا لله تعالى حضرة مستخرج هذه
 الفراءد من عمان فكره المسكى المتوج بالذهب . المطرز بها بردة تعجز

عن نقش حواشيا صناع الذميمة ويسمي عنه ما في الأدب . فقد أتى بما لا
يؤتى بمثله . بحاله ديباً لآل لا يمكن لاحد بعده ان يحرك شئ نوله . وفرد
بجميع هذه الدرر . رجع في هذه التريفة ما لا يحظر على قلب بشر . حتى
احجم كل ذي لب من مدحها بما تستحقه . واذا نزل به ذلك كما هو حقه .
فلا زال فاروقاً بين ذوى الأدب . وآتياً بما لا يستطيع تشبأ به جميع فصحاء
العرب . انتهى .

(وارسلت اليه رسالة اخرى جواباً عن قصيدته الثانية . لكنها اختلفت
حما قصيدته السابقة من الذميمة والابنية ثانية . (ونصها)

احمد الله حمداً على رسول ما فضلته با من اتيق هذا الذر والنظم . وصدق نصيب
وحده من مكررات الشغل والهم . فإله تعالى ابوء كيف احداثت غنماً . و
الفرائب . بجهائن فضلك . واقدت بهو ذآء جاء الدجائب بمجال قمر عتاك .
وكيف نقشت من الزور آ في غدد حواسي المستقيمة . فسمعتني يابن الفاروق .
واتا في نروق . وروقت لي في كاسات الحروف ريثما خرجت من الحدا .
خذ يس الماني التقويمه . فسمعتني يا رب الراوي . قبل ان اذوق .
(والله . همت) بمباركته مكبا ادهم يراعي . ففلساق ذرعاً عن طوبى
باعك ذرعى . اقاتت الغدي لا يدان . و نازل هذا الشاكي المازح وان
كنت احصل . فإنا في عتاي . فإلهي احترك . اترك ترضى ان تقول
اولئال المكتاب خرف الشيخ الهيني لما تأسر الذم . بل كافي بالاس حتى
النساء يقولون ان اقدمت شئ ما تروم . سبحان الله تعالى لك فيل ذهنه
وهو ابن سيد قريش عنكبوتاً في حبر الروم . فاربع قديتك على نفسك .
ودنتني من لسوبه . قرطيس شهرتك بنفك . فمعد ذلك جمعات يدي لنام في
وحبست في خار دواتي جان قلبي . الا اني بعد برهة استأذنت في اقادة السال

فخررت هذه الاحرف ومعاذ الله ان يمر بفكرى قصد النزال . فاحمد الله
 سبحانه اليك ثم احمد . وارجو ان تدعو لى بالسلامة والعود احمد . فقد
 عظمت منى الاشواق . الى ربوع العراق . وضعفت طماقتى عن تحمل الفراق .
 وقويت صبوتى لسماع شيطان شعرك يا ملك الطاق . ولو انى استقبلت من
 امرى ما استدبرت لما قلقت ركائبي . ولا ارتحلت عن ارض حلت بها غنى
 التماسم ايدى شبابي . ولا ارقنت لذكر احباب ذوى ادب . ينسل يا جوج الذكاء
 وما جوج الدهاء الى حداثهم من كل حذب . ولكن حدود الارادة الربانية .
 لا يتسنى لرسوم العبودية ان تتعداها وانى لهايك الامنيه . (ومن كتبت
 عليه خطا خطاها) . فاسأل الله عز وجل ان يحلى بلفظه اللطيف صحيفة رحلتى
 عن ديارى . ويجعل مسك فضله المنيف ختام العود بالخير الى احبابى وسمارى .
 هذا وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم . وعلى من ينتمى من ذوى النبى فى
 الغدو والرواح اليكم . انتهى .

(وارسل لى) ذو الفضل الجليل الجلى . مدامى وراذوقى . حضرة عبد
 الباقي افندى الفاروقى . عدة ابيات . على شعر آء العصر ابيات . تتضمن
 مدح هذا الفقير . الذى هو بالقدر جدير .
 (منها قوله) .

مهما هممت بان احرق ما جرى	من بعد بمدكم بصدركتاب
من مقانى على المهراق دحرجت	اكر الدموع صوالج الاهداب
فلذا ترانى والصبابة مشربى	ذا صبوة لملاعب الاحباب
اهفو لمن سكوا فروق وحركوا	بالكسر قلب اخى هوى وتصابى
يرعى النجوم باعين اهدابها	باتت معلقة بذيل شهاب

(ومنها قوله) .

سبقت شهاب الدين والشهب تسبق
 كتاب كما يتلى الكتاب خلا له
 اضاء الفضاء صفح ما قد خططه
 اعدت الى الدنيا فتاة وربما
 وآنستى من وحشة فكائنا
 اخذت باطراف الكمال فخرته
 جمعت معاني الحسن في طي مهرق
 وهبنا شدونا كالبلابل انه
 ولا فضل لي الا القصائد انها
 وماذا عسى نهدي اليك واننا
 وما زلت تهدي كل حين جواهرآ
 ارى فضلاء العصر دونك قصرت
 وجدتك شمس العلم اشرق نورها
 (ومنها قوله) .

مذ غبت عنا شهاب الدين في افق
 قد استدارت على اقطاب السنة
 فاطمعت من مساميك الحسان لنا
 انت ابن شمس هدى عزت نظائره
 فالحمد لله رب العالمين على
 (ومنها قوله) .

حسن اطراد جياذ خيل تخيلي
 لابي التنا المولى شهاب الدين مح
 في غور اطراء عديم تناهي
 مودابي الباقي ابن عبد الله

(وقد خشيها السيد عبد الغفار فقال)

اتخيل المعنى البديع واجتلي ما راق من كليم ومن معنى جلي
فلذلك اذ سبق الوجيه تأملي (حسن اطراد جواد خيل تخيلي)
(في غور اطراء عديم تناهي)

ابدعت في مدحى واعلى من مدح دونى وكنت كالزناد اذا قدح
وايت من فكرى بهاتيك الملح (لابى اثنا المولى شهاب الدين ح)
(مود ابى الباقي ابن عبدالله)

وخشيها الملا عبد الحميد الاطريقى الصباغ فقال .

حاوت مدح ابى التشاء قللى بحجمال طليقته جميل تغزلى
حتى اذا ما طاب فيه تغلى (حسن اطراد جواد خيل تخيلي)
(في غور اطراء عديم تناهي)

فاذا الزمان عليك فى سجل الخ يمه ممتدحاً تنل اهنى المنسح
اذصح بالاجماع ما روت المدح (لابى اثنا المولى شهاب الدين ح)
(مود ابى الباقي ابن عبدالله)

ثم قال من عنده وكان قد حضر درسى :

بحر علم من غير جزر ولكل البحار جزر ومد
عالم للرياضى عين وللتحر يزسد وللنهاية حسد
ومنها قوله :

لا تعجبوا المولى الشهاب ابوالثنا رتب المعالى كلها ان ناهيا
هو لفظه من منطلق الدنيا بها تاء الزمان على بنيه فقالها
ومنها قوله :

لله منك حسام فى مضاربى بذب غلٍ يفوق الدهر بالهمم

تقلدته الليالى وهى مسدرة كأنه صارم فى كف منهزم
ومنها قوله :

يا ايها الخبر الذى صنف المعالى حبرا
عن طول باع يراعك الصمصام لما قصرا
سموه ابتزفا ختفى بقرايه وتسترأ
وخس ذلك أيضاً الملا عبداً حميد فقال :

يا فرحتى وتلذذى ومن المهالك منقذى
يا جاور الطرف القذى (يا ايها الخبر الذى)
(صنف المعالى حبرا)

جرعت شايك الفصص وحبيت نخصمك فى قفص
يا بحر علم ما نقص (عن طول باع يراعك الصمصام)
(صمصام لما قصرا)

وشكا الخطا وتلذذا حتى براصم الصفا
بتر الرقاب واسرفا (سموه ابتزفا ختفى)
(بقرايه وتسترأ)

ومنها قوله :

اقلام مولانا الشهاب تراقت ببناءه فى ساحة الانشاء
وتلاعبت اعطاه بيبانه كتارعب الافعال بالاسماء
ومنها قوله :

ابى الشا شمرى على عيرك يا ابا التنا
ولست ادري اينما لشجوه ابشأ

ومنها قصيدة مملها الى بيت التخلص :

بالكر والفرهاماة العمدات لها وقع الدخيل على اقدام اقدامي
والعضب في قبضتي يحكيه منصلاً ناب تكشر عنه شفق ضرغام
وما ارتجاج قناتي بالسنان سوى ايماض بارفة من نغر بسام
اولعة من (شهاب الدين) قد لمت فاحرقت بشواظ جن اوهامي
وقد كنت نظمت بيتين وارسلتهما اليه فشطرها وارسلهما الى وذلك
قولي وقوله:

قد غدا ما حي اداما	لمن اغتر بحلمي
فهما صبغ ودهن	لشق يا كل لحى
وعلى خبزي تمنى	وضع سكباجة ذمي
وبها ان غص يهوى	انه يشرب دمي

ومنها قوله في صدر جواب كتاب ارسلته له :

كتاب مولاي الشهاب الذي	قد حار في تحييره ابي
فاق على الكتب كما فاق من	شبه على الاعلى من الشهب
ما خدمت عينا فتي قلبه	ما خدمت عيني به قلمي

الى غير ذلك . مما اغتالته الغوائل منى هنالك . والله تعالى دره من شعر
لامرية الايجاز أخطأته . ولا فضيلة الايجاز تخطئه . تتألف اقلوب على درره
أُتلافاً . وتصير الاذان له اصدافاً . قد اخذ بجبل الجودة من طرفيه . وجمع
ردآه الحسن من حاشيته .

قوافٍ اذا رواها المشوق هزت له الغايات القدودا
كسود عييداً ثياب العيد وافضى لبيد لديها بليدا
وقد اكرت بزناد التفكير فيها قدحى . فلم ارم بقدرح فيها سوى انها في مدحى .
(وكتبت له) في جواب الكتاب الذي حواها . واصبح من بين الكتب

مغناها . ما ظن انه لم يصل الى حضرة . ولم يتصرف بنظرته . وهو :
 شكراً فكم من فقرة لك كالغنى وفى الكريم بعيد فقر مدقع
 واذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومصرع
 ارجلت فرسان الكلام ورضت افر اس البديع وانت اجد مبدع
 ونقشت فى فوس الزمان بدايعاً تبرى بأثار الربيع الممرع
 ايها المولى الاكرم . والمولى جلائل النعم . وصل الى كتابك الذى وصلت جناحه
 بفنون صلاتك وتفقدك . وضروء برك الوفير وتهدك . فارتحت لكل ما اوليت .
 وابتهجت بجميع ما أهديت . واضفت احسانك اللاحق . الى احسانك السابق .
 وايايك الآن . الى ايايك التى انقلت بها عاتقى فى سالف الزمان . وانها
 لا يادى وكلت بها ذكرى . ووقفت عليها شكوى . وتأملت انظم فلكنى
 العجب به . وبهرنى التعجب منه . وقدرت ان اجرى . تمطيا جواد فكرى . على
 اعادة فى تشبيهه بمستحسن من زهر جنى . وحلل وحلى . وشذور الفراءد
 فى نحر الخرز آد . ونجوم الجوز آء . فى وسط السماء . وحديقة تفتحت
 اوراق وردها . وغاية توددت اسرار خدرها . والسحر الحلال . والماء
 الزلال . والشباب الناضر . والنعم الحاضر . فلم اره لشيء عدلا . ولم ارض
 بما اعدته له مثلاً . غير انك كسوت به عطلا . وشهرت به خاملاً . وجعلته
 اعذب من الرضاب . بما ضمته وحاشاك من الكذاب . فانى عما قلت بمزول .
 وبعيد عنه بالنف والف . بلى جميع ما قلته حقيقة فى ذلك . فلا يصدق
 الا اذا كنت مرآة لفضلك . وعلى العلات اسأل الله تعالى ان يزيدك
 من فضله . ولا يخليك من احسانه وطوله .

وارسل الى حبيبى البدر العاوى . الملا حبيب ابن قاسم اغا الكروى .
 بيتين يمدحني بهما (وهما قوله) .

ان كان محمود جار الله قد جمعت له المعاني بتفسير وتبيان

فان محمودنا الحبر الشهاب له روح الممانى وكان الفخر للثانى
 فلم يتيسر لى الجواب . لما بى من الاكثاب . (وجائى) ممن كلامه جلا .
 همى وغمى . الموصلى العمرى محمد افندى فهمى . ضمن رسالة (مانصه) .
 هذا التخميس النفيس . المزرى باجنحة الطواويس . قد سمط به
 هذه الابيات الاربع . المنيفة المطلع . اللطيفة المقطع . جناب عندايب
 روح الادب المحض . وشحرور روضة الفيض . مولاى الم المحترم .
 وذلك فى غرة هذا الشهر المحرم . فطار صيته بقوادم مبانیه . وخوافى معانيه .
 بعد ان وكر فى اوكار الافكار . وشاع حسن توشيعه بين شيعة هذه الاقطار .
 وسجعت بمشجيات اسجاعه بالابل السمنة سحرة بابل . وتناحلت به فى
 مجالس العزآ . وانديسة الرثآء عنادل . وملأت بصفيها اقفاص المحافل .
 وهتفت به هتوف الضحى والعشى . باكناف الطفوف واطراف الغرى .
 فاشجى الخانقين ترديدها . واستخف الثقليين تغريدها . وابكى انفرقين
 تعديدها . وصدق به كل ببغآء . يوم عاشورآء . فى عرصة كربلاء وساحة
 الزورآء . بمقام لوسمه ديك الجن لباض . اووعاه الوطواط لحاض . وهاهو
 قد حررته . ولحضر تكم عرضته .

هل المحرم فاستهل بعبرة طر فى على ففسد ان اشرف عترة
 فتغصمت منى لواعيج حسرة (وتنهت ذات الجناح بسحرة)
 (فى الواديين فنهت اشواقى)

وغدت تردد بالغناء على فنن وأخذت انشدها رثآء ذوى المحن
 فبكت معى فقد الحسين انخى الحسن (ورقآء قد اخذت فنون الحزن عن)
 (يعقوب والاحنان عن اسحق)

هي لم تكن بنى النبی مصابة مثلي لتندب بالطفوف عصابة
اني اتخذت رثا الحسين مثابة (اني تبارني جوى وصباية)
(وكآبة واسى وفيض ماقي)

وعلى شهيد الطف حشوضما يرى كمد أحاط بباطني وبظاهري
لوتدرك الورقاء كنه سرأري (وانا الذي املى الهوى من خاطري)
(وهي التي تملى من الاوراق)

فاعجبنى جداً من نثره فقرتا ديك الجن والوطواط . واعمرى لور آهائترة
الفصاحة والبلاغة امام كالوطواط . (فكبت له مانصه) .

مولاي فهمي . حيرت بما حبرت فهمي . وبالله تعالى عليك يا ابن عمر من
اين جئتني بديك الجن حتى التقط فؤادي . وكيف ارسلت لي الوطواط
وانا الشهاب حتى اذا الليل عسعس عسعس في ناظري فذهني سهادي .
فكان ابن جنى يوم ثوى في الموصل خبالك سره . ار سليمان عندما قضى
دعا ان تقلد من بعده أمره . هذا واماما حررته من التشطير والتخميس .
فهو والمؤمن العائذات الطير مزر بريش الطواويس . وما عندي
وحقك عبارة توفي حقه . وهيات فقد بعدت على هذا الغريب في مثل
ذلك الشقه . الا ان ذلك ليس بالبعيد ولا البديع . من موالى اوائك
السادات العظام ذوى القدر الرفيع . وقد عرضته بطوله على حضرة مولاي
شيخ الاسلام . وصرني اطفال العلماء بطوله في حجور الانعام . فارتضاء
رضى الله تعالى عنه جدا . وجاوز في رسم المدح والثناء عليه حدا . ولا
بدع فهو سلمه السلام عارف . وكل من سواه من اهل العصر من بحر
فضائله كارع وغارف . وارجو ان لا تزالوا متفضلين على . بارسال مثل
ذلك الى . اذ اجدني عند تلاوته كائني في دار السلام . واتخيتني كائني في

طاق شيخ الأدب لازال باقياً بين اولئك السادة الاعلام . نسأل الله تعالى
ان يجمعنا باعيانهم . كما فرق همنا بآثارهم . وان يحلى ابصارنا باخبارهم .
كما حلى اسماعنا باخبارهم . انه سبحانه على ما يشاء قدير . وباجابة دعاء
الداعي جدير . انتهى . وايتنه لم ينته .

(وكتب لى) بعد ان (كتبت له) ما جارت به على سائر الضياع
يد الغفلة . ثالث الرافعي والنواوى . رئيس مدرسى بغداد محمد افندي الزهاوى .
ما نصه :

الشوق اعظم ان يحيط بحمد قلم وان يطوى عليه كتاب
الى حضرة الشهاب الثاقب . الساطع نوره فى المشارق والمغارب . ذى
المقام المحمود . واللواء الذى هو بايدي الفضائل معقود . علامة علماء
الآفاق . ومن وقع على فضله وكاله الاتفاق . النسيب الذى لو انتسب
لقليل فى نسبه .

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً
والحبيب الذى لو احتسب لانشد عند حسبه :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكر والاقدام
معدن الشرف والفتوة . ومصباح مشكاة آل بيت النبوة . مولاي
الافضل الاعلم . السيد السند الافندى المفخّم . لازال فى حضرو فى سفر .
ذاك الشهاب يضى كالقمر . (اما بعد) فقد ورد الى المخلص الداعي من المقام
المحمود ذلك الكتاب . الذى اعجز بفصاحته وبلاغته بالغاء الكتاب . فرد
على بوروده شرح الشباب . فاخذته لوحشتى خير انيس . ولوحدتى نعم
جليس . وانى وحرمة العلم وذويه . وحق الفضل وبنيه . منذ امتطيت غارب
الغربة . واورثتم فى الفسّاد كربة واى كربة . وركبتم راحلة الارتحال .
قاصدين دار الخلافة العلية التى هى محط رحال الرجال . قد اصبحت لدى
دار السلام ججياً . وقاسيت من ألم الفراق عذاباً اليماً .

يا سادتي كان الفراق مقدرًا ففتى الله
 ما ذقت طعم العبد . ش بعدكم ولا اخترت البقا
 يكفينكم ان النعي . م لبعيدكم عندي شقا

وكيف اعبر عن حالة ضميرك مني اعرف بها . اسأل الله تعالى شانه . وعظم
 سلطانه . ان يطوى باحطه شقة البعاد والبين . وينشر علينا رحمته ويعيدكم
 لطرفنا بسفهاء الحظائر قرير العين . لتصرف ما نجاهه من العناء . بمطالعة
 طلعة اشهاب ابى انشاء والدعاء .

(وكتب لي) بعد ان كتبت له ايضا . الفاضل الذي لو رأى نثره
 البديع البديع لازداد على نفسه غيظا . وهو الذي يجد عنده مرتجي
 انواع الفواضل والفضائل كل ما يرتجي . مدرس بروسا (الشيخ طه
 افندي بن الشيخ احمد افندي) السندجي . (مانعه) .

اعذب سلام يهديه غليل غليل الشوق الى اصفي مناهل الافضال . واضرب
 تحية تحنها متوطن كور الوجد الى وارث مدينة العلم والكمال . سلام يرسل
 الى البحر الطامى . وتحية ترفع الى سماء الفضل السامى . شهاب اشرقت
 بانواره الارجاء . وسما سماء المجد فالكواكب الزهر باضافته ان هي الا
 مجرورات الاسماء .

تود الثريا لو تنال نعاله واين الثريا من يد المتناول

مولاي الذي يفوق ارج ثنائته على النشر الرندي . مولانا وشيخنا
 وسيدنا وسندنا حضرة السيد محمود افندي . لازالت كواكب سعده مشرقة
 على الامصار . وشهب افضاله محرقة احشاء الاشرار . (اما بعد) فقد
 نات بوصول رقيمتكم غاية الفخر . ووصات نهاية العز والقدر . حتى باهى
 يومى على امس . وسئلت من اين طلعت الشمس . فقلت من مطلع الجود . من

سماء سنا ابى الثناء محمود . ثم اتى وان قصر باعى عن تقييد تلك الايدى .
ويراعى عن ترقيم التسليم الى ذلك النادى . فأتصر لسانى عن ثنائكم المحمود ادائه .
وجنائى عن موجب وفائكم الواجب ايفائه . على ان شين اهدآء النثر وان كان فى
سلك اللثالى الى محفلكم المظوم مما هو غنى عن البيان . وعرض النظم لى
مديد فضلكم الطويل العريض وان كان على وزان عقود الجمان . مما يعده
كل كامل عقل من وافر النقصان . فالصواب هو الحصر على مالا يحصر
من الثناء . والاكتفاء بما نرجو قبوله من خير الدعاء . ونحن وفضا ئلكم
الوسيعه . وسماء فواضلكم المنيعه . لانزال لسأل خالق المسكوكب والاطلس .
وبارى الثواب والجوارى الخنس . ان يمن علينا بوشك رجوعكم بعد الاقامه .
واستقامتكم فى اوج العز والسلامه . وان لانزال خالدآء خلود الجبال .
ومحسودآء لكل قزم من افاضل الرجال . هذا والوالد يسلم عليكم . والاخوان
يتمنيان تقييد يديكم . والسلام .

(وسألنى) بعض فقهاء القسطنطينيه . عن عدة مسائل من مذهب ساداتنا
الحنفيه . فاجبت بما خطر . فسألنى اكل جواب انصأ من كلاهم فما حضر . وكان
منى الجواب . انه يعينى عندكم وجدان كتاب . فالح فى السؤال . زاعماً انه تطلب
النصوص فلم يجدوها عدة احوال . فاستمهلتها فاهل . علماً منه ان لست بمن قال
واهمل (فكتبت) فى ذلك لحيدى فيخر الحنفية . السيد محمد امين افندى واعظ الحضرة
القادرية . فارسل لى النصوص . مع هذه الفقرات التى تحكى الفصوص . وهى .
بعد اثم الداعى . انامل حضرة دعايراعها داعى الفضل هلم لى قبل
ضياعى . هو انه صيرنى نأى بدرك غنى . هلال شك لايرانى من يلتمسنى وان
قرب منى . فواطف عباراتك . المومية برضى اشاراتك . انى بعد ذلك السمر .
المزرى برنات المثانى ونغامة الوتر . صرت للههم سميراً . وللحزن مولى

وعشيرا . تارةً يحتوشني بجيشه . وآونةً يشد على بقوة سلطانه وبطشه .
 فهذا دأبه مهي . وتلك شذشته له يعرفها كل المهي . فيينا انا اعانى منه هذا
 العنا . وانا حى داعى الفنا . اذ شرفنى من لدن المولى كتاب . جمع كتاب
 فضل اخذت بمحاسن الالباب . فترجل له الرأس والين . وصالحه القلب
 لا اصابع الكفين . فكان وأبيك لدى الذ من رضاب لعساء . واصلت
 بعد قطع . ولم تلق لواشى الهجر (وياض فوه) السمع . تذكر فيه ما تذكر .
 وتأمر الداعي فيه بما تأمر . فسمعاً لك سمعاً . لا كرهاً بل طوعاً .
 ان تكن فى هواك لم تعتبرنى عبرة للسوى فبالقتل مرانى
 عمرك الله من وجودى اجرنى (وبما شئت فى هواك اختبرنى)
 (فاختارى ما كان فيه رضاك)

وقد حررنا من النصوص . ما يدل على جوابكم بالعموم وما يدل بالخصوص .
 فان رأيتم السائل يستضيء بمصباحها . ويفرع هذه الفروع على اصول
 بدايع ايضاحها . والا فذروا عليها من اكسير انظاركم ذره . وافرغوها
 فى بودقة التقرير بعد ان تصفوها فى كورة الفكرة . فعند ذلك تظهر للعقل
 بالفعل كالشمس . فيستضيء بها اضاءة الليل اذا عسعس . وتنكشف له
 انكشاف الصبح اذا تنفس . ولما انى خاف من الكتب . اعتماداً على ما حرر
 وكتب . اخذت ما تيسر . وتركت ما تعسر . هذا ومن اهديت اليهم السلام .
 محمولاً با كف الغرام . يهدون لحضرتك وافر الدعاء . مشمولاً بمزيد
 الثناء . واسأل الله تعالى مجيب من سألته . ومعطى من رجاؤه وأمله . ان
 يمن علينا بقلبك . وان يكحل ابصارنا بأمد رؤياك . فى احسن حال . وارغد
 عيش واهنى بال . انه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير . وعليك ورحمة
 الله السلام . ماهب نسيم الصبا . وابسم البرق وفحك زهر الربى . وذكرت

مجالسنا بمدينة السلام . (ثم كتب في الحاشية) واهدى مزيد الشوق التمام .
 وانشاء المستدام . الى حضرة الصارم الهندى . ذى العرف الرندى . واسع
 الرحاب . بهى الالقاب . سعادة اقبال الدولة النواب . جمعنا الله تعالى معه
 بنخير آمين .

(وكتب) ظهر الكتاب بيتين . هما الخدا الفصاحة كسالفين . وهما قوله .
 تحظى عريضة الثناء والدعا بلثم ايدٍ نحوها الفضل سعى
 مولى الموالى شيخنا الحبر شهاب الدين محمود الفتى ابوانشا
 (فكتبت له) أمروء المروه . وصفا اهل الصفا والفتوه . الواعظ
 الذى يصدع بزواج وعظه . ويقرط الاسماع بجواهر لفظه . اية لك برب
 البيت . المنزه حرم جلاله عن ان يطوف به نقص لعل ولو ان وليت .
 لقد نثر عنى كتاب الترح كتابك . وخطابى الى معالم الفرح خطابك .
 وروى ظمآن سرى درك . وحلى جيد فكرى درك . واثبت دعاوى بنصوصك .
 وزينت خواتم عباراتى بفصوصك . بيدك حركت اشواقا سكنتها ايدى
 اتغافل . وسكنت اذواقا حركتها محاريث التجاهل . فآها ثم آها على
 ربع اربع بازهار الادب . واعرب عن محاسن عرب اشعار العرب . وتفجر
 بأنواع العلوم . واقتخر بمن حل فيه على ابراج انجوم . ولولا ان من الله
 تعالى على باصحاب سمرهم مما يضرب اليه آباط الابل كل داويه . وسميرهم
 لا يزال واضعا يديه على اذنيه خوفا على ماشف من درهم المزرية
 بقرطى ماريه . لشق دهمى ريقه الى الانيال . ولاطم قلبى على وجهه بكفى
 الزية والطحال . والحمد لله تعالى ان قوى قواى على تحمل افراق . ومن
 على لديغ ثعبان الغربة باحباب يغنى درياق غرائبهم عن الف راق . وارجوك
 ان تخفى مع كل برىد بكتاب . وان تبلغ بليغ سلامى الى جميع الاحباب .

وان قبلت يافوخ الرحي . تكن قد منذت على شي . اوشفتى عبدالغفار . تكن
 قد شفيت العبد على بعد الدار . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .
 (وسألني) حضرة شيخ الاسلام . وكعبة الامام . عن مسألة غريبة
 نظما . يقوم لنا مقام الزلال اذا نظما . فاجبت عما سأل . سالكاً سبيل
 للنظم كما فعل . وسترى ذلك الجواب . ان شاء الله تعالى آخر الكتاب .
 وارسلت ذلك الى الواعظ ذي القريحة الصافيه . فارسل لي هذه الايات
 على الوزن والقافية .

اجدت شهاب الدين كل اجابة	بشقب فكر ساب سيب المجرة
اروح معان جسمت ما أبتته	بلفظ نظم ام درارى سحيرة
وهل مشكلات سلمت لك مقوداً	و آتاك ما تبغيه كل عويصة
لعمرك قد اوتيت سؤالك بعدما	اجبت سؤالاً عن معان ابية
اناك شفاهاً من لدن كعبة سعى	لنحوصفاها الفضل من كل وجهة
وطاف بها جذلان من بعدما رأى	حسودث دهر آذنته بضیعة
وقام مقاماً من على رتاجها	فكم نال وبلا من شآبيب رحمة
بفضل وافضال وعلم عنت له	وجوه بها عين الممارف قرت
من القمر بحرا علم من كل عارف	يؤم حماد عارف حكمة
قلله ما ابدى بديع نظامه	وما اظهرته فكرة اى فكرة
فاعجزت اذا وجزت كل عزم	عليه دلاص من فضائل حجة
بما شئت شيخ المسلمين تحم من	نشأء فقد اوتيتها بالمصوبة
الست الذي ضمت علاك عباءة	مصاقع فربان البلاغة اعيت
سفينة نوح اتم من نجائها	اليها ومن عنها تخلف يكبت
وما تقوموا مناسوى ان مدحنا	على الدوم يتلى سورة بعد سورة

ويا ما احبلى ما اجبت ابا التثا
فكان على صادى فؤادى وروده
تهادى بليل من معاجر فاحم
فوسدتها جيدى فابدى وشاحها
ويلثم منى كل جزء لثامها
وعندى مقال فى نظامك فاستمع
فلو لم تكن مازجت ماقد اجبته
لما ضاء للمستقبلين لركنه ال
ولا احتاج كل للتحرى كمن غدا
ولكنه منذ قام والحظ ناهض
اضاء على ارجائه من خلاله
فقدم مستضيئاً من اشعة نوره
انتهى ثم الظاهر ان مراد الناظم . عليه رحمة غفار الجر آثم . بقوله وعندى
مقال فى نظامك المدح . لا الاعتراض والقدح . وحينئذ فيكون المقال .
هو قوله فلو لم تكن مازجت ما قد اجبته الى آخر مقال . فانه يلبي بالمدح
لمولاه بكل لسان . ويرمى بجمار الشنار شيطان القدح بالجوارح والجنان .
وقد اجاد فيه غير انه امرنى آخرأ بالاستماع حيث قال وعندى مقال فى
نظامك فاستمع . فاصحت فلم اسمع ما افهم . واستاعلم ما اراد والله اعلم .
(وكتب لى) مسكن احتراقى . حضرة الافندى عبدالباقى . كانه
يعرض على الحال . والله تعالى دره فيما قال (ونصه) .
استوهب الله عقلاً يعقل عن تكلف مالا اعلمه . وعن تسور مالا احسنه
ولا افهمه . واستعينسه على عمل يرضيه منى . وقول يرضى به عنى . وادينه
بقولى .

على عرشه الرحمن سبحانه استوى كما اخبر القرآن والمصطفى روى
 وذلك استواء لا تقي بجنابه وابرأ من قولي له العرش قد حوى
 فمن قال مثل الفلك كان استواءه على الجبل الجودي من شاهق هوى
 ومن يتبع ما قد تشابه بهني به فتنة اوييني تأويله غوى
 فلم اقل استولى ولست مكلفاً بتأويله كلا ولم اقل احتوى
 ومن قال لي كيف استوى لاجيبه بشئ سوى اني اقول له استوى
 وما نظمت ابرار هذه المرآة بهذا السلك . الا وانا بموافقة اول
 ثاقب لها لا اشك . اذلت وايم الله ممن يبرم له خيطاً . او ينظم من
 ثناء درره سمطاً . وبعد تعليق مانظمته في هذه السطور . على لبنة
 الطروس والصدور . احدثت به احداق اولى البصائر . واقررت بانه عديم
 الاشياء والنظائر . فاحيت مراجعة روح المعاني . ليظهر حقي باتحادها
 مع روح بياني . ليقال كما قيل .

روحه روحى وروحى روحه من رأى روحين حلا في بدن
 فلما ظهر الميل عما عليه السلف من عدم التأويل . والجنوح الى ما
 عليه الخلف من اختلاف الاقاويل . قلنا ذلك العلامة بما اراده سبحانه
 وتعالى عما يقول الظالمون منا اعلم . وذلك الفهامة من كل ذى فهم بمقاصده
 تعالى افهم . وقد تجاسرنا على تحشية هذه المنسوخة وتطريز طرازها .
 بما قاله حضرة المولى في روح مانيه اني اقدمت الصدور على اعجازها .
 فالمرجو بعد امعان النظر العالى . بما عرضته ايمان امعانكم من اللشألى .
 اسبال ذيل الغفو والصفح . لازال مستولياً من العسراق ومستولياً على
 الملك والصرح انتهى . (وحرر) للاعظ في ذيله وكتب . ما اسبلت عليه
 ذيل الستر اذ لاح من لسان قلعه نوع مامن سوء الادب (مانصه) .

(والتجمل اذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى) وما قلت ما قلت
 الا توسعاً في المسأله . متخيلاً للحق جهدى في هذه المعضله . ومقتضى الله
 تعالى في بحار التاف . ان دنته عز وجل يوماً بغير مذهب السلف .
 والتأويل عندي في الصفات قول على الله تعالى بالظن . ومن
 يرضى ان يقول عليه سبحانه ما لم يقل به ومن . ويرشدك الى ذلك ذكر المؤل عدة
 احتمالات . وليس ذاك من باب اختلاف العبارات . وما ملت اليه قد مال
 اليه غير واحد من السلف . ومن تتبع كتب القوم في ذلك عرف .
 وعهدى بك يا واعظ وانت واعى . فما الذى عراك حتى عدت غير مراعى .
 وبلغ سلاسى وقيت من موجبات الاسف . على جماعتك المحبين السلف
 والحلف .

(وكتب لى ولدى) مدرس القادرية عبد السلام افندى شواف زاده .
 اكرمه الله تعالى بالعلم والسعادة . (ما نصه)

بسم الله الرحمن الرحيم احمد مولاى المحمود بكل فعاله . واشكره على مزيد افضاله .
 واهدى الصلاة والسلام . الى من ترقى في السفر الى اعلى مقام . حتى جاوز الاین .
 وشاهد العين بالعين . وعلى آله وصحبه . ومن حظى بقربه وبحبه . (اما بعد) فعروض
 العبد . الداعى في القرب وفي البعد . لحضرة سيده وسعد الزمان . وقطب
 السادة وفخز الموالى وعمد الاعيان . معرضاً عن تعاطى المدح وذكر
 الالقاب . مشغلاً بالشكر والثناء . لذلك الجناح . لما رأيت انى اذا تعاطيت
 ذلك . أكون كالخبر عن ضوء النهار الباهر . وانى حيث انتهيت من
 القول فيما هنالك . انسب الى العجز والتقصير الظاهر . لا بل فارس
 مضمار البلاغة اذا اطلق غنان قلمه في ذلك الميدان . فاقى بما لم يبلغ بايغ
 بلاغه وانسى محمد عبد الحميد ومحاسن حسان . لم يصل هناك الى غايه .

بل لم يأت في ذلك المقام بآيه • وكيف وانى باحصاء الثناء • على مولى
هو اخو المجد وابو الثناء • المحي لما عم مما لا يدركه الحلال ولا يضبطه الحد •
من دائر مآثر الأرب والجد • (بكنى اقول) هو اول ثانى ركبته في معالم
هذا العصر لكشف اسرار التأويل • وآخر كشف بايقانه عن روح المعانى
المحتجبة بانوار التنزيل • بحر العلم المحيط بكينز الدقائق • ورموز الحقائق •
ولكن ليس له ساحل • وطود الفضل العظيم الذى يهتدى به كل فاضل •
كريم فى طرق الفضائل والفواضل • بدر هالة الكمال المضى بانواره
المستفادة من نور شمس النبوة المشرقة من مطالع بروج الفتوة جميع
الآفاق • وقطب تدوير افلاك الجلال المشمن بحاوى تحريراته ومحوى
عباراته السبع الطباق • (وخلاصة القول فيه) لمن اراد كشف القناع • انه لو
صور نفسه الكريمة لم يزدها على ما فيه من كرم الطباع • فلهذا غدا بحر كمال
لا عيب فيه سوى ان عباب علومه قد عذب وصفا •

لا يدرك الواصف المعطى خصائصه • وان يلكه سابقاً فى كل ما وصفا
اعنى بذلك حضرة سيدى واستاذى • ومن هو بعد الهى سبحانه سدى وملاذى •
من اسمه وفعاله ومقامه محمود • وعلمه وفضله وكاله غير محدود • واسأل الملك
العزیز السلطان • ان يحفظه من شر الشيطان • ومن كيد اخوانه ابناء
الزمان • وان يمنحه من كل ما يريد الاولى والاخرى • حتى يحوز خبرى
الاولى والاخرى • ان الحقير واياديكم • انى أقرت بها اعاديكم • منذ حسدنا
الدهر على التشرف برؤيا محياكم • واستكثر علينا التعطر باستنشاق طيب
رياحكم • فاخذ بزمام عزكم للتوجه نحو ديار الروم • واقعدنا على العجز
عن الوصول الى ما نروم • تراكت علينا غيوم الغموم • وتكاثرت امطار
الهموم • وتناوبت النوايب واصابت منا الحز المصائب • وغزتنا جيوش

الاشجان . واحاطت بنا كتب الاحزان . ولم نزل بعد بعدكم على
 هذه الحال . الى ان نزل بنا ما نزل ومحا من وجه الارض الحال .
 فضاق علينا اذ ذاك القفص . واتسعت دائرة الغصص . وصرنا في ظلمات
 الاكدار . لا نعرف الليل من النهار . وكيف حال من فارق قريبه الذي
 والاه . فليس من نياه . ونأى عنه ملاذه ومولاه . فرجا ان يراه يزلزل
 مابه . ولا زلنا في هذا الزمان اللئيم . ندوق منه العذاب الاليم . لاسيما في
 هذه الايام . فقد فقد العبد من مولاه الميل التام . عبد السلام له كافي . وان
 كان لا يحصل به تلافى . واني بوجودكم وبوجودكم لاجول في بغداد نظراً
 وفكراً . فلا أرى فيها من يكون كما كنتم لباز هواي او اكون لغراب
 التفاته وكرا . فلماذا تركنا الدار لاهله والدرس . وطوينا العرس على الفر
 والفرس . واعرضنا عن الاسفار . مائلين الى الاسفار . ومشتغلين في
 الاسفار . عن خفيات الاظهار . واني في بغداد وان لم اقل كائنني مصحف
 في بيت زنديق . لكنني كالغريب ليس لي فيها قريب ولا صديق . لما ان بغداد .
 وانت الحجير بها لا تقاس بالبلاد . فانها وان كان في اهلها فضل كمال . ليس
 فيما بينهم فضل كمال . فالسؤال من حضرة الشيخ النكاشف برأيه عويصات
 الزمن . بطريق الاستشارة والمستشار كما قال مشير دواتي النبوة والرسالة
 مؤتمن . ان السفر لمثل الحجير الى دار الخلافة استانبول . هل فيه فائدة
 بوجه ما وهل يحصل فيه مأمول . ولومع طول المدة وقطع النظر عن الرجوع
 الى الاوطان . والقطون مع من قطن في تلك البلاد من الاخوان .
 فيم الإقامة في الزوراء . لاسكني فيها ولا تاتني فيها ولا جملي
 وكما عدمت فيها مسكني . عدمت صديقاً اليه مشتكى حزني . ومن
 المأمول زيادة وظيفتي المقابلة للتدريس في الآستانة الكيلانية . وذلك شيء

ليس بخارج من كيس صدقات الدولة العلية العثمانية . وانى سيدى وان كنت
لكم من احقر الخدم . اظننى وليس من البعض عندكم من اهل البيت والحرم .
وقد خلفتمونى لدهرٍ شديد . وعيشٍ غير سديد . فها انا اطلب الفرار .
ولا اجد القرار . فتمطفوا بجوابى . لتزيلوا ما اختص من الجوى بى . وما
منعكم من استصحاب الحقيير . فى هذا السفر الخطير . اتم منه فى هذه المرة
سالمون . وللدعاء منا والتفضل عايننا غائمون . وما اردت فيما مضى تكليفكم
بشيء لا يوافق طبعكم السليم . لا ومن (لا يكلف نفساً الا وسعها) وهو
سبحانه بذاك عليم . والآن اذا سافرت فبلغت المنى برؤيتكم . والتشرف
فى تلك الاطراف بخدمتكم . لا اكلفكم بالتوسط لى فى شيء من الاشياء
الكلية والجزئية . بل لو اردتم عدم الانتساب الى حضرتهم انتسب الى المشايخ
القادرية . هذا وانى لا اعتقد بل اعلم ان تحويل الاحوال . وتصريف
الافعال بيد الملك المتعال . وهذا كما هو ظاهر لديكم وعلمكم به اشم .
منا واكمل . كالتوكل لا ينافى تعاظم الاسباب وان كان الترك اعلى وافضل .
واحلى واسلم . على من به كتاب الرسالة قد ختم . ثم كتب فى الحاشية .
واهدى التحيات الوافيات لتجلكم مدى الدهر فى الانعام لازال باقيا
ثنائى له ابدية فى كل محفل وادعوا له يرقى العلوم مراقبا
ومن بعد للاجباب اهدى تحية كذا العبد والخدام نلت الامانيا
(وهذا ما كتبت) فى جوابه . ولا اظنه يظنى مزيد جوى به .

ما كنت اظن ان من الكلام ما يبرى الكلام . ومن السلام ما يبارى سمات الاسحار
فى مدينة السلام . حتى ورد على كتاب الاعجاز اول صفاته . والمجاز الى
معالم الحقيقة احد طرقه . فهو ولا اطيل آية الله الكبرى الدالة على
شرف الانسان . وانه المشار اليه بالبنان من بن من اوتى البيان . اتخفى به

ولدى القلي . وحى المقصور لسلامة خيمه فى خيمة حى . الاجل الاشيم .
 (عبدالسلام افدى) الافخيم . ملا الله تعالى بالسلامة اهابه . ولازال السرور
 يلى على حسب اى كتابه . فيا لله تعالى دره من ولد . قد برى وربى
 عندما كاد يذهب بكبدى الكبد . الا انى شكوت من شكواه . نحو ما كنت
 اشكوه اذ كنت ثاوياً مثواه . مع امور ادرجها فى كتابه . واتخذها درجاً
 الو شرح مابه . فخذ وكر على ذهني عقاب ملخصها . طارت قطاة قلبى عوفيت من
 مفحصها . وصرت كما طالعت من طلائع احواله جملة . حمت على جيوش الهم حملة اى
 جملة . اذ انت يا ولدى . بمنزلة عبدالله عسدى . يؤذنى كثيراً اقل ما يؤذيك .
 ويورثنى هماً عظيماً احقر ما يؤثر فيك . الا انك على ما يشعر به كتابك لاشعورك
 بذلك . ولذا ظننت انى ضللت عليك بما ينفعلك فى صحبتى فيما سلكت من المسالك .
 لا والله ما كان ابائى عن صحبتك بخلاً . ولا امر ببالى ان است يا حلو الشمائل
 لصحابتى اهلاً . لكنى كنت اعرف ان المسلك وعمر . وهو تلج الله صدرك وعمر . وانا
 حديث سفر . وغرف وعمر . وجاهل بما ينال العالم . فيما اردت التوجه اليه من
 المعالم . فخشيت ان يلم بك ما الام به . ولا ينالك من ركوب مطايا السفر غير
 كربه . على انى لما القيت عصا التسيار . والقيت الراحة باسفارنهار الاستقرار .
 فتحت عينى على جنة جميلة الذكر . لكن قطوفها اليوم نائية . وحور آدقيقة
 الحصر . الا انها لعطف عطفها فى كل ساعاتها نائية . قوس انعام . بيد انها لا تحوم
 صوب الغرض منها السهام . واذا حققت حالى . تحققت صدق مقالى . ولولا
 ان القلم لو شرحت يغص بريقه . والقرطاس لو فصلت يفزع لشق زيقه . لاسمعتك
 ما يصم سمعك . ويصم كل ربيع خلا ربك . فالآن ان كنت مصرّاً على غراق
 مصرك . وجازاً من تجرع حنظل سوء المعاملة من ابناء عصرك . فاستع
 لك طبعاً او اشتريه بالثمن . ولكن لا اقدر ان اجيبك ان قلت مثل من . وبعد

ذلك الصبر سنين . ونصب فخ للدنيا حبه ما عندك من الدين . ومع هذا لا
اجزم بحصول مرارك . وظفرك بما لم تظفر به في بلادك . اذمن رأيناهم من
الوافدين اشبه الناس بغواص البحر . تارة يظفر بخير واخرى يناله ما يناله من
الشر . واقول لك بعد كل حساب . سلك الله تعالى بك وايانا مسلك الصواب .

لا تياسن من العوا	قب فالامور اهلها انفراج
بيننا شجاك رتاجها	اذ قيل قد فتح الرتاج
ان الليالى شربها	فيه المذوبة واللاج
لم يشف من اوصابها	كالصبر والتقوى علاج

واعلم يا ولدى . ان اعظم سهم اصبت به كبدي . حديث حادثة وفاة الخال .
اننى تذكر من سماعها شوايح الجبال .

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهما
ومنذ تجرع مرارة ذلك الخبر المسموع . نزل بي ما نزل فعدت لا احط
ولا ارفع .

نعم كبدي لا وجنتى قد لطمتها عليه وعيني لا ثيابى شققها
ثم نظرت فهون على ذلك الأمر الامر . والضرر الاضر . والشر
الاشر . ان حكم المنية في البرية جار . وان هذه الدنيا الدنية ليست بدار
قرار . وان تلك الطامة . احدى الثمانية العامة .

ثمانيه نعمت باسبابها اورى فكل امرئ لا بد يلقى الثمانيه
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافيه
فيا ولدى عليك بالصبر . وان عظم الأمر .

اذا حلى بك الخطب فكن بالصبر لو اذا
والا فالك الاجر فلا هذا ولا هذا

وبلغ لى السلام . يا عبد السلام . جميع من تعرفه حتى ابحار مدينة
 السلام . وخص لى حضرة انقيب . بابلاغ الشوق المجيب . والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته (وكتبت) الى المرشد النقمبندى . ملاذالفقر آء الشىخ ابى
 بكر افندى . وهو من فافى بمكارم الاخلاق . جميع من اعرف ا لىوم من مشايخ
 العراق . اعزبه فى ولديه . واذكره بما هو معلوم لى العارفين ولديه . وهو هذا :
 لا كدر الله تعالى ولا احزن . ولا اصاب بشىء من مهام الحوادث
 والحن . حضرة من صبر على جهاد النفس . حتى ظفر بعينه فى
 خامس الحضرات الخمس . الساحب رداء الولاية اكبرى فى مقام
 البقاء . بعد انقضاء . والراكب ذروة سنام الهمة العليا . فى ارشاد
 السالكين والسالكين الى الطريقة السوية والشرىعة الغراء . شىخى
 وسيدى . (الشىخ الحاج ابو بكر افندى) . لا زالت فيوضاته وابل اقلوب .
 وتوجهاته كاشفة غمائم الغموم والكروب . (وبعد) فقد المنى اذ الم بى فقد
 شبلك . وغروب نجم سماء اولادك واهلاك . وهم باتلافى الهم . وغم على
 القمر ليلة البدر لفرط الغم . وماذا أقول لى لىنيا طبع على الخطوب .
 وجبلت لادر درها على العيوب . ولعل هذا آخر سهم فى كىناتها . وانكى
 ما فى خزاتها . فاعظم الله تعالى لىكم الاجر . ووقاكم كل سوء وشر . ثم
 انى قد اخبرت بلى همكم المتضوعة تضوع المسك الاذفر . والمشرقة اشراق
 الفجر الانور . فشكرت مولى نابتاً ركن اخائه . صافيا شرب وفائه . لم
 يزل فضله عدة لاخوانه . ينصرهم ويقويههم . ونور يسى بين ايديهم . لا
 زالت قلب الطريقة ولسان الشرىعة وحصن الامة وقرة الزمان وجمال الايام .
 فلقد تفضلت على بما لا انسا . ولا يبلغ اسانى من الشكر مداه . فانى
 لىسان القلم يستطىع ذلك وهو اقصر من امله . واستمداده من دودة حبر

هي اضعف من نمله . بيد اني ارجو من الله تعالى التوفيق . لا داء ما يليق .
والسلام دناركم ورداؤكم .

(وكتب) لي في الجواب ما يرحب . صدور الاحباب وهو هذا .

بسم الله الرحمن الرحيم اني محمود دعوات زاكيات طاهرات . واكمل
ممدوح تحيات ناميات متواترات . صادرة عن لسان معبر عن اخلاص
قديم . وود مقيم وثنا . عظيم . يحملها اسم لطائف اثني عشرية . ويعطرها
انفاس تجليات حقائق سبعة . تحف بهار روحانيات الرضوان . وتزفها روح
المصاني الى حظائر الاحسان . يهدي ذلك الى نادى من اشرقت محافل
السادات العظام بوميض بيانه . وزينت مجالس العلماء الاعلام بدرارى
تبيانه . وانجلى وتجلت غياهب مجهولات المسائل بانوار عرفانه . وانجلى
وتجلت عقد مشكلات الاوائل ببيان بيانه . منبع الفواضل . ومجمع الفضائل .
العارف بحقائق الفنون العقلية . والكاشف للقناع عن وجوه ابداء دقائق
العلوم العقلية . المشيد بالادلة الخمس قواعد الشرع المتين . والمؤيد بافكاره
الخمسة احكام الدين المدين . الحبر الفريد . والبحر المديد . المستغنى بشموس
اوصافه عن الاطناب فى الالقاب . المستحق لان يشدفيه .

تجاوز قدر المدح حتى كأنه باحسن ما يشئ عليه يعاب

العالم الكامل . والفاضل الفاضل بين الحق والباطل . ملاذ الفقر آء
والمساكين . الواصل الى الحضرة القدسية بممارج اليقين . نغنى به محمود الطائفتين .
ومفتى الفرقتين . اعلى الله تعالى سرادقات الادب بملو قدرك . وجعل اهله
المتسللين من كل حذب تحت الوية تهيك وامراك . واينح ازهار الحقائق فى حدائق
بيانك . وحلى ابراد الدقائق بطراز رقوم بنائك . ولازال اهل الدواثر تتطفل
على موآذك . وتستخرج فرآذ المعانى من بحار فوائذك . ولا يرح اسان المجدينطق

ببراعتك • وكرة الفضل تدور على محور عبارتك • ولا فتئت اشجار غدوك
 وآصالك وارقة الافان • ثمرة كما تهوى ثمار اللطف والاحسان • آمين
 يا رب العالمين • (وبعد) فقد وصات رسالتكم الكريمه • التي هي عن
 كل عيب سليمه • فجنيت بانامل الفكر ثمراتها • واجتليب بانسان العين
 مخدراتها • فاذا هي روضة غدقه • وريحانة عقبه • وقيمة عقد • وقيمة مجد
 ومطالع بدور كمال • ومشارك شمس اقبال • ذات نثر متفق الفقر • لم ادر
 اقطع جان ام وشى حبر • ام قلائد غوان ام حدائق زهر • كلابل هو
 سحر يؤثر • ثم تأملت ما اشتمل عليه من جنات الفاظ زخرفت • وبروق
 معان تألفت • وسحائب سطور تألفت فحسوت على فراآء جواهرها
 لكونها يتامى • وترشفت من كؤس حروفها مداماً يظنه الناس كلاماً • وخب
 لى سحرها الحلال وكنت اظن السحر حراماً • ومنذ ملأت حقائق مساهى
 درا • قلت سبحان الله ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا • وقد
 تضمنت التعزية باقول شمس فلك العرفان واليقين • على القدر ولدى علاء
 الدولة والدين • وبغروب قمر سماء قلبى اخيه الأصغر • محمد اسعد المشرق
 اشراق الفجر الانور • ولسمري لقد كانا يروى ثغرها عن الضحك مع
 انهما ابنا جلا • وريقهما عن المبرد مع انهما طلا • فانا لله وانا اليه راجعون •
 وهذا ما ينبغي ان يقوله عند المصائب المؤمنون • والصبر عند الصدمة
 الاولى • هو الاخرى بالمؤمن والاولى • نعم العدل وحبذا العلاوة • ولمر
 القضاء عند اهل الفناء حلاوه •

ايا شمسا لها سرى سماء • بحقك لا تغيبى عن سماءى
 ويا نوراً ويا بسdra تجلى • لقلبي بالعداة وبالمساء
 رويدك لا تغب عني فاني • اذا ما غبت اهلك في بلائى

وحب صادق في جمع جمع وموت النفس في بحر الفناء
وتلون وتمكين وسكر بخمر راق في كأس الصفاء
فهذا في الحقيقة سر كنزى وهذا نور معنى في البقاء
وهذا جوهر من بحر فكري وكل الدر يوجد في خبائى
وكل لحظة من كل معنى أراها قد تجلت في قبائى
فخذ منى مديحات المعانى تجد كل السر آس في فناى
وتأتى لى شمس في المعالى وأولاد الحقيقة في صفائى
ومن قد حل في أوج التجلى فكيف يطوف في حجب العما
أنا المتجلى والتحقق شغل ووجد الحق قصدي وابتغائى

وارجو من الخائف المولى العليمه . واوحافه الكريمه . ان يغض عن
ضرب سيكة هذا الجواب طرف الانتقاد . وان يامحه بمقلة المحبة والوداد .
فانا اجبنا لكن بالدر عن الدر . وبالصفير عن التبر . وبالذبالة عن السراج
الوهاب . وبالوشل عن البحر العجاج . لكن المواد . تجعل السيئات حسنات .
وعين الرضى عن كل عيب كالية . كما ان عين السخط تبدى المساويا
(وقلت شعرا)

دع الانوار فهى حجاب عين ورأس مقام عباد الخيال
ولكن الذى يفنى ويبقى ينال خصوص احوال الرجال
العلم علمان علم الربوبية . وعلم العبودية . وقد ذكرنا ما ذكرنا ليعلم ذوق
الذائقين . وعشق العاشقين . ونار العارفين . ونور المحبين . وانس المشتاقين .
ووجد الواجدين . وثمره المكاشفين . وكشف المجاهدين . واسرار المتناهين .
لقد طفت في تلك الماهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضحا كف حائر على ذقن او قارعاً سن نادم
حقيقة العرفان ذلك . فخذ فقد قلنا لك هناك . وكتب في امضائه افقر

الورى . ابو بكر النقشبندى المتجلى المجدى . انتهى بتغيير يسير . ارتكبه
 القلم اذ رأى ان فهم الاصل عسير . وقد بقى لك ما تحيل فيه قداح فكرك .
 وتندح منه ما توقد به ذبالة مصباح . شكوة سرك . واذا لم تفهم مثلى منه
 شيئاً فاتهم نفسك . وعب حسك وحدسك . فكللام العارفين خل عن العيب .
 وماذا يقال فى كلامه من لا يرضى الا الحديث عن غيب الغيب . فاعلم ذلك والله
 تعالى يتولى هذك . (وكنت) فى الجواب . عن ذلك الكتاب (مانصه) .
 حضرة دليل السالكين فى الحضرات الخمس . ومبرى عليل الناسكين .
 باذن الله تعالى من امراض النفس . واحد عصره فى مصره . والثانى
 ركة الارشاد على سجادة ذكره وذكره . سيدى وسندى . الحاج الشيخ
 ابو بكر انفسدى . لازلت كارعاً من زلال توجهاته . رابطاً قلبي برابطة
 الاخلاص فى موالاته (وبعد) فقد شرتنى كتابك . وسما بى الى اسمى شرافات
 الفخر خطابك . فاردت ان اجارى ما حررت . فرجفت فرائص قامى فما
 قدرت على اداء ما قدرت . خشية من قوم استغنوا بوشل الظاهر عن متعجز
 الباطن . وتعوضوا وياحسرتا عليهم عن المذهب الزلال بالاجماع الآجن .
 واحوات اعينهم فحسبوا الواحد اثنين . وحجيم تراكم الغين عن مشاهدة
 العين . ومرت افواههم من مرهجة البيضاء والصفراء . فظنوا الحلوى مرا .
 وانتكست عقولهم من عواصف الشهوات والاهواء . فادركوا الخير المحض
 شرا . وصمت اسماعهم بانامل الحسيات . فاني يسمعون رنات رباب التجليات
 وهيات هيات . على انى وان لم اكن والحمد لله تعالى من اولئك . لكنى
 لم اسلك فيما سلكت من قويمات المسالك . فانت اليوم . من اكابر القوم .
 قد عرفت الحقيقة . وعرفت من بحار الشريعة والطريقة . فكيف يصل الى
 حقيقة ما رطنت به عقلى . وهو مما لا يكاد يفهمه سقيم الحواس مثلى . ومع

هذا كله قد كدر قلب قلبي دلاء كرب الغربة . وشغل ذهني بلاء ما عجزت
 عليه بتوفيق الله تعالى من الاوبة . فامدني (امد الله تعالى عمرك) بهمة قلبيه .
 وروحي بانفاس زكية من نفس قدسيه . واشكر نيابة عن داعيك . والفاني
 جانيك . حضرة نامق باشا اوالى المشير . كان الله تعالى له فى الاقامة
 والمسير . فقد نلت ببركة جدى حبيب الله تعالى الاعظم . صلى الله تعالى
 عليه وسلم . ثم بمدخلية مامن المشير المشار اليه . اكمل الله تعالى نعمته
 عليه . ايضا مما خدت اليه يممالات آمالى . من حصول ما اتعيش به مع
 ادام القناعة انا وعيالى . وانا داع له فى فروق كما كنت داعيا فى العراق .
 وان كان قد داف لى شهادة هاتيك المدخلية بالمر الذعاق . وهو اعرف بما كان
 منه عفا الله عز وجل عنه . وارجوك الا تشير له بشئ مما اشرت به لك .
 ادام الله تعالى على مخلصيك فضلك . هذا وجميع تلامذتك يقبلون قدميك .
 وسلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليك .

(وجا منى) من نخبة علماء الزمان . ومن خلقه الذ من الماء البارد على قلب
 الظمآن . صاحب الرسوخ والتمكين . علم الهدى الشيخ عصام الدين .
 كتاب ارسله الى من صاوغ بالاغ والابغى فيه مرامه اى ابلاغ . وقد عرضته على
 رجال ذلك المغنى . نضاع وما ضاع حسا ومعنى . فكتبت له .

بسم الله الرحمن الرحيم

من اعبد الفقير الى اللطف القدوسى . ابى اثنا شهاب الدين محمود
 الشهير بابن الآلوسى . اخذ الله تعالى بيده وجعل سبحانه يومه حاسداً
 لغده . الى حضرة واحد عصره . وثانى وسادة الافادة فى مصره . ذى
 النفس العصامية . والغيرة الفاروقية . رحلة المستفيدين . علم الهدى الشيخ
 عصام الدين . نفس الله تعالى كربته وظهر من رجس الرئض ببلده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (وبسمه) فاني احمد المولى . جميل ما اولى .
 واشكره عز وجل على ان وصل الى كتابك . فحصل لى به من السرور
 ما حصل . بيدانه افادنى مزيدا ككتابك . وضيق صدره عما حل فى هذا
 الزمن من الزمى فى فسيح رحابك . وطلبك الهجره . لعلك تحظى بما يكون لعينيك
 قره . وقد كتبت تستشيرنى فى ذلك . تستعين على ما فيه دفع اذاك . فيامولاي لا يخفك
 ان الدنيا قدهيات رحال مطايا الارتحال لتذهب . بل قد وضعت احدى
 رجليها فى الركاب ورفعت الاخرى لتركب . وقد غصت الارض بالمظالم .
 وعضت الحوادث كل من فى هذا العالم من عالم . فلا تكاد ترى عالما سلمت
 له ديانته سالما منها . ولا ارضا وحق من دحاها خالية عنها . والى الله تعالى
 المشتكى . وهو حسب من توكل عليه وكفى . وقد عرضت كتابك على
 جملة من رجال الدولة . فلم اجسد فيهم من له فى قضاء مصلحتك صوله .
 حيث انهم يدعون ان الروابط بين الدول اليوم تأبى مرامكم . وتحظر ان
 تتركوا ولو بلغ السيل الزبى مقامكم . فلست أرى لك يا سيدى سوى
 الصبر . والتضرع الى الله تعالى ان يمن على اهل السنة بالتأييد والنصر .
 وان ايت الا الهجرة . فلتكن الى ما قرب اليكم من البلاد الاسلاميه .
 ومتى حلتم فيها فتوسطوا بوالها فى العرض لكم الى الدولة العلية . واما
 الهجرة الى دار السلطنة اسلامبول . فاراه شاقا عليكم ومع شق الانفس
 قد لا يبلغ المأمول . والامر اليكم . وسلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم .
 هذا والتفصيل طويل . وحسبنا الله ونعم الوكيل . انتهى .

وكتب لى سنان الشريعة وسيف الدين . القاضى الحربوتى قاضى بغداد
 سنة الف ومايتين وثمان وستين . (غب التفحص) عن تلك الذات . التى
 هى منبع الفضل ومظهر الكمالات . هو ان الداعى منذ عزم على التوجه

الى بغداد • لم يزل منشراح الحاطر مسرور الفؤاد . طمعا بمسامرة ذلك
 العلم المفرد • والمولى الذى على فضله كل الخناصر تعقد • فلما تمذر حسب
 الارادة تلاقينا • عند قرب تدانينا • واعترض عائق الزمان دون ذلك الأمل
 وقد عارضنا من ام • وصار ادنى من يد لقم • دامت نفوسنا بحمد الله تعالى
 فى المقاصد والاضراض • متلاقية على موارد الاخلاص والامحاض • حتى
 وردت الى بغداد فرأيت بهدا عاطلا بغيبته • محتاجاً للتجلى باوبته • عامرا
 به وان خلاعه وعن سواه • خراب منه وان جمع العالم الاياه • ولم ار
 فيه من اتقاه من انفاظه الدر النظيم • كما عهدته من حضرة ذلك المولى
 الكريم • فلا زلت اترقب من ذاته العلية موارد الاخبار • وهو سامه
 الله تعالى لازان يهدى الى رقائق تسلييات هى الطف من الطل فى وجنات
 الازهار • والآن حيث اعيتى الاشواق • واضرت بى لواعيج الاتواق •
 بادرت الى تحرير ليكون لى فى الجملة من جوابه تسليية لى عن ذلك
 الجنب الخطير • العديم النظير • وها انا قد ارسلته • والى جنبه السامى
 قدمته • لدى شرف الوصول • المرجو والمأمول • ان يمن علينا بمكتوب •
 جالب لافراح القلوب • وان لا يخرجنا من الحاطر العاطر • والفكر المنير
 الزاهر • على الدوام سلمه الله تعالى وابقاه • ومن علينا برؤياه • امين انتهى •
 (وكتب لى) العالم السديد • والعلم المديد • ذو الخلق الرندى • اقاملا
 الشيروانى الدربندى • فتشكراً لى على ما كان منى فى حق الكريم الماجد •
 السيد صالح الكربلايى الشهير بالداماد اذ كان مغرباً فى آمد • ومستهنضالى على
 الشفاعة فى استرداده • الى وطنه واهله واولاده • ولم اكتب له فى جوابه كتاباً •
 حيث لم اجد لما رامه منى بابا •

بسم الله الرحمن الرحيم

فخر الاسلام . وحجة الافاضل الاعلام . وحلال العويصات التي هي
 امنع من عقاب الجوف في الظلام . ومنها عويصة ان القائم بالحق . اذا نطق صدق .
 والقائم بالسيف . ولوعدل فهو صاحب حيف . لان الاصل معلوم وصاحبه
 مخذول . لا يقوم بالسيف المسلول . الا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 بارك الله تعالى لك في حضرك وسفرك . وفرج الكروب والاحزان عن
 اعزة القوم بنظرك . ثم اعمرك انه قد قرع الاسماع . وملاء المآدب وابقاع .
 قضية احسانك . لاسيد فخر الاجله . جناب ميرزا صالح الداماد ومواساتك
 له . وحيوة رأسك ادامها الله تعالى ان جموعاً من الفاطميين المتضرعين
 وجماعات من الفاطميات الباقيات . داعون وداعيات لجنابك تحت الفباب
 المنورات . فو الله ان قضية هذا الرجل المكرام . لدى ذوى الافهام . حيث
 نسب اليه ابتداء بلدته فريه . وذاته عما عزي اليه بريئة بغير مريه . وكيف لا
 واذا اسفر صبح المشيب فقد هوت انجم الهوى . ووهت جبال الصبي . مع
 انه من اجلة العلماء الفضلاء . ومن البيت الذي يلوذ به الناس اذا شملهم
 البلاء . هيات ذاك دم ضيعه اهله . ثم ان الوزير الاعظم الذي هو ابن
 عمه في النسب . ويليق ان يقال فيه بحسب الحسب .

متوج بالمعالى فوق هامة

قد غفل عن احوال السعاة الاوغاد . وما جبلوا عليه في الجوالق من
 الفساد . آه آه (قرب جذوة نار احرقت بلداً) . سبحان الله ان بعض الناس
 كالغدا آما النافع . وبعضهم كالسم النافع . ثم ان هذا السيد الاجل الاعلى . وان كان ممن
 يرى ان اصبر عند الصدمة الاولى . الا انه لا بد ان تكون السادة العظام . والقروم
 الفخام من ذراري آل الكرام . واسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى .

(وكتبت لولدى النجيب محمود بك افندي بن المرحوم داود بك)
وقد جاءنى منه كتاب تركى العبارة من طراباس الغرب . يرحب بى فيه
ترحيب من حب بمن حب . مانصه :

بيننا اناجى الهم . وقد غم هلال السرور لتكاثف غيم الغم . اذ ورد على ما
سرنى . وسرى ما انا فيه من العنا غنى . وجعانى اسرح وامرح . واجر ذيل
الرضى فى رياض المسرة وافرح . وذلك كتبك يا من هولى . كروحي التى
بين جنبي . ويا الله تعالى دره من كتاب مغرب . لقد اطلع شمس البلاغة
بعد الافول من المغرب . وهذا اعمرى هو الاعجاز . الذى يقعد صدور المنشئين
على الاعجاز . وقد لثمته وعينك الفا . وتمثلت بمجياه بعد ان تأملته حرفاً
حرفاً . حيث بشرنى بعافيتك . وحسن حالك فى محل اقامتك . ثم انى رفعت
اكف الابهال . وحطعت رحال الرجاء فى رحاب التسال . ودعوت الله
تعالى ان يرجعنى واياك الى مدينة السلام بسلام . ويمن سبحانه علينا برؤية
احبة هى فى اعين المنى الذ من طيب المنام . فالعربة على العلات تشق على
ابناء الشرق . وهى عليهم ونور الانوار فى الغرب اشق . والفرق بين الجهتين .
كما بين المشرقين والمغربين . ولكثرة ما للشرق من المناخر . لا ترحل عنه
مواكب الكواكب الابقاسر . اسأل الله تعالى لى ولكم العود اليه بالخير .
مدفوعاً عنا وعنكم كل ضيم وضير . وارجو من اياك . ونجاة جمعت فيك .
ان تباع دعاى حضرة افندينا ولى النعم . احمد الافعال وفى الدم . حفظه
الله تعالى من كل الم ألم . بجرمة الحبيب الاعظم . صلى الله تعالى عليه وسلم .
هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الى غير ذلك من مراسلات تزرى بدرارى الافلاك . وتهزأ وحق لها بدرر الاسلاك .
حسدنى عليها الزمان فسرقتها . وعدا ظاماً وعدواناً على جملة منها خبأتها فى حافضتى

ففرقها . ولعل فيما غفل عنه للكتاب مقنعا . ولشرح تنزه ذوى الالباب مربعا .
 (وقد اجزت هناك) جملة من الاجداد . فازوا بالخط الاوفر من سهام لاستعداد .
 وحررت لهم عدة اجازات . الا ان الزمان فعل بها نحو ما فعل بالمراسلات .
 فلم يبق منها الا ما هو اقل من انصافه . مع ساداته الاجلة واشرافه .
 فن ذلك اجازتى فى تفسير البيضاوى لحجامة مدرسة اللالى . اخى السيد
 عبدالرحمن افدى الاجهلى . وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اجاز اهل التفسير بما هو اهله . وجزاهم بما صبروا على
 مر النصب حلو فضله العزيز وهكذا فضله . والصلوة والسلام على حبيبه
 مطاع انوار التنزيل . ومعدن اسرار التأويل . كشاف غطاء الابهام عن
 معالم الحقائق . وشافى دواء الاوهام بزال بحر تبيان الرائق . وعلى آله
 واصحابه الواقفين على روح المعانى . والموفقين لارشاد العقل السليم الى طيب
 المغنى . فآثارهم جلاء عيون المدارك . وضياء درهم المنشور . يهدى
 السبيل ان احلوا لك ارجاء المسالك . (وبعد) فقد من ربى جل شأنه على .
 بما هو احلى من المن لدى . وهو الاجتماع بذى الفضل الجليل الجلى .
 السيد عبدالرحمن افدى بن السيد احمد الاجهلى . كان الله تعالى لى وله .
 ولا زال له فى طاب العلم وله . قرأته قد امتلأ من العلم والادب اهابه .
 وسبح بوابل اسرار الشريعة والطريقة سبحانه . وعلمت منه حفظه الله تعالى
 من انواع المساوى . وصانه عز وجل عن الوقوع فى المهاوى . ان له رغبة
 فى درس تفسير مولانا ناصر الدين البيضاوى . بيض الله تعالى بانوار القبول
 صفائف حسنة . ومن عليه جل شأنه بتكفير سيئاته . ولزيادة رغبة فيه
 على صحبه . استجازنى مع غاية الالتماس به . فاجزته كما اجازنى الشيخ يحيى

المزورى العمادى • عن الشمس محمد الكزبرى • عن والده الشيخ
عبدالرحمن الكزبرى • عن العارف عبدالغنى النابلسى • عن النجم محمد
الغزى • عن والده البدر محمد الغزى • عن القاضى زكريا • عن الحافظ
ابن حجر العسقلانى • عن عبدالرحمن الذهبى • عن عمر بن الياس المرافى •
عن مؤلفه ناصر الدين ابى الخير عبدالله بن عمر اليبضاوى رحمه الله تعالى
(ح) وكما اجازنى الشيخ عبداللطيف البيروتى • عن والده الشيخ على • عن
الشمس محمد الحفناوى الازهرى • عن الشمس محمد البديرى الدمياطى •
عن الشبرايملى • عن البرهان • عن سالم بن محمد • عن النجم محمد بن احمد •
عن الزين زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصارى • عن الفضل المرحانى •
عن ابى هريرة عبدالرحمن الذهبى الى آخر السند السابق وذلك اعلى •
ولى فيه والحمد لله تعالى اسانيد آخر يطول ذكرها • (وكذا اجزته) بسائر
مؤلفات العلامة المذكور • ضوعفت انا وله الاجور • بالسندين المذكورين
وغيرها وذلك بالشرط المعبر • عندها هل الاثر • ثم انى اوصى المجاز بالتقوى •
فانها الوزر الاوقى والسبب الاقوى • وعليه باكثر المطالعة والاعتناء
بالتفهم لدى التدريس • وصرف نفائس الاوقات فى طلب العلم الشرعى
النفيس • وقبول الحق مما كان • وخفض الجناح للاخوان • وارجو منه
ان لا ينسانى واولادى من صالح دعواته • لاسيما بعد درسه وصلواته •
واحمد الله تعالى حمداً غصا • وأصلى وأسلم على سيدنا وسندنا حبيبه محمد حتى
يرضى • وعلى آله واصحابه • والمجدين والمجتهدين فى تفهم معانى كتابه •
(ومن ذلك) اجازتى لولدى الامى • السيد محمد افندى الرافعى • وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى روت احاديث وجوده القديم اثبات • وارتوت قلوب

اوليائه من بحار جوده العميم حتى رشح منها زلال الايقان في نفى وثبات .
 والصلوة والسلام على حبيبه الواسطة العظمى . والوسيلة الكبرى . سيد
 الخلائق على الاطلاق . وسندهم يوم يكشف عن ساق . وعلى آله واصحابه
 نجوم الهداية . في طرق الرواية والدراية . (وبعد فاني) على قصر باعى .
 وطول همى من تغربى عن رباعى . قد اجزت طالب الاجازة منى . والراغب
 في الرواية عنى . الاخ في الله . والفاضل الاداء . نخبه احبتي واخواني .
 السيد محمد افندي الرافعي الحجةمزي الداغستاني . كان الله تعالى له ولي . بحرمة
 كل مؤمن صالح ولي . بجميع ماحوته هذه الكراسة من الاثبات . المنسوبة
 للمشايخ الاجلة الاثبات . حسبما اجازني . الامام الهمام . مولانا محدث
 دمشق الشام . العلامة السرى . الشيخ عبدالرحمن افندي الكزبرى .
 تغمده الله تعالى برحمته . واسكنه الغرف العالية من جنته . باسانيده المسموعة
 فيها . المملومة لمن اطالع على ظاهرها وخايفها . واوصيه وايى بما اوصى به
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام . من تقوى الله تعالى الملك العالم . وارجو
 منه لى ولاولادى صالح الدعاء . لاسيا في اوقات الانس بالطاعة والصفاء .
 انتهى . (ومن ذلك) اجازتي له ايضا . وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

ان واسطة عقد الجواهر الثمين . حمد الله تعالى بما ينبغى له على قديم وحديث
 فضله على العالمين . والصلوة والسلام على اول ذرة انفلق عنها صدف الامكان .
 ونبتت من بحر الاحسان حتى كان ما كان . سيدنا وسندنا محمد افصح
 من نطق بالضاد . وامتح من روى بزلال جوامع كلمه الصاد . وعلى آله
 واصحابه الذين بلغوا عنه ما سمعوا . وبلغوا الغاية في الارشاد فانتفعوا او
 نفعوا . (وبعد) فقد سمع منى الاخ التيبه النبيل . والفاضل الوجيه الجليل .

العالم العابد . وعيلم الفاخر والمحامد . السيد محمد افندي الداغستاني . اعلى
 الله تعالى شأنه وشأنى . وحفظه سبحانه واياى من كيد كل ماكر وشانى .
 جميع هذه الرسالة الفريدة . المشتملة على اربعين حديثا من كتب عديدة .
 جمع المحلق فى جو علم الحديث ولا جناح . شيخ مشايخنا الشيخ اسمعيل
 العجلونى ابن محمد جراح . وطلب من هذا العبد الفقير . اسير الآثام
 والتقصير . الاجازة بكل كتاب ذكر حديث منه فيها . مع ان العربية قد قصت
 ما قصت من قواعد المسرة وخوائفها . فاجبته على ما بى . رجاء دعاء صالح
 منه يفرج الله تعالى به كربى واكتأبى . فاجزته ان يروى عنى جميع الكتب
 المسطورة اسمائها فى هذه الرسالة الشريفة . حسبما اجازنى ذو الكمالات
 المنيعة . محدث دمشق الشام . والامام ابن الامام . الفاضل اسرى . الشيخ
 عبد الرحمن الكزبرى . عن علامة الاقطار . الشيخ شهاب الدين احمد
 العطار . عن جامعها . وناظم عقدها . الشيخ اسمعيل ابن محمد المذكور .
 ضوعفت لنا وله الاجور . باسانيده المشهورة . المذكور جانها فى ثبته ذى
 الفوائد الموقورة . المسمى بحلية اهل الفضل والكمال . باتصال الاسانيد
 الى كمل الرجال . وارصى المجاز بالتقوى . قائما الحرز الاوقى والسبب الاقوى .
 وارجوه ان لا ينسانى واولادى من صالح دعواته . فى خلواته وجلواته .
 وعقب درسه وصلواته . وجل المرام . الدعاء بعصلاح الحال وحسن الختام . اه
 (ومن ذلك) اجازة طويلة . اجزتها جماعة من ذرى اهل فى هاتيك
 المغانى منهم هذا الفاضل الذى ذكرناه آنفا السيد محمد الداغستاني . وهى .
 بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى ابدع بقدرته فطره الخليقة . واولى
 كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة . فعلم آدم الاسماء كلها .
 وفهمه الخواص دقها وجلها . واصطفى من اكابر ذريته . خالص اهل

صفوته . للبحث عن حقائق الاشياء . والاطلاع على ما في بطون الانبياء .
والهمهم حقائق لا تحلق في جوها بازات الافكار . ووقفهم اذ وقفهم على
دقائق ليس لها الا عروش قلوبهم السليمة او كار . فغدوا مواضع ودائع
اسراره . ومطالع طوابع انواره . فاستنبطوا وافادوا . وصنفوا واجادوا .
واضحى شريف بيانهم كشافا عن معضلات الحقائق . ولطيف تبيانهم مفتاحا
لمشكلات الدقائق . وابتهجت بما نفثوه من روح المعاني الارواح . فغدت
تغرد باطيب انغم وهي في اقفاص الاشباح .

على نفسه فليكن من ضاع عمره . وليس له منها نصيب ولا سهم
واستضاءت من اشعة لمعان قرائحهم الآفاق . واشرقت الارض بنور ربها
كل الاشراق . وصادفت بحار العلم والهدى تتلاطم امواج . ورأيت الناس
يدخلون في ابواب المعارف افواجا . ان سلف واحد منهم تخلف اوحدى
بعد اوحدى . او غاب كوكب طلع بدر له بالاشراق سيربدي . فصار سندهم
سلسلة موصلة الى ما هو خير بالذات وابقى . فمن تمسك بحبلهم المتين فقد
استمسك بالعروة الوثقى . لاسيما منهم اهل الفقه والحديث والتفسير . فصغير
او ائلك لعمري عند الله جل شأنه كبير . فناء ولا كصدا . ومرعى ولا
كالسعدان .

وفي السماء نجوم لا عداد لها . وليس فيها كمثل الشمس والقمر
والصلاة والسلام على من كان سهمه من العلم في مقام قاب قوسين . مكمل علوم
الاولين والآخرين من الثقلين . الى علوم حماها مولاه . عن ان يابج ورب
البيت حماها سواء .

النبي الامي اعلم ممن اسند عنه الرواة والحكماء
وعلى آله واصحابه الذين لم يألوا جهدا في نثر جواهر العلوم بايدي الرواية

والدراية . ونظم افراد الامة الخصوص والعموم في اسلاك الهداية والعناية .
ما لموسى ولا لعيسى حواريون في فضاهم ولا نقباء .

(وبعد) فان فضله الاسناد اظهر من ان يقام عليه دليل . ولذا ترى العلماء
قد ضربوا له آباط الابل واكباد الجياد جيلا بعد جيل . وانى لما اخرجتني
نكباء الحوادث من مسقط رأسى . ورباع احبتي ومجامع سرورى وانسى .
مدينة السلام بغداد . لا زالت برجاً لشموس الاولياء الاجداد . لم تزل
ترقل بي سفن البر والبحر . وتهزل بي في شهاب برد وحر .

لا استقر بارض او اسير الى اخرى بشخص قريب عزمه ناء
يوماً بحزوى ويوماً بالمعيق ويوماً بالعذيب ويوماً بالخليصاء
ونارة اتحى نجداً وآونة شعب الحزون وحيناً قصر تيماء

حتى حلت حرم الخلافة العظمى . ودار السلطنة الكبرى . خلدها الملك
المولى . فاجتمعت هناك بمصنفين منصفين . ومشتغلين بنار الوجد مشتغلين .
دأبهم اقتناص الشوارد . وديدنهم اقتضاض ابكار القوائد . ولهم اخلاق ارق
من دمة الصب . والطف من والى غب الجذب . يمحطون عن الغريب همه . وينسونه
اباء الشفيق وامه . لا ينكرون فضل فاضل . ولا يكرزون باسنة السنة التجهيل على اعزل
جامل . وان من اولئك الكرام . والفضلاء انفعام . اناساً استمعوا لحسن ظنهم
درسى . وتجرعوا بحندريس اللطافة كاسات انسى . وقرأوا على بض منقول ومعقول .
وقبلوني شيخاً وكنت اظن ان است بمقبول . (منهم) حضرة النازل منى منزلة
ولدى . ابو المكارم جمال الدين صديق بك افندى . ابن مولانا المسامت
فضله هامات النجوم . حضرة عارف افندى قاضى عسكر الروم . (ومنهم)
ذوالذهن الذى يشق الشعر . والكاسى غوانى المعانى ابهى الجبر . ذوالفضل
الذى اقربه القاصى والدانى . ابوالمين علم الهدى السيد محمد رشدى افندى

الشرواني (ومنهم) الفاضل الزكي . والكامل الذكي . اعز احبني واخواني .
 ابو البركات نجم الدين عبد الله افندي الداغستاني . (ومنهم) جامع افراد الكمال .
 والمتحلي باشرف الحاصل . زكي الاوائل والثواني . ابو الفوز جلال الدين
 السيد محمد الداغستاني (ومنهم) اخي الحميم . ذو الطبع السليم . والذهن المستقيم .
 المثابر على ارتشاف درالموم . واستكشاف سرها المكتوم . الصارم الهندي
 ابو الضياء نور الدين السيد ابراهيم افندي . كان الله تعالى لي ولهم . واعظم
 بين الاقران فضلهم . وبعد ان قرؤا على ما قرؤا . وسمعوا مني ماسمعوا .
 طلبوا مني لعلمهم بفضل الاسناد الاجازة بما تجوز لي روايته . وصحت لدى
 والحمد لله عز وجل درايته . فالشدتهم اعرفاني بنفسي . وحالي بين ابنا
 جنسي .

ولست باهل ان اجاز فكيف ان اجيز ولكن الحقائق قد تخفى
 واضواء فكري قد عرتها حوادث فآونة تخفى وآونة تظني
 ولولا رجائي منكم صالح الدعا لما رسمت يميني في مثل ذا حرفا
 ثم اجزتهم بذلك على سبيل الاجمل . وكتبت لهم اجازة بنيف وسبعين
 ثبناً لمشايعنا الاثبات ذوي الكمال . واخرى بما تضمنه من الكتب عقد
 الجوهر الثمين . لشيخ مشايخنا الاجلة الدمشقيين . الشيخ اسمعيل بن محمد
 جراح . عليه رحمة الله الفتاح . ثم انهم استزادوني على ذلك فقلت مستعيناً بالله
 تعالى المالك . (اجزت) هؤلاء الافاضل . والسادات الامثال . بمصنفات الامام علم
 الهدى . ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين الماتريدي الاعتقادية وغيرها حسبما
 اجازني جماعة (منهم) الشيخ عبد اللطيف البيروتي . عن الشيخ خليل الكاملي .
 عن ابيه النور علي الكاملي . عن الشمس محمد المبداني . عن الشهاب احمد بن
 حجر الهيتمي المكي . والشمس محمد الرملي . عن شيخ الاسلام القاضي زكريا .
 عن الحافظ ابن حجر العسقلاني . عن الشمس القرشي . عن عبد الله الكاشغري .

عن الحسام حسين . عن حافظ الدين محمد بن نصر النسفي الكبير . عن النجم
 عمر النسفي . عن القاضي صدر الدين محمد بن محمد النسفي . عن ابيه . عن
 جده الحسين بن عبد الكريم . عن الامام المذكور . آتاه الله تعالى بالولدان
 والخور . (وكذا اجزتهم) بمصنفات الامام ابي الحسن علي بن اسمعيل بن عبد الله
 ابن موسى بن بلال بن ابي بردة بن عامر بن ابي موسى الاشعري الصحابي
 المشهور رضى الله تعالى عنه . حسبما اجازني جماعة ايضاً (منهم) الشيخ السائف
 ذكره . وفرله يوم القيامة اجره . عن والده الشيخ علي . عن الشيخ محمد الحفناوي
 الازهرى . عن الشمس محمد البديري الدمياطي . عن الشيخ حسن بن علي العجيجي .
 عن الشمس البابلي . عن الشهاب احمد بن الشلبي . عن الجمال يوسف بن القاضي
 زكريا . عن ابيه . عن اتقي بن نهد . عن المجدا فيروز آبادي . عن السراج القزويني .
 عن ابي بكر الهروي . عن الفخر محمد بن عمر الرازي . عن والده . عن ابي القاسم
 سليمان بن ناصر الانصاري . عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني .
 عن الامام المتقدم ذكره . اعظم الله تعالى له يوم الجزاء اجرا . وكذا
 (اجزتهم) بكتب العقائد المشهورة المتداولة بين المعلمين والمتعلمين . لساداتنا
 المتريدين والا شاعرة رحمة الله تعالى عليهم اجمعين . ككتاب التوحيد
 والمقالات وكتاب رد اوائل الادلة للكمي وكتاب وهم المعتزلة من تأليف
 ابي منصور المتريدي . وككتاب الابانة في اصول الديانة تأليف ابي الحسن
 الاشعري . وكشرح المواقف للسيد الجرجاني . وكشرح المقاصد وشرح
 النفسية للامامة التفتازاني . وكشرح الجوهرية للشيخ ابراهيم اللقاني .
 وكشرح العضدية للجلال الدواني . الى غير ذلك بأساندها الى مؤلفيها
 المذكورة في معظم الاثبات . التي اجزتهم بما تضمنته فيما مضى من الادقات .
 فليرجعوا اليها . وليقولوا في مرامهم عليها . (وكذا اجزتهم) بفقه الامام

ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه حسبها اجازنى به اساتذة كرام • (منهم) شيخى
 علاء الدين على افندى الموصلى • عن العلامة محمد نجيب انمى ابن احمد
 القاضى الحنفى • عن الشيخ مصطفى الرحمتى الايوبى الحنفى • عن العلامة
 الشهاب احمد بن على المئينى الحنفى • عن سيدى العارف بالله تعالى الشيخ
 عبدالغنى النابلسى الحنفى • عن والده الشيخ اسمعيل النابلسى الحنفى •
 عن الشيخين الشهاب احمد الشورى الحنفى • والنور حسن الشربى نالالى
 صاحب حاشية شرح الدرر • برواية الاول عن السراج عمر بن نجيم صاحب
 النهر الفائق • والثانى عن الشيخ عبدالله التحريرى كلاهما عن اشيخ
 احمد بن يونس الشافى صاحب المتاوى المشهورة • عن السرى عبدالبر بن
 الشحنة شارح الوهبانية • عن الكمال بن الهمام صاحب فتح القدير • عن
 السراج قارى الهداية • عن الشيخ علاء الدين السيرامى • عن السيد
 جلال الدين الكبير • عن الامام ابي عبدانستار محمد الكردى • عن البرهان
 على المرغينانى صاحب الهداية • عن فيخر الاسلام البزدوى •
 عن شمس الاثمة الحلوانى • عن القاضى ابي على النسفى • عن الامام ابي بكر محمد
 ابن الفضل البخارى • عن الامام ابي عبدالله السيذمونى • عن الامير عبدالله
 ابن ابي حفص البخارى • عن ابيه • عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى •
 عن الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى ابن ماء صاحب
 المذهب رضى الله تعالى عنه • وهو اخذ عن حماد بن زيد • عن ابراهيم النخعى •
 عن علقمة ابن ابي وقاص عن الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود صاحب
 الهدى النبوى رضى الله تعالى عنه • عن اهل الحلق • وحبيب الحق •
 رسول الله تعالى صلى عليه وسلم • عن الامين جبريل عليه السلام • عن
 الرب الكريم • الرؤف الرحيم • رب العالمين جل جلاله • وعن نواله •

وعظم افضاله • (وكذا اجزتهم) بفقہ الامام الشافعی رضی اللہ تعالیٰ عنہ حسبما
اجازنی بہ علماء اعلام (منہم) الشیخ عبدالرحمن الکزبری • والشیخ
عبداللطیف الیروقی • عن الشیخ خلیل الکاملی • عن الشیخ اسمعیل
العجلونی • عن الشیخ محمد الکاملی • عن العلامة الشیخ محمد البطینی •
عن الحق الشمس میدانی • عن الشیخ احمد الطیبی الکبیر • عن السید
کمال الدین الحسینی • عن جمال الدین ابن جماعہ • عن البرہان الشامی • عن ابن
العطار • عن محرر المذہب شرف الدین یحیی النوروی • عن جماعة
اولہم ابو ابراہیم اسحاق ابن احمد المغربی ثم المقدسی • عن ابی عمرو
عثمان بن عبدالرحمن الشہر باین الصلاح • عن والدہ • عن ابی سعد
عبد اللہ بن محمد الشہر باین ابی عصرون • عن ابی علی الفارقی • عن ابی
اسحق الشیرازی • عن القاضی ابی الطیب طاهر الطبری • عن ابی الحسن
محمد الماسرجسی • عن ابی اسحاق ابراہیم المروزی • عن ابی احمد ابن
سریح • عن ابی القاسم عثمان الانماطی • عن ابی ابراہیم اسمعیل المزنی •
عن ابی عبد اللہ محمد ابن ادريس الامام الشافعی • عن الامام مالک • عن
ربیعہ • عن انس خادم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم • (وتفقہ مالک ایضاً)
علی نافع • عن ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما • وکلا الصحابیین • عن رسول
اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم • واخذ الامام الشافعی ایضاً • عن سفیان ابن
عیینہ • عن عمرو بن دینار • عن ابن عمرو ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہم •
واخذ ایضاً عن مسلم ابن خالد الزنجی مفتی مکة • عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جریج بالجیم اولہ وآخره مع التتصغیر • عن عطائہ بن اسلم • عن
ابن عباس • واخذ ابن عباس • عن رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم •
وعن عمر بن الخطاب • وعن ابی طالب کرم اللہ تعالیٰ وجہہ • وزید

ابن ثابت وجماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين . والكل من اعلم الخلق على الاطلاق . رسول الله الملك الخلاق . وهو عليه الصلاة والسلام من رب العالمين . بواسطة جبريل الامين . عليه السلام . (ولى سند اعلى من ذلك) وهو شيخ الاسلام . ومفتى الانام . السيد احمد عارف بك افسدى . عن العلامة ذى المآثر . وملحق الاصاغر بالاكابر . ابى محمد محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر الامير المالكى المغربى ثم المصرى . عن شيخه الامام نور الدين ابى الحسن على بن محمد الصعدي العدوى المالكى . عن شيخه عقيلة . عن الشيخ حسن العجمي . عن العارف القشاشي . عن الشمس محمد الرملى . عن شيخ الاسلام زكريا . عن الحافظ ابن حجر . عن الصلاح ابن ابى عمر . عن الفخر ابن البخارى . عن انقضى ابى المكارم احمد بن محمد اللبان وابى حفص محمد بن احمد الصيدلانى عن ابى الحسن بن احمد الحداد . عن الحافظ ابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني . عن ابى العباس محمد بن يعقوب الاصم . عن الربيع ابن سايمان المرادى . عن الامام الشافعى . عن سمعت آتفا . وبهذا السند الى الامام اروى مسنده رضى الله تعالى عنه . (وكذا اجزتهم) بفقهى الامام مالك . والامام احمد باسائيدى المشتملة عليها الاثبات التى اجزتهم بها (وكذا اجزتهم) . بالمشهور المتداول من كتب فقهى الامام ابى حنيفة والامام الشافعى . كالبحر الرائق والاشباه والنظائر للعلامة زين الدين بن نجيم وكالهر لاختيه الشيخ عمر ابن نجيم . وكالتنوير وشرحه منيع الغفار للشيخ محمد بن عبدالله التمرناشى الغزى . وشرحه الدر المختار وشرح الملتقى للشيخ علاء الدين الحصكفى وكالدرر والغرر للعلامة محمد ابن فرموز الشهير بمسلا خسرو وكالهداية لبرهان الدين على ابن ابى بكر المرغينانى وكشرحها فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد الشهير بابن الهمام وكشرح الجامع الصغير .

والفتاوى الشهيرة لالامام فخر الدين الحسن بن منصور بن محمد بن
عبد العزيز الفرغانى الاوزجندى المعروف بقاضى خان . وكما اختصر الامام ابى الحسين
احمد بن محمد مقدورى الى غير ذلك من كتب فقه الحنفية وكتحفة المحتاج شرح المنهاج
وشرح الحضرية وسائر الكتب الفقهية للشهاب احمد بن حجر الهيتمى بالثناء الفوقية
قبل الميم نسبة الى الهياتم من قرى مصر على ما ذكره العلامة محمد الامير فى ثبته وقال
نسبة الى محلة ابى الهيثم من محال مصر . وكنهاية المحتاج . اشرح المنهاج .
لشمس الشيخ محمد بن احمد بن حمزة الرملى . وكشرح غاية الاختصار
لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الخطيب الشربينى . وكشرح المنهاج للقاضى
زكريا . الى غير ذلك من كتب فقه الشافعية باسانيدى الى مؤلفى ذلك المشتملة
عليها الاثبات التى اجزتهم بها ايضاً . (وكذا اجزتهم) بكتب الحديث المشهورة
حسبما تضمنته تلك الاثبات ايضاً . واذكر اياهم هنا سنداً جامع المسند الصحيح
لامير المؤمنين فى الحديث محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
(بموحدة مفتوحة فرآء مهملة ساكنة فـ دال مهملة مكسورة فزأى ساكنة
فموحدة مفتوحة فهاء تأنيث على ما هو المشهور فى ضبطه وهى انفضة بخارية
معناها الزراع) . مقتصرأ عليه لانه مع غاية شهرته اصح الكتب الحديثية على
الاصح وان كان دون صحيح ابى الحسين مسلم بن الحجاج (بفتح الحاء المهملة
وتشديد الجيم الاولى بينهما التـ) بن مسلم القشيري (باقاف والشين المعجمة مصغراً
نسبة الى قشير قبيلة من العرب) الحراسانى فى حسن الترتيب ولذا قال من قال:
تنازع قوم فى البخارى ومسلم لدى وقالوا اى ذين تقدم
فقلت لئن فاق البخارى صحة فقد فاق فى حسن الصناعة مسلم
فاقول لى فيه اسنانيد كثيره . والحمد لله تعالى على نعمه المتواترة اوفيره .
منها وهو اول سند حظيت به (١) شيخنا علاء الدين على افندى الموصلى (٢)

عن محمد نجيب افندي القلقى (٣) عن الشيخ مصطفى الرحتى والشيخ احمد الحنبلى
والشيخ على السليمى (٤) عن الشيخ عبد الغنى النابلسى (٥) عن الشيخ تقي الدين
عبد الباقي الحنبلى (٦) عن حجازى الواعظ سماعا (٧) عن محمد الحنفى ابن اركاس
البرسى (٨) عن الحافظ احمد بن حجر العسقلانى (٩) عن ابى اسحق ابراهيم بن
عبد المؤمن وابى على الجيزى وام محمد عائشة بنت عبد الهادى (١٠) عن احمد
ابن ابى طالب ابن ابى انعم الصالحى الحجار وست الوزر آ بنت عمر بن المنجي التنوخيه
(١١) عن ابى عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدى ثم البغدادى سماعا (١٢) عن ابى
الوقت عبد اذول بن عيسى السجزي الهروى سماعا (١٣) عن ابى الحسن عبد
الرحمن بن محمد الدراوردى سماعا (١٤) عن ابى محمد عبد الله بن احمد بن
حمويه الحموى السرخسى سماعا (١٥) عن ابى عبد الله محمد بن يوسف الفريرى
سماعا (١٦) عن سلطان اهل الحديث الامام البخارى سماعا منه . رضى الله
تعالى عنه .

واعلى سندلى فيه (١) الشيخ عبد اللطيف البيرونى (٢) عن والده الشيخ على
فتح الله (٣) عن الشمس محمد الحفناوى الازهرى (٤) عن الشمس محمد
البديرى الدمياطى (٥) عن الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى (٦) عن العبد
الصالح المعمر الصوفى عبد الله بن ملا سعد الدين اللاهورى نزىل المدينة
المنورة زيدت شرفا (٧) عن الشيخ قطب الدين محمد بن احمد النهروانى (٨) عن
والده علاء الدين احمد بن محمد النهروانى (٩) عن الحافظ نور الدين ابى الفتوح احمد
بن عبد الله بن ابى الفتوح الطاوسى (١٠) عن الشيخ المعمر ثلاث مائة سنة بابا يوسف
الهروى الشهير بسيد صدساله (١١) عن الشيخ المعمر محمد بن شاذ بنحت الفرضانى (١٢)
عن الشيخ المعمر مائة وثلاثا واربعين سنة ابى لقمان يحيى بن عمارة بن مقبل بن
شاهان الحنبلانى (١٣) عن محمد بن يوسف الفريرى سماعا (١٤) عن الامام حجة الاسلام

البخارى . عليه رحمة البارى . وما اقرب هذا السند في ثلاثياته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فليحمد على ذلك المجيز والمجاز . (ولى سند اقرب منه .) لكنه من طريق الكشف عن الشيخ عبد اللطيف المذكور والشيخ عبد الرحمن الكزبرى عن والده . الثانى الشيخ محمد الكزبرى . عن الشهاب احمد الميمنى . عن احمد النخلى بالسند الى الشيخ عبد المعطى التونسى انه استجاز بصحيح البخارى من سند الانبياء والمرسلين سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن عليه الصلاة والسلام ان يرويه عنه وكذا (اجزتهم) بكتب التفسير الشهيرة حسبما تضمنته تلك الأبحاث ايضا . ولندكر لهم احد اسانيدنا فى تفسير البيضاوى لعظم شهرته فى الاقطار . واحد اسانيدنا فى تفسير المحقق شيخ الاسلام ابى السعود لعظم شهرته فى هاتيك الديار . فاقول (اجازنى) بتفسير العلامة البيضاوى . الشيخ يحيى المزورى العمادى ثم البغدادى وفاة الشيخان المار ذكرهما آنفا . عن الشيخ محمد الكزبرى . عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الكبير . عن عبد القى النابلسى عن النجم محمد الغزى . عن القاضى زكريا . عن الحافظ ابن حجر . عن عبد الرحمن الذهبي . عن عمر بن الياس المراغى . عن مؤلفه ناصر الدين ابى الخير عبد الله بن عمرا لبيضاوى عليه الرحمة . واجازنى بتفسير المحقق ابى السعود المشايخ الثلاثة المذكورون آنفا . عن الشيخ محمد الكزبرى . عن ثالث السيد الجرجانى . والسعد التفتازانى . الامام المحقق المدقق على افندى الداغستانى . عن الشيخ محمود الانطاكى . عن الشيخ محمد الكاملى . عن الشيخ عبد انقادر المصورى الفرضى عن القاضى عبد الرحيم اشعراوى . عن مؤلفه ابى السعود العمادى الرومى عليه الرحمة .

وكذا (اجزتهم) بعلم النجوى كما اجازنى المشايخ الثلاثة ايضا . عن الشيخ

محمد الكزبري بسنده الى الفخر ابن البخاري . عن ابي حفص عمر بن طبرزد . عن ابي بكر الانصاري . عن ابي محمد الجوهري . عن ابي بكر علي الفارسي . عن ابي بكر محمد بن السري السراج عن ابي العباس المبرد « بصيغة اسم الفاعل مراداه المثلث للمثبته بالدليل لا بصيغة المفعول كما اشتهر فقد روى عنه انه كان يقول برد الله تعالى من بردني » عن امام النحويين البصريين ابي بشر عمرو بن عثمان الخارثي وهو سندی ايضا في كتابه قرآن النحو المشهور بالكتاب (وكذا اجزتهم) بالكتب النحوية المشهورة كالاجرومية للامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بآجرومي « كلمة بربرية منهاها الفقيه الصوفي » وكموا مل الجرجاني وكافية ابن مالك وشرحها للاجلال السيوطي وشرحها لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الهاشمي العقيلي الشافعي وسائر مصنفات ابن مالك النحوية وكالقطر وشرحه للفاكهى وشرحه للمصنف عبد الله بن يوسف بن هشام وسائر مصنفاته وكالكافية وشرحها لنور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين احمد بن محمد الدشتي ثم الجامي وشرحها للمدقق الرضي وشرح الاجرومية وشرح الازهرية وشرح قواعد الاعراب وشرح التوضيح للشيخ خالد الازهرى . وسائر مؤلفاته النحوية وكشرحى المغنى للداميني والشمي وكمؤلفات عصام الدين بن عريشاه الاسفرائيني النحوية الى غير ذلك . من الكتب المشهورة بين اهل الفن . حسبما اجازنى بذلك مشايخى باسائدهم التى تضمنتها هاتيك الاثبات (وكذا اجزتهم) بغنية سلطان الاقطاب . حضرة الباز الاشهب السيد عبدالقادر الكيلانى قدس سره . وبالفتوحات المكية وسائر مؤلفات الشيخ الاكبر محيى الدين الحاتمي الحاتمي قدس سره التى هى اكثر من ان تحصى . ورسالة ابي القاسم

القشيري . وبعوارف المعارف لمفتي الصوفية ابي حفص شهاب الدين عمر
الصدىقي السهروردي ثم البغدادي مسكنا ووفاة . وباحياء المعلوم لحجة
الا- لام زين الدين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي
« بتخفيف الزاى على ما ضبطه جمع » . وبمنازل السائرین لشيخ الاسلام عبدالله
ابن محمد بن ممت الانصارى الهروى . كما اجازنى الشيخ على السويدي .
والمشايخ الثلاثة المذكورون آنفا باسانيدهم الى البديرى باسانيده الى مؤلفي
تلك الكتب المذكورة في ثبته المشهور . (وكذا اجزتهم) بالايراد الشهيرة .
والاحزاب المعروفة بين الاصحاب وبالصلوة البشيشية . وبدلائل الخيرات المباركة
المرضية . حسبما اجازنى بذلك مشائخي باسانيدهم ولاذكر لهم سند
الاخيرين اعتناء بامر الصلوة على سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم .
وشرف وعظم وكرم . فاقول .

اجازنى بدلائل الخيرات الشيخ عبداللطيف البيروتي . عن الفاضل المعمر
السيد منصور بن مصطفى السرميني الحلي القادري النقشبندى الخلوتي الحسنى
الحنفى . عن العارف محمد الحنفى . عن ولي الله تعالى محمد المغربى التلمسانى . قال
اخذتها بطريق الباطن عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وبطريق
الظاهر عن الشيخ احمد النخلى . عن السيد عبدالرحمن المحجوب . عن
والده السيد احمد . عن والده السيد محمد . عن والده السيد احمد المكناسى .
عن مؤلفها محمد بن سليمان الجزولى . واجازنى بالصلوة البشيشية جماعة منهم .
بل اولهم شيخى علاء الدين على افندى الموصلى . عن والده بن جوزى
زمانه صلاح الدين يوسف افندى الرمضانى الموصلى الشهير بالحياط . عن ولي
الله تعالى بلا نزاع السيد على البندينجى الكبير . عن الخضر عليه السلام .
(واجازنى) من طريق الظاهر جماعة اولهم : ايضاً شيخى المذكور . وضوعفت

لناوله الاجور. باسانيده (وثانيهم) : الشيخ عبداللطيف البيروتي . عن والده .
 الشيخ علي . عن الشمس محمد الحضاوي . عن الشمس محمد البديري . عن
 الشيخ حسن العجيمي . عن الشيخ محمد البابلي . عن ابن الفرات . عن التاج
 السبكي . عن والده تقي الدين . عن ابن عطاء الله . عن المرسى . عن ابي
 الحسن الشاذلي . عن سيدي عبدالسلام ابن بشيش « بالباء الموحدة اوله ويقال
 بالميم بدلها » (وكذا اجزتهم) بكتب مخصوصة في علوم شتى . كشرح العضدية
 في علم الوضع لعصام وشرح السمرقندية في الاستعارات له ايضاً وكشرحى
 الشمسية في المنطق للقطب الرازى . والسعد التتازانى . وكشرح المطالع
 للقطب وكشرح جمع الجوامع في الاصول للجلال الخلى وكشرح مختصر المنهى .
 الحاجي للعضد في الاصول ايضاً . وكهاج البيضارى فيها ايضاً . وكصحاح
 الجوهرى . وقاموس المجد الفيروز آبادى . ومزهر الجلال السيوطى
 فى اللغة الى كتب كثيرة . وزبر شهيد . باسانيدها الى مؤلفيها المشتملة عليها
 اثبات مشائخنا التى اجزتهم بها . (وكذا اجزتهم) برقى وتماثم . مذكرة
 كسايندها فى اثبات مشائخنا الاكارم . رحمهم الله تعالى اجمعين . واوصيهم
 بالثقوى . فى العالانية والسر والتجسوى . وان يحمل كل منهم كلام السادة
 الصوفيه . اعاد الله تعالى علينا وعليهم من بركات انفسهم الذكية الزكية . على
 احسن محمل واقوم . وان يهتم نفسه دونهم اذا لم يفهم . فاولئك الذين ولدوا
 مرتين . وولجوا فى عالم الملكوت فكرعوا باقواء القلوب من رأس العين .
 فانى يقاس بهم من هو جنين فى رحم الطبيعة الى الآن . وقد غذى هناك
 بفاسد دم النفس الامارة والهوى والشيطان . هيات هيات . اين الارض السابعة
 من سابعة السموات . والاولى عندي بمن لا يفهم . ان يترك النظر فى كتب القوم
 فهو اسلم . وليس من ضروريات العالم . الولوج فى مضائق هاتيك المعالم . وفي

كتب الفقه والعقائد . غنى عن تلك الكتب للزاهد العابد . وان كان ولا بد
لامرئ ان يطلع على ما في معالمها مما يتصاصى على الفكر . فليمتط للسير اليها
قرب التوفيق على مطايا الجوع والسهر . وارجو ايضاً من هؤلاء المجازين . ان يدعوا الى
ولاولادى ولسائر المسلمين . لاسيما في الاوقات الشريفة . والا ما كن المقدسة
المنيفة . وجل المقصد والمرام . الدعا بالعافية وحسن الختام .

والحمد لله على ما انعمنا
حمداً به يجلو عن القلب العمى
ثم الصلوة مع سلام دائم
على نبي جاء خير خاتم
وآله وصحبه القروم
ما حررت اجازة العلوم

(واستجازنى) هنالك . غير واحد من سالك وناسك . بطريقة القطب الربانى .
والغوث الصمدانى . علم الشرق والغرب سيدى عبدالقادر الكيلانى . قدس
سره . وعمنابر . منهم الفائز من التقوى بالحمل والعلاوة . العبد الصالح
محمد غوث الوزير الاعظم عند ابن عمه سلطان جاوه . وقد كان قادماً قبلى
الى دار الخلافه . وساكناً مع خدمه واتباعه فى دار الضيافه . وسبب قدومه
طلب التبعة للدولة العلية العثمانية . وهذه صورة الاجازة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الطرق اليه سبحانه بعدد الانفاس . وروق لاولياته
خندريس محبته براووق عنايته واترع لهم بيد هدايته الكاس . فسكروا فيه
تعالى وهاموا . وغاصوا فى تيار الفكر فى ايديه وعاموا . وتجردوا عن السوى .
وعطلوا افراس الهوى . وغدوا ينادون بلسان الحال . فى كل محفل ومجال .

اليك والا لاتشد النجائب
ومنك والا فال مؤمل خائب
وفيك والا فالغرام مضيع
وعنك والا فالحدث كاذب

والصلوة والسلام على خليفته الاعظم في الخليفة • وصفه الذي غدا
اتباعه مجازاً الى اسرار الشريعة والطريقة والحقيقة • وعلى آله واصحابه
الذين ساروا الى خامس الحضرات بهم عليه • وثاروا على خميس الشهوات
فكسروه بنفوس قدسية • لاسيما خلفائه الراشدين المرشدين • وأئمة اهل
بيته الطيبين الطاهرين • (وبعد) فلما كانت طرائق ساداتنا الصوفية •
احيي الله تعالى قلوبنا بانفاس همهم الذكية الزكية • من أرجى اسباب
الوصول الى حضرة المولى جل جلاله • والحصول في فنائه نواله الاعلى
عم نواله • كم اشرفت من بروجها شمس العرفان • وحصل بالسلوك فيها
الفناء والبقاء الايمان • وقد اتضحت منها المسالك • فلا يضل فيها بتوفيق
الله تعالى السالك • الا ان طريقة السادة القادرية • المنسوبة لحضرة الباز
الاشهب المخلق في جو الاسرار الربانية • القائل •

انا بلبل الافراح املاً دوحها طرباً وفي العليا باز اشهب
غربت شمس الاولين وشمسنا ابدأ على فلک العلی لاتغرب
والمفصح بلسان الفناء في الحقيقة المحمدية عن قدره العلي • حيث قال
وصدقه رؤس الاولياء (قدمي هذه على رقبة كل ولي) . العالم الرباني • والغوث
الصمداني • سيدي وسندي • عبدانقادر الكيلاني • قدس الله تعالى سره •
وادام الى يوم القيامة في الحائقين ذكره • من اجل الطرائق • واوصلها
الى حرم الحقائق • واعذبها موردا • واغزرها مددا • واقواها سنداً
وازكاها محمدا •

فما كل مخضوب البنان بشينة ولا كل مصقول الحديد يمانى
وكانت كلمة التوحيد توربذ وجنة الاذكار • وتجعبد ذو آئب حور آء ارداد
الليل وانهار • بل هي محور كرة الايمان • ومركز دائرة الايقان • وفي

حديث السجلات ما يغنى عن الاطراء فيها . ويقضى بالنجاة في يوم القضاء .
لتاليها . جمعها الله تعالى آخر كلامنا من الدنيا . ورقانا بها يوم توضع
الموازين الرتبة العليا . وقد تلقى الاخلاف عن الاسلاف . وصح حديث
التلقين عند السادة الصوفية وأئمة المحدثين الاشراف . رغب الرجل اتقى .
والناسك اتقى . من هو على المعادى ليث . وللموالى غيث . الامير الجليل
محمد غوث . وفقه الله تعالى للعمل في يومه لغده . واصله الى حظائر
الانس به سبحانه قبل ان يخرج الامر من يده . في الانتساب اليها . وتلقن
تلك الكلمة الطيبة توفانا الله تعالى عليها . على يد هذا العبد الفقير .
الاسير في قيود التقصير . غفر الله تعالى ذنوبه . وارع بزال
الرحمة ذنوبه . فاجبته الى ما طلب . ومنحته الى ما فيه رغب . فلقنته
طبق مانلقته . وعامدته . حسبما عهدته . واجزته بالتلقين . واخذ العهد على
المريدين . كما اجازنى بذلك . سالكا بى ما اشرت اليه من المسالك . شيخ
السجادة وواحد السادة . ثانى الوسادة . نقيب الاشراف . ومن له من شرافات
التقى على اسرار الملكوت اشراف . ذو الخلق العطر الندى . ابو المحاسن
السيد على افندى . ابن نقيب الاشراف . وفخر آل عبد مناف . الكامل
الاوحدى . السيد سايمان افندى . بسنده المشهور . المشتمل على ابائه البدور .
الى جده الاعلى . ذى القدر الاعلى . باز الاسرار والمعاني . سيدى وسندى
السيد عبد القادر الكيلاى . بسنده الآت . الى سيد الكائنات . صلى الله تعالى
عليه وسلم (ح) وكما اجازنى سلفه المرحوم الشيخ محمود افندى ابن السيد
زكريا بسند آباءه الكرام . الى جده الضرغام . (ح) وكما اجازنى
الشيخ يحيى المزورى العمادى . والشيخ عبد الرحمن الكزبرى
الدمشق والشيخ عبد اللطيف البيرونى . عن الشمس الشيخ محمد الكزبرى

عن السيد سعد الله الهندي . عن السيد عبد الشكور . عن شاه مسعود
الاسفرائيني . عن الشيخ علي الحسيني . عن الشيخ جعفر ابن احمد
الحسيني . عن الشيخ ابراهيم الحسيني . عن الشيخ عبد الله الحسيني . عن
الشيخ عبد الرزاق . عن والده سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسيني .
عن ابي سعيد المبارك الخزومي . عن الشيخ عبد العزيز التميمي . عن الشيخ ابي
القاسم احمد ابن ابي بكر . عن عبد الله الشبلي . عن ابي القاسم سعيد بن عبيد . المشهور
في الخافقين بالجند . عن خاله السري السقطي . عن ابي محفوظ الشيخ
معروف الكرخي . عن سيدنا علي بن موسى الرضا . عن والده سيدنا
موسى الكاظم . عن والده سيدنا جعفر الصادق . عن والده سيدنا محمد
الباقر . عن والده افضل التابعين سيدنا علي الاصغر زين العابدين . عن والده
احد الريحانيتين وثاني سيدي شباب اهل الجنة الحسين . عن والده مظهر
العجائب سيدنا وصي النبي علي بن ابي طالب . عن ابن عمه . وجلاء غمه .
حبيب الحق . ورسوله عز وجل الى جميع الحق . سيد العالم . محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم . (واقرب) من هذا السند عددا . وان لم يكن مثله مددا .
ما كان الى عن الشيخ معروف . عن ابي سليم داود الطائي . عن حبيب العجمي . عن
الحسن البصري . عن امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه . عن الرسول الاعظم .
صلى الله تعالى عليه وسلم . والاول عندي سلسلة الجواهر . لاشتماله على اولئك الائمة
الاكابر . واوصى الجباز المذكور . اترع الله تعالى حياض لطائفه الخمس
من ساطع النور . بتقوى الله عز وجل في السر والعلن . فانها مجابة للمنح
مدرأة للمحن . وان لا يخل باداء آداب الشريعة والطريقة . وان يجمعاهما
جناحين له للطيران الى سماء الحقيقة . وان تحمل اذى الاخوان . ويقابل
اساءتهم معه بالاحسان . وان يأخذ بالعزائم فيما يسلكه من المسالك . فان

حقيقة التصوف عند المحققين ذلك . وان لا يتواضع لارباب الدنيا لدنياهم .
وان لا يمد عينيه الى ما تمتعوا به من غناهم . وان يكثرا الاستغفار . انا . الليل
واطراف النهار . وان يكون امله برحة مولاه . اقوى من امله بتقواه . وان
يداوى بعقير الذكرا على الجوف . وان يمزج شراب الرجا بزنجبيل الخوف .
وان يوقر الكبير . ويوفر الشفقة على الصغير . وارجو منه ان لا ينساني . واولادى
واخوانى . من صالح دعواته . فى خلواته وجلواته . وعقب اوراده وصلواته .
لا سيما بالسلامة من الآثام . والنافية وحسن الختام . والصلوة والسلام على
سيد الخلائق . المرشد الى اقوام الخرائق . وعلى آله واصحابه الواصلين . وسائر
متبعيه ومبتغيه الكاملين . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . انتهى .

(واستجرت) انا هناك جماعه . حازوا وبالله تعالى درهم من الفضل جماعه .
منهم حضرة شيخ الاسلام . ومفتى الخاص والعام . السيد احمد عارف
حكمت بك افندى . كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى . وقد اجازنى بجميع
ما جازت له روايته . وصحت لديه درايته . وقد اخذ عن علماء اعلام .
وفضلاء كل منهم فى حلبة الفضل امام .

منهم مولانا فاضل الدنيا . والمتوج بتاج الولاية الكبرى . شامة مكرمه . وبورد
وجنة كل مكرمه . حسنة الملك الدوار . الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد
الرسول العطار . عطر الله تعالى بشذى رحته . زكى روحه وذكى تربته . وقد
كتب لحضرة المشار اليه اجازة بخصوص شمائل اترمذى . عن شيخه الشيخ على بن
عبد البر النوائى الازهرى الحسنى . عن السلافة الصالح احمد بن احمد البجيرمى .
عن الشهاب احمد بن حسن الخالدى الجوهرى . عن الشمس محمد الاطفهجى .
عن الشمس انبالى . عن الشيخ سالم السهورى . عن النجم الفيضى . عن القاضي
زكريا . عن الحافظ احمد بن حجرا العسقلانى . عن ابى محمد عبد الله بن محمد القدسى .

عن الفخر على بن احمد بن النجار . عن ابى اليعمن زيد بن الحسن الكندى .
 عن ابى شجاع عمر بن عمر بن محمد البسطامى . عن ابى القاسم احمد بن
 محمد الباخرى . عن ابى القاسم على بن احمد الخزاعى . عن الهيثم بن
 كليب الشاشى . عن مؤلفها الحافظ ابى عيسى بن سورة الترمذى . برد
 الله تعالى مضجعه . وكذا بخصوص ما حواه ثبت شيخه الثبت الشيخ
 صالح الفلانى عن مؤلفه . وكتب فى آخرها انه اجازه بجميع ما صح له
 رواية مؤرخا سنة ١٢٢٩ فى ٣ م

(ومنهم) الفهامة البصير . والشيخ الكبير . حسنة الزمن . والجامع الازهر
 لما تفرق فى مصر الحسن من كل معنى حسن . الراعى المصيب بسهام افكاره
 كل غرض سنى . علامة عصره وعزيز مصره الشيخ حسن القوينى .
 رحمه الله تعالى المولى الغنى . ولا زالت مترعة له كاسات اللطف الالهى
 الهنى . وقد املى للمشاراليه اجازة صدرها بخصوص صحيح مسلم وسنن ابن
 ماجه وبقيّة تسعة وعشرين صحيحاً جمع الامام عبيد الله بن سالم البصرى .
 اوائلها فى رسالة وختمها بالاجازة العامة . وامر باثبات ذلك على ظهر
 ثبت الشيخ عبدالله الشبراوى وهو ايضا من الجاز به وكان ذلك فى سادس
 ذى القعدة الحرام سنة ١٢٣٨ .

(ومنهم) شيخ الشيوخ . ومن تم له على قنة فلك الحسن الرسوخ . الفاضل
 الذى عطر ارجاء الآفاق بغير غير تأليفاته . وافر عيون ذوى الاذواق بما
 جللاه على منصة الافادة من عرائس تقريراته . والكامل الذى تعقد عند
 ذكره الخناصر . وتحل بنان بيان فكره البديع معانى مشكلات الخواطر .
 الفيث المدرار . الشيخ حسن بن محمد العطار . سقى صيب الرضوان ثرى
 قبره المعطار . وقد اجازه بخصوص نهاية الشمس الرملى الشافعى وبخصوص

شرحه المسمى براحة الابدان . فى شرح نزهة الازهان . لداود الانطاكي
 فى الطب . وبخصوص حاشيته على لامية الافعال فى التصريف لابن مالك .
 وبخصوص شرحه لولدية ساجقلى زاده فى آداب المظرة . وبخصوص حاشيته
 على شرح ام البراهين للامامة محمد صرفة الدسوقي . وبخصوص تأليف شيخه
 العلامة عبد الله بن حجازى المشهور بالشرقادى المسمى بفتح المبدى . على
 مختصر الزبيدى . وبخصوص حاشية شيخه المذكور على شرح الشيخ محمد بن
 منصور الهدهدى لام البراهين المسماة بالصغرى لابي عبد الله محمد بن
 يوسف السنوسى المالكى المغربى اثلمسانى . وبخصوص شرح تحرير تنقيح
 الاباب وكلاهما للقاضى زكريا على مذهب الامام الشافعى . وبخصوص حاشيته
 على موصل الطلاب . الى قواعد الاعراب للشيخ خالد الازهرى . وبخصوص
 اصول الحديث لابن السلاخ . وبخصوص حاشيته على شرح ايساغوجى
 لشيخ الاسلام القاضى زكريا . وبخصوص مؤلفات له اخر وقد كتب اجازة
 كل مما ذكر على ظهره وذكر فى معظمها اجازته العامة له .

(ومنهم) الحبر الامام . والبحر القمقام يتيجة الدهر . ومن آثاره سلافة
 اهل العصر . واشعاره دمية القصر . ذو الفضل الجليل الجلى . الشيخ
 محمد امين الزيله لى . وكتب له اجازة بخصوص مشكوة المصابيح وكتب فى
 آخرها الاجازة المامة وذكر ان سنده فى ثبت شيخه الشيخ صالح الفلانى
 وكان ذلك فى مصر القاهرة خامس شوال سنة ١٢٢٧ .

(ومنهم) ذوا لذهن النقاد . والذهب الذى شهد بسلامته من الغش
 النقاد . محك ذوى الانظار . والغنى بفضلته عن الدرهم والدينار . الفاضل
 الصفى . الشيخ على الصيرفى . مفتى الشافعية فى رشيد . غمره الله تعالى
 بلطفه الوافر المديد . اجاز المشار اليه اولا بصحيح البخارى . واتبع ذلك
 بالاجازة العامة وكلاهما عن شيخه احمد الحضرى . عن شيخ الاسلام الحفناوى

بسنده المسطور في ثبته وكان ذلك اواخر شعبان سنة ١٣٣٤ .

(ومنه) نادرة الزمان . والمشار اليه بين الافاضل بالبنان . مفترع ابرار المعاني . الشيخ مصطفى البناي . تقمده الله تعالى برحمته . وجعل روحه سارحة في روضات الانس من جنته . واجازه اولاً بمخصوص شرحه المسمى بروضة الطالبين . لاسماء الصحابة البدرين . وكان ذلك ثامن شوال سنة ١٣٣٧ وبمخصوص حاشية شرح التلخيص المشتمر بالختصر للسعد التفتازاني التي جردها من هو امش نسخة شيخه العلامة الشيخ محمد الصبان وكان ذلك في تاسع شوال سنة ١٣٣٧

(ومنه) الفاضل الكامل . والراقي بعلی همته الى قنة الفضائل . حسنة الدهر الشرس العاني . الناظر الناظم الشيخ علي الساداتي . وقد اجازه اجازة عامة عن شيخه الشنوبيهي عن العلامة الشرقاوي . والفاضل الصبان والعمادي . وداود القلعاوي . عن احمد البرماوي . والخبير المهدي عن الحفناوي . بسنده واجازه ايضاً بمخصوص صحيح مسلم عن السمنودي . وكان ذلك سنة ١٣٣٧ . ومنهم الفاضل . الذي غدت فضائله غرر الفضائل . ودرر عقود مآثر الافاضل . الامعي الاوحدی . الشيخ احمد السردی . عليه رحمة المعيد المبدي . وقد اجازه اجازة عامة بكتب الحديث والتفسير وانص بمعد على صحيح البخاري ومسلم وعلى تفسير البيضاوي . واذكار الامام النواوي . وذلك عن الفاضل عبدالرحمن المقرئ الحفني . والكامل البديري . وشيخ الازهر سليمان البجيرمي . وكان ذلك في ذي القعدة سنة ١٣٣١ .

(ومنه) الفاضل الذي اقر بوسع فضله ذوو الالباب . وطار صيته في البلاد والجبال والشعاب . جبل الفضل الراشح محمد بن محمد صالح الشعاب . عليه رحمة الملك الغفور التواب . وقد صدر ما كتب باجازته بدلائل الحسيرات عن السيد علي بن عبدالله الونائي الحسيني الشافعي . عن العلامة السيد محمد

مرتضى الزبيدي الحنفى • عن السيد نورالحق • عن السيد سعد الله الهندى •
عن الشيخ المعمر عبد الشكور • عن مؤلفهما السيد محمد بن سليمان
الجزولى (ح) • وعن عبد الرحمن المحجوب المغربى ثم المكي • عن قاسم
ابن علي التونسي نزيل المدينة المنورة • عن عبد الله السوسى • عن الشيخ
عبد بن سالم البصرى المكي بسنده المذكور فى ثبته وعجزه بالاجازة العامة •

(ومنهم) الفاضل الآخذ من بسطة النضائل بقرنها • والمسخر له ربح
الادراكات تجرى بسليمان ذهذه السليم بين لابتها • الكوكب الدرى • الشيخ
محمد بن سليمان السكندرى • اترع الله تعالى له كاسات لطفه الهنى المرى •
وقد اجاز به بالادب عين النوويه • وصحيح مسلم وشفا القاضى عياض • ثم عمم
الاجازة • وذلك عن العلامة الشيخ محمد الادير بسنده المذكور فى ثبته •
وعن العلامة الدسوقي • وعن والده سليمان • وعن آخرين كثيرين •
(ومنهم) الفاضل الشيخ احمد المكي المغربى الشنقيطى اجاز به اجازة عامة
بارجوزة طويلة • هى فى قطر فى الادب • كاطاوس احسن ما فيها الذنب •
وهو قوله :

وها انا الشنقيطى الحقيق وفى العلوم باعه قصير

أجزت عارفاً كما أجزت مؤرخا وموعدى انجزت

ومنشأ الحسن شطر اتاريخ اعنى اجزت الخ بيدان وقوعه شطراً
اولا غير متعارف عند المشاركة والامر هين •

ومنهم البحر الرائق • وكنز الدقائق • من كلامه تنوير الابصار • والدر
المختار • ذواتا ليفات الشريفة • وقرة عين امام ابى حنيفة • العالم الزاهد •
الشيخ محمد عابد • غمره الله تعالى بمزيد العوايد • وقد اجاز به بصحيحى
البخارى ومسلم وبشرحيه على مسند ابى حنيفة وبسنن ابن ماجه والدرامى
والبيهقى والدارقطنى وبسائر السنن وبمعنف ابن ابى شيبة ومستدرك الحاكم

وبجميع ما اشتمل عليه ثبت الشيخ صالح الفلاني . وثبت ابن سالم البصري
 المدهي بالامداد . في معرفة الاسناد . ويرويه عن عمه الشيخ محمد حسين بن
 محمد مراد الواعظ الانصاري . عن شيخه محمد بن محمد بن عبد الله المغربي .
 عن مؤلفه . وبجميع ثبت الشيخ ابراهيم الكوراني المسمى بالامم . في ايقاظ
 الهمم . ويرويه عن الشيخ يوسف بن علاء الدين المزجاجي . والزبيدي .
 عن شيخه الشيخ عبد الحائق بن ابي بكر المزجاجي . عن مؤلفه . وبجميع
 ما في سلسلات ابن عقيله . ويرويه عن السيد عبد الرحمن بن سليمان .
 عن والده السيد سليمان بن مقبول الاهدل . عن مؤلفه . وذلك في شهر
 ربيع الآخر سنة ١٢٣٥ واجازه ايضا بالوصايا الشريفة النبوية جمع شيخه
 الحرر السيد عبد الرحمن وذلك في المسجد الشريف انبوى في جمادى الاولى
 للسنة الحامسة والثلاثين بعد المائتين والالف .

(ومنها) الفاضل . ذوالحامد والفضل . التي لا يرى لها جاحد . حليف
 الوفا . وانيف الصفا . الشيخ اسمعيل الحامدي الحنفي . لازال لطف مولاه
 به خير حفي . وقد اجازه بكل ماله روايته . وصحت لديه روايته .

(ومنها) ذو المسائر والمفاخر . وملحق الاصناف بالا كابر . علامة
 الآفاق . وفهامة العلماء على الاطلاق . البدر المنير . الشيخ محمد الشهيد
 بالامير . وقد اجازه بمصر اجازة عامة .

(ومنها) البحر العجاج . الخبر الذي تضيق عن واسع فضله الفجاج . المنيب الاواه .
 وانجته في طاعة مولاه . المولى الذي اضئت ارجاء العلم بنور ذهنه الوهاج .
 الشيخ الجليل عبد الله بن عبد الرحمن سراج . لازال منورا بمصباح الرحمة رmse .
 ولا ربح آمناً من الحسوف بدره آثاره حتى تكور من الفلك شمسه .

(ومنها) تاج الشريعة وصدرها . وشمس الأئمة وفخرها . صاحب

حاشية الدر المختار . التي طار صيتها باجتهاد القبول في الاقطار . المولى الصفي .
 الشيخ احمد الطحطاوى الحنفى . تغمده الله تعالى برحمته . ونفعنا عز وجل
 والمسلمين ببركته .

(ومنهم) غزير المآثر والمفاخر . عزيز الاشباه والنظائر . ثبت العلماء
 الاعلام . سند الحفاظ وحجة الاسلام . ذو التأليفات الفائقة . والتحقيقات
 الرائقة . الغيث الهامس الهامى . مولانا قاضى العراق هبة الله الشامى .
 احله الله تعالى فى ربوة قدسه . وسعد رحمته وغوطة أنسه .

(ومنهم) معدن الفضل والنبل . ومن اليه تضرب آباط الابل . آية
 الله تعالى فى الحديث . وغوثه لكل طالب علم مستغيث . ثالث النواوى
 والرافعى . وقرة عين الامام الشافعى . شمس نهار الفضل الملازمة للقطعة
 الاعتدال بلاميل . الشيخ السجاد زين العابدين جلى الليل . جعل الله
 تعالى قبره الشريف عطن رحمته . واباح لروحه القدسية مسارح جنته .

(ومنهم) ذو الذهن الوهاج . والسالك فى كسب الفضائل منها جالس
 له من هاج . الفاضل الذى درياق علمه من سم الجهل شافى . الجبر الجليل
 الشيخ نصر الكافى . غمره الله تعالى بلفظه الوافر اوائى . (وقد اجازته)
 بالاربعة النووية وبصحى الشيخين . عن اشيخ صالح بن حسين الكوشى .
 عن العلامة محمد الطرابلسى اصلا التونسى مسكنا . عن الشيخ العارف اشيخ
 موسى الجمنى المقبور بجزيرة جزية . عن الشيخ محمد الخراشى . عن الشيخ
 سالم السنهودى . عن الحافظ ابن حجر بسنده المذكور فى اول شرحه
 المسمى فتح البارى وكان ذلك فى غرة محرم الحرام سنة ١٢٣٤ . الى غير ذلك
 من العلماء الاعلام . والفضلاء الفخام . ولا اكاد استطيع لجمعهم ذكرا .
 ومعظمهم قد اجاز المشار اليه نظماً ونثراً . وفى كتابنا شمس التغم . فى

ترجمة شيخ الاسلام وولى النعم . طرف من ذلك ان اردته فارجع اليه .
(وبعد) ان اجازنى استجازنى فكنت له كما قال . وقلت فى آخر الامر له
كما قال . غير انى اعلمى وقدرى وعرفانى . تلعم عند خطابى اياه لسانى .
(ثم انى) كتبت له امثالاً لامره عدة من مشايخى الكرام . واساتذتى
الفخام عليهم رحمة الملك العلام .

(ومن اجازنى) فى تلك المغانى . الشيخ المعمر حسين افدى الداغستانى .
وحررلى ابياتاً فى ذلك . ضاعت منى والامر لله عز وجل هناك . ولم
يبق فى حافظتى احد من مشايخه الاجله . غير انى اعلم اجمالاً انهم جمع قله .
(ومن اجازنى ايضاً) العالم العربى . الشيخ محمد التميمى المغربى . وهو ممن
جاء مصر شاباً فسكن فيها . واشتغل بالعلم حتى صار المشار اليه فيسه بين
اهاليها . وشاع بينهم على ما تواترت به النقول . ان له استيازاً على غالب علماء
مصر فى المعقول . وقد ورد القسطنطينية منفياً . نفاه الى القاهرة عباس
پاشا مع انه لم يأت شيئاً فرياً . وكان فى ايام محمد على پاشا . جد الوالى المشار اليه
معلماً لحفدته ابناء ابراهيم پاشا . وبذلك حظى ابيه . وعندما اجتمعت به
حدثنى بحديث الاولى الشهير . عن ملحق الاصغر بالا كابر الشيخ محمد
الامير . ثم انى كما حدثنى حديثه . وعلى نحو ما اجازنى اجزته . واعنى
بذلك الحديث ما روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال « الراحون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا
من فى الارض يرحمكم من فى السماء » وفى رواية « ارحموا اهل الارض »
والتنزيه وهو تبارك وتعالى زاده كثيرون . منهم صاحب المنتخب وهو المسموع
من بعض الشيوخ والموجود فى اثبات بعضهم . ومن ذكره العارف الكورانى
فى كل من كتابيه المسالك والاتحاف . ومحمد بن سليمان المغربى فى ثبته . وابن
عقيلة فى مسلسلاته . واسقطه آخرون .

(منهم) ابن الجوزى فى عقود اللآلى . والجلال السيوطى فى جياذ
 المسلسلات . وسقط من ثبت الشيخ عبدالباقى الحنبلى . ومن ثبت الشيخ
 اسمعيل العجلونى . وكذلك من ثبت الشيخ احمد العطار . لكن قال وفى
 اخرى زيادة تبارك وتعالى بين قوله (الرحمن وارحموا) واختلف فى الرواية
 فى (یرحمکم) هل هى « بالرفع او بالجزم » فقال فى الاسعاف الرواية « بالرفع »
 كما قاله البرهان العمادى . فالجملة « دعائية مستأنفة » ونقل مثله عن النجم
 الغزى . وفى ثبت انه مجسولون انه لا يمتنع الجزم فى جواب الامر .
 والظاهر انه اراد عدم الامتناع فى الصناعة . وقال العلامة ابو الفتوح
 على بن مصطفى الميقاتى الدباغ فى رسالة متعلقة بهذا الحديث ان یرحمکم
 مجزوم على انه جواب الامر . ثم قال هكذا ضبطه البدر الزركشى فى
 تذكرته عن جزء ابن الصلاح . ثم نقل كلام النجم الغزى . وان الرواية بالرفع
 ثم قال شواهد الحديث تقضى الجزم . وقال الحافظ الشيخ محمد الكزبرى
 الدمشقى « جزم بمض المسندين المتقين » بان الجزم اى فى جواب الامر
 هى الرواية . ومن اجاز الرفع على ان الجملة دعائية مستأنفة فانما يتم له
 لو ثبت رواية . وهو لم يثبت كما تلقينا عن المشايخ العظام اه .

وقال المسند احمد العطار اخبرنى صاحبنا الشيخ محمد الجومرى المصرى .
 ان والده الشهاب احمد ألف رسالة فى هذا الحديث ونقل فيها ان الرواية
 جاءت بالوجهين اه . ثم قال العطار وعلى كل فرواية الرفع ابلغ كما يظهر
 بالتأمل اه .

ووجه الابلية بان رحمته تعالى على الرفع تكون مطلقة غير مرتبة على
 شيء بخلافها على الجزم فان الكلام عليه فى معنى الشرط . اى (ان ترحموا
 من فى الارض یرحمکم من فى السماء) ولا يكر على ابلية الرفع افادة

الجزم الترغيب في رحمة من في الارض لان هذه الافادة انما تفيد بلاغة الجزم
 لا ابلغيته اه . ولعل لقائل ان يقول ان المذساق الى الذهن الجزم في
 جواب الامر لانه الاكثر في الافعال المضارعة الواقعة بعد فعل الامر وان
 الرفع وجعل الجملة دعائية مما قل به في الامر . ثم ان الدعاء معنى على ما يقتضيه
 السوق معلق على رحمة من في الارض فلا تكون رحمة من في السماء لمن يرحم من
 في الارض مجزوماً بها على الرفع كالجزم بها على الجزم فيضعف امر الترغيب
 على ذلك . وجعل الجملة على الرفع مقطوعة عما قبلها لفظاً ومعنى « على معنى
 يرحمكم من في السماء مطلقاً . اي ان رحمتهم وان لم ترحموا » مما يباه الذوق السليم .
 والذهن المستقيم . ولا يرضى انفسكر النقاد . ان يحمل عليه كلام انصح من
 نطق بالضاد . ويزيد ما ذكر وضوحاً ان في صدر الحديث تعليق الحكم المشتق
 وهو كما قالوا يفيد علية مبدأ الاشتقاق فيكون الجملة التي في آخره على رواية
 الجزم كالمتمرعة على الجملة الاولى . الا انه لم يؤت بالفاء لظهور ذلك لا كما
 قيل انها كانتا كيد للجملة الاولى ولذا فصلت عنها ولم توصل بها . وقولهم
 التأليس خير من التاكيد لا يستدعي حمل كل كلام عليه بل متى اقتضى المقام التأكيد
 كان هو الخير . فتأمل فانه دقيق . وبالاعتناء تحقيق . ثم ان هذا الحديث على ما نقله
 الشيخ محمد الكزبري حديث حسن عال اخرج به البخاري في تصنيفه الكنى
 والادب المفرد . واحمد والحميدى في مسنديهما . والبيهقي في الشعب . وابو
 داود في سننه . والترمذي . وقال حسن صحيح . واورده الحاكم في مستدركه
 وصححه . وذكر الشيخ ابوب في ثبته ان له شواهد عن ثمانية عشر صحابياً
 وعد اسماءهم . ثم قال قال العراقي هذا حديث حسن رجاله يحتاج بهم في
 الصحيح انتهى . وقد جمع طرق هذا الحديث جماعة من المتقدمين
 والمتأخرين .

(منهم) ابن التسلح • والتقى السبكي • والحافظ الذهبي وغيرهم .
 فبلغت ما بلغت فلا يكاد يشك احد في صحته • (نعم) ذكره بعضهم مسلسلاً
 الى النبي صلى الله عليه وسلم . وهو غير صحيح بل الصحيح المشهور ان
 تسلسله الى ابن عيينة دون باقي الاسناد ومن سلسله الى آخره فهو اما مخطئ
 او كاذب كما اوضحه السخاوي . ثم ان المسلسل بالاولية غير منحصر فيه .
 فقد ذكر الصوفي العارف المولى الياس الكوراني في اجازته للشمس الشيخ
 محمد الكزبري . ان المسلسل بالاولية ثلاثة احاديث . احدها حديث عبد الله
 ابن عمرو بن العاص يعني هذا . وثانيها حديث انس ابن مالك رضى الله تعالى
 عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من احب ان يكثر
 خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداء واذا رفع » رواه ابن ماجه . وثالثها حديث
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « يجمع الله تعالى العلماء يوم القيامة فيقول انى لم اجمل حكمتي في قلوبكم
 الا وانا اريد بكم الخير اذهبوا الى الجنة فقد غفرت لكم على ما كان منكم »
 رواه الامام ابو حنيفة في مسنده انتهى . لكن الشايخ الذي ولع الناس به هو
 اول الثلاثة وما النسب تسلسل حديث الرحمة بالاولية وذلك لسبق الرحمة . فعن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما فيما رواه الديلمي « اول شيء خطه الله في الكتاب الاول
 انى انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمداً
 رسول الله فله الجنة » ومن ولع الناس به ان ضمنه في التلخيص جماعة من المحدثين
 والشعراء . فمن ذلك قول الحافظ ابن حجر العسقلاني .

ان من يرحم اهل الارض قد جاءنا يرحمه من في السما
 فارحم الخلق جميعاً انما يرحم الرحمن منا الرحا
 وقول حافظ الوقت الزين العراقي :

ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا يشكو لك المدا
فكيف ترجو من الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما
وقول شيخ الاسلام القاضي زكريا :
من يرحم اهل السفلى يرحمه العلى
وقول الامام العقي :

الحب فيك مسلسل بالاول فامن ولا تسمع كلام العذل
وارحم عباد الله يا من قد علا من يرحم السفلى يرحمه العلى
وقول الكمال محمد بن محمد البارزى كاتب السر :

عليك بتقوى الله سرّاً وجهرةً لانك مسؤول وربك عالم
ولا تنخش الا الله وارحم عباده فرحمته ذخرك لمن هو راحم
وقول خاتمة الفقهاء الملامة محمد امين بن عابدين :

عليك باسعاف الضعيف ونصره فاعمل الا به الله يعلم
وكن راحماً اهل البسيطة كلهم فمن يرحم المخلوق لاشك يرحم
وقوله ايضاً :

ايها الناس اطيعوا ربكم وصلوا القربى جميعاً والرحم
وارحموا من فى الاراضى انما يرحم الرحمن منكم من رحم
وقول ابى الحسن على بن هبة الله بن عساكر :

بادر الى الخير يا ذا اللب مغتماً ولا تكن من قليل الخير محتشماً
واشكر لولاك ما اولاك من نعم فالشكر يستوجب الافضال والنعم
وارحم بقلبك خلق الله وارحمهم فانما يرحم الرحمن من رحما
وفى هذا لطيفة ذكرها الشيخ عبد الباقي فى ثبته . قال واتصل سنداننا مسلسلاً
كل راوٍ يقول عن شيخه . وهو اول شعر سمعته منه الى قائله ابى الحسن
عليه الرحمة انتهى .

ثم انه لم يتفق لي أخذ هذا الحديث بالسماع له باولية حقيقة الا من هذا الشيخ التميمي نعم اخذته بطريق الاجازة العامة عن كثيرين . وباولية اضافية عن دونهم في الكثرة . وحيث حظيت باخذه سماعاً باولية حقيقة عن ذلك الشيخ فلا ذكر سنده (فاقول) سمعت ذلك عن الشيخ محمد التميمي المغربي ثم المصري وهو اول حديث سمعته منه . عن العلامة الكبير الشيخ محمد الامير . قال وهو اول حديث سمعته منه . عن الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري قال وهو اول حديث سمعته منه . عن عبد الله ابن سالم البصري قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث حدثنا به ثنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزايري . وهو اول حديث حدثنا به . ثنا مفتي تلمسان ابو عثمان سعيد بن احمد المقرئ . وهو اول حديث حدثنا به ثنا ابراهيم النازي . اول ما حدثنا قال ثنا ابو الفتح محمد بن ابراهيم المراغي المدني اول حديث . ثنا عبد الرحيم العراقي الاثرى اول حديثه ثنا ابو الفتح محمد بن محمد الميديمي اول حديث . ثنا ابو الفرج عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني . وهو اول حديث حدثنا به . ثنا ابو الفتوح عبد الرحمن ابن علي اول حديثه قال ثنا ابو سعيد النيسابوري اول حديث . ثنا محمد ابن محمد الزيادي وهو اول حديث حدثنا به . ثنا ابو حامد بن بلال البزار وهو اول حديث حدثنا به . ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العسدي النيسابوري وهو اول حديث حدثنا به . قال حدثنا سفيان بن عيينة واليه ينتهي التسلسل بالاولية على الصحيح كما سمعت عن عمرو بن دينار . عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص . عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الراحون يرجمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرجمكم من في السماء » ووقع في بعض طرق هذا

الحديث ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي فجعله صاحب المنع « الواعظ المشهور » كما نقله الامير في ثبته . ثم قال ونقل شيخنا الجوهرى عن البصرى عن شيخ الاسلام زكريا ان هذا « بضم الجيم » وليس هو الواعظ انتهى .

(ولم استجز احداً) من علماء هاتيك المغانى . غير شيخ الاسلام والداغستانى . والتميمي من علماء الديار المصرية . وساقه القضاء . والقدر الى القسطنطينية . وانما لم استجز سوى من ذكر من اولئك العلماء الاجداد . لما ان ليس لهم حسباً اطلعت سوى اجازة عامة واهية الاسناد . بل اقول في حقيقة امرهم على سبيل الايجاز . انه ليس فيهم بعد شيخ الاسلام يستجاز . وان شيخ الاسلام انما نال ما نال . وحصل له ما حصل من الكمال . بواسطة علماء العرب الاجداد . الذين اجتمع بهم فيما طافه من البلاد . فلقد طاف مصر والقدس والحجاز . فرأى علماءها الاجلة بين مجيز ومجاز . فترك ذلك غيرته . فلا من الاجازات الشريفة عيبه . ومن سواه منهم اما قد عدم غيره . او غشى على عيبه . اعجب فلم ير في العالم طاماً غيره . نسأل الله تعالى العفو والعافية . والقلوب السليمة الصافية . (وما يحسن التنبيه عليه) ضبط بعض الفاظ شائعة في الاسانيد يغلط فيها كثير من الناس ولا يحققون امرها « منها ابن ماجه » في نسب صاحب السنن الحافظ ابى عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعى بالراء الممهلة والباء الموحدة نسبة الى ربيعة بالولاء فالكثير يقول ابن ماجه بفتح هاء التانيث وهو غلط . والصحيح ابن ماجه بسكون الهاء على ما نص عليه غير واحد من الأئمة وقالوا ماجه لقب اعجمى ايزيد والد الحافظ ابى عبدالله محمد المذكور . وقد نص على ذلك فى القاموس حيث قال وناجه لقب والد محمد بن يزيد القزوينى صاحب السنن لاجده انتهى .

فابن ماجه بدل من ابن يزيد او عطف بيسان عليه وذلك النسب فى

قوة قولك محمد بن ماجه باسقاط يزيد من الين . وقال الشيخ عيسى المغربي
المكي في كتابه مقاليد الاسانيد قال ابن ابي الفتوح التصحيح ان ماجه اسم
امه انتهى .

وعليه فالظاهر ان ماجه « بفتح هاء التأنيث » كفاطمة لكن رأيت
في ثبت الشيخ ثنا كرايعماد الذي جمعه تلميذه الشيخ ابن عابدين الطلاق الفول
بالسكون مع نقل كلام ابي الفتوح فاعل ذلك مبنى على ان اللفظ عجمي
نطبق به اذ لا في تلك اللغة « يسكون الهاء » وبقي على ذلك . واياً ما كان
فتلك العبارة في نسب ذلك الحافظ نحو قولهم محمد بن علي بن الحنفية . قال
غير واحد وعلى كل من القولين اقول بان ماجه لقب يزيد والقول بانه
اسم ام ابنه محمد لا بد من كتمسبه الالب في ابن اما على القول الاول
فلانه لم يتصل بموصوفه اعنى لفظ محمد . واما على الثاني فلذلك ولانه لم
يضاف الى الاب وشرط اسقاطها منه كتابةً اضافته اليه دون الام انتهى .

واقول تعليل التسمية بالالف على الاول بالمفصل هو الذي يقتضيه
ظاهر اطلاق كلامهم في بيان مواضع الكتابة والاسقاط حيث لم يفرقوا
بين ما يكون الفاصل بنية الاسقاط كالمبدل منه فيما اشتهر وان لم يسلم اطراده
وبين ما لا يكون كذلك وكذا تعليلها به على الثاني واما تعليلها
عليه بالاضافة الى الام دون الاب ففيه بحث فقد قال بعض الاجلة انه اذا
اشتهر الرجل بالام كان يحكم ابن الواقع صفة له مضافا اليها يحكم ابن الواقع
صفة له مضافا الى ابيه فتحذف الهمزة منه كما تحذف من ذلك اذا وقع صفة
له بلا فصل نحو عيسى بن مريم ويونس بن عتي على المشهور من ان متى
امه عليه السلام ومحمد بن الحنفية والقياس يقتضيه لان علة الحذف في الحقيقة
اذا اضيف الابن الى الاب كثرة الاستعمال كافي حذف همزة اسم في البسملة

على ماشتهر بينهم . وتام الكلام في هذا المقام في شرحنا المختصرة الغواص .
في اوهاام الخواص . لنا ايضا . فارجع يا بنى اليه ان اردته والله تعالى اعلم .

« ومنها الترمذى » في وصف الحافظ صاحب السنن محمد بن عيسى بن سوره « بفتح
السين المهملة وسكون الواو » ابن موسى البوغى « بضم الواحدة وسكون الواو بعدها
غين معجمة نسبة الى بوغ قرية من قرى ترمذ » فقد اختلف الناس في ضبطه
فبعضهم يقول الترمذى « بفتح التاء والميم » وبعضهم يقول « بكسرهما » وبعضهم
يقول « بضمهما » والمتداول على لسان اهل تلك المدينة « فتح التاء وكسر
الميم » وقال السمعاني الذى كنا نعرفه قديماً « كسر التاء والميم جميعاً » انتهى .
وانما اقول متى صح ان المتداول على لسان اهل تلك المدينة فتح التاء وكسر الميم
كان ذلك اولى بالاتباع فاهل المدينة كاهل مكة وهم ادرى بشعابها فتأمل .

« ومنها المزاحى » الواقع في احدا سائيد مشايخنا الى صحيح البخارى وهو
سلطان بن محمد المزاحى فاكثر الناس يغلطون فيه فيقولون المزاحى بكسر
الميم وتخفيف الزاى ظناً منهم انه نسبة الى المزاح المعروف وانما هو المزاحى
بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها الف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح قرية
من قرى مصر كما في معجم ابى المواهب الحنبلى فليحفظ . « ومنها غير ذلك »
مما يطول . وانما اقتصرنا على ما ذكرت لانى رأيت من غلط فيه من علماء
استنبول . والله عز وجل . العاصم من الخطأ والخطل .

﴿ خاتمة ﴾

ونسأل الله تعالى حسنها . اذا طويت المراحل وبلغ الكتاب المنتهى .
في ابحاث علميه . ومسائل ادبيه . جرت سواقيها . في رياض المحاوره مع شيخ
الاسلام . ولم تكن لتصب في حياض المناظره مع ذلك انعم مقام . وانما كانت
محض حمض . لا لغرض سواه عرض . نعم لم تخل عن موافقه هواه . حيث شعرت

منه انه يحب العلم ويتنى انه لا يكون له شغل سواه. وكم رأيت يئنفس الصعداء على اوقات له حلت ومرت. وجلت اذ تجلت فخلت وما استمرت. حيث كانت الهواكه العلمية اقواتا لهاتيك الاوقات. والفكاهات الادبية نزلا لما يمر به من ضيوف الساعات. ومجلسه اليوم مع هذا غاص في كثير من ساعته بالمباحث العلمية. وهو سلمه الله تعالى لازال ينتهر الفرصة متى وجد اهلا للكلماته فيحشى سمعه من درره انبيهه. لكن ذلك الاهل هنالك كالأبلق العقوق. ومسايره في هاتيك المسالك اعز منالاً من بيض الأنوق. لانه سلمه الله تعالى وقف لكثرة كتبه. على حقائق ودقائق لم يقف عليها جميع صحبه. وتضلع بخرأدب. من كل حبر من علماء جزيرة العرب. وعلماء القسطنطينيه. اجهل اناس بالفنون الادبيه. ولذا ترى كلامه اياهم السكوت. وهم لا يسألون منه الا المناصب والقوت. واما الشعر العربي فطريقه بينهم بالكلية غير مسلوكة. ولا بدع فالعربي بين انترك من قديم متروكة. هذا.

(فن هاتيك الابحاث العلية) التي ذهب اكثرها من ذهني بالكلية. وهو في مبادئ ابتسام نغم مقاصدى بالجلوس في مجلسه. وانهاج موافقي باشراف انوار طوالع انسه. واوائن توجهه لجبر كسر قلبي. وسعيه في تكذيب ظنون السوء بي. انه قال ماذا اجبت عن اسؤال. في قول الله الملك المتعال. « يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم » فقلت يا ولى وما السؤل فليس لى به وحرمة علمك علم. فقال هو ان بعض الظن اثم في موقع التعليل. لما تضمنه ما قبله من الكلام الجليل. مع انه لا استلزام بين اجتناب الكثير. وكون بعض الظن اثم. موقعاً الامر الخطير. فيجوز ان يجنب المؤمن الكثير من الظن ويتقى. ويكون لبعض الذى هو اثم فيما بقى. فحيث كان هذا في ابدى. لم يساعدنى على الجواب لسانى وفؤادى. فلم انطق ببنت لسانى. حتى انك لو رأيتنى

لتوهمت انى عديم بيانى . فقال ما لك سكت عن البيان . وانت مفسر القرآن .
فقلت يا امام ذوى التدقيق على التحقيق . ومن اذا دارت رضى فكره ذرت
على ذوى المتربة بكل معنى دقيق . قد ضعف ذهنى لقوة هذا السؤال .
وجف فى لمزيد حرارة تعجبي من طراوة ذلك المقل . وانى قد صرفت
نقد عمرى فى تدبىق دقائق كرائم الاى . فلم اظفر الى هذه الساعة بهذه
الدقيقة التى تفضل بها حضرة مولاي . فقد فديتك عبدك . وابن له
لا بنت ما عندك . فقد سرداسد جلالك مهابة ابي . وخطف من يدي بازى
سؤالك قطاة قابي . فتبسم وقال . محجبا عن السؤال ان مبنى هذه المسئلة المشكله .
ظن ان كثيرا مفعول به لاجتنبوا ومن الظن بيان له . واذا جعل كثيرا
مفعولا مطلقا لاجتنبوا ومن الظن متعلقا به يندفع السؤال . وتخل
عقدة الاشكال . كما لا يخفى على متنبه اذ يكون المعنى ح اجتنبوا من الظن
اجتنابا كثيرا . وابعدا عنه بعدا ويرا . فان بمضه اثم . فيكاد يقع فيه من لم
يجتنبه عن غير علم . فقلت يا مولاي لا زلت ولى كل نعمة . وكشافا بنسائم
التقرير عن معالم افئدة الطلبة غمام كل غمة . فلقد آتيت بما لا اظن ان
وراءه مرمى لرام . وهيهات اين اذهان اطفال العلماء من ذهن شيخ
الاسلام . فسكت وسكتنا . وفي البحوث اخر خضنا . ثم انى راجعت فى
ذلك تفسيرى روح المعانى . فرأيتنى لم اسالك سبيلا الى هاتيك المغانى .
واتفق ان ارسلت السؤال والجواب الى بغداد . ليطلع عليهما علماءؤها
الاججاد . فارسلهما بعض الاجلة الى الحدا . فكتب فى ذلك عبد الله
افندى العمرى رئيس من فيها من العلماء . (وهذا ما كتبه) قوله تعالى
« يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم » اوردوا ههنا اشكالا
وهو ان المطلوب اجتناب ما هو اثم من الظن واجتناب الكثير من الظن مطلقا

قد لا يتحقق اجتناب ذلك البعض الذي هو أثم لجواز ان يكون ذلك البعض خارجاً عن تلك الأفراد الكثيرة « وقد اجاب » عن هذا الاشكال شيخ الاسلام حضرة عارف حكمت بك افندي بان كثيراً واقع موقع الفعول المطلق ومن الظن متعلق باجنبوا اى اجنبوا من الظن اجتناباً كثيراً ولا تقربوه اصلاً لان بعضه أثم وكل ما هذا شأنه ينبغي ان يجنب اجتناباً كثيراً ولا يقرب خشية الوقوع فيما هو أثم منه انتهى .

(اقول) يرد على هذا الجواب ان اجنبوا لا يتعدى بمن بل هو متعد بنفسه قال تعالى « ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه » الآية وقال تعالى « فاجنبوا الرجس من الاوثان » وان حملناه على زيادة من برد عليه ان من لا تزد الا في النكرة الواقعة بعد نفى او شبهه الا على قول ضعيف لا ينبغي حمل التثنية عليه . وايضا الحرف الزائد لا يتعلق بشئ . ويمكن ان يجاب بان قوله تعالى من الظن متعلق باجنبوا على سبيل التضمين . والمفنى اجنبوا متباعدين من الظن او تباعدوا من الظن محتملين له اجتناباً كثيراً فان في الاجتناب معنى التباعد وهو يتعدى بمن قال تعالى « وما هي من الظالمين ببعيد » فيكون من قيل ذكر اللازم واردة المازوم . ويمكن ان تحمل الآية على زيادة من ويكون المراد من قوله من الظن متعلق باجنبوا التعلق اللغوي الذي هو الارتباط بين الشيئين كتعلق المفعول بالفعل . ولما كان الاجتناب عبارة عن الكف عن الفعل كان فيه معنى النفي والظن معرفاً بلام الجنس وهو في المعنى نكرة صرح زيادة من فيكون معنى الآية واجنبوا الظن اجتناباً كثيراً لان بعض الظن أثم فلا يأمن من لم يجنب الظن ان يكون ظنه من بعض الظن الذي هو أثم فينبغي تركها الكلية . والمتبادر من الآية كما ذكره

المفسرون ان كثيراً مفعول به لاجتنبوا ومن في قوله تعالى من الظن بيانية كما في قوله تعالى « واجتنبوا الرجس من الاوثان » وعلى ما ذكره شيخ الاسلام من ان كثيراً واقع موقع المفعول المطلق وان من الظن متعلق باجتنبوا ينبغي ان يكون نظم الآية واجتنبوا من اظن كثيراً دفعا لما يتوهم من الاشكال المذكور كما قدم من آل فرعون على متعاقبه في قوله تعالى « وقال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه » لئلا يتوهم تأخير عنهم انه ليس منهم . والاولى بقاء الآية على ما يتبادر منها ويقال في الجواب عن الاشكال ان الظن على نوعين حسن وسيء والسيء اكثر وقوعاً من الحسن لما جبلت النفوس عليه من سوء الظن والتنوين في كثير للتنويع والمعنى النوع الكثير الغالب الوقوع من الظن وهو الظن السيء لانه اثم . ويحتمل ان تكون من للتبعيض والآية من قيل الجمل المبين بالسنة بالظن السيء كما في قوله تعالى « فامسيحوا برؤوسكم » فانه مجمل مبين بالسنة بمسح الناصية والا فليس كل ظن منها عنه بل بعضه واجب كظن المجتهد وبعضه مستحب كالظن الحسن بالمسلمين والبعض مباح كالظن بوجود المطر عند وجود الغيم والمعنى اجتنبوا بعض الظن وهو السيء اجتناباً كثيراً لانه اثم وعبر بالظاهر لئلا يتوهم عود الضمير الى مطلق الظن فيلزم ان يكون مطلق الظن اثماً وايس كذلك والله تعالى اعلم انتهى .

ونوقش في مواضع من كلامه « اما اولاً » فقوله وهو اى التباعد يتعدى بمن فقد منع اطلاقه لما في مجمع البحرين (مانعه) وفي الحديث من فعل كذا تباعدت عنه النار مسيرة سنة حيث تضمن تعدى التباعد بمن « واما ثانياً » فلا استشهاد على تعدى التباعد بمن بتعدى البعدية في الآية اعنى قوله تعالى « وماهى من الظالمين ببعيد » (واما ثالثاً) فقوله بعد اعتبار تضمين الاجتناب معنى التباعد فيكون من قيل ذكر السلازم واردة الملزوم فانه كلام من

لا يسرف التضمين كما لا يخفى على عارفه اللهم إلا ان يقال هذا الكلام توجيه
 لقول شيخ الاسلام معلق باجتنابوا يعني اراد انه معلق بالتباعد باعتبار التضمين الا
 انه ذكر الاجتناب واراد التباعد وهذا الذي ذكر من قبيل ذكر اللزوم وارادة المازوم
 وليس مراد الموجه انه في الآية مع اعتبار التضمين كذلك . ثم ان ظاهر
 كلام بعض المفسرين يشعر بان الاجتناب صار حقيقة عرفية في التباعد قال
 واصل اجتنابه كان على جانب منه ثم شاع في التباعد اللزوم له « ايم » انه ليس
 اصلاً في ذلك وذكر الشيوخ للرخص الى ان استعماله في ذلك لا يحتاج الى
 قرينة كذا قيل فتأمل . « واما رابعاً » فدعوا ان ذكر الاجتناب وارادة
 التباعد من قبيل ذكر اللزوم وارادة اللزوم فان كلام بعض المفسرين
 المنقول آنفاً يدل على عكس هذه الدوى . وقال بعض الحلق انه يصح
 ان يعتبر كل لازماً وان يعتبر مازوماً فيهما لزوم متعاكس فافهم « واما خامساً »
 فقوله الاعلى قول ضعيف لا ينبغي حمل التنزيل عليه . فانه نوقش فيه بان
 ذلك القول لم يبلغ من الضعف الى غاية انه لا ينبغي حمل التنزيل عليه
 نعم حمل التنزيل على الضعيف مطلقاً مع ظهور الحمل على القوى مما لا ينبغي
 فلا تغفل . « واما سادساً » فقوله ولما كان الاجتناب عبارة عن الكف عن
 الفعل الخ فانه ظاهر في ان الاجتناب حقيقة في الكف عن الفعل وفيه
 ما فيه . « واما سابعاً » فتوجيه محجة زيادة من بما ذكره فان فيه من التكلف
 ما فيه وكان هذا احدى الدواعى لقوله ويمكن ان يحجب . « واما ثامناً »
 فقوله وعلى ما ذكره شيخ الاسلام ينبغي ان يكون نظم الآية الخ فقد
 نوقش فيه فان ذلك التوهم لوجود ما يدفعه من ان استقامة التعليل لا تتم
 الا بجعل كثيراً واقعاً موقع المفعول المطلق لاجتنابوا وجعل من الظن
 متعلقاً به لا ياتفت اليه ولا تلزم مراعاته فليس هو كالتوهم في الآية التي

نظير بها فإنه ليس فيها ما يدفع التوهم الحاصل من تأخير من آل فرعون ولا يخلو هذا عن بحث نقائض. « واما تاسعاً » فقوله بعد احتمال كون من للتبويض وجعل الآية من المجهول المبين بالسنة والمعنى اجتنبوا بعض الظن وهو السيئ اجتساباً كثيراً الخ. حيث انه لا داعي على ذلك التقدير الى الحدود عن المتبادر من جعل كثيراً مفعولاً به لاجتنابوا وجعله واقعاً موقع المنعول المطلق له كما تضمنه بيان المعنى « واما عاشراً » فدعواهم الاجمال في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم حيث قال بعد التمثيل به فإنه مجهول مبين بالسنة بمسح الناصية فإنه نوقش فيها بان ذلك غير متفق عليه ففي جمع الجوامع وشرحه وامسحوا برؤوسكم لا اجمال فيه. وخالف بعض الحنفية قال لترده بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع عليه الصلاة والسلام الناصية مبين لذلك. قلنا لا نسلم ترده بين ذلك وإنما هو لمطلق المسح الصادق باقل ما يتعلق عليه الاسم وبغيره ومسح الشارع الناصية. من ذلك انتهى.

والامر في مثل هذا سهل والرجل حنفي فلا ينبغي ان يناقش فيما ذهب اليه اجلة مذهبه. ووقفت على كلام في هذا المقام لابي سعيد مولانا محمد الحادمي الشهير (واسمه) مع قليل حذف عرض على ان قوله تعالى « ان بعض الظن اثم » واقع في مقام التعليل لقوله تعالى « اجتنبوا كثيراً من الظن » وأهمية بعض الظن كيف تكون علة الاجتناب عن الكثير ولا استلزام بينهما نقات « اولاً » ان هذا مقام خطابي فيكفي فيه الظن يعني انه وان لم يوجد لزوم كلي لكن يمكن ان يوجد لزوم ضمنى. وقد وقع في بعض حواشي شرح المواظف ان شرطية الكلية في الكبرى انما هي في القطعيات واما في الظنيات فتكفي الاكثارية والاستقراء الناقص ثم بعد برهة من الزمان سيق الى الناظر التماس انه يمكن ان يكون لفظ كثير كناية عن الكلية وتكون أهمية بعض الظن علة للاجتناب عن جميع الظنون

مثلاً اذا عرف ان كل اتم يجب الاحتجاب عنه ثم ظن ان هذا الظن اتم فيجب تجنبه
عن جميع الظن كما في شرح المواظف في تفسيره مثله « ثم اقول » لعل الخلق فيه
ان يقال المراد من البعض في قوله تعالى « ان بعض الظن اتم » ما يتحقق في ضمن
الكثير فالمعنى ان الكثير من الظن اتم فاجتنبوه . وتفسير دليله من ان قرأنا
كثير الظن اتم وكل اتم يجب تجنبه فالكثير الظن يجب تجنبه . ومن الاستدلال
اذا كان كثير الظن اتماً فهو يجب تجنبه عنه لكن المتقدم حقق فالتسالي كذلك اهـ
(وتعقب) ما سبق الى مخاطره بعد برهنة باننا لو سلمنا ورود استعمال كثير
في معنى كل كورود استعمال كل في معنى كثير كما قيل به في قوله تعالى « وجارهم
الموج من كل مكان » وقولهم « في كل شجر نار » واستعمال المرخ والحفار . لكن كون
كثير في الآية كناية عن الكمية مما لا يكاد يسلم ضرورة ان من الظن ما يباح
اتباعه كالظن في الامور المماشية . ومنه ما يجب كالظن حيث لا قاطع فيه من
العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي وحسن الظن بالله عز وجل
وكأنه لهذا قال بعد « ثم اقول » لعل الخلق الخ . وورد على ما رجحنا حقيقته بانه
لا يظهر عليه وجه العدول الى الظاهر فان الظاهر على ذلك ان يقال اجتنبوا
كثيراً من الظن انه اتم . وايضاً لا يظهر بعد العدول الى الظاهر العدول الى
بعض والتعبير به عن الكثير مع انه في الشايخ لا يستعمل فيما زاد على النص
كالمستين بالنسبة الى الماية مثلاً فلا يقال في الشايخ عنده بعض الماية ويراد
به الستون وواجب بانه يدل الى الظاهر لئلا يتوهم ولو على بعد من الضمير
على الظن وتخرج الجملة مخرج النحل الشايخ فيه الاستدلال كما قلنا في نظير
ذلك وعدل الى البعض مراداً به الكثير للاستدلال الى ان ظن السوء المنهي
عنه وان كان كثيراً في نفسه كما يشر به على ما قيل ما يخرج الطبراني عن حادثة
ابن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث لازعات امي الغيرة

والحسد وسوء الظن الحديث » لكنه قليل بالنسبة الى غيره من افراد الظن
 كما يظنون المباحة المعاشية وغيرها والظنون الواجبة العمالية وغيرها فتأمل « وقيل
 في الجواب » عن اصل السؤال ان المراد بالظن في ان بعض الظن اثم الظن المأمور
 باجتنابه وهو الكثير فكأنه قيل اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض ذلك الظن الذي
 امرتم باجتنابه اثم فلا يأتى من لا يجنب الكثير ان يقع فيه ويكون المراد بهذا البعض
 الذى هو اثم اى ذنب يستحق العقوبة عليه ظن السوء بالمؤمن بشرطه وهو ان
 يكون المظنون به ممن شوهد منه التستر والصلاح واوئست منه الامانة لا ما يعمه
 ومن يتعاطى الريب والمجاهرة بالخبائث كالدخول والخروج والتردد الى حانات
 الخمر وصحبة الفواني انفاجرات وامعان النظر الى الامرد الجميل فان ذلك لا يحرم
 ظن السوء فيه وان كان الظان لم يره يشرب الخمر ولا يزنى ولا يعبث بالمرء
 ويكون المراد بالكثير ما يعم النوعين نعم الاولى الاعراض عن سوء الظن فيه ايضاً
 ويحمل الامر في اجتنبوا على مطلق الطلب ليشمل الطلب الجازم المفيد
 للوجوب كطلب اجتناب سوء الظن بالمؤمن بشرطه والطلب الغير الجازم
 المفيد للنهي كطلب اجتناب ظن السوء بالمؤمن الذى يتعاطى الريب والمجاهرة
 بالخبائث ولا يراه بالكثير ما يعم الظن فى الالهيات والنبوات وحيث يخالفه
 فى اعمال قاطع ، فان ذلك وان كان حراماً يجب اجتنابه الا ان سباق
 الآية وحساقها كالمعين لذلك الحمل وكون الكثير من الظن فيما يتعلق بالمؤمنين
 بعضهم ببعض حيث كان السابق من الآى قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا
 لا يسخر قوم من قوم » الآية • وقوله تعالى « ولا تنابروا باللقاب »
 الآية • وكان اللاحق قوله تعالى « ولا تجسسوا » وقوله سبحانه « ولا يغتب
 بعضكم بعضاً » الآية فتدبر • فانه لا يخلو عن شيء ولا اقل من ان حمل امر
 على مطلق الطلب غير متعين فيجوز حمله على الوجوب بالنسبة الى من علم

انه لو لم يجتنب البهض الذى هو أم وقع فى غيره مما كان ذلك البهض فى ضمنه . وكذا بالنسبة الى من اشتبه عليه الامر فيكون نظير من اشتبهت عليه زوجته باجنبيات فى بلدة محصورة فانه يحرم عليه وطء كل امرأة فيها لمكان الاشتباه على ما ذكره غير واحد من الفقهاء . ويجوز حملها على الذب نظراً الى اشتغال الكثير على ما يندب اجتنابه . قال ذلك بعض الاجلة . فأمل ذلك . والله تعالى يتولى هداك . ولعل الاولى فى الجواب ما ذكره الخادمى اولا فتذكر فما فى المهد من قدم .

(ومنها) ما جرى فى قوله تعالى (فذوقوا فلن يزيدكم الا عذابا) وذلك ان الفاضل محمد الافكرمانى . سقى ثراه صيب العفو الصمدانى . ذكر فيه سؤالاً وجواباً اوردهما فى حواشيه على تفسير جزء النبأ من تفسير البيضاوى . فقال فان قيل هذه الزيادة ان كانت غير مستحقة كانت ظلماً . وان كانت مستحقة كان تركها فى اول الامر احساناً . والكريم لا يليق به الرجوع فى احسانه . والجواب انها مستحقة وترك المستحق فى بعض الاوقات لا يوجب الا برآء والاستسقاط انتهى . فقال لى شيخ الاسلام ما تقول فى هذا الجواب . فقلت هو شراب يحسبه الظمآن انه شراب . فقال فما عندك فى هذا المقام . فقلت يا أبى الله تعالى ان اتكلم قبل ان اصرف ما عند شيخ الاسلام . فقال قد كتبت على الحاشية . ما عسى ان يرفع طرف الحاشية . (ونصه هذا) .

ان السؤال والجواب دأثران على ملاحظة كون العذاب هنا اثنين عذاب ناقص واقع اولا وعذاب زايد واقع بعده . ويمكن الجواب بملاحظة كون العذاب واحداً بان ما استحقوه عذاب مستمر متزايد ابدى فلا يتصور وقوع ذلك الا بان يكون الجزء الواقع منه ثانياً ازيد من الواقع اولا . وهذا مما اقتضاه الطبع فلا تعدد حتى يرد السؤال على ان المقبس بالجزء

بنية تحصيل الكل تلبس بذلك الكل وذلك شبيه بالكل الطيبي الذي لا
تحقق له في الخرج الا في ضمن جزئياته فتي تحقق شيء منها تحقق هو في
ضمنه قليلاً كان او كثيراً . ثم قال وهذا الجواب عما منحنى به المولى سبحانه
من فيضه القدسي . وفضله الانسي . فله الحمد على ذلك . واسأله تعالى سلوك
احسن المسالك . فقلت يا ثالث الجرجاني . والعلامة الثاني . قد اشرت الى
هذا الجواب في تفسير روح المعاني . واشرت الى سبب استحقاقهم العذاب
متزايداً وهو ان الكفر والمعاصي متزايدة القبح بالاستمرار عليها ويرشد
الى ذلك ان الاصرار على الصغيرة كبيرة وان ذم الناس من يتكرر منه القبيح
اشد من ذمهم من يقع منه مرة واحدة واستقباحهم وقوع القبيح منه ثانی
مرة اقوى من استقباحهم وقوعه اول مرة وقلت جواباً آخر عن السؤال
لكني اشرت الى ما فيه وهو ان المراد بالعذاب ما يعذب به وزيادته انما هي
لحفظ الاصل الذي كان لاهل النار اول الامر فانه لولا الزيادة لانغوا ما
اصابهم ولم يتألموا به الالم الذي يستحقونه . ثم اني اقول الآن . والله تعالى
المستعان . يحتمل ان تكون زيادة العذاب بتكراره واستمراره لا بزيادة شدته
فالكلام اشارة الى الخلود على ابلغ وجه وعليه فلا سؤال . ولا قيل ولا قال .
فليتدبر . وقال بعض الاجلة الآية لا تقتضي وقوع الزيادة لان المراد ان
زدناكم شيئاً فلن يزيدكم الا عذاباً واطن ان السوق لا يساعده . فلي تأمل .
(ومنها) ما جرى في قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وذلك انه نقل ما قاله العلامة
التحريمي القاسمي الصغير . فيها له من التعليقات . على كتاب دلائل الخيرات .
(ما نصه) .

فان قيل نحن امرنا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فلم لا نصلي

عليه بل نطلب من الله تعالى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم . قلت قد
اجاب بعض الحنفية عن هذا السؤال باننا لما رأينا في انفسنا نقصاً طلبنا
الصلوة من حضرة ذى الجلال . تكون على وجه الكمال . انتهى . ثم قال
قد اعترض هذا المقل (بما نصه) . هذا السؤال ساقط عن اصل . ولا
يبحث في جوابه بفصل ووصل . لان الصلوة اما بمعنى الدعاء او طلب الرحمة
والبركة على اختلاف الاقوال . فمن قال اللهم صلى عليه فقد ادى الأمور
به بابلغ ما كان لافادة الصلوة من المولى سبحانه ومن العبد على انه ليس
في الامر ما يدل على ان نقول نصلي مثلاً كما اتفقوا على ان من قال الحمد
لله فقد حمد الله تعالى لان الحمد هو الثناء وأثبت الثناء لله تعالى ايضاً ثناء
ولو امرنا بشيء بيمينه من عند الشارع لزم لنا الامثال بنصه بلا مانع انتهى .
فقلت يا مولانا الكلام في هذا المقام طويل . وعالم فاس لم يأت منه الا
بالقليل . ومع ذاهو وان جل . قد اختصر المقال واخل . وقبل ان اتم
المرام . جاء بعض الوزراء الفخام . فاقطع البحث . ولم يصدر مني سمين
ولا غث . فان اردت ان يكون لك نوع بصيرة في هذا المقام . فاستمع ما نتلوه
عليك من الكلام . وهو بعض مما ذكرناه في تفسيرنا روح المعاني .
في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . فأقول آخذاً له . من كلام الاجلة
من لا ينكر احد فضله . ظاهر سوق الآية اني قوله تعالى (يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً) انه لا يجاب اقتداءً به تعالى فيناسب
اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ وقراءة ابن مسعود صلوا عليه كما
صلى عليه . وهكذا قراءة الحسن فصلوا عليه اظهر فيما ذكر فيبعد تفسير
صلوا عليه بقولوا اللهم صلى على النبي او نحوه ومن فسر بذلك اراد ان
المراد بالتعظيم المنصور به ما يكون بهذا اللفظ ونحوه مما يدل على طاب التعظيم

لهائه عليه الصلوة والسلام من الله عز وجل القصور وسمع المؤمنين عن
 اداء حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء في الاخبار ارشاد الى كيفية
 ذلك وصحة لا انه تفسير للفظ صلوا وجاء ذلك على عدة اوجه والجميع
 ظاهر اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة والامام احمد وعبد بن حميد
 والشيخان وابو داود وانترمذى والنسائى وابن ماجه وابن مردويه عن
 كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله اما السلام
 عليك فقد علمنا فكيف الصلوة عليك قال قل اللهم صلى على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
 آل محمد كما بارك على آل ابراهيم انك حميد مجيد . واخرج الامام مالك
 واحمد والشيخان وابو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن ابى حميد
 الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف تصلى عليك فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على
 آل ابراهيم الحديث واخرج الامام احمد والبيهاقى والنسائى وابن ماجه
 وغيرهم عن ابى سعيد الخدرى قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد
 علمنا فكيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
 كما صليت على ابراهيم الحديث . واخرج النسائى وغيره عن ابى هريرة
 انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تصلى عليك قال قولوا
 اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد الحديث . وفي آخره والسلام كما قد علمتم
 الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة . والظاهر من السؤال انه - سؤال عن الصفة
 كما اشرنا اليه قبل وهو الذى رجحه الباجى وغيره وجزم به القرطبي . وقيل
 انه سؤال عن معنى الصلاة وبأى لفظ تؤدى والحامل لهم على السؤال على
 هذا ان السلام لما ورد فى التشهد بلفظ مخصوص فهموا ان الصلوة

ايضا تقع بلفظ مخصوص ولم يفروا الى القياس ليتيسر الوقوف على النص
 سيما والاذكار يراعى فيها اللفظ ما امكن فوقه الامر كما فهموه فانه عليه
 الصلوة والسلام لم يقل كالسلام بل علمهم صفة اخرى كذا قيل . ويقال على
 الاول انهم لما سمعوا الامر بالصلوة بعد سماع ان الله وملائكته يصلون
 عليه عليه الصلوة والسلام وفهموا ان الصلوة منه عز وجل ومن ملائكته
 نوع من التعظيم . لائق بشأن ذلك النبي الكريم . عليه من الله تعالى افضل الصلوة
 واكمل التسليم . لم يدروا ما اللائق منهم من كيفيات تعظيم ذلك الجنب .
 وسيد ذوى الالباب . صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة وسلاما يستغرقان الحساب .
 فسألوا عن كيفية ذلك التعظيم . فارشدهم عليه الصلوة والسلام الى ما علم انه
 اولى انواعه وهو بهم رؤف رحيم . فقال لهم قولوا اللهم صل الخ . وفيه ايماء
 الى انكم عاجزون عن التعظيم اللائق بى فاطلبوه من الله عز وجل لى
 ومن هنا يعلم ان الآتى بما امر به من طلب الصلوة له صلى الله تعالى عليه
 وسلم من الله عز وجل آت باعظم انواع التعظيم لتضمنه الاقرار بالعجز
 عن التعظيم اللائق به والعجز عن درك الادراك ادراكه « ويقرب فى الجملة . ما
 ذكرنا قول بعض الاجله . ونقله ابو الين ابن عساكر وحسنه لما امرنا الله
 تعالى بالصلوة على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لم نبليغ معرفة فضلها ولم
 ندرك حقيقة مراد الله تعالى فيه فاحلنا ذلك الى الله عز وجل فقانا اللهم
 صل انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به وبما اردته له صلى الله تعالى
 وسلم انتهى .

ولعل ما ذكرناه الطف منه ومقتضى ظاهرا رشاده صلى الله تعالى عليه
 وسلم اياهم الى طلب الصلوة عليه من الله تعالى انه لا يحصل امتثال الامر
 الا بما فيه طلب ذلك منه عز وجل ويكفى اللهم صل على محمد لانه لاذى اتفقت عليه

الروايات في بيان الكيفية وكان خصوصية الانشاء لفظاً ومعنى غير لازمة ولذا قال بعض من اوجبها في الصلاة انه كما يكفي اللهم صل على محمد يكفي صلى الله على محمد على الاصح بخلاف الصلوة على رسول الله فانه لا يجزى اتفاقاً لانه ليس فيه اسناد الصلوة الى الله تعالى فليس في معنى الوارد وفي نسخة ابن حجر يكفي الصلوة على محمد ان نوى بها الدعاء فيما يظهر وقال النيسابوري لا يكفي صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه سبحانه ان يعلى عليه عليه الصلوة والسلام (روح) فالصلى عليه حقيقة هو الله تعالى وتسمية العبد مصلياً مجاز عن سؤال الصلاة فتأمل . وذكرنا ان الأتيان بصيغة الطلب افضل من الأتيان بصيغة الخبر «واجيب» عن اطباق المحدثين على الأتيان بها بانه مما امرنا به من تحديث الناس بما يعرفون اذ كتب الحديث يجتمع عند قراءتها كثير من العوام فيخف ان يفهموا من صيغة الطلب ان الصلوة منه تعالى لم توجد بعد والا لما طلبنا حصولها منه تعالى له عليه الصلوة والسلام فاني بصيغة يتبادر الى افهامهم منها الحصول وهي مع ابعادها اياهم من هذه الورطة متضمنة للطلب الذي امرنا به انتهى . ولا يخفى ضعفه فالاولى ان يقال ان ذلك لان تصليتهم في الاغلب اثناء الكلام الخبري نحو قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وفعل صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فاجبوا ان لا يكثر الفصل وان لا يكون الكلام على اسلوبين لما في ذلك من الخروج عن الجادة المعروفة اذ قلما تجد في النصيح توسط جملة دعائية الا وهي خبرية لفظاً مع احتمال تشوش ذهن السامع وبطء فهمه وحسن الافهام مما تحسن مراعاته فتدبر . وانظروا انه لا يحصل الامثال بالالهام عظم كمداً التنظيم اللائق به ونحوه مما ليس فيه مشتق من الصلوة كصل و صلى فانا لم نسمع احداً عند قائل ذلك مصلياً عليه صلى الله عليه وسلم وذلك في غاية الظهور اذا كان قولوا اللهم صل على محمد في الاخبار

تفسير لقوله تعالى صلوا عليه انتهى . اذا علمت ذلك تمكنت من تقرير السؤال
هكذا انا امرنا بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اما بمعنى التعظيم
والدعاء بخير او المصطف او نحو ذلك مما لا يتبين منه طلبنا ليعاين الله عز وجل
فلم يبين فيها كدات الاخبار الصحيحة . والاثار الصريحة . والطلب لفظاً او معنى
كما في الجملة الخبرية التي قصد بها السلب والانشاء ولم يكف التعظيم بهذا
او قول لم يتضمن ذلك . وكذا لم يكف ما يدل على السلب بنوع من انواع
الدلالة ولا ما يدل على الدعاء بخير ما من الحيور وعلى هذا لا يصادف كلام
شيخ الاسلام المحزبي يحتاج الى الجواب الذي نقل عن بعض الحنفية او نحوه
مما تضمنه كلامنا السابق . كما لا يخفى على من الف النظر في الحقائق والدقائق .
بقي ان بعض المعاصرين ناقش بغير ما اشرنا اليه في كلام شيخ الاسلام . وقد
تركنا ذكر ذلك مع جوابه لذوى الافهام والافهام . وبمعرك الكلام في هذا المقام
مديد . ويكفي من الفلادة ما لاحظ بالجيد . فتأمل ذلك . والله تعالى الهادي الى
اقوم المسالك .

(ومنها) ما جرى في قوله تعالى « من يشفع شفاعاً حسنة » يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعاً سيئة » يكن له كفل منها » فانه متى لي يوماً
ما جرى له في ذلك . وانا اني ورقة كتب فيها ما قرره هناك . (والله) .

(سألني) بعض التجباء . من جهة اجمع الاولياء . عن نكسة تغيير
التصير . في قوله تعالى عن الشية والنظير « من يشفع شفاعاً حسنة »
الآية . فاجبته بما كتبه ان الحسنه حفظ ثابت اصحابها ينفع بها فلا يزول
عنه ابدأ وان اذنب واما حجب الاعمال . والقيام بالله المتعال . فلا عبرة به لانه
مبنى على انه دام الاصل فاسب فيها التغيير بالتصيب لانه كثيراً ما يستعمل
في الحفاوظ الواقعة الثابتة كما يقال هذا نصيب فلان من القدر وهذا نصيب

فلان الفقير من الصدقة . والسيئة ليس لها قرار بل هي عرضة لازوال وممتطز
 فيها لانها تزول بالتوبة فناسب فيها التعبير بالكفل المشتق من الكفالة اشتقاقاً
 كبيراً اشارة الى ان كسب السيئة كالكفل المأخوذ فكما ان المديون اذا ادى
 دينه زال كفيله كذلك المسيء اذا تاب محيت عنه سيئته . واعترض عليه . بعض
 من اجتمعت الفضائل لديه . بان الحسنات ايضاً تزول كما ورد في الحديث « ان
 الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » فدفعته بان هذا
 مخصوص بالكلام الدنيوى بقرائن ما روى لنا في الآثار من وقوع الكلام
 في الامور الاخروية في المساجد كالوعظ والنصح والتذكير . وقبول
 غير واحد من الاماجد بلا تكبير . وكثيراً ما يخبر الاجتماع على الكلام
 الدنيوى الى ترتب حقوق الناس في الذمة من الغيبة والاستهزاء
 وغير ذلك . فهذه الحقوق تأكل الحسنات بطريق اعطائها لارباب الحقوق
 كما هو في كتب العقائد . واعطاء مال المديون لدائنه قهراً لا يوجب عدم
 ثبوت ملكه فيه عند الاماجد . فيكون اسناد الاكل الى الكلام . من قيل
 اسناد الحكم الى سببه حسب المقام . هذا ما خطر بالبال . بعون الملك المتعال .
 والله لم لديه . والممول عليه . تعالى الله علواً كبيراً . واحاط بكل شيء علماً ولم
 يزل عابداً خبيراً . اه .

فقلت يا مولاي هذا الفرق محجوب . ولم اقف على من فرق به بين الكفل
 والنصيب . وعليه كان الاوفق ببلاغة القرآن وعلو رتبته ان يعبر بنصيبين بدل
 كمالين في قوله تعالى « يؤتكم كفاين من رحمته » فطال الكلام . وكان لصيبي
 آخر الامر ان كسوت في من السكوت اضفى ثام . (واقول الآن) وعلى الله
 تعالى الشكران . ان اثبات الفرق المذكور . اصعب من خرط اقتاد . ولم اجديه
 نقلاً عن احد من علماء اللغة الامجاد . وقوله هذا نصيب فلان من القدر

لم اسمه عن احد ممن غيره . وانه لا يثبت الفرق الذى اشار اليه ولو سمع
من جميع البشر ، ونوتش في دعواه اشتقاق الكفيل من الكفالة الاشتقاق
الكبير . بما لا يخفى على كبير ومتوسط وصغير « واسترض » ما ذكره في اعطاء
الحسنات ارباب الحقوقي اعنى قوله واعطاء مال المديون الخ بانه يشعر
بان الحسنة بعد اعطائها لارباب الحقوق يوم القيمة باقية على ملك صاحبها
وفيه ما فيه . وايضاً في ان اعطاء مال المديون لدائنه قهراً لا يوجب عدم
ثبوت ملكه فيه بحتاً بناء على ان من الفقهاء من نص على ان للدائن
ان يسرق من مال مديونه المنكر ولا يئس عليه بقدر ماله عليه وجنسه
ويحل تصرفه به كما يشاء بل صرح بعض الشافعية بحل سرقة غير الجنس
واخذه خفية من غير رضاه « نعم » قالوا انه اذا اخذ جارية المديون من غير
رضى لا يحل له وطؤها « واجاب بعضهم » بان مراد حضرة شيخ الاسلام ان
ذلك لا يوجب عدم ثبوت ملك المديون في ذلك المسمى قبل الاعطاء وهو
كما ترى هذا وقد اختلف المفسرون في توجيه ذكته تغيير التعبير فقل غير
للتفتان بناء على ان اكثر اللغويين لا يفرقون بين الكفيل والنصيب . وهو
طريق ميسر افصحاء العرب كما يشهد به السمع . وكون التعليل به عكاز
اعنى عند البصير في حيز المنع . وقيل ان النصيب يشمل الزيادة . والكفيل
هو المثل المساوي فاختيارا النصيب اولاً لان جزاء الحسنة يضاعف . والكفيل
ثانياً لان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها . ففي الآية اشارة الى ان
الله تعالى بعباده « واسترض » بانه يخذل ما ذكر من الفرق تغيير بالكفيل في
قوله تعالى « كفيلين من رحمته » فان الاوفق بالترغيب نظراً الى ذلك نصيبين
« واجيب » بان المساواة بين كل كفو وكفيل لا يبين ذلك وما كان هو جزاء له
ومرتباً عليه بل ذلك باقى على احتمال الزيادة . اريد ان الثنية اغنت عما

يشمل الزيادة لاسيما على القول بأنها كاثنية في لبيك وسعديك فارجع البصر
 كرتين فتأمل « وقيل » ان الكفل وان كان بمعنى النصيب الا انه غلب في الشر
 وندر في غيره كقوله تعالى « يؤتكم كفلين من رحمته » فلذا خص بالسيئة
 وتضمن ذلك التطرية وترك التكرار ايضاً « وفي مفردات الراغب » الكفل
 الحظ الذي فيه الكفاية كأنه يكفل بامرء والكفل الكفيل قال تعالى
 « يؤتكم كفلين من رحمته » واما قوله « ومن يشفع شفاعة سيئه الآية » فان
 الكفل ههنا ليس بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء
 الردي واشتقاقه من الكفل وهو ان الكفل لما كان مركباً ينوء براكبه
 صار متعارفاً في كل شدة كالسياسة وهو العظم الثاني في ظهر الحمار فيقال
 لاحملك على الكفل وعلى السياسة ولاركبك الحسرى الردايا . وقيل الكفل
 الكفيل ومنه « ان من تحرى شراً فان له من فعله كفيلاً » إسلامه « كما قيل » من
 ظلم فقد اقام كفيلاً بظلمه « تنبيهاً انه لا يمكنه التخلص من عقوبته انتهى .
 فتمسك بما به . والله تعالى اعلم باسرار كتابه .

(ومنها) ماجرى في خبر « ما خير » الى الله تعالى عليه وسلم بين امرين
 الا اختار ايسرهما مالم يكن أثماً » وهو ان ظاهره انه عليه الصلوة والسلام
 قد يخيره الله تعالى بين امرين احدهما اثم وذلك مما لا يكاد يتصور منه
 عز وجل . وذكر حفظه الله تعالى انه كتب في جواب ذلك ما كتب . بعد ان
 سأل عنه غدير واحد فأتى بشئ من علماء الروم والحرب .

فقلت يا مولاي لا يتبين كون الخير له عليه الصلوة والسلام هو الله
 عز وجل بل يجوز ان يكون الخير من العباد . وحينئذ لا اشكال ولا فساد .
 وذلك الخير يجوز ان يكون مؤمناً غير مطلع على الاثمة ويجوز ان يكون
 كافراً غير مطلع عليها او مطلقاً غير مؤمن بها . وقد يدفع الاشكال . على تقدير

كسكون التخيير هو الله الملك المتعال ، بان يحصل بغيره بمعنى يصير . وجوز
بعض اجلة المعاصرين ابقاءه يكن على المعنى المشهور والمعنى مالم يكن فيما
مضى انما في شريعة من الشرائع السالفة وفي شريعته عليه الصلوة والسلام
ويلزم عليه ان لا يختار عليه الصلوة والسلام النسخ الى اسهل اصلا مع ان
الاجلب النسخ اليه . بل اختلف في النسخ الى اقل . والجمهور على جوازه
بل وقوعه كنسخ التخيير بين صوم رمضان والقدية بتعيين الصوم قال تعالى
« وعلى الذين يطيقونه فدية الآية » وقال تعالى ناسخاً لذلك « ومن شهد منكم
الشهر الحرام » وكنسخ وجوب الكف عن الكفار الثابت بقوله تعالى « واصبر
على ما يقولون واحجرهم هجراً جملاً » بايجاب القتال الثابت بآيات كثيرة
ولاشك في انه اقل . وقال بعض المعتزلة لا يجوز اذ لا مصلحة في الانتقال
من سهل الى عسر . وضع باننا لا نسلم ذلك بعد تسليم رعاية المصلحة . ولقال
ان يقول انه لا يلزم من اقلية النسخ الى الاسهل ان يكون بعد التخيير
والاختيار . لجواز ان يكون قد وقع ابتداءً من الفاعل المختار . فتدبر « وقيل »
ان مالم يكن انما قيد لجميع ما قبله فيكون مفهوم المخالفة انه اذا كان انما لا يخير
ولا يختار وهو كما ترى . وقيل غير ذلك فليتأمل .

(ومنها) ما جرى فيما نقله الى من اعتراض الجلال الدواني . على قول الامام
الرافعي وهو الشافعي الثاني « المتوضى اذا نوى رفع غير حدثه ان ناسباً صحت نيته
وان عامداً لم تنسخ » وحاصله ان هذه النية من التصور المحال بالوصف لا من
تصور المحال بالاضافة فليس هذا من الفرضيات التي يذكرها الفقهاء . لان
كلا منها امر ممكن وان كان النوانع خلافه .

« فقلت » يا مولاي كأن الجلال على جلالته . وكونه شافعي في دينه . لم يصب
في فهم كلام الامام الرافعي . ولم يع مراده ولو تأمل المكان يعي . وكأنه توهم

ان المراد بغير الحدث الذي نوى المتوضى رفعه بالطهارة ونية رفعها بالوضوء المشروع لرفع ضدها كالجمع بين الضدين . وهذا نهاية ما يخطر لي في توجيه جعله ذلك من النصور المحال . وانت تعلم ان الظاهر عليه ان يقال « اذا نوى المتوضى رفع طهارته » فانه اخصر واظهر في ذلك المراد . فقال فما تقول انت في مراده . فقلت ان حدث المتوضى قد يكون من خروج ریح وقد يكون من خروج بول . الى غير ذلك مما يغني العلم به عن تكثير القول . فيمكن ان يكون مراده « ان من كان حدثه من خروج بول مثلاً اذا نوى رفع الحدث من غيره فان كان ناسياً صحّت نيته وان كان عامداً لا تصح لظهور تلاعبه » ولا محالة في النية على الوجهين كما لا يخفى . وعليه فلا اشكال . ولا قيل ولا قال . وكان في ذلك الحجاس العلي . وكيل الدرس مصطفى افندي الوديني . فانصف ووافق . وقرر ما قرره تركيا وطابق . فقال المولى وانا ايضاً لم ارتض اعتراض الجلال . ودفعته على غير هذا المنوال « وحاصله » انه قد تكون تلك النية . من بعض جهالة القلندرية الوجودية . فينوي احدهم لو توضى رفع حدث زيد او عمرو . او بشر او بكر . حيث انه لا يقول بوجود الاغيار . وليس في الدار على زعمه غير الوجود المطلق ديار . ومن هنا قال قائلهم .

وتلثان مرت على جسدی یدی لانی فی التحقيق لست سواه

وهم الذين رفعوا الاعتبارات . ثم رفعوا لذلك التکلیفات « وانت تعلم » ان هذا الدفع يقضى انه حمل نية رفع غير حدثه على نية رفع حدث غيره (وحينئذ) يقال لو كان المراد ذلك اعبر به لانه الاظهر . ثم انه لابد ان يراد بالغير عليه من هو غير في نفس الامر او في عين المحجوبين في زعم ذلك القاندری المتوضى . والا فلا غير عنده بل هو في رأيه عين زيد مثلاً الذي نوى رفع حدثه . بل هو وكذا لحيته عين عذرتة وروثه . فتأمل . ولا تغفل .

(ومنها) انه حضر يوماً في المجلس امين الفتوى لا زال رفيق التوفيق والتقوى . في العلانية والسر والنجوى . وكان في البين شرح العلامة القهستاني . غفره الله تعالى بلفظه الصمداني . فقلت ان هذا الفاضل . قال في قول الماتن المكامل « وسنته البداية بالتسمية وبغسل يديه الى رغبته ثلاثاً للمستيقظ . ان المستيقظ هنا بفتح القاف لا بكسر ها كما قيل لدلالة الحديث على ذلك ولان التصريح بعد التسمية لا يخلو عن شيء انتهى » . فاستغرب ذلك . وقال هو ومن حضر انه غير ظاهر المسالك . فراجع الكتاب . وتأمل الامين في العبارة فلم يظهر الجواب . وحام في القاء وس قلم يجد فيه تعدى الاستيقاظ . وقال المسألة لغوية لا بفتى فيها مفت برأيه ولا يقضى قاض . فقلت ومع هذا في الى ان الكرمانى صرح بانه لازم . وهو كما لا يخفى فاضل عالم . فعرض من مقتضيات المجلس وامره . ما طوبنا له البحث على غره . « واقول الآن » هذه العبارة ذابحه . وبين مستعمل ذلك الكتاب شايحه . وقد كتب عليها علماء اعلام . واشتغلوا فيها بنقض وابرار . فكتب الشيخ الطرابلسى مانعه « المراد من الحديث الموافق اذ استيقظ احدكم من منامه الحديث . ووجه موافقة المستيقظ بفتح القاف انه يكون حينئذ مصدرأ ميمياً واللام فيه للوقت فيفيد ان سنة غسل اليدين في وقت الاستيقاظ من النوم كإفادة الحديث لذلك . وقوله ولان الخ علة ثانية لمخالفة المشهور ووجه التعليل أن التصريح اى الاتيان بالاسم الصريح الظاهر بعد الضمير المسمى بالكناية الواقع في يديه ورغبته . لا يخلو عن شيء اى عن نكتة حاملة له على العدول عن الاضمار الى الاظهار وتلك النكتة هي افادة الموافقة وانها لا تكون على زعمه الا بفتح القاف المخالف للمشهور . وهذا ما وصل اليه الفهم الموصوف بالفتور . وفي كل من الوجهين نظر اذ الموافقة للحديث حاصلة مع

الموافقة للمشهور اما بحمل اللام في المستيقظ للعهد والمعهود هو الاحد المذكور في الحديث واما بان المراد اول زمان الاتصاف بهذه الصفة. وما ذكره عللة للمدول. مجرى فيما ذكرناه من غير تكول. انتهى وكتب معاف زاده ما نصه «قوله لدلالة الحديث» يعنى قوله عليه الصلاة والسلام اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمر من يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده والموافقة اما باعتبار تعليق الفصل فان الاستيقاظ في الحديث لكونه مصدرا باذا الدالة على اختصاص الحكم بزمان مدخولها وكون المستيقظ بمعنى الزمان والام الاختصاص والمبنى اختص سنية البداية بفصل اليمين بزمان الاستيقاظ واما باعتبار العلية في الحديث من حيث التعليق بالمشتق الدال على علية المأخذ وفي المتن لكون المستيقظ على معناه المصدرى واللام اجلية والمعنى سن البداية بفصل اليمين لاجل الاستيقاظ. وقوله «ولان هذا النصريح» تحليل ثانٍ للفتح ووجهه ان ضمير يديه راجع الى الشخص المتوضى والمستيقظ بالكرس عبارة عن الشخص المنتبه المتوضى. ففيه نوع تكرار. بالاظهار بعد الاضمار وبالفتح يسلم منه انتهى. وهو غاية ما يقال. في توجيه ذلك المقال. وهو اولى مما تقدم. فتأمل وافهم. وكتب غيره من كتب. وبما ذكر يحصل ان شاء الله الارب.

(ومنها) ما جرى في عبارة للعامل في ديباجة رسالة الحساب. حيث ناولى ورقة كتب فيها ما نصه «لما رجعت من الحجة الرابعة. بعد اقتطاعى من اثمار رباعها اليانعة. ووصلت الى ثغر الاسكندرية. وبى زنادة لانس وريه. اجتمعت بصاحبى اللمعى. وصديقى اللمعى. زهر الروض الانسى. السيد محمد اصفافسى. كان الله تعالى له. وبأغذ غاية ما امله. فاخبرنى ان بمض الاذكياء. الحاكي بنى ذكاته سناء ذكاه. اورد عليه. مختبرا مالدیه. فى اول رسالة خلاصة الحساب. عند قول

المؤلف عمدة الانحباب « تحمده يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد . » انه قاصر عن افادة المقصود مدى المدد . لكون الواحد غير عدد عند اهل الحساب حيث اهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيته فيكون اول الاعداد عندهم اثنين . فيبقى احتمال احاطة الواحد بلايين . ففجز عن ازالته . واجلم بمقالاته . فترجى منى كيف الجواب وانتهجلى فى الحساب . نقلت مسعفاً لمرامه . وكشفنا لغمامه . ان الشروع فى الديباجة اول دخول قبل تعلم الاصطلاح . فيلزم ان تحمل الفاظ الديباجة على المعانى اللغوية الفصاح . لانها هو المتعارف المشهور . كما قررنا فى اخلاص المناسبة وزينوا به السطور . والواحد عدد عند اهل اللغة . وفى هذا غنية وبلغه . على ان الواحد عدد ايضاً عند بعض المحاسين . وان كان مرجوحاً فاقنع بذلك وكفى من الشاكرين . انتهى . (فقلت) يا واحد الاسلام . وثانى الوسادة على منصة الاحكام . لعل الاظهر الاجلى . والاعذب الاحلى . ان يقال فى الجواب يعلم عدم احاطة الواحد من عدم احاطة العدد من باب الادلى . على انه قد قيل لا يقص ولا يكاد . احاطة واحد بجميع النعم وهى ذات آحاد . واحاطة الله تعالى بالاشياء حمظه لها من جميع جهاتها . واستبلاؤه عز وجل على جزئياتها وكلياتها . واحاطت به خطيئته الاضافة فيه جنسية . فيجوز ان يدعى فى الخطيئة السدد دون الوحدة الشخصية . وجوز ان تكون الاحاطة فيه بمعنى المنع كما فى قوله تعالى « الا ان يحاط بكم » فاحاطت الشواغل . ومنعت الموانع عن سماع ما انا قائل . فهناك كلامين لديك . فملك بالانصاف والله عز وجل رقيب عليك .

(ومنها) ما جرى فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تنقشوا فى خواتمكم عربياً » وذلك ان حضرة السلطان . رأى منقوشاً على مهر الايالة لبعض الوزراء

بعض آي القرآن . فلم ينشرح بذلك صدرا . وقال ان قرآن اجل من ان ينقش في الخواتم قدرا . وامر حضرة شيخ الاسلام . ان ينظم بيتين يكتبان على كل مهر ايلة للحكام . فاتفق ان يحكى الى هذه القصة حضرة ولي النعمه . وناولني بيتاً قد نظمه في ذلك وأمرني ان اشفعه بآخر وأتمه . وهذا قوله وقولي :

ان الوزارة نعمة من نالها فليس شكر المولى ببسط عدالته
وليتصف بامانة وبهفة وليخدم سلطان بصدافته

وكان هذا المضمون . مراد ذلك السلطان الامين المأمون . فقلت على سيدل المفاكهة يا مولاي ما ضر لو كان النقش تركيا . فقد ورد عنه عليه الصلوة والسلام « لا تنقشوا في خواتمكم عربيا » فاستغرب ما ذكرته . وقال هذا حديث حتى الآن ما سمعته . فقلت يوجد في الاسقاط . ما لا يوجد في الاسقاط . وهذا الهدى لسلطان عليه السلام بين صحبه . كما قص ذلك في الكتاب (احطت بما لم تحط به) . فقال اين رأيت يا خاتم فضلاء آلوس . فقلت رأيت يا ابن سيد العرب في عدة كتب منها القاموس . فجئ بذلك . واوقفت القاعدين على ما هناك . فحاضوا في استأوين . وكثر القال والقليل . فقرأت في ذلك النادى . ما ذكره الفيروز آبادى . (ونصه) .

« لا تنقشوا في خواتمكم عربيا » أى له تنقشوا محمد رسول الله كأنه قال عليه الصلوة والسلام نبياً عربيا . يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى . فرأيت حضرة شيخ الاسلام على اعراف الرد وانقبول . وكذا رأيت من حضر من رجال العلم في اسلامبول . ولا بدع ان ترددوا في القبول والرد . فانه توجيه لا يخلو عن شيء وان كان توجيه المجده . وذلك لان قوله كأنه قال نبياً عربيا يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهر في

ان النهى عن نقش اسمه الشريف ولكون محمد اشهر اسماؤه صلى الله تعالى عليه وسلم يكون هو المراد فيكون المنى لا تنقشوا في خواتيمكم ا-هى اولا تنقشوا في خواتيمكم محمداً . وتوله اولا كآب الاثير في النهاية اى لا تنقشوا « محمد رسول الله » ظاهر في ان النهى عن نقش مجموع هذا المركب اعنى لفظ محمد ولفظ رسول الله . ويتفصيه تعليل ابن الاثير النهى بانه كان نقش خاتمه عليه الصلوة والسلام فان ما كان باتفاق الروايات محمد رسول الله محمد سطر ورسول فوقه سطر والله فوقهما سطر . فان اعتبرنا ما دل عليه كلامه اخيراً اشكل بان عمل الامة سلفاً وخلفاً على نقش ذلك الاسم الشريف في الخواتيم . وان اعتبرنا ما دل عليه كلامه اولا اشكل عليه تقدير الموصوف المحذوف نبياً وكان اللازم عليه تقديره مركباً او كلاماً او نحوها . وان اعتبرنا ما دل عليه كلامه اخيراً انما ظهر في النهى عن نقش الاسم الشريف وحملنا ما دل عليه كلامه اولا من اعتبار مجموع المركب على انه اشارة الى اعتبار ضم رسول الله الى الاسم الشريف ليتحقق بذلك كونه اسماً له عليه الصلوة والسلام مقصوراً هو منه جاء عليه ان هذا في غاية البعد . ويرد على الكل ان اللائق بمن مخضت له الفصاحة زبدها . ومجت في الفاظه نحلة البلاغة شهدها . ان يقول في افادة ذلك المراد لا تنقشوا في خواتيمكم ا-هى . او لا تنقشوا في خواتيمكم محمد رسول الله وان حذف ما اعتبر موصوفاً اعنى نبياً مما ليس عليه قرينة ظاهرة ولا تبادر ارادته للشيوخ او اختصاص الصفة به . وانه يبعد ذلك التقدير حديث عمر رضي الله تعالى عنه لا تنقشوا في خواتيمكم العربية . ولزيد المناقشة في توجيهه المجد قيل في التوجيه ان المراد لا تنقشوا في خواتيمكم كلاماً ماصرياً ويراد به الفرد الكامل اعنى القرآن فكأنه قيل لا تنقشوا في خواتيمكم

قرآنا . ولك ان تقدر قرآنا من اول الامر وهو الاولى اى لا تنقشوا فى خواتمكم قرآنا عربياً . وعلة لهنى خشية الامتهان . قيل ومن هنا كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما فى النهاية يكره ان ينقشوا فى الخاتم القرآن وفيه ما لا يخفى ومع هذا اظنه اقرب من الاول وقيل الخبر على ظاهره وهو النهى عن نقش الكلام العربى مطلقا فى الخواتم وكراهة نقش القرآن الى رويت عن ابن عمر لدخول ذلك فى الموم الا انه نسخ النهى عن نقش غير القرآن بالاجماع على ابا حنيفة . ورد بان الجمهور على ان الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ به . وقيل نسخ بالسنة وهى تقريره عليه الصلوة والسلام من نقش خاتمه عربياً بعد العلم به او فعله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث نقش خاتمه « محمد رسول الله » واعترض الشق الاول باننا لا نسلم ان احداً فى عصره عليه الصلوة والسلام غيره نقش خاتمه عربياً . ولئن سلمنا فلا نسلم علمه به عليه الصلوة والسلام . ولئن سلمنا فلا نسلم تقريره وسكوته صلى الله تعالى عليه وسلم عن النهى . ولئن سلمنا فلمل ترك الانكار فى الحال لعلمه بانه علم منه ذلك وبانه لا ينفع فى الحال « واعترض الشق الثانى » بما يشمر به عميل ابن الاثير السابق من ان النهى المذكور بعدما كان منه عليه الصلوة والسلام من اتخاذ الخاتم ونقشه فهو خاص بالمخاطبين فتأمل ولا تغفل . وانا اختار التأويل . بهذا القول والقييل بان يراد لا تنقشوا فى خواتمكم ندياً عربياً والمعنى على هذا لا تنقشوا اسم نبي عربى يعنى اسم نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم واختار عليه الصلوة والسلام هذا الاسلوب على لا تنقشوا اسمى تذكيراً لهم بما يحضهم على امتثال نهيه . ويلتزم القول بوجود قرينة تدل على تعيين المندوف اذ ذلك وان لم توجد الآن او بان يراد لا تنقشوا فى خواتمكم قرآنا عربياً ويلتزم فى القرينة ما سمعت او ان عربياً كان اذ ذلك شايماً شيوع

قرآنا بحيث اذا اطلق يتبادر منه ذلك . وعلى هذا لا يحتاج المدول عن قرآنا الى عربياً الى نكتة . وعلى ما قبله يحتاج اليها ولعلها اشعار عربياً بما لا يشعر به قرآنا فانه صفة مدح له كما يرمنزاه قوله تعالى (انا انزلناه قرآنا عربياً غير ذى عوج) فتأمل فلمسلك الذهن اتساع . وفضل الله تعالى قد ملأ البقاع . بقی ان فی الحديث كلاماً لا حاجة بنا الى ذكره . فلنطوئه الآن على غصه .

(ومنها) ماجرى في تناقض الجود في القاموس حيث قال فيه « المرهم دواء مركب نافع للجراحات وذكر الجوهري له في رهم وهم والميم اسامية لقواهم صرهمت الجرح ولو كانت زائدة نفعوا رهمت » وقال قبل ذلك بورقات معدودة « الرهمة بالكسر المطر الضعيف الى ان قال والمرهم كقصد طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة لانه انتهى » . فلم يظهر لي في دفعه شئ . ولم آت فيه بحجى ولا لى . سوى انى التذات لما تحيرت .

وعن ظن ممن يلاقى الحروب ان لا يصاب فقد ظن محجرا

وقلت قد رمى بسهم مصيب . من قال من عاب غيب .

(ومنها) ماجرى في قوله في العم « وقال ما ابنا عم لا خال وابنا خالة لاعم » فقال شيخ الاسلام ومولى العلماء . وجه ذلك انه لم يسمع من العرب العرباء . وكان في المجلس من صيغ من كمال . ومن صدق جده كما صدق في مدحه العم والخال . العارف الذي على ذكر فتاويه وقابح مجلس الاحكام بحوم . حضرة عارف افندى قاضى بمسكروم . فقال وجه دعواه انه لا يشاق ابنا عم ولا ابنا خال عدم تصور وقوع ذلك المنفى بين من خص ارحم . كما يتصور وقوع ابنا خالة وابنا عم . ثم تفاوض الحديث العارفان . فاستفاد رأيهما على عدم تصور وقوع ذلك في البيان . (واما قول) التول بالوقوع اسر منقول . فالاولى التوجيه بعدم السماع .

ثم بيان المقضى له والداع . (وقد سألت عن ذلك) غير واحد من الفضلاء الأماجد .
« فكتب » نور الذبالة الدريه . ونور شجرة السلالة الحيدريه . ذوالخلق العطر
الرندي . صبغة الله افندي زاده ابراهيم افندي (مانصه بعد نقل العبارة) .

وجهه انه لما كان كون احدا من عم لا آخر مستلزماً لكون الآخر ابن عم
له وكذا كان كون احدا من خالة لا آخر مستلزماً لكون الآخر ابن خالة له صحت
الاضافة المذكورة واغنت عن ثنية المضاف اليه بخلاف ابني الخالة والعمة فانه
لما لم يكن احدهما مستلزماً للآخر بل وقوعه في بعض المواد كما لا يخفى تصويره
لم تصح الاضافة فيهما الى المفرد بل احتيج الى ثنية المضاف اليه بان يقال ابنا
عمتين وابنا خالين انتهى « وكتب » الذكي الارذعي . والفطن الاي . خزانه علم
آبائه . وتذكرة اقدام حيدر وابائه . ذوالخلق العطر الندي . حيدري زاده محمد
امين افندي . « مانصه بعد نقل عبارة القاموس السابقة » قيل سبب صحة اطلاق
القولين الاولين دون الاخيرين مجرد الاستعمال وعدمه وهذا لا يسن ولا
يخفى من جوع . وقيل تحققة هادونهما . وفيه انه لا فرق بينهما في التحقق والوقوع
بل لابد منه التحقق من تحقق الاخيرين كليهما جميعاً في صورة واحدة ولا
يمكن انفكاك كون الابنين ابني خال عن كونهما ابني عمه وبالعكس بلا صرية
وصورة ذلك ما اذا تزوج عمرو باخت زيد وزيد باخت عمرو وولد لكل منهما
ولد فانه لاشبهة في انه يصير عمرو خالا لابن زيد وزيد خالا لابن عمرو وتصير
زوجة عمرو عمه لابن زيد وزوجة زيد عمه لابن عمرو فيكون الولدان ابني
خال وابني عمه جميعاً بغير فرية . فاعل السبب في ذلك هو ان المراد دهن قواهم
هما ابنا عم كون كل منهما ابن عم الآخر فيكونان ابني عمين لاعم مع انه قيل
ابنا عم لكن لما كان للعمين جهة واحدة جامعة هي الاخوة مصححة لان
يجملا عمّاً واحداً ويسند اولدان اليه فيقال هما ابنا عم ولم تكن للعمتين جهة
واحدة كذلك مصححة لان تجملا واحدة ويسندان اليها صح هناك ولم يصح

هنا وكذلك لوجود تلك الجهة المصححة في الحالتين وعدم وجودها في الحالتين
صح العمل المذكور والاسناد فيهما دونهما . ويمكن ان يكون السبب في صحة
اطلاق الاولين دون الاخيرين استلزام كون احد ابن عم او ابن خالة لا آخر
كون الآخر ابن عم او ابن خالة وليس هذا الاستلزام موجوداً في الاخيرين
لان كون احد ابن خال او ابن عم لا آخر لا يستلزم كون الآخر ابن خال
او ابن عم له بالبداهة فلو جرد الاستلزام وعدمه في الاخيرين صح اطلاقهما
دونهما « هذا » ما خطر افكرى الفاتر . وارجوا ان يكون مقبول كل خاطر . انتهى
وما عبر عنه يمكن هو توجيه ابن ابن ابن عم ابيه وكان قد سبقه اليه . وتوارد
الخطاير . لا ينكر وقوعه بين الاذكيا الاكابر . ويمكن ان يقال في سبب ذلك
ان غالب العرب في كل عصر حتى اليوم لا يميلون الى الحال ومن هنا العامة
يقولون الحال مخلى . وربما يستأنس في ذلك بانهم لا يستعملون مخول بمعنى كريم
الاخوال الامع مع وكذا غالب الاخوال لا يميلون الى ابناء اخواتهم ومن
هنا تسمع العامة ايضاً يقولون اصنع لك ابن اخت من طين . واضرب رقبة
وربما يقال اقطع منه الوتين . ولعدم الميل الطبيعي الى الاخوال لا يعدون ابني
الحالين ابني خال . اي ابني شخص واحد حكماً فلا يفردون . وهذا بخلاف الم
فانهم يميلون اليه حتى انهم يطلقون عليه الاب ومنه قوله تعالى « واذ قال ابراهيم
لابيه آزر بناء على ما ذهب اليه غير واحد من ان آزر كان عمّاً لابراهيم عليه
السلام وازاباه الحقيقي تأرخ اخو آزر وجاء رجل مع من غير ان يضم اليه مخول
ولذلك الميل يعدون ابني العمين ابني شخص واحد حكماً فيفردون ويقولون
ابنا عم وهم في الميل الى الحالة والعمة على العكس فيعدون الحالة كالام وقد
ورد في الحديث الحالة ام . وقيل في قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام « ورفع
ابويه على العرش » ان المراد بابويه ابوه وخالته لان امه قد ماتت قبل القصة

واحياؤها غير مسلم والاستدلال عليه بهذه الاية استدلال بمحصل النزاع وكذا ميل الخلة الى ابن اختها اشد من ميل العممة الى ابن اخيها ومن هنا قدمت الخلة على العممة في الحضانة فيقال في سبب توحيد الخلة في ابنا خالة وعدم توحيد العممة نحو ما قيل في سبب توحيد العم في ابنا عم وعدم توحيد الخال . مما سمعت آنفاً من المقال . ويمكن ان يجعل مجموع ما نقلناه وما قلناه سبباً لما ذكره صاحب القاموس . فتأمل فكم خبايا اودعها الله تعالى في زاويا النفوس .

(ومنها) ما جرى في قوله ايضاً « السرور توقيع جائز وان التركيب فيه هل هو وصفي او اضافي او كلا الامرين جائز » فاني سئلت في المجلس عن ذلك . فقيل نرجع الى اقيانوس في تحقيق ما هنالك . وقال المولى الصفي . يغلب على الظن انه تركيب وصفي . فقلت نعم يا شيخ الاسلام . هو كذلك عند جمع من العلماء الاعلام . وقد كتب على ذلك العلامة السري . شيخ مشايخنا السيد صبغة الله افندي الحيدري (ونصه) بعد نقل العبارة التوقيع خط وعلامة لاساطان في الاحكام والمناسير يدل على ان الحكم من طرفه وهو اوقعه فقولهم (السرور توقيع جائز) كلام ذكر اولاً على ما في سمط النجوم بحضور قتيبة بن مسلم حين قال لو كسب بن الأسود ما السرور قال لو آء منشور وجلس على السرير والسلام عليك ايها الامير . وقيل لخصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء . في دار قور آء . وفرس بالفناء . وقيل لعبد الله بن الاحتم ما السرور قال رفع الاولياء . وخط الأعداء . وقال بعضهم السرور توقيع نافذ وامر جائز . وقيل لفناء ما السرور قالت زوج يمسلاً قتيبي جلالاً . وعني جلالاً . وفنائى جلالاً . فما قيل من ان وزانه وزان قولهم كلامك سيف قاطع يعني اذا ظهر السرور في وجهه من انهى اليه الامل اوفى وجهه الممدوح عند انشاء الشعر بحضوره فهو بمنزلة توقيع نافذ

لحصول المقصود وان كان من محتملات اللفظ ليس بمطابق موده انتهى .

(واقول) نوقش عليه الرحمة في دعوى ان ذلك المعنى غير مطابق المورد
ف قيل انه انما يتم لو كان قد اورد لبيان السرور على نحو ما اورد كلام ركيح
ابن الاسود وذلك غير معلوم . وجميع ما ذكر من قول حصين بن المنذر
وعبدالله بن الازهم ومن معهم لا نسلم انه كان بحضور الامير قتيبة بن مسلم
جواباً له والنقل السابق ليس بنص في ذلك وكذا لا نسلم ان ذلك مختصر
من قوله البض « السرور توقيع نافذ وامر جائز » نعم ذلك المعنى في نفسه
بعيد والمتبادر من الكلام نحو المتبادر مما تقدم . نعم ان كلا المعنيين ظاهر
في ان التركيب وصفي وجوز كونه اضافياً على معنى ان السرور توقيع امير او ملك
جائز اي معطى الجائزة اي العطية فكان قال ذلك شاعر ادعى لمزيد حبه
الجائزة ان السرور توقيع ممدوحه من الاسراء والمولود له عطية امنية الجائزة على
شعره فيه . ويتصور ان يكون قاله من يحب الكرم واعطاء الشعر آاء الجوائز .
تراه اذا ما جثته متهللاً كأنك تعطية الذي انت سائله

على ان يكون المعنى السرور هو الاصر باعطاء الجوائز وامضاء الاوراق
في ذلك واتوقيع عليها فتأمل .

(ومنها) ما جرى في قوله ايضاً « النموذج بفتح النون منان
الشيء مقرب والا نموذج لحن انتهى » فانه نقى ان السلامة ابن قاسم العبادي
اشار في بعض تعليقاته الى اعتراض عليه وجواب عنه « حيث
قال » والفقهاء يعبرون بالانموذج فيلزم ان يكون لحناً فتأمل انتهى . وقرر
حاصل الاعتراض بان الفقهاء يعبرون بما ادعى انه لحن وهم اجل من ان
يعبروا بما هو لحن . وقرر حاصل الجواب المشار اليه فتأمل بانهم يراعون في
كلامهم تفهيم العامة فلا بأس عليهم اذا استعملوا في تفهيمهم لفظاً هو لحن

في نفس الامر لكنه شايع الاستعمال فيما بينهم دون ما هو الصحيح بل يجوز ان يخفى عليهم كون اللفظ الفلاني خطأ وليس من شرط الفقيه الوقوف على الصحيح اثبات عند العرب في كل لفظ يستعملونه وجلائهم تأبى الغلط في استخراج الاحكام لاستعمال لفظ هو لحن عند العرب لكنه شايع عند العوام وقد صح به عليه الصلوة والسلام عدل عن لغة قريش الفصحى التي نزل بها الكتاب الى لغة دونها رعاية تفهيم من هي لغته من الاعراب. على ان كون الاموزج لحناً مما لم يتفق عليه لاجلة فقد ذكر العلامة احمد الميومي في مصباحه المنير من غير تنبيه وجعل النموذج لغة فيه . فقامت يا سيدي لقد ابدعت في المقال . وهذا غاية ما يخطر بالبال .

(وكم في القاموس) ما هو من هذا القبيل . واشياء اخرى طال فيها ذيل افعال والقييل .
 كدعواه اغلاط تسعة في قول الشاعر . الذي استشهد به الجوهري الماهر .
 اجعل انت بيقوراً مسلعة وسيلة لك بين الله والمطر
 وقد بينها الشيخ عبد الرحمن العمادى ونقلها الفاضل المحيى . في تاريخه
 يقال بعد ذكر البيت وما قبله وهو .

لا در درأ ناس خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعرش
 قد لاح في هذه الالفاظ تسعة اغلاط خطرت بالبال . والله تعالى اعلم
 بحقيقة الحال . « الاول » ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل
 والواجب ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار نحو اغير الله ابني حكما
 « الثانى » تقديم المسند اعنى جاعل على المسند اليه اعنى انت الذى هو خلاف
 الاصل فلا يرتكب الا اسبب فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة
 عليها وترك التقديم بان يقال امسلعة تجعل ذريمة « ا ثالث » ان ترتب البيت
 على ما قبله يقتضى انه قصد الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد

ان حكمي حائهم الشذيمة التفت الى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كانوا
حاضرون يستمعون وحينئذ يكون قد اخطأ في ايراد احد اللفظين بالجمع والآخر
بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات الاتحاد (الرابع) ان الجامعين الذين حكمي
عنهم في البيت الاول هم العرب في الجاهلية فلا وجه لتخصيص واحد منهم
بالنكار عليه دون البقية. لا يقال هذا الوجه داخل في الذين قبله. لانا نقول
هذا وارد مع قطع النظر عن كون الكلام اثنا او غير التفات من حيث
انه نسب امراً الى جماعة ثم خص واحداً منهم بالنكار من غير التفات الى
الالتفات اصلاً. (الخامس) تكثير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد حيث
علم ان مراده بالجامع هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان حق
الكلام ان يقال امسلة اتم الجامعون . « السادس » اليقور اسم جمع كما في
القاموس واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قل الرضى في بحث
العدد « ما محضه » ان اسم الجمع ان كان مختصاً بجمع المذكور كالرهمط والنفر
والقوم فلها بمنى الرجال فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال تسعة رهمط
ولا يقل تسع رهمط كما يقال تسعة رجال ولا يقال تسع رجال . وان كان
مختصاً بالمؤنث فيعطى حكم جمع الاناث نحو ثلاث غناض لانها بمنى حوامل
انوق وان احتملها كالليل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث
فان نصت على احد المحتملين فان الاعتبار بذلك انص انتهى . فقد صرح
بانها اذا استعملت مراداً بها الذكور تعطى حكم الذكور. وقد انص صاحب
القاموس وغيره على انهم كانوا يملقون السامع على الثيران فبهذا الاعتبار
لا يسوغ وصف اليقور بالمسلة السابع . ايراد المسلة صفة جارية على موصوف
مذكر والذي يظهر من عبارة صاحب الصحاح اسم للبقرة التي يماق عليها
السلح للاستمطار لا صفة محضة حيث قال « ومنه المسلة الخ » ولم يقل ومنه

البقرة المسلمة . وقال السيوطي في شرح شواهد المنى نقلاً عن أئمة اللغة ان المسلمة نيران وحش علق عليها السبع وحينئذٍ فلا تبحر على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من الركوب ولم يستعمل جازياً على موصوف فلا يقال جاء في رجال ركب بل جاء في ركب « الثامن » ان المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذرية بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة مستعملة في التمدية بالي فاستعمل الذرية فيها بدون الى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه . واما اللام في لك فانها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال ارسل هذا الكتاب تحفة لك « التاسع » قوله بين الله والمطر لامعني له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر . وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السبع والعشر المعلقة على اثيران ليرحمهما الله تعالى وينزل المطر لاطفائها عنها كما تقدم في الكتاب والله تعالى اعلم انتهى « وتعقب ذلك » المحي بقوله اقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى اغلاط فاجل فكرك فيما هناك تصب الحزن انتهى « ولعل العمادى حمل الغلط على ما يشمل خلاف الاولى بناءً على انه في البايع غلط فذا كرماد كرومع هذا لا يخلو عن بحث « وقد سئل » شيخنا علاء الدين على افندى الموصلى عن هذه الاغلاط فاجاب بما وافق بهضه بعض ما ذكر وبما خالف وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية . فارجع اليه ان اردته . وهو ايضا مبني على حمل الغلط على ما سمعت آنفا . ولا يكاد يسلم وجود اغلاط تسعة في البيت واغلاط بمعناه المتبادر فامل وانصف « ومن مشهور العبارات » التي يسأل عنها من عبارات انما موسى ايضا عبارته في الكلام على السر والامر فيها اسماء من الامر في الاغلاط ولعل الرجوع الى الاقيا نوس يتكفل بحلها (وقد كتب) عليها شيخنا العلامة السيد صفة الله افندى لكنه نوقش فيما كتب ولولا خوف الاطالة لذكرت ذلك

« وما اشتد شكك من ذلك أيضاً » قوله وكعب الخبر وبكسر ولا تقل الاخبار معروف انتهى . ووجه الاشكال ان كعب الاخبار . مما شاع وذاع وروده في الاخبار . ولا مانع من حيث الصناعة لذلك . كما لا يخفى على من سلك في هاتيك المسالك . « واجيب » بان ما ورد من باب التركيب الاضافي وما نفعه الجود من باب التركيب الوصفي فان الظاهر عدم جواز وصف كعب المنفرد بالاخبار الجمع وادخاله في باب نطفة امشاج وثوب اسمال مما ياباه الذوق السليم . وتحقّب بانه ليس المقصود الا النهي عن استعمال ما هو المشهور وليس ذلك الا التركيب الاضافي فيكون غلباً وقد نبه على ذلك بعضهم ايضاً بقوله

عوج بن عوق ثم كعب الخبر صرح فالغلط المشهور فيه مانع
 ووجه كون ذلك غلطاً بان كعب الخبر بهذا اللفظ صار كالمفتغيره الى
 كعب الاخبار بالاضافة او اوصف غلط اذا اعلام لا تغير فأملى . « ثم اعلم » انا لو ذكرنا جميع ما هو من هذا القبيل من عبارات القاموس لعلنا
 ذكره . ولو قضا في بحر عميق لا يدرك ولو امن في انحرص قعره . ويكفي ما ذكرناه
 في الاستطراد . فاحفظ ذلك واسأل الله تعالى من فضله الذي ليس له من نفاق .
 (ومنها) ما جرى من تذكر قصيدة امن تذكر وهو ان البوصيري قال فيها
 ما دحا له عليه الصلوة والسلام .

لونا ببت قدره آياته عظماً احبي اسمه حين يدعي دارس الرمم
 وهو مشكل . وامر معضل . فان مقتضى لو وكون القرآن داخل في آياته
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يكون القرآن اعظيم . مناسباً قدره عليه الصلوة
 والصلوة واكرم التسليم . وذلك مما لا يكاد يقل . لما ان القرآن كلام الملك المتعال .
 فقلت لعل المراد من الآيات غير القرآن . وتخصيص العام بالمتل مما يقتضيه
 نطاق البيان . فقال هذا عكاز الحق لا راد فيه لك . فاسلك هديت غير هذا
 المسلك . فقلت لعلها لاضافة في آياته لا يحدو المراد ما جاء في نحو الرسل عليهم السلام .

ولم يحىء احد منهم بخور القرآن كما اجمع عليه اعلاماء الاعلام. وكون الجمع
المضاف للمعوم. ليس على اطلاقه كما هو معلوم. فقال لم تصنع شيئاً سوى انك
غيرت الكلام. الى عبارة ذات الانسجام.

فان لم يكنها او تسكنه فانه اخوها عذته امه بابانها

فقلت لعل المراد نفي المناسبة عظماً باعتبار الظهور. واعجاز القرآن خفي
على بعض الناس بالنسبة الى احياء واحد من اهل القبور. فقال هل يخطر
ببالك. غير ذلك. فقلت نعم. يا ولى نعم. لكنه يتوقف على تحقيق المراد بالقرآن.
الذى لا يسوغ ان يفضل عليه ابني انسان. اهو الكلام انفسى الذى هو من
صفاته تعالى الذاتية. ام الكلام الالهى الذى ذهب الى انه مخلوق كالمعتزلة. معظم
الاشاعرة والماتريديه. فان كان كالاول فاقول بانه غير مناسب غير مناسب قطعاً.
بل هو باطل بلا شبهة عقلاً وسمماً. وان كان الاثنى فاقول بعدم مناسبة عدم المناسبة
مما تردد فيه الازهان. لقول معظم اهل السنة انه عليه الصلوة والسلام افضل
المخلوقات ما يكون وما كان. وحيث ان ابو صيرى عبر بالآيات اى المنجزات
اراد بالقرآن المعنى الاثنى من المعنيين. اذ الكلام النفسى ليس بمعجزة ولم يتحده
سيد الكونين. صلى الله تعالى عليه وسلم. وشرف وعظم وكرم. والظاهر انه اشهرى
يقول بان الكلام الالهى مخلوق. ضرورة اشتباهه على بداية ونهاية وسابق
ومسبوق. وانه ممن يفضل النبي عليه الصلوة والسلام على جميع المخلوقات. من
مضى منهم ومن هو آت. فقد قال. واحسن فى المقال.

فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خالق الله كما هم

فقال سامعه الله تعالى مداعباً لقد ابدعت. غزلك. وسأخبر عاملاً اسلامبول
بذلك. فقامت اليه. ووقعت عليه. وقلت يا سيدى وحرمة القرآن. لو كان احدهم
حاضر آمانهت بما فهمت لديه. فضحك وقال مسألة القرآن طويلة الدليل. وظهر لى منه

ان له الى الجواب باعتبار الظهور غاية الميل . ثم قلت يا مولاي يحتمل ان يكون
لذلك اجوبة اخر . وقبل الشروع بشئ منها حضر من حضر . فانقطع الكلام .
وترك ذلك لذوى الافهام « وانا اقول الان » مستمينا بالملك المنان . قد ظفرت بنحو
ما ذكرته في مختصر شرح المرزوقي للقصيدة لمشار اليها (ونصه) بعد كلام في هذا
البيت « قال المشرح » لم يزل الناس يترضون هذا البيت لاقتضائه ان ليس فيما
اعطيه صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات ما يناسب قدره لارلو حرف امتناع
لامتناع اى امتنعت الخاصة المذكورة لامتناع ان يناسب قدره العظيم شئ
من آياته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا باطل فان من آياته صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن
العظيم وهو كلام الله تعالى والكلام صفة وشرف الصفة بشرف الموصوف ثم قال وعنه
اجوبة « وراقول » السؤال مغالطة فان اقر ان يراد بكلام الله الذى هو صفة الذات وهو
المعنى القائم به وهذا لم يعطه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الذى اعطيه معجزة والمعجزة
فعل الله تعالى خارق للعادة وهو غير صفة الذات ، ويراد به ايضا الحروف
الملفوظة والاصوات المسموعة وهذا هو الذى اعطيه صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو المعجزة واخلاق القرآن عليه بمعنى القرآنة ومدلولها المعنى المقسام
بالذات والاطلاق القرآن على الحروف والاصوات شايع (وحيد) لان لم ان تكون
الحروف والاصوات مناسبة لقدره عليه الصلوة والسلام انتهى به كلامه . ثم
قال المختصر وما ذكره من كون الحروف والاصوات لا تناسب قدره صلى الله
تعالى عليه وسلم قال مثله السبكي فيما قيده على القرآن قال . فى قوله تعالى ان
الله اصطفى آدم الى قوله سبحانه العالمين (مانصه) الفاظ القرآن التى وقع بها
الاعجاز من جملة العالم الحروثا فبيننا عليه الصلوة والسلام افضل منها يعنى لانه من ال
ابراهيم عليه السلام قال وبهذا يتقرر قول صاحب البردة « لونا . بت قدره آياته
اليدت » انتهى ما فى المختصر . والله العظيم لم أرد قبل ان اقرر فى الجلس ما

تحرر، والحمد لله عز وجل، على ما انتم به على وتفضل، ومن الافاضل من اجاب بان
المراد من صدر البيت نفى مناسبة جميع آياته قدره عليه الصلوة والسلام، ولا يلزم من
نفى مناسبة الجميع نفى مناسبة القرآن اذ مع مناسبة البعض وعدم مناسبة البعض
الاخر يصدق نفى مناسبة الجميع كما يصدق مع عدم مناسبة كل واحدة
واحدة من الآيات، (وحاصله) ان المراد نفى العموم لا عموم النفي ولا يضر
في ذلك مناسبة القرآن، ولا يرد عليه انه مشعر بانها لو تحققت تلك الخاصة
يلزم ان تتحقق مناسبة الجميع لقدره عليه الصلوة والسلام، اذ ليس الكلام
مسايقاً الا لدعوى انه لو ناسب الجميع قدره لتحققت تلك الخاصة دون
العكس، نعم في انلازمة اني ادعها انظمرحه الله تعالى خفاء، وحيث
لم يكن السؤال عن ذلك تركها بيان ذلك للاذكياء، فتأمل وانهم،
والله تعالى اعلم.

(ومنها) ما جرى في قول البوصيري ايضا :

ان لم تكن في معادى آخذاً بيدي فضلاً والا فقل يا زلة اقدم
وذلك ان الا مركبة من ان الشرطية ولا فيكون مآل المعنى بعد التقدير،
« وان كنت في معادى آخذاً بيدي فقل يا زلة اقدم » ولا يخفى ما فيه
على خير، وكون المآل هذا لان لا النافية تدخل في التقدير على لم تكن
فيدخل انفي على انفي فينفيه ونفي انفي اثبات، فقلت يا مولاي لا يتعين
تقدير الشرط لم تكن داخلية عليه لا النافية بل يجوز تقديره تكن داخلية
هي عليه فيكون هذا الشرط تكريراً للشرط السابق والجواب لهما قوله
فقل الخ، والمقام لا يأتى ذلك بل يقتضيه، فكنت سلمه الله تعالى ولم ينقر فيه،
ثم رأيت في شرح مختصر الرزوقي (ما نصه) قال الحق الجلال المجلى
في شرح البيت ان لم تكن في معادى اي عودى يوم القيامة للاجزاء آخذاً

بيدي بان تشنع في فضلاً ومنه ولا اى ان لم تكن كذلك . فهو بمنى الشرط
الاول تأكيده وجوابه فقل . يخاطب من جرده من نفسه اى فقل لى يا
زلة القدم وهذا يكفى به عن سوء الحال انتهى . فشكرت المولى . على ما
اولى . ورأيت في مختصر ذلك الشرح توجيهاً آخر قال قوله ولا شرط
حذف فمله وجوابه لدلالة السياق والمقل عليه . اى وان كان آخذاً فقل
يا ثبوت قدمه او يا سعاده او يا فوزه او ما شبه ذلك . وبعد هذا الشرح
لا يبقى لك فى كلامه اشكال انتهى . وقال غير واحد ان الا هنا بالتثوين
اسم معطوف على فضلاً مثلاً فى قوله تعالى « لا يرقبون فيكم الاك ولا ذمة »
ورجح باننا نسب بقوله :

فان لى ذمة منه بتسميتى محمداً وهو اوفى الخلق بالذم
ولا ارى فى ذلك من باس . كما يراه فيه بعض الناس . (بالجملة) وقد ذكرنا
لك ما ذكره علماء جلوا . فذكر ذلك بفهم فكرك واختر لنفسك ما يملو .
(ومنها ما جرى) فى قول الشاعر :

حلفت يميناً غير ذى مثنوية يمين امرئ الا بها غير آثم
فانى ذكرت ان جملة من الافوام . زعموا تنقض هذا الكلام . فقال ما منشأ
ما زعموه . وما الذى فهموه . فقلت يا مولاي قال بعض الناس اليمين المغيرة
ليمين ذى المثنوية . هى اليمين الصادقة التى لا كذب فيها بالكايه . فان ذا المثنوية
فيها يقولون هو المنعطف عن الصواب . الى الباطل والكذاب . فقد تضمن
الشرط الاول انه حلف يميناً لا كذب فيها . ولا مخالفة للواقع بتبريها . وقوله
الابها غير آثم . يدل على ان تلك اليمين كاذبه . والى حضيض الا فترآ ذاهبه .
حيث ان بها متعلق بآثم . فكانه قال يمين امرئ غير آثم الابها والاثم باليمين
كناية عن الكذب بها . فيكون الشرط الثانى متضمناً لنقض ما تضمنه الاول .

فقال هل ذكروا لذلك من جواب . فقلت نعم اجاب عن ذاك بعض الاصحاب . بان الا زائدة مألها في قوله « حراجيج لا تنفك الا مناخة » فتوقف في قبول ذلك . ولم اسأله عن علته ما هنالك . واتفق ان ارانى بعض الكتب الادبية فعند ما فتحتة وقع نظري على هذا البيت وفيه بدل الا الى فعلاً ماضياً من الاية فتمجبت من هذا الاتفاق . وانحل من الاشكال محكم النطاق . « ثم انى اقول ان دلالة غير ذى مثوية على الصدوق انما هو فى العرف والا فقد قال الخواجه فى حواشى اليبضوى المثوية كالمثوية بمعنى الاستثناء صرح به اهل اللغة وورد فى الحديث الشريف وفى كلام الفصحاء كقول النابغة « حلفت يميناً غير ذى مثوية » ولا اعلم الا حسن الظن بصاحبه وقال فى التبراس اصل معناه الرجوع وادّ تصرف كما فى قول حمزة سيد الشهداء .

فلما اتقينا لم تكن مثوية لنا غير طعن بالشفقة السحر
المثوية منسوبة الى المتن مصدر بمعنى الاستثناء وقيل بمعنى اثنين اثنين وهو
كلام من لم يقف على ما ذكر انتهى . فاحفظ .

« ومنها ما جرى » فى قول جرير من ابيات رائية منسوبة القافية يرثى بها
عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه .

فالشمس طالعة ليست بكافئة تبكى عليك نجوم الليل والقمر
فانه سألنى عن توجيه نصب نجوم الليل بغير ما ذكره الجوهري واختاره
غير واحد من علماء العربية وهو جعل نجوم مفعولاً به لكافئة وجعل
جملة تبكى عليك اعتراضية وهى فى معنى التلليل لكون الشمس ليست بكافئة .
وعما على وجه ذلك الحكم من الخفاء كاشفه . فقال هل وقفت على توجيه

غير هذا وجيه . فقلت بلى (١) يا شمس المعارف والعلی . رهو جعل نجوم مفعولاً
به لتبكي وجعل تبكي من افعال المبالغة نحو خضمت زيدا اى غلبته في
الخصام . فالمعنى تغلب في البكاء عليك نجوم الليل والقمر . ويتضمن ذلك
الاخبار ببكاء النجوم والقمر عليه . واظن ان صاحب الكشف اختار
هذا ليلتأمل . وزعم صاحب القاموس ان ما ذكر اولاً تكلف قال وقول
جرير يرثى عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه .

فالشمس كاسفة ايست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
اي كاسفة لموتك تبكي عليك ابدأ . ووهم الجوهري فقير الرواية بقوله
« فالشمس طالعة ايست بكاسفة » وتكلف المعناه انتهى . ومن تتبع الكتب

(١) واحسن من هذا الطويل كله ما ذكر في لسان العرب في مادة كسف (ونصه) :
عن ابي زيد كسفت الشمس اذا اسودت بالنهار وكسفت الشمس النجوم اذا غلب
ضوءها على النجوم فلم يبد منها شيء فالشمس حينئذ كاسفة النجوم يتعدى ولا يتعدى .
قال جرير :

فالشمس طالعة ايست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
قال ومعناه انها طالعة تبكي عليك ولم تكسف ضوء النجوم ولا القمر لانها في طاوعها
خاشعة باكية لا نور لها . قال وكذلك كسف القمر الا ان الاجود فيه ان يقال
خسف القمر والعامية تقول انكسفت الشمس . قال وتقول خضعت الشمس وكسفت
وخسفت بمعنى واحد . وروى الليث البيت :

الشمس كاسفة ايست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
فقال اراد ما طالع نجم وما طلع قر ثم صرفه فصبه . وهذا كما تقول لا آتيك
مطر السماء اى ما مطرت السماء وطاوع الشمس اى ما طلعت الشمس ثم صرفته
فنصبته . وقال شمر سمعت ابن الاعرابي يقول (تبكي عليك نجوم الليل والقمر)
اى ما دامت النجوم والقمر . وحكى عن الكسائي مثله . قال وثلمت للترآء انهم
يقولون فيه انه على معنى المبالغة باكيته فبكيتها فالشمس تغلب النجوم بكاء فقال ان
هذا لوجه حسن . فقلت ما هذا بحسن ولا قريب منه . اهـ م

وقف على كثير من الرواة وافقوا الجوهري . ثم ان صاحب القاموس لم
يبين وجه نصب النجوم وما عطف عليه على روايته والظاهر تسين ما ذكرناه
اخيراً فيه . والله تعالى اعلم .

(ومنها) ما جرى في قول المتنبي .

امن ازديارك في الدجا الرقباء اذ حيث انت من الظلام ضياء

قال لي ما توجيه بيت المتنبي وانشد هذا البيت . فقلت ذكروا له عدة
توجيهات اظهرها على ما قيل ان اذ ظرف لا من فيه معنى التعليل وحيث
للتعليل بدل منه وانت مبتدأ وضياء خبره ومن الظلام صفة ضياء قدم عليه
فصار حالا منه ومن فيه للبدل وجملة المبتدأ والخبر في موضع المضاف اليه
لحيث والمنى أمن رقبائك ان تزورى ايلاً لا نك ضياء بدل من الضياء
واستظهر بعضهم ان اذ ظرف لا من وانت مبتدأ خبره محذوف اي موجودة
والجملة في موضع الجر باضافة حيث وهي ظرف اضياء وهو مبتدأ ومن
الظلام خبره ومن للبدل ايضاً والمنى أمن الرقباء ان تزورى ايلاً اذ ضياء
كأن بدل الظلام حيث انت موجودة اي مكان انت موجودة فيه . او قيل
اذ ظرف لا من وضياء مبتدأ ومن الظلام صفة له قدمت عليه فأصرت حالا
منه وحيث ظرف لكأن او ثابت او نحوه خبر له وانت مبتدأ خبره محذوف
اي موجودة والجملة في محل الجر باضافة حيث اي أمن الرقباء زيارتك ايلاً
لما انه ضياء كأن بدلا من الظلام ثابت حيث انت موجودة . ومما قيل عليه
ان فيه جعل الحال من المبتدأ وفي صحته خلاف . وقيل حيث مبتدأ وضياء خبره
ومن الظلام حال من ضياء ومن للبدل كما فيما تقدم وانت مبتدأ خبره محذوف
اي موجودة والجملة في موضع المضاف اليه لحيث اي أمن الرقباء ذلك اذ
مكان انت فيه ضياء بدل من الظلام . وفيه ما فيه مع اخراج حيث عن

الظرفية وجعلها مبتدأ ولم يسمع . وقد ذهب ابن مالك الى وقوعها اسماً لان
واستدل عليه بقوله .

ان حيث استقر من انت راعي هـ حسي فيه عزة وأمان
ولم يقبل ذلك منه وقالوا لا دليل له في البيت لجواز تقدير حيث خبراً
وحسي اسماً . وجوز على هذا الوجه كون من الظلام بيانا لحيث المراد به نفس
المكان والمراد بالظلام المكان المظلم وكونه في موضع الصفة لها اي المكان
الموصوف بأنه بعض الظلام . اي بعض الامكنة المظلمة . وهو كلام صادر عن
قريحة مظلمة كما لا يخفى على ذي قريحة مضيئة . وما يقضى منه المعجب ما
قيل ضياءً مبتدأ وحيث انت خبره ومن الظلام صفة للمكان الذي يحضر
فيه وحيث متعلق بضياءً وأذ متعلق بأمن هذا . ويروى اذ حيث كنت فقبل
عليه ضياءً مبتدأ خبره محذوف اي ضياءً هناك والجملة خبر كان . وقيل كان
تامة فلا تحتاج الى خبر ومن الظلام في موضع الخبر اضياءً ومن للبدل
وحيث متعلق بضياءً وهو أولى مما قبله « وخلاصة المعنى » ان الرقباء أمنوا بزيارة
هذه المحبوبة ليلاً لان نورها ينم عاينها لما انها حيث كانت ضياءً بدل الظلام
او لما ان ضياءً بدل الظلام حيث كانت وحصلت . وهذا على ما قبل مأخوذ
من قول علي بن جبلة .

بابي من زارني مكثتماً حذراً من كل واشٍ فزعا
طارق نم عليه نوره كيف يخفى الليل بداراً طلعا

ثم ان مجيئ من للبدل مما ارتضاه جمهور علماء العربية نعم انكره قوم
وزعموا ان المفيد للبدلية في نحو قوله تعالى « ارضيتم الحياة الدنيا من الآخرة »
وقوله سبحانه « جلبنا منكم ملائكة في الارض يخلفون » وقوله عز وجل « ان
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً » متعلقها المحذوف وقالوا هم في

جميع ذلك الابتداء . ولما ذكرت حضرة المولى قول انها لا تبدل في الابدت اعجبه
في ايضاح المعنى بيد انه توقف في ورودها لذلك حتى ذكرت بعض الشواهد
له . فزال عنه التوقف فيه وقبله . وبعد ان طوى بساط التوجيه . قلنا في
شعر المتنبى ما قالوا فيه . ثم ذكرت ابيانا غيره . نحكي من وجه دقيق شعره .
كقول المعري .

ورائي أمام والامام ورآه اذا انما لم يكبرني الكبرآه

وقد اختلف في ايضاح معناه . ومنشأ خفاءه الشطر الاول فقليل المعنى
اذا انما لم تكبرني وتجلني الكبرآه ما ج الناس من عظم ما يحل بهم فأنجدوا
واتهموا . وايمنوا واشأموا . واهندوا واعرقوا . وغربوا وشرقوا . وغدوا
في كل وادها ما . وصار الامام ورآه والورآه اماما . وفيه رمز الى انه
لا يبق اذذاك في زوايا الجمول . بل يصول ويجول . ولا يخفى ان في اضافة ورآه
الى الياه . فيها عن هذا النوع ابا . وقيل المعنى اذا لم يكبرني الكبرآه .
ويعظمني العظماء . اختلف الناس في الذهاب والحجى الى في كل حين .
فصار أمامي ورآه لقوم وورآني أماما لآخرين . يسألوني السبب لذلك .
او يتفسرون رأيي في اوائلك . او كانوا عوضا عنهم . ولم يهملوني تبأ لهم .
وفيه اشارة الى ان فيه ما يكفيه . عن اجلال الكبرآه ويغنيه . وان ترك
اجلالهم اياه . لا يخطئ العامة شيئا من علاه . فليس ككثير ممن يزعم
نفسه شيا . ويحسب انه لكماله الذاتي قد تبوأ مكانا عليا . واذا اجلته الكبرآه
رمقه بالاجلال العيون . واذا لم تجله انحط الى حضض الهون . حيث ان
رأس ماله الذي تجرب به بين العامة هو ذلك الاجلال . فتي فقده صار أفاكس
من ابن الدلق من اعتبارهم اياه بحال من الاحوال . وقيل المعنى اذا انما لم
تكبرني الكبرآه استوت عندي الاضداد . ولم يتفاوت لدى ما درائي وما أمامي

من البلاد. فقله (ورأى امام والامام ورآء) كناية عن استواء الاضداد
 من الاشياء . وفي ذلك رمز الى انه (لا يقيم على ضيم يراد به) وانه اذا لم يجلب
 في بلد لم يفرق بين شرق البلاد وغربها . وقيل المعنى اذا انا لم تجلجى الكبرآء .
 ولم تعظمنى المظماآء . واوهم ظهري . ولا ارى الاقبال اليهم مع ادبارهم عنى
 لا نقأ بقدرى . ووجه دلالة ورآئى امام الخ على الادبار عنهم وترك الاقبال
 اليهم ظاهر . وقيل اراد اذا انا لم تجلجى الكبرآء فتسكت فتسكاً كبيراً . فجعلت
 الصغير من الناس كبيراً والكبير منهم صغيراً . فالمراد بالامام والورآء من
 كان كبيراً مقدماً ومن كان صغيراً مؤخراً . وقيل اراد بامامه ما يقال اذ يفعل
 بحضوره عادة عند ارادة التعظيم . من المدح ونحوه مما يدل على التكريم .
 وبالورآء . ما يقابل ذلك من الاشياء . يعنى اذا انا لم تجلجى الكبرآء كان
 مدحى وتمظيمى فى غيبنى . وذمى وسرّ المعاملة معى فى حضرتى . وفيه رمز
 الى ان فيه ما لا يستطاع انكاره او كتمه بحل . غاية ما فى البال . انه عند عدم
 اجلاله يبدى فى غيظه ويقال . والقولان كما ترى (وكتب) الفاضل الشيخ
 عبدالله البيهوشى على البيت (مانعه) عاقى كون ورآء اماما وامامه ورآء
 بترك الكبرآء اجلاله واعظامه . واعله سمع الكبرآء قول حاسديه فيه
 فعز ذلك ترك اكبارهم اياه فيقول ايثارهم حاسدى على واصاختم الى
 قولهم دين قولى جمل ورآئى وهم الحساد اماماً اى امام الكبرآء وجعل
 امامى اى الجهة التى يجب على الكبرآء ان يتوجهوا اليها ورآء اى ورآء
 الكبرآء انتهى .

ولعمري انه توجيه نازل . مستغرب جداً من ذلك الفاضل . وقيل اراد
 بالورآء الموت . بالامام الحيوة فلما نعى اذا انا لم تعرف الكبرآء فضلى فوقى حياتى
 وحياتى موت لى . وفيه رمز الى انه لعظم نفسه . يخاف عند ذلك الحول فى رسمه .

او الى انه عند ذاك . يفعل بهم ما يأخذ به الى الهلاك . وقيل اراد بالوراء القبيح وبالامام الحسن . والمعنى اذا انا لم تكبرنى الكبراء فيكون عندى القبيح حسنا . والحسن قبيحا . وفيه رمز الى انه يتشبه بكل سبب فى نكايته . ولا يمنع ارتكاب القبيح عن مقابلته . وقيل وقيل واكثر الاقوال اما ما ووراء . « كمراب بقية يحسبه الظمان ماء » واقربها السياقا للبال . واخلاها عن التكلف فى المقال . ما تضمن افادة الادبار عمن لم يحمله . ولم يعرف له فضله . وقد ذكرناه فيما سبق . فتأمل فيه تجده الاحق . وكقول بعض الشعراء .

وأما عن هوى ليلي وتركى زيارتها فانى لا اتوب

فان فيه اشكالا من حيث ان الظاهر عطف تركى زيارتها على هوى فيكون كلا الامرين داخلا فى حيز لا اتوب فيفيد الكلام انه لا يتوب عن هوى ليلي ولا يتوب ايضا عن ترك زيارتها . واللائق بحال العاشق ان لا يتوب عن زيارة محبوبه لا ان لا يتوب عن ترك زيارته بان يصر على تركها فكان الظاهر ترك تركى بان يقال واما عن هوى ليلي وزيارتها فانى لا اتوب . واشهر فى الجواب ان الترك مراد به هنا الابقاء اى لا اتوب عن هوى ليلي ومحبتها . ولا اتوب عن ابقاء زيارتها واستدامتها « وحاصل ذلك » انى مصر على هواها وعلى ابقائها زيارتها على ما هى عليه الآن . فلا غير ما كان من الامر من عما كان . وانت تعلم ان هذا وان لم يكن باللى . لا يخلو فى ذيق الاديب عن شئ . وقال العلامة الذى ذكاه لذكاء مساوى . رئيس المدرسين عصرينا محمد افندي الزهاوى . يجوز ان تكون الواو للقسم والقسم بترك الزيارة المراد ذاق . كالقسم بالطلاق . الا ان المراد بليت بترك الزيارة ان ثبت عن هواها وذلك من قبيل .

اكلت دما ان لم ارفعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة انشر

وقال ايضا يجوز ان تكون الواو للمعية على معنى لا اتوب عن هوى ليلي

مع تركي زيارتها والمراد بقريئة الحال اني اترك زيارتها ولا اترك هواها .
وقال ايضا لولا الرواية لجاز ان يكون وزيارتها بالجر على البدلية من تركي
والمراد بتركي هلاكى اى تركي نفسى ومفارقةا وابدال الزيارة منه بجملها كتسببها
الهالك . والوقوع فى الاشراك . كأنها هو . ثم قال وهذا معنى بديع لا يرشد اليه
الا توفيق . وانا اختار من اقواله وسطها وانما نقلت لك كلامه بأسره . اتعلم
منه قوة فكره وبعد غوره . وقيل يجوز ان يكون تركي معطوفا على ليلي على
معنى لا اتوب عن هوى ليلي فزارته تحلو لدى . ولا اتركه ما دمت حياً وان
شقى على . ولا اتوب عن تركي زيارتها . حيث ان ذلك الترك يوافق ارادتها .
وقد قيل .

أريد وصاله ويريد هجرى فترك ما اريد لما يريد

انتهى وهو معنى فى نفسه صحيح الا انه عن اللفظ بمزله . وبميد عنه بالف
الف منزل . وقيل يجوز ان يكون ذاك عطفاً بحسب المعنى فالمعطوف عليه
متصيد من قوة الكلام كأنه قيل مهما يكن من شئ فتوبت عن هوى ليلي
وتركي زيارتها مما لا يكون او نحو ذلك . وهو كما ترى . وقيل تركي مبتدأ وخبره
محذوف دل عليه سياق الكلام اى متمذر ونحوه . وكثيراً ما يحذف الخبر
لدلالة السياق عليه ومنه قوله .

وكل عذر من كل ذنب ولكن أعوز العذر من بياض العذار

فانه اراد وكل عذر من كل ذنب موجود او نحوه فحذف ذلك لدلالة ولكن
اعوز الخ عليه انتهى .

وهذا البيت مما كثرت السؤالات عنه قديماً وحديثاً وقد سئل عنه ابن برى
النحوى فقال انما يحصل الاشكال لو كانت الرواية وتركى وانما الرواية وحى
فلا اشكال حينئذ وقال العلامة ابن الحاجب فى اماليه قلت وقد قيل ان

الرواية وقصدي فيزول الاشكال ايضاً . ثم قال المشهور وتركى ووجهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه فبعد ان ذكره قال فاني لا اتوب اى مما يطلب منى تركه الا ترى انه لو قال « واما عن هوى ليلى وتوبتى عن زيارتها فاني لا اتوب » لكان مستقيماً على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب التوبة منه لا على معنى فاني لا اتوب من توبتى فكذلك هذا اذ لا فرق بين ان يقول وتركى زيارتها وان يقول وتوبتى من زيارتها انتهى . ما اريد نقله من كلام العلامة ابن الحاجب في اماليه . وكأني بك تحتاره . وبقيت اقوال اوهن من بيت الغنكبوت لاحاجة لنا بها قليلاً هل . وكقول بعضهم ايضاً .

ما فيه مما يقول الناس واحدة لولا الذى فيه اضحى سيد البشر فانه اختلف فى كونه مدحاً او ذمماً والا كثرون ذهبوا الى انه مدح وجاؤا لولا لذى فيه الخ بدلا من واحدة او عطف بيان اى ما فيه مما يقولون قول لولا الذى فيه اضحى سيد البشر « وحاصله » انه ايس فيه ما يتمتع معه ان يضحى سيد البشر بل هو سيد البشر . وهو فى قوة قولك ما فيه لوتنقصه فتدبر . ثم انه سلمه الله تعالى سأل عن قول المتنبي .

اى يوم سررتنى بوصول لم ترعنى ثلاثة بصدد

هل هو بئصب اى او برفعها فقلت كلا الامرين جائز فالنصب على ان ايا طرف سررتنى وجملة لم ترعنى الخ صفة يوم والرابط محذوف اى فى اى يوم سررتنى بوصول لم ترعنى بعده ثلاثة ايام بصدد ومراده لم تصانى يوماً الا واعرضت عنى بعده ثلاثة ايام . والرفع على ان اياماً بدأ وجملة سررتنى صفة يوم وجملة لم ترعنى الخ خبر المبتدأ والرابط فى الجملتين محذوف اى اى يوم سررتنى فيه بوصول لم ترعنى بعده ثلاثة ايام بصدد والمراد نفى تحقيق ذلك اليوم واثبت ان كل يوم يسره فيه بوصول يريعه بعده بصدد ثلاثة ايام وعلى هذا فمآل المعنى على الوجهين

واحد . فقال يلزم ان تناقض على تقدير الرفع وقرر ذلك بما لم يقر في ذهني
ثم قال انا اخترت النصب . فقلت على سبيل المناكحة يا مولاي اذا اخترت
انت النصب فانا اولى باختياره . ففهمنا لما عنيت وتبين . ثم تكلم بما تكلم .
(ومنها) ما جرى في قوله :

من قصر الليل اذا زرتني اشكو وتشكين من العاقل
عدو عينيك وشانينهما اصبح مشغولاً بمشغول

فانه سأل عن معنى البيت الثاني . فقلت هو ظاهر على هذه الرواية وذكرت
خلاصته وخفي على رواية عدو شانيك وشانينهما . وذكرت غيظاً من فيض
واحلت تمام الكلام . على ما ائنه في ذلك من الرسائل العلماء الانلام .
(ومنهم) شيخنا ذر الفضل الجلي . علاء الدين على افندي الموصلي .
« وافق » اني قرأت البيت فرغت مشغولاً فقل هو بالنصب دون الرفع
فقلت قد روى الرفع أبو علي الفارسي راجعاً لاشعوني في شرح
الالفية بها على زيادة اصبح . ثم قال خطر لي على رواية عينيك معنى لطيف
وهو ان المراد بعدو عينيك وشانينهما مرض الجفنين فهو مشغول بهما وهما
مشغولان برشق السهام . ورمى حبات القوب ذوى الغرام . فقلت لله تعالى دره
من مرض تصيح به المرضى . وتندب ان تتعف به الاصحاء وترضى . وقد
وقفت على نحو دشريين رسالة في شرح هذين البيتين . فما رأيت فيها
احتمال كون المراد بالعدو مرض الجفنين . ولا بدع فكم ترك الاول للآخر .
والشيء قد لا يرى وهو نصب المناظر .

(ومنها) ما برغ من بدر التحقيق في ظامة ايل الاشكال الداجي .
وبيان المراد مما اعترض به على أبي السعود العمادي الشهاب الحفاجي .
في كتابه خبايا الزوايا . فيها للرجال من البقايا . حيث تعقب قوله في مطلع

مرثية السلطان سليمان خان . عليه رحمة الملك ائنان .
 أصوت صاعقة أم نفخة الصور فالارض قد ملئت من نقرناقور
 فقال بعد نقله . ان الشطر الثاني مما لا ينبغي ان يصدر من مثله . ولم يبين
 سبب ذلك . واخلاله احاله على قوة الادراك . (فسألتني) سلمه الله تعالى
 عنه . وكان الحري بي طالب الجواب منه . لعل ذلك انه انمط عن الشطر
 الاول كما يشهد به الذوق السليم . والذهن القويم . وقد اعابوا بمثل ذلك
 الشطر الثاني من قول امرئ القيس .

فما نبيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الاوى بين الدحول فحول
 فانه دون جزالة الشطر الاول . وكذا عيب الشطر الثاني من قول الفاضل
 اليتوشى عليه الرحمة .

ناحت الورقاء في الدوح فتاحا من حشا احشائه الحب جراحا
 الى غير ذلك . فقال غير هذا أريد . فقامت له في رأى الشهاب انه فرع او
 عال جازما . مع سبق التردد فيما فرع عليه او علمه ولا يفعل ذلك من كان
 حازما . ولوجملات ام منقطعة بمعنى بل بتقدير جعل ما بعدها جملة او بدونه
 على رأى ابن مالك الزاعم انها قد تعطف المفردات كبل لاختل من جهة
 اتحاد نفخة الصور . ونقر الناقور . فقال غير هذا أريد . فقلت له ان امتلا
 الارض من نقر الناقور على تقدير ان يراد بالنقر المعنى المصدري يشعر
 بتعدد ووقوعه في مواضع كثيرة من الارض وما عناء مما يكون يوم القيامة
 لا يتعدد كذلك بل لا يكون في الارض وانما يكون من اسرافيل عليه السلام
 في السماء . وان أريد بالنقر الحاصل بالمصدرا عن الصوت فهو مما لا يحسن
 ان يقال مائت الارض منه كما يحسن ان يقال مائت الدنيا منه او الى الجو
 منه ونحو ذلك مما فيه اشتغال وتخلل للصوت في اجزائه فكان عليه ان يبدل

الأرض بالدنيا أو بالجو أو بما يشبه ذلك . فقال غير هذا أريد . فقلت لعله
 ان تذكر ناقور . يشعربه أراد به غير الصور . ولا يدل نقر ذلك ولا امتلاء
 الأرض من نقره على عظم الأضرار قد يكون لحادث سرور . أو لآخر
 من الأمور فقال غير هذا أريد . فقلت ليس عندي على ما عرضته مزيد .
 وان ذهني بأحوال اليوم مغمور . فلا يكاد يأتي بغير ذلك الى ان ينقر
 في الناقور . أو يلد البغل الناقور الناقور . فقال لقد جاوز الشهاب في
 إبعاد المرمى الجوز آء . واسر عفا الله تعالى عنه حسواً بارتغاء . وذلك انه
 عنى يوم نقر الناقور . يوم عسير على الكافرين غير يسير . وان ابا السعد
 اشار في البيت الى هول يوم موت ذلك السلطان . ومزيد ما عرا الناس
 فيه من الحيرة والاحزان . ويتضمن ذلك نسبة الكفر الى الخليفة . اذ لا
 يعسر ذلك اليوم الا على الكافرين في الحقيقة . ولا اقل من انه يتضمن
 نسبة ذلك الى سكة القسطنطينية . ولا يليق بشيخ الاسلام ان يلوث بالكفر
 من ارتدى بأشربة الخيفية الحمديه . وجعل مقصود الشهاب من هذا
 الكلام . التهمك باهالى اسلامبول وشيخ الاسلام . فقلت يا مولانا هذا
 من اين علم . فقال من الوقوف على سوء معاملته مع اولئك الاهالى
 وشيخهم الاعظم . واذا تصفحت كتبه ترى انه قد اشتم انوفهم من ربحانته
 عطر منشم . فتركت ما يتعلق بالجواب . وتعلقت باباب نصرة الشهاب .
 فقلت يا مولاي انه لم يشتم انوفهم ذلك العطر . الا بعد ان اذافوه من سوء
 معاملتهم كل مره . حتى انهم اخطوا قدره . وكادوا يخذلونه ذكره . وقد
 رأيت فيما ينسب اليه . رحمة الله تعالى عليه . هذين البيتين .

قالوا نراك سقمت من رتب ترى الزمان بمثل ذا غلطا

قلت الشياطين الثام علوا ولذا الشهاب من العلى سقدا

فقال او ما يكفيه انه جاء اسلامبول وكر قاضياً الى مصر القاهرة . فقلت
لا وتلك امري بالنسبة الى اضايع فضله ككرة خامره . فجاء بعض الرجال .
وانقطع ما نحن فيه من المقال . هذا « واعلم » ان ليس المقصد فيما ذكرناه
سوى بيان مراد الشهاب . ولا يان منا البحث في انه محاب عنه او غير
محاب . بل ذلك مفروض اليك . فتأمل في ذلك والسلام عليك .
(ومنها) ما جرى في قول البوصيرى عليه الرحمة .

فكان الغمامة استودعته من اظلت من ظله الدهفناء

وذلك انه سلمه الله تعالى ذكر انه من الابيات المشككة . فقلت نعم ولم ازد
على ذكر اختلاف الشبهة . (وانا الآن) انقل لك بعض ما قاله العلماء
الاعيان . (فاقول) قد شرح ذلك العلامة ابن حجر . بما لا يكاد يقبله ذهن
بشر . وشرحه ايضاً الشيخ حسن البوريني بما زعم انه التحقيق . وادعى
الشهاب الخناجي انه تازيق . وشرحه ايضاً من شرحه . وما كل من عاجل
مقتلاً نتجه . وهالك فيه ثلاثة اقوال . لا اظن الحق يتهداها بحال من
الاحول . « الاول » قول شيخنا العلي . علاء الدين اندى الموصلى . قال
قوله فكان الغمامة الخ . جواب سؤال نشأ من البيت الذى قبله وهو
فاذا ما ضحى الخ . كأن قائلاً يقول اين يذهب ظله وهو عليه الصلوة
والسلام جسم يستتبع ظلاً في العساة . فاجاب بما هو من المقدمات الشعرية
التي يقصد بها التخيل ولا تصديق فيها وانما تذكر لتبض اربسطه . فقال
كأن الغمامة التي اظلته ارهاصاً اخذت ظله يومئذ واستودعته اى جعلته
وديعة عند الجيوش التي اظلت العالمين بظله فالجيش اظلت العالمين بظله
المستودع عندها من الغمامة والدهفناء خبر مبتدأ تحذوف هو ضمير راجع
الى من اى هى . وعلى هذا فلا قلاقة في البيت . وفي هذا البيت توجيهات

غير وجهية وهذا الوجه مثل الصبح ظاهر انتهى . فاختار عليه الرحمة كون
الرواية استودعته بالبناء للناعل وكون الضمير المنصوب للظل وكون من بميم
ونون عبارة عن الجيوش أى جيوش المجاهدين وكون اظلمت بالظاء المشالة
مبنياً للناعل وكون الدفء بفائين لايقاف وعين واسكل مختلف فيه «وانثاني»
قول العلامة ذى الفضل الجليل الجلى . مولانا صالح اندى الموصلى . وروى
البيت هكذا .

فكان الغمامة استودعته ما اضلت من ظله الدقماء
(وانصه) قوله اضلت بالضاد المجمة من الاضلال أى ضيعت والدقماء بدال
مهملة فقف قابل اضلت والمراد بها الارض . ولما ذكرنا انظم رحمه الله
تمالى اظلال الغمامة له صلى الله عليه وسلم وانه لا ظل له أراد بيان سبب
ذلك فقال كأن الغمامة استودعته الخ . أى سأتمه ان يودعها ما ضيعته
الارض من ظله فظله الكريم قد جعل ديمة ندى الغمام فلما لم يقل على
الارض هذا حاصل ما أراده الناظم بهذا البيت على ما ظهر الى والله
سبحانه اعلم انتهى . وهو ظاهر فى ان الضمير المنصوب فى استودعته لنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم دون الظل بل ما الواقعة منعولاً ثانياً عبارة
عنه فلا تغفل . «وانثالث» قول الخنجاى بعد ان ذكر ان حسن البورى
ضبط الشطر اثنائى هكذا «ما اضلت من ظله الدفء» وبعد ان نقل ما
قاله فى معناه «وانصه» لم يصب فيما ذكره فان البيت تحرف عليهم كلهم . وانما
هو هكذا .

فكان الغمامة استودعته هذا اظلمت من ظله الدقماء
بمزا الحارة وبالظاء المشالة لجهول والدقماء بدال مهملة وقاف وعين مهملة وهى
الارض . والمعنى ان الغمامة اعطيت ظلة الشريف ودية ثماراً صلى الله تعالى عليه وسلم
اظلمت الارض من التراب حفظته صيانته . وهذا معنى بديع وهو مراد بلا شبهة لان

ما ذكره تلزيق لا يرضاء من له طبيعة شعريه . وقد قلت في هذا ربايه .

ما جر لخال احمد اذ يال في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب والناس بظله جميعاً قالوا
ثم ذكر انه انشد ذلك لشيوخ الاسلام واطنه ابن الكمال فعجبه واعجب
من توارده معه في قوله بالتركية .

كرچه بي سايه در اوسرو روان خوش كچر سايه سنده ايكي جهان
ثم قال « ومثل هذا التحريف في هذه القصيدة ما اوردته في المواهب
اللدنيه في قصة الفار .

أخرجوه منها واره ظار وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسب جميعاً كبوت ما كفته الحمامة الحصداء

فظن الحمامة واحدة الحمام وقال الحصداء شجرة كثيرة الورق استمارها
للحمامة لكثرة ريشها وايس كما توهمه . وانما هو الجنة بالجيم ونون مشددة
آي الحافظة والجنة المراد بها الدرع ايضاً كما ذكره اهل اللغة .
وهذا كقوله في البردة .

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن مال من الاطم

ثم قال معتدراً عن الاطالة في المقال . وانما اظننا في هذا لانه وقع في
هذه القصيدة تحريف كثير للمصراع وسببه ان اكثرهم لم يمتن بالادب وناظمها
كان ساكن الريح في عصره لم يرو عنه شعره . ومن طالع ديوانه عرف علو
كوبه في هذه الصناعة انتهى كلامه . وكونه رحمه الله تعالى اكثر اطلاعا في فن
الادب واوفر مما رسة له عن الشيوخين عليهم ما رحمه يأخذ بقايتي الى
اعتقاد ان الامر كما ذكره . وقد يقال متى لم تصح روايته فاحتمل وان

كان قد اطلع رحمه الله تعالى على ما ثبت بهما رواه فعليه الممول . فافهم
والله تعالى اعلم .
وكثيراً ما يسأل عن قوله .

لو اريدوا في حال سبت بخير كان سبباً لديهم الاربعاء
وقد كتب عليه من كتب . وذهب في توجيهه الى ما ذهب . (ومنهم)
علامة عصره . وعلامة الفضل في عصره . صالح افندي محضر باشي زاده . اكرمه
الله تعالى بالحنى والزيادة . كما اكرمه بالشهادة . (وقد قال) الظاهر ان مراد
النظم رحمه الله تعالى ان اليهود لو اريدوا في مشروعية السبت بخير كان
سببهم الاربعاء اى كان اليوم الذى منعوا فيه من التصرف والبيع والشرآء هو
هو الاربعاء لما اشتهر على الالسنه وورد في بعض الاحاديث وان كان ضعيفاً من
نحوسته فترك التصرف فيه اوفق بالمصلحة . واما يوم السبت فهو يوم مبارك على
مادات عليه الاحاديث ويؤبد ما ذكرناه قول النظم بعد هذا البيت .
هو يوم مبارك كان لاتصريف فيه من اليهود اعتداء

والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى . ولا اقول ليس هذا مراده بل اقول ان هذا
المراد لا يخلو عن شئ لما ان الملازمة في اشراطية عليه مبنية على ما اشتهر ولم
يصح . وان اعتبر مجرد الشهرة والورود مبنى فقد ورد ان الله تعالى خالق انور
يوم الاربعاء واشتهر في الجملة انه ما بدى فيه اصرا الاوتم . فتأمل ذلك وافهم . ولا
تستعظم . الاعتراض على النظم . فان الجواد قد يكبو . والعصارم قد ينيو . كل
واحد يؤخذ من قوله ويرد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .
(ومنها) ما جرى في قول بعضهم .

او ما ترانى في محادثة العلى ماقى المسدح متياً بالمتعب
كهلال اول ليلة في مشرق وكشمس آخر ساعة في مغرب
فانه ساءه الله تعالى سائى عن معناه . فذكرت له ما قبله وارضاءه . وافادنى

انه الى نحوه ذهب. وذكر له قصة جرت بين جملة من بنى الادب. قال كنت في البلد الامين . سنة الالف والمائتين والاثامنة والثلاثين . فاتفق في مجامع جماعة من الادباء . وجملة من افراد فحول الشعراء . فنعجم بنجم السؤال عن معنى قول من قال : ارماتراني الخ . فتجريت سيارات سماه افكارهم النيرة . وعرض لها نحو ما يرض مما سوى الاستقامة للخدمة المتجيرة . فقلت انا اوضح لكم المعنى بتسطير . واغنيكم فيما يخفيكم بمنظومه من منشور التقرير . فصعدت مشطراً . وصدحت مفسراً وقلت .

او ما تراني في محاولة العلي اطأ اثريا فوق صهوة اشهب
امسى واصبح في العذيب وبارق ملقى المريح متيا بالمتعيب
كهلال اول ليلة في مشرق ستم الخفا فبدا بانق تغرب
او مثل صبح جاء يخرق الدجا وكشمس آخر ساعة في مغرب

ففظنوا المعنى كلامي . وكادوا يقبلون اقامي . اهد وحاصل ذلك ان الشاعر فيما قال . يشبه الهلال . من حيث انه لم يسترح خفيا في المشرق . بل جهد بحسب ما يرى في السير نحو المغرب اشرق . وكذا يشبه اشمس في المغرب آخر ساعة من النهار . من حيث انها لم تبق كاسفة اللون حسبا تشاهدها الابصار . بل جهدت في سراها . لتطاع وترفع فيهر ضياها . والذي يغاب على المشاعر . ان هذا هو ما اراد الشاعر . وهو زمرة ربيع لا تحمل الفرق . وخصر اهيف لا يعاب اذارك . وكثيرا ما يستشهد بالهلال . في امرا الحل والارتحال . وما اللطف ما قيل من ابيات . هي لعمري على كثير من الطباع ابيات .

واذا الكريم رأى الخمر نزيله في بلدة فلرأى ان يتحول
كا بذر لما ان تضال جسد في طلب الكمال فحازه متنفلا
ومثله كثير . ولعلك بذلك خير .

(ومنها) ما جرى في مسألة سأل عنها بقوله

ايا كعبة الافضال لا زال فضله مطاف الورى في دفع اعظم شبهة
اتلم ارض اربع من جهاتها غدت قبلة العباد من دون كعبة
وما ثم عذر او تحر ولا ولا وفيها صلوة الفرض والنفل صحت
وان علق الزوج العلق بكونها فما الحكم شرعاً بين زوج وزوجة
افيد واجز يتم خير من جل بره وفي حايها حارت عقول البرية
وذكرلى انه عام ذهب الى المجاز سأل عن ذلك بمض علمائه الاعلام .
الذين اصطادوا شوارد العلوم في المسجد الحرام . فطافوا حول كعبة الجواب .
فهم من فتح له ومنهم من لم يفتح له الباب . فاجبته بقولى

(ايا كعبة الافضال لا زال فضله) يحجر رداء الفخر فوق الحجر
ولا برج البيت الذى شدته على (مطاف الورى في دفع اعظم شبهة)
ويا شيخ كل المسلمين وركنهم ومهرعهم في حل كل عويصة
ومن منه تحقيق الحقائق حيث لا سواء بهذا العصر عارف حكمة
اتيم ورب الراقصات الى منى بنظم دعا كل القلوب فلبت
وقال لانواع البلاغة اقبلى فحثت مطاياها وجاءت بسرعة
سألتكم به كي تشحذوا ذهن سامع وذاك لعمري هدى خير الخليفة
فقلتم على وجه التلطف بالذى تريدونه باقول من ذى روية
(اتلم ارض اربع من جهاتها) (غدت قبلة العباد من دون كعبة)
(وما ثم عذر او تحر ولا ولا) (وفيها صلوة الفرض والنفل صحت)
(وان علق الزوج الطلاق بكونها) (فما الحكم شرعاً بين زوج وزوجة)
فيا سيدى قد جبت كل تنوفة وحشحت فيها مشعلة فكرتى
واوغلت كي التى جواباً محققاً وانى لمثلى ان يفوز بهيئة

و غاية ما في البال ان تلك تربة
 من الجهة السفلى فكل جهاتها
 وكل طباق هكذا ذاك صادق
 (فان عاق الزوج الطلاق بكونها)
 وان رام كوناً آخرأ فليفه به
 وهذا جواب العبد والفكر قاصر
 وتحقيق نفس الامر من حضرة غدت
 لها الله في كل الامور ولم تزل
 (افيد واجزيتم خير من جل بره)
 وحل على راجيه اعظم منة
 لكتبنا انعم بها خير تربة
 غدت قبلة في كل فرض وسنة
 عليه بلا امر يريب وكلائة
 على ما ذكرناه حكماً بفرقة
 لنعلم منه كيف حكم القضية
 فديتك يا مولاي من طول غربة
 مطافاً لاهل الهم من كل بلدة
 تفوق الثريا رفعة اى رفعة
 وحل على راجيه اعظم منة

فتحقيق هاتيك العويصة مشكل

(وفي حلها حارت عقول البرية)

وعرضت ذلك عليه بطوله . فحبر قلبي لمزيد طوله بقبوله . وما يخص
 الجواب « ان تلك الارض ما كانت مسامنة للداخل في الكعبة من الجهة السفلى
 وبينها وبين الكعبة من جميع الجهات تسعون درجة وتصدق على ارض
 سرداب مثلاً حفر تحت الكعبة وعلى ارض آخر حفر تحتها وهكذا كما تصدق
 على السطح الظاهر للارض المسامنة من تلك الجهة والقبلة في الحقيقة ليست
 هذا البناء المعروف والبقعة المعروفة زاده الله تعالى شرفاً فقط بل ما يشمل
 ذلك وجميع ما فوقه الى العرش وما تحته الى الارض السفلى . والعرش المحيط
 الاعلى . فهي كعمود طرفاه محدد الجهات . فمن عاق الطلاق بكونها بان قال ان كانت
 هذه الارض موجودة فامرأتها طالقة طلقت امرأتها . وربما يقال المراد
 بتعليق الطلاق بكونها الحلف بالطلاق على كونها ووجودها حينئذ يكون
 الحكم عدم الوقوع فيقال بدل ما ذكرناه في النظم .

فان علق الزوج الطلاق بكونها على ما ذكرنا لم يؤخذ بفرقة
وكنت قلته فعدلت عنه لحفاء مبناء . والامر بعد ما سمعت اولاً من
امر تلك الارض سهل . كما لا يخفى على من له ذرة من فضل . وقد راجعت
المكرة الارضية فلاح منها ان سطح الارض المسامحة للبيت المكرم مغمور
بالبحر فلو قيل .

ايلم ماء اربع من جهاته غدا قبلة العباد من دون كعبة
صار السؤال اغرب . والجواب اعجب . هذا « وافق » اني اجتمعت
بمعجوبة الزمان . ومن يدعى المشيخة لفضلاء الانس والجان . اتقأل بالسان
حاله من الجرجاني ومن السكاكي . السيد عمر اقبدي فيضى الياسي ثم
الانطاكي . نقلت له ما كان . فأنا في بعد ايام بنظم في ذلك الشأن . ومنه
بعد حكاية السؤال . وتصديره بما يقصر عنه المقال .

اقول نعم ذى الارض ماتحت كعبة بخط اليها مستقيم مسامت
فان شبيه البيت كل مسامت له في العلى اركان اسفل صخرة
وتلك لفرض للصلاة ونقلها . وليست ترى للطائفين ككعبة
الى ان قال

(فان علق الزوج الطلاق بكونها) فذا واقع للكون من غير شبهة
وليس له دعوى الجهالة نافع لاثبات تلك الارض بين الحايقة
الى آخر ما نظم . مما هو مذكور في كتابنا شهي النعم . وانما لم
انقله هنا بأسره . اكتفاءً بنقلى له هناك وذكره . ولم انقل لك ما نقلته .
الابعد ان هذبه وصححته . واذا رأيت الاصل في شهي النعم . بان لصحيح
نظرك ما فيه من السقم . وقد اجاب ايضاً نظاماً ذوافضل البادي . الشيخ
احمد بن ساجان الاروادي . وهو نظم يحاكي نظم شيخه الياسي الانطاكي .

وذكر لي شيخ الاسلام . انه جمع كتاباً في اجوبة هذا السؤال وغيره
من اسئلة للعلماء الاعلام .

وما كل زهر يذبت الارض طيب ولا كل كحل للنسوان طيب
ومن الله تعالى التوفيق . وبيده سبحانه ازمة التحقيق .
(ومنها) ما جرى في مسألة سأل عنها ايضاً بقوله .

يا بدر مغربه بمشرق فضله في الخافقين ذكاه مثل ذكاه
كروية للارض من طرف الحجا ثبتت ببرهان لدى الحكماء
فاذا سئلت فكيف رد جوابه اى المواضع ارفع الاجزاء
بين ايا رأس الحجاج في النهى لازلت ممتطياً ذرى العلياء
وذلك انه انشدني هذه الايات . التي هي على كثر من علماء الروم
أبيات . وذكر لي ان كثيراً من العلماء نظموا ما نظموا في الجوابات .
ومنهم من تعذر عليه ذلك وبالجوى بات . نقلت على سبيل الاختصار .
اذ كانت كرة ذهني دائرة على محور الاكدار .

مولاي ان كروية صحت فلا جزء هنالك أرفع الاجزاء
بل كلها رفعاً وخفضاً مستو في نفسه يا أرفع العلماء
هذا الذي حكمت به كروية ال اجسام عند القادة الحكماء
ثم انه أراني جواباً للمعنى بالسؤال . الشيخ احمد المالكى الشنقيطى
المغربى عليه رحمة الملك المتعل . وهو قوله .

يا من تدوال في الصبا تحقيقه كرة الفنون تداول الانشاء
وعلى الدوام تديرها افكاره بمضارب الاصغاء والاملاء
حتى تساوت في مراكن حفظه اجزاؤها المبدوطة الاضواء
اضواء علم للزمان واهله اجدى واهدى من نجوم سماه

من كان مثلك حكمة القابه يسم الوري بالي والاعياء
 انى وقد الفيت ما القيته مما ينوء باكثر انظنا
 ما جال في كروية فكري ولا دانت مجالا من مدى اصفائي
 لكن اقول مجارياً لهواكم في رده خبطاً على عشواء
 ام اقري من تحتها دحي الثرى فلذلك كانت ارفع الاجزاء
 وكذلك انت محدث ممن قضى اعلى القضاة واعظم الاحياء
 هذا ولا رد المسائل محكم الا ابن عصمة اعرف العرفاء
 ذاك الذى ان ردها بمقاله فمقاله من معجز البلغاء
 اوردها بفعله فهبته عنها يقصر هاطل الانواء

الى اخر ما قال . ونسجه على هذا المنوال . فقلت يا سيدي ان الرجل عالم
 منقول . لافارس ميدان معقول . فقال طالب علماء الحجاز . ايس لهم الى
 حقيقة الفلسفة مجاز . وسكت عن التفسير في ذلك الكلام . لعلمي بان قائله احد
 شيوخه الفخام . (وانى اقول الان) وعلى الله تعالى التكلان . انهم اختلفوا في
 امر الارض اختلافاً كثيراً والذي ذهب اليه محققو المتقدمين استدارة
 السطح الظاهر اى المرئى من الارض والماء عند الحس قالوا لو كانت الارض
 مقعرة في طولها اى فيما بين المشرق والمغرب لكان من الطلوع الى نصف
 النهار للمغربى اكثر منه للمشرقى وبالعكس ولكان طلوع الكوكب على
 المغربى قبل طلوعه على المشرقى اذا اتفقا في عرض المسكن . ولو كانت
 مقعرة في العرض اى فيما بين الجنوب والشمال لكان التوغل في الشمال
 يوجب اختفاء القطب والكواكب القريبة منه ولو كانت مسطحة لكان
 الطلوع على الجميع ممأ ولو كانت كثيرة الاضلاع لكان على ساكنى كل سطح
 منها معاً . ولو كانت اسطوانة قاعدتها نحو القطبين كما ظن قوم لم يكن

لما كنى الاستدارة كوكب ابدى الظور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت
 كواكب تكون من كل واحد من القطبين على بعد يسترد القاعدتان ابدية
 الختاء والباقية طالعة غاربة ولو كانت قاعدتاها نحو الخافقين لكان الطلوع
 والغروب على اهلها معا . ولو كانت كمخروطين رأساها نحو الخافقين
 لكان الطلوع والغروب على من في نصف الطول اى على من في
 سطح احد المخروطين معا . ولو كان رأساها نحو القطبين لما
 كان التوغل يوجب ظهور الكواكب وارتفاع القطر ولو كانت كمخروطين
 قاعدتاها نحو القطبين او الخافقين لزم منهما ما لزم من التقدير . والتوالى باسرها
 كاذبة وذلك لتساوى ما بين الطلوع الى نصف النهار ومنه الى الغروب للمغربى
 والمشرقى المتفقين فى عرض المكنين ولتقدم طلوع الكواكب وغروبها
 للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وزيادة ذلك ونقصاه
 بحسب بعد المسافة وقربها فى مساكن متفقة العرض وازدياد ارتفاع القطب
 الشمالى وانكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبى الكواكب الجنوبية للواغليين
 فى الشمال وبالعكس للواغليين فى الجنوب بحسب وغرولهما وتركب الاختلافين
 للساثرين على سمت بين سمتين فأن السائر على خط بين المشرق والشمال
 مثلا يتقدم له الطلوع ويزداد ارتفاع القطب على ما كان عنده فى الموضع
 الذى فارقه بقدر ما يقتضيه تباعده عنه الى المشرق والشمال واذا بطل كون
 السطح الظاهر من الارض مقمراً او مسطحاً وغير ذلك مما يند فى الانحداب
 تعين كونه محدباً على شكل الكرة لانا نجد التفاضلات فى اوقات الخسوفات
 وفى عروض البلدان على حسب تفاوت اجزاء الدائرة وذلك لان نسبة
 ما بين الابتداء والانهاء فى المسير على خط نصف النهار الى مسافة ما بين
 الابتداء والانهاء فى المسير على خط الاستواء وما يوازيه كنسبة ارتفاع

او انحطاط القطب اعنى فضل ما بين الارتفاعين في المسكنين الى تقدم او
 تأخر الطلوع في المسكنين فاذا السطح الظاهر من الارض مستدير انرى .
 وحيث كان المدعى استدارة السطح الظاهر لم يتوجه القدح في هذا الدليل
 المقام عليه بانه انما يدل على استدارة الربع المسكون لا على استدارة جميع
 الارض كما لا يخفى . واذا ثبت ذلك المدعى (فاعلم) ان التضاريس التي تلزم
 الارض من جهة الجبال والافوار لا تخرجها عن اصل الاستدارة اذ لا
 نسبة لها محسوسة بالنسبة اليها فان نسبة اعظم جبل على الارض وهو ما
 ارتفاعه فرسخان وثلاث على ما ذكره بعض المهندسين الى الارض كنسبة
 سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع بالتقريب . ثم ان ستر سطح مياه
 البحار اسافل الجبال الطالعة منها دون اعاليها المرتفعة وظهورها قليلاً
 قليلاً للتمارب اليها على ما دل عليه ايضاً نيران بعضها ارفع من بعض على
 الجبال المذكورة مضافاً الى ما مر في الارض يدل على استدارة السطح
 العالي من الماء وانه مع الارض ككرة واحدة وذلك لان ما يدل على
 استدارة سطح كل واحد منهما وحده يدل على استدارة السطح المركب
 من الارض والماء فاذا يحيط بهما سطح واحد كل الخطوط الخارجة من
 مركزها اما الى سطح الماء فتساوية تحقيقاً واما الى سطح الارض فتقريباً
 لما فيها من التضاريس واما غير السطح العالي من الماء فتابع لمكانه الحاوي
 له (وبالجملة) هم اعتبروا الارض والماء كالكرة الواحدة واستدلوا على
 الاستدارة بما سمعت . ومنهم من استدل على استدارة الارض باستدارة ظاهرها
 لما يشاهد من دائرة الظل التي يدخل فيها القمر وكون المقاطرة الموجبة
 للمخسوف تتفق في جميع اجزاء الفلك واستلزام ذلك كون الظل من جميع
 النواحي بل الارض مستديرة . وانت تعلم ان هذا مع ما فيه لا يدل على

استدارة الارض بل على استدارة مجموع الارض والماء لان الظل لذلك . (ومنهم) من استدل على ذلك بان الارض متباعدة من جميع جوانب الفلك الى المركز وطبائعها وطباع جملة اجزائها كذلك وذلك يوجب ان تكون كرة والا لكان بعض اجزائها ابعد عن المركز من البعض الآخر ولزم منه الاتحاد في الماهية مع الاختلاف في الاحكام وهو محال . وفيه ان الاتحاد في الماهية ممنوع وسند ظاهر . (ومنهم) من استدل بالبساطة وفيه ما فيه . وقدح بعض الناس في كروية الارض بان مركز ثقلها ان كان مركز حجمها او قريباً منه وجب ان يكون غوصها في الماء من جميع الجوانب على السواء وكان يجب ان لا يكون شيء منها بارزاً او كان مقابل الربع المسكون بارزاً وهما باطلان لان البارز هو ربع فقط والبواقي في الماء . وان لم يكن كذلك وجب ان يكون بعض جوانبها اقل من بعض لكن الارض جسم بسيط فيكون جانبه الازيد ثقلاً ازيد مقداراً فالارض لا بد ان يكون بعض جوانبها ازيد طولاً من بعض والجانب الآخر ازيد عرضاً من الاول حتى تعادل الجوانب في الثقل وذلك قدح في كونها كرة وهو خطأ . لانا لا ندلم كون الارباع الثلاثة مغمورة في الماء . وظهور امر يقايرد على من حصر السمور في الربع . سامناً ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون التفاوت في جوانب الارض لا بسبب التفاوت في الشكل بل بسبب التفاوت في الحصة من كون بعضها اكثر اكتساراً وتحجراً فكان اقل والجانب الآخر اكثر رخاوة فكان اخف . وقدح بعض المتشرعين في كرويتها بقوله تعالى « والارض بعد ذلك دحاها » وبقوله سبحانه « الم نجعل الارض مهداً » وبقوله عز وجل « والارض فرشناها » الى غير ذلك مما تضمنه الدحو او المهد او الفرش . فان كل ذلك ينافي الكروية . وفيه منع ظاهر فان كلاً مما ذكر

يجمع كروية الجسم العظيم بلا شبهة أصلاً . وقد نص على ذلك الامام الرازي وغيره
 من الاجلة الذين تدور كرة كلامهم على محور التحقيق . وليس في الاحاديث
 الصحيحة ايضاً ما يأتى ذلك . فالانصاف عدم التحدثى من القول باستدارة
 السطح الظاهر منها في الحس والجزم بكون مجموع الارض والماء مستديراً
 (اذا عامت ذلك) فاعلم انه ليس شئ من اجزائها الظاهرة ارفع من بعض
 والا لم يكن السطح الظاهر مستديراً هذا خلف . وان اعتبر مع الارضية عدم
 الاختلال بالاستدارة الحسية قيل ان ارفع الاجزاء ذروة ارفع الجبال وهو
 ما اشير اليه سابقاً او غيره مما هو ارفع منه . فقد حكى والمعهد على الحاكي
 ان الجغرافيين اليوم وجدوا ذلك . ثم ان الجواب بما ذكر مبنى على صرف
 الناس من عدد الجبال من الارض فيكون جزءها جزءها . والا فالكتاب
 الجيد والسنة الجليلة ظاهران في ان الجبال ليست من الارض قال تعالى
 « لم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً » الى آيات كثيرة قوبل فيها الارض
 وقال عايه الصلوة والسلام « لما خلق الله الارض جعلت تميد فوضع عليها
 الجبال فاستقرت » الحديث وحكمهم بالحنث على من حلف لا يقعد على
 الارض فقعد على الجبل ليس الا لان الايمان مبنية على العرف والارض
 فيه تم السهل والجبل . ولكون مبنى الايمان ذلك لم يحكموا بحنث من حلف
 لا يأتى كل لحماً فاكل سمكاً مع ان الله سبحانه وتعالى سماء في كتابه الكريم لحماً .
 وعلى ما دل عايه الكتاب والسنة من كون الجبال ليست من الارض . يقال
 في الجواب ليس شئ من اجزاء الارض ارفع اجزائها على تقدير كرويتها
 وربما تخيل ان الارتفاع الجزء المسامت لنقطة تقاطع الدائرة المارة بالاقطاب
 الاربعة ودائرة المعدل وهو توهم محض من التخييل . ويرشد الى هذا ان
 ذلك التقاطع في جهتين مختلفتين سمت الرأس وسمت القدم فكيف يعقل

كون الجزء المسامت لتلك النقطة ارفع الاجزاء في نفس الامر « نعم » من عند تحت تلك النقطة يرى ان كل جزء دونه واعظم الاجزاء في هذا الجزء المسامت لنقطة التقاطع من جهة سمت قدمه . ومثله في هذه الرؤية من عند كل نقطة وعلى كل جزء من الارض فما تحت قدم كل شخص ارفع من غيره بالنسبة اليه مع انه تحت قدم غيره حقيقة او حكماً . وكثيراً ما يتفق الواقمان على طرفي خط واحد كما لا يخفى على العارف بالاطوال والعروض « واذا » اعتبر هذا الامر النسبي صحيحاً لم يجيب ان يقول ارفع الاجزاء ما تحت قدمي كما لا يخفى . ثم انه لا ينافي تساوي اجزاء الارض في نفسها كون الدحو من تحت جزء مخصوص منها اعنى ام القرى كما قال الناظم الشنيطي اوالبيت كما جاء في بعض الآثار . اذ بعد تسليم كوننا تحت حقيقة وفي نفس الامر يجوز ان يكون مبدأ دحو الارض ذلك . ثم سويت وعدلت بحيث لم يبق فيها اختلاف مضر في كرويتها . وحينئذ لا يخفى ما في قوله « لذلك » كانت ارفع الاجزاء . ويمنع الذهن ان يطوف حول دعوى انها ارفع الاجزاء حساً جارها الطائف ونحوه . وكذا انتفاء لوازم ذلك العادية المتحققة في المواضع المرتفعة حساً من البرد ونحوه . وزعم بعضهم ان ارفع الاجزاء صخرة بيت المقدس وهي قطعة من الجبل كانت يوضع عليها تابوت التوراة وهي متصلة به لا منفصلة عنه ساكنة في الهواء كما هو الشايع عند العامة وروى فيه البرقي خبراً هو كالبرق الخلاب « واستدل » على ذلك بقوله تعالى « يوم يسمعون الصيحة من مكان قريب » بناءً على انها المرادة بالمكان القريب كما نطق به بعض الآثار وان المراد بالقرب القرب من السماء قال ولذا كان العروج منها . وكلا المبنيين في حيز المنع ودون صحة التقل نقل الصخور من الاحوال . الى قلل الجبال . والانصاف ان الحس يأبى ذلك وانه لا يكاد يصح خبر فيه . وانه لو صح يابخي تأويله صيانة للشريعة

عن طعن الطاعنين . وقدح النقادحين . وقد قالوا ان الخبر الصحيح متى صادم
 دليلاً قطعياً يجب تأويله . ومثله قولهم يؤل الدليل النقلي الصحيح . للدليل
 النقلي الصحيح . ولذا أول من أول الآيات والاحاديث التشابه . وذكر غير واحد
 من علماء الحديث ان من جملة ما يستدل به على وضع الحديث كونه مصادماً
 لبداية او حسن صحيح ولا يمكن تأويله . ومثل ما قيل في الرفع قيل في الاختصاص
 وهو بزعم بعض الناس ارض الابل . واستدل بما ذكره ابن جرير الطبري
 في تفسيره من ان ابعد الارض من السماء ارض الابل انى هي عند
 بعض القرية المذكورة في قوله تعالى « حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها »
 وفيه ان الخبر اما مؤل او موضوع . والحق ان كثيراً مما يذكره القصاص في امر
 الارض وكذا امر السماء لا يؤول عليه . ومنه بعض ما ذكره الجلال السيوطي
 في كتابه الهيمّة السنية وهو في جسمه ذلك على جلالته كالأقدي حاطب
 ليل . وخابط سيل . لم يشمر عن ذيل . فلا تكسل عن طاب الحق وسلوك
 سنه . وعليك باجماع القول واتباع احسنه .

(ومنها) ما جرى في قولهم « ما وراء محدد الجهات وهو الفلك الاطلس
 ونلك الافلاك بلسان الفلسفة واعرش بلسان الشرع على ما يزعمه بعض
 الخافين لاخلاء ولا ملاء » وذلك انه اورد عليه انه لو فرض ثاقب للمحدد
 فما ان لا يصادف مانعاً فيخرج . واما ان يصادف ذلك فلا يخرج وعلى الاول
 يلزم الخلاء وعلى الثاني يلزم الملاء . فقال سلمه الله تعالى انهم اختاروا في الجواب
 الشق الاول ومنعوا لزوم الملاء بجواز كون المانع في المحذب نفسه وهو السطح
 الاعلى المحدد . فقلت ونحو هذا ما قيل في الاعتراض انه لو فرض شخص عند نهاية العالم
 فراد ان يمد يده مثلاً فما ان تمتد فيلزم الخلاء واما ان لا تمتد المانع بصادمها فيلزم
 الملاء . وما قيل في الجواب من اختيار عدم الاستعداد و التزامه بقدر شرط لا لوجود

المانع المصادم . وان من الناس من اعترض على قواهم ذلك بأنه يلزم عليه عجزه
 سبحانه وتعالى عن توسيع هذا العالم او خلق عالم مثله مع بقاءه وهو باطل .
 فلا بد من القول بان وراء هذا العالم بعداً غير متناهٍ يصلح لأن يوسع العالم
 فيه او يخلق عز وجل فيه مالا يتناهى من العوالم . لكن على نحو عدم تناهي
 مراتب الاعداد الذي لا ياباه برهان التطبيق وغيره من البراهين القائمة على
 امتناع وجود مالا يتناهى بالفعل . وهذا الحلاء من حيث الصلاحية للخلق
 فيه نحو الحلاء والبعث الذي خلق فيه هذا العالم « واجيب » بأنه قد قام الدليل
 على امتناع الحلاء وذلك على تقدير عدم الحلاء محال . وهو لا يصح متعلقاً
 للقدرة يلزم العجز . ومثل ذلك خلق عالم فيما شغله هذا العالم بل خلق بعوضة
 في هذا العالم مع بقاء جميع اجزائه على حالها . فانه ايضاً محال للزوم تداخل
 الجواهر المبرهن على محاليتها فلا تتعلق به قدرته عز وجل . ولا يلزم من ذلك
 عجزه تعالى عن ذلك علواً كبيراً « والحاصل » ان ما ذكره المعترض من لزوم عجزه
 تعالى ممنوع . ثم قلت يا مولاي انا بعد هذا كله لا أرى محذوراً في القول بان
 وراء العالم مثل ما العالم فيه . الا انه خافه في سعة وعدم تناهيه . وادلة استحالة
 الحلاء . مدخولة عند محقق العلماء . بل لا يبعد وقوعه في هذا العالم اذا وضع
 جسم ذو سطح صقيل مستو استواء حقيقياً على آخر مثله بحيث لا يتخللهما
 هوأ . ثم رفع الفوقاني دفعة . فان الوسط يبقى خالياً الى ان يصل اليه الهوأ
 من الجوانب تدريجاً حسب ما تقتضيه الحركة . وكما كان الجسمان المذكوران
 متسعين كانت مدة بقاء الحلاء اطول لطول زمن الوصول الى الوسط .
 وبلغنى ان بعض الطاعين من الفلاسفة المحدثين يخرجون الهوأ من بعض
 الظروف كقارورة كبيرة ببعض الآلات بحيث اذا القوا فيه
 رصاصه وريشة مثلاً معا يصلان الى المقر في آن واحد . وهو ظاهر في الحلاء

دون بقاء هو آء تلطف وانشرحتى ملاء الظرف والا لعاق الريشة عوقاً ما
فلم يتحد آن الوصول . وان لم يسلم شئ من ذلك كفتنا ان ادلة استحالة
الخلآء . او هن من بيت عنكبوت فى خلآء . ويفهم من كلام بعض الاجلة السلفيين
ان الله تعالى شأنه لم يخلق العالم يوم خلقه فى ذاته بان جعل ذاته محلاً له
ولا انه سبحانه كان فيه ككون الصورة فى الهيولى ولا انه خلقه عليه جل
وعلا بان جعل نسبته اليه نسبة خيمة الملك الى الملك . وتعالى الله ان يكون
كدودة القز تنبى على نفسها ما يحيط بها من القز بل كان عز شأنه لا فى
مكان وخلق العالم دونه وبقي هو على ما كان فسا وراء العالم الا العالم
« الرحمن على العرش استوى . أأنتم من فى السماء . اليه يصعد انكلام العالين .
ذو المآزج تعرج الملائكة والروح اليه » فهو جل شأنه . وعز سلطانه . فى
جهة الدلو على الوجه الملائق به مع نفى اللوازم المستحيلة عليه سبحانه
وتعالى . وادلة كونه تعالى كذلك من الآيات والاحاديث والآثار اكثر من ان
تخصى . واوفر من ان تستقصى . وفيما يجده كل احد فى نفسه من الميل الطبيعى
الضرورى الى جهة العلو فى الاستمداد حاشى الرغبة والرغبة شاهد قوى لذلك .
حتى قبل ان الفخر الرازى لما اورد عليه ذلك الهمدانى بعد ان فرغ من تقرير
الادلة العقلية على نفى الجهة قام من مجلسه وهو يقول حيرنى الهمدانى
حيرنى الهمدانى . ولم يزل يقولها حتى دخل بيته . فعلى هذا يصح ان يقال ما وراء
العالم لا خلآء ولا ملاء . لكن بغير المعنى الذى اراده الحكماء . وبجوامع
ذلك القدرة على توسعة هذا العالم وعلى خلق عوالم مثله او اعظم منه مع
بقائه . وسبحان من ايس كشه شئ . فافهم ونأمل . سائلاً من تعالى العصمة
عن الخطأ والخلط .

(ومنها) ماجرى فى امر نور الفجر . فانى ذكرت له لازال شيخ

العصر . ان الفخر الرازي ادعى في تفسيره عند الكلام على قوله تعالى « فالفلق الاصباح » ان نور الفجر ليس من ضياء الشمس وانما هو نور يخلقه الله تعالى ابتداءً وانه رد ما قاله اهل الهيئة من انه من ضياءها حين تقرب من الافق الشرقي نحو سبع عشرة او ثمانى عشرة درجة « باحاصله » على ما يخطر لي انه لو كان ذلك من ضياء الشمس لزم ان يظهر بعيد نصف الليل لكل الناس وليس فليس « وبيان ذلك » ان كرة الارض في كل وقت مستضي من الشمس اكثر من نصفها على ما اقتضاء برهانهم فيما اذا استضاءت كرة صغيرة من كرة كبيرة . وان دائرة اتقى كل قوم يجوز ان يكون دائرة نصف النهار لآخرين فتى زالت الشمس عن دائرة نصف نهار قوم من جهة سمت القدم ويكون ذلك بعيد نصف ليالهم لزم بمقتضى ما قالوا من لزوم استضاءة النصف واكثر ان يظهر الضوء من جهة الشرق ولا اقل من ان يستضي من الارض في تلك الجهة ما يتم به مع ما تحت الافق النصف منها وحيث لم يكن كذلك علمنا ان الاصر في الفجر ليس على ما زعموه . فاستغرب ذلك سلمه الله تعالى جسدا حيث ان كون نور الفجر من ضياء الشمس اظهر من الشمس في رابعة النهار وانكار ذلك كإنكارها . فاحضر التفسير الكبير . فاخرجت البحث وقرأته في مجلس الطير . وقبل ان يتجلى نور فجره . عرضت عما هم الغوائل فطوينا البحث على غرضه . « وانا اقول الآن » ايناح من يرتاح . مستمعين بالله من وجل فلق الاصباح . انه لا يازم من وجوب استضاءة نصف الارض وزوال الشمس عن دائرة نصف نهار قوم . من جهة سمت القدم رؤية انفسك القوم ضوء الشمس . لانهم لا يرون نصف الارض وكذا لا يرون نصف ما غشاها وخيم عليهم من ظلمة ظل الارض المخروطة المتشبه الى تلك الزهرة وانما يرونه لو كانوا عند نقطة مركز حجم الارض . على ان لو فرض

رؤيتهم نصف الأرض وهم على سطحها لا يلزم رؤيتهم الضوء أيضاً بنسأ
 على ما قيل ان كثافة الهواء المظلم في الين مائة عنها فالضوء الذي يظهر
 بمقتضى ما قرره بعيد نصف الليل انما يرى في بلد يزيد طوله على طول بلد
 اولئك القوم بكثير . وهذا مما لا دليل على نفيه . بل لا يبعد ان يكون واقعاً
 لاختلاف اوقات الفجر في البلدان حسب اختلاف الاطوال والاضواء .
 ففجر البلد الشرقي . قبل فجر البلد الغربي كما ان مغرب البلد الغربي بعد
 مغرب البلد الشرقي . ومثل اختلاف الفجر والمغرب اختلاف الزوال ونحوه .
 والكل ظاهر ظهور اختلاف عدد ساعات النهار الاطول وعدد ساعات
 الليل الاطول في البلدان . ولحلول الشمس في البروج الشمالية والبروج
 الجنوبية مدخل في بعض الاختلافات . وانكار اختلاف المطالع اظهر مكابرة
 من انكار اختلاف الاصابع . وفي الحديث ان الشمس لتغرب عن قوم
 وتطلع على آخرين (نعم) اختلاف في اعتبار ذلك الاختلاف شرعاً في نحو الصوم
 فذهب كثير من الحنفية مع اقرارهم بوجوده الى عدم اعتباره . فيلزم عندهم
 اهل المغرب الصوم برؤية اهل المشرق هلال شهر رمضان . والحق اعتباره
 « والحاصل » انه ان اراد انه يلزم حسب ما ذكره اهل الهيئة على تقدير كون
 الفجر من الشمس طلوع الفجر بعيد نصف الليل في كل بلد بحيث يراه
 اهله فهو ممنوع . وانما يلزم ذلك لو كان كل بلد بحيث يرى فيه نصف كرة
 الأرض والحال ليس كذلك . وان اراد انه يلزم طلوع الفجر في كل بلد بعيد
 نصف الليل في بلد آخر فيكون وقت واحد فجراً لقوم ونصف ليل
 لآخرين فهو مسلم ولا محذور في هذا اللازم بل لا يبعد ان يكون واقعاً .
 وقد صح ان في بعض العروض ما قوس ليله في بعض الاوقات اقل من
 ثلاث اوسم وثلاثين درجة . فهناك يطالع الفجر قبل ان يغيب الشفق ولا شك

ان وقت طلوع الفجر هناك ليل في اكثر المعمورة واغرب من هذا حال عرض
تسمين حيث تتحد دائرة المعدل مع دائرة الافق فتكون هي الافق فان
السنة هناك نصفها ليل ونصفها نهار اذ لا طلوع ولا غروب للشمس في
ذلك العرض الا بحر كنها الحاصصة « ومن هنا » يقال للرازي كما لا يلزم من طلوع
الشمس وجود النهار في موضع طلوعها ووجوده في كل موضع كذلك لا يلزم من
طلوع الفجر في موضع طلوعه في كل موضع فتى كانت الشمس طالعة ومرئية في
بعض المواضع وهي غير طالعة ومرئية في بعض آخر . فليكن أثرها وهو
الفجر كذلك . ولكون هذا في عرض تسعين ظاهراً جداً بنينا الامر عليه فلا
تغفل . والعجب من انكار الرازي كون نور الفجر من ضياء الشمس انكاراً الجلال
السيوطي كون هذا الضياء المشاهد في النهار من طلوع الشمس الى
غروبها من الشمس . وكم له عفا الله تعالى عنه من هذه العجائب التي اطلقت
السنة الملاحدين . بالظن والعياذ بالله في الدين . وفي تفسيرنا روح المعاني ما
يتعلق بامر الفجر والجواب عن الشبهة التي سمعتموها عن الفجر لكنه
جواب غير واضح وضوح ما ذكرناه الآن . فانه فيما أرى اوضح من نور
الفجر الصادق للعيان . وما هو الا من شمس التوفيق . لازالت مشرقة
عائنا بانوار التحقيق والتدقيق . فانهم وتأمل . فاعل الله تعالى يوفقك ما هو
اجلي وامل .

(ومنها) ما جرى من محكم الكلام في امر التشابه . فاحسنت ان له ميلاً
الى مذهب السلف الذي تمذهب اكثر المحققين به . فشكرت ربي . وكاد يطير
من مزيد الفرح قلبي . فقلت يا مولاي يشهد لحقيقة مذهب السلف في
التشابهات وهو اجر آؤها على ظواهرها مع التنزيه « ليس كمثله شيء »
اجماع القرون الثلاثة الذين شهد بخيرتهم خير البشر صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو يدل على ان الشارع اراد بها ذلك . والجزم بصدقه دليل على عدم
المعارض العقلي في نفس الامر وان توهمه العاقل في طور النظر والفكر
وكذا خلوه عن القول في الله تعالى بحسب الظن اللازم بحسب الظاهر
لمذهب المؤلّين « وان الظن لا يفتى عن الحق شيئا » ولجلالة شأن ذلك المذهب
ذهب اليه غير واحد عن اجلة الخلف . (منهم) امام الحرمين قال في
الرسالة النظامية « اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم
تأويلها والتزم ذلك في آى الكتاب وما يصح من السنن . وذهب ائمة
السلف الى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردھا
وتفويض معانيها الى الله عز وجل . والذي نرتضيه رأياً وندين الله تعالى به
عقيدة اتباع سلف الامة . للدليل القاطع على ان اجماع الامة حجة . فلو
كان تأويل هذه الظواهر حتماً لا وشك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم
بفروع الشريعة . واذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن
التأويل كان ذلك هو الوجه المنيع انتهى » . والاقتصار على الصحابة والتابعين
بناءً على المشهور . والا فقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ان اهل
العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالشورى والاوزاعى ومالك والليث
ومن عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من الائمة على ذلك ايضا . (ومنهم)
الامام ابو الحسن الاشعري فان آخر امره الرجوع الى ذلك المذهب الجليل
بل الرجوع الى ما عليه السلف في جميع المعتقدات . قال في كتابه الابانة
الذى هو آخر مؤلفاته بعد كلام طويل « الذى نقول به وديانتنا التى ندين
بها التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما روى
عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون . وبما كان عليه
احمد بن حنبل نضر الله تعالى وجهه قائلون . ولمن خالف قوله مجانبون . انتهى »

وهو ظاهر في انه سلفي العقيدة . وكيف لا والامام احمد علم في ذلك واهذا
نقص لديه من بين ائمة الحديث . ويعلم من هذا ان ماعليه الاشاعة غير ما رجع
اليه اما مهم في آخر أمره من اتباع السلف الصالح فليتهم رجسوا كما رجح .
واتبعوا ما اتبع . والى ذلك ايضاً ذهب السادة الصوفية . كما لا يخفى على
من تتبع آثارهم . واستقرأ اخبارهم . «ومن ذلك» ما حكاه عن الشيخ
الاكبر محي الدين قدس سره تلميذه الشرف اسماعيل بن سودكين في شرح
التجليات (ونصه) لا يجوز للعبد ان يتأول ما جاء من اخبار السمع لكونها
لا تطابق دليله العقلي كاخبار النزول وغيره لانه لو خرج الخطاب عما وضع
له لكان بالخطاب فائدة . وقد علمنا انه عليه الصلوة والسلام ارسل ليدبين
للناس ما انزل اليهم . ثم رأينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع فصاحته
وسعة علمه وكشفه لم يقل لنا انه ينزل رحته ومن قال ينزل رحته فقد حمل
الخطاب على الادلة العقلية والحق تعالى ذاته مجهولة فلا يصح الحكم عليه
بوصف مقيد معين والعرب تفهم نسبة النزول مطلقاً فلا تقيده بحكم دون
حكم خصوصاً وقد تقرر عندها انه « ليس كمثله شيء » فيحصل لها المنهى
مطلقاً منزهاً . وربما يقال لك هذا يحيله العقل فقل الشأن هذا اذا صح ان
يكون الحق من مدركات العقول حتى تمضي عليه سبحانه احكامها انتهى .
«وفي الغنية» للقطب الرباني . والهيكل الصمداني . سيدى الشيخ عبد القادر
الكيلاني . قدس سره . غنية في هذا المقام . عن سرد لصوص اولئك السادة
الفضاخ . « ثم قلت » يا مولاي قد تلخص لي من تتبع كلام المحققين كالعلامة
ابن حجر الهيتمي في كتابه التعرف . في الاصلين والتصوف . ان في المتشابهات
ثلاثة مذاهب « الاول » انما ويل اى للصرف عن الظاهر وتعيين المراد فيقال
في الاستواء مثلاً ليس المراد به ظاهره بل المراد به الاستيلاء . « الثاني »

ترك التأويل بمعنى ترك تعيين المراد وتفويضه الى الله تعالى مع الجزم بان الظاهر غير مراد . فيقال في ذلك مثلاً ليس المراد به معناه الظاهر والله تعالى اعلم بمراده منه . ومع هذا فالظاهر على ما قيل انهم يجزمون بان ذلك المعنى الذى فوضوا تعيينه اليه سبحانه معنى مجازى او كنائى لا يثق به جل شأنه . « وكان » شيخنا علاء الدين على افندى يقول ان فى هذا تأويلاً لا لكنه دون التأويل فى الاول . وفيه بحث لانا لا نسلم ان التأويل اخراج الكلام عن ظاهره مطلقاً بل اخراجه الى معنى معين معلوم كما يقال الاستواء مثلاً بمعنى الاستيلاء . « الثالث » الابقاء على الظاهر مع نفي اللوازم وهو معنى قول بعضهم القول بالظاهر مع اعتقاد التنزيه وان ليس كمثله عز وجل شئ فيقال فى ذلك المراد ظاهره مع نفي لوازمه الدالة على الجسمية ويرجع ذلك الى دعوى انها لوازم لاستواء الخلق لا لاستواء الخالق ايضاً وهو نظير قول الاشاعرة والماتريدية فى رؤية الله تعالى فى الآخرة فانها تكون مع نفي لوازمها من المقابلة والجسمية ونحوهما هو من لوازم الرؤية فى الشاهد . قيل هو مراد مالك وغيره من قولهم الاستواء معلوم والكيف مجهول . اى الاستواء معلوم المعنى ووجه نسبته الى الحق تعالى الجامع للتنزيه مجهول لأن الصفات تنسب الى كل ذات بما يليق بتلك الذات وذات الحق ليس كمثله شئ فنسبة الصفات المتشابهة اليه تعالى ليست كنسبتها الى غيره عز وجل لأن كنه ذات الحق ليس من مدركات العقول لتكون صفته من مدركاتهما . والصوفية على هذا المذهب كما يدل عليه كلام الكوراني فى تنبيه العقول . على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول . وجعلوا من ذلك ظهوره تعالى شأنه فى المظاهر وقالوا انه طور ماوراء طور العقل وغيرهم من القائلين بهذا المذهب يقولون كل ما سمع عن الصادق المعصوم

فعلى العين والراس . وليس المقام مقام الاجتهاد والقياس . ثم ان كلا المذهبيين احسن من مذهب الخلف النافين للظاهر المعينين للمراد لما فيه من اتباع الظن ظاهراً . ولا اقول كما قال ابن القيم « لام الاشعرية كتون اليهودية » فأولئك قيل لهم قولوا حطة فزادوا نونا وقالوا حطة وهو لاء قيل لهم الرحمن على العرش استوى فزادوا لاماً . وقالوا استولى . نعم اقول ايتم فوضوا وتركوا التأويل ولم يتعرضوا . وليتهم اذ أولوا ذكروا المراد على سبيل الاحتمال . ولم يحزموا بان ماذكروه هو مراد الملك المتعال . ثم انه انخر الكلام الى ابن تيميه . فقال انه قائل بالجسميه . فقلت حاشاه ومذهبه فى الجسم . انه مطلقاً غير مسلم . فقال انه يقول العرش قديم نوعاً . فقلت لم نجد نسبته اليه من غير الدوائى نقلاً يليق ان يمنح سمعاً . فقال له مخالفة للائمه الاربعة فى بعض المسائل الفقهية . فقلت شبهته فى تلك المخالفة بحسب الظاهر قوية . وله فى بعض ذلك سلف . كما يعرفه من تتبع المذاهب ووقف . وقد مدحه غير واحد من العلماء الاعلام . وقد سمعت من شيخى انه رأى كتاباً فى ترجمة من لقبه بشيخ الاسلام . فقال قد ذمه العلامة السبكي . فقلت كم من جليل غدا من ذم عصره يبكي . فآه من اكثر المعاصرين . فيهم بايدى ظلمهم لجات القلوب عاصرين . ثم استطرنا ابحاثاً أخر . الى ان حضر من حضر . (ثم انى اقول الآن) مستعينا بمن لا يدخل تحت حطة الاذهان . انهم يطلقون التشابه على الم وهم وكهيعص وحمسق ونحوها من اوائل السور المعروفة كما يطلقونه على الاستواء والنزول والوجه والعين واليد ونحوها مما يسمونه بالصفات السمعية وفيها ما يشاركه فى اطلاق اللفظ « وهذا الثانى » هو الذى افرق السلف فيه الى فرقتين فرقة تفوض اصل معناه الى علم الله عز وجل . وأخرى تقول بمعناه الظاهر

مجرداً عن ألوازمه التي لا تنفك عنه فينا مجامعاً للتزويه الصادع به قوله تعالى
« ليس كمثله شيء » واما الاول فلم اقف على افتراقهم فيه كذلك . بل هم
فيه فرقة واحدة قائلة الله تعالى اعلم بمراده منه ، ويقابلها فرقة الخلف التي
تزعم العلم بمراده عن وجهه مع اختلافها في تعيينه . الى ما شاء تعالى من
الاقوال . فن اطلق القول بأن الناس في التشابه ثلاث فرق كمن اطلق القول
بأنهم فيه فرقان لم يصب الحز . بل هم في بعض ثلاث وفي بعض آخر ثنتان
بل من تتبع كتب السلفين كالحنابلة وقف على ان منهم من يؤل على حد
تأويل الخلف بعض التشابهات من الصفات السمية كالقراغ في قوله تعالى
« سنفرخ لكم ايها الثقلان » ان فسر بمعنى التخلي عن الشاغل . او فسر
بالقصد الى الشيء وقلنا ان القصد لا ينسب اليه تعالى . وبكلا المنيين فسر في
حديث ابى بكر افرغ الى اضيائك . وكالحسرة في قوله تعالى « يا حسرتنا
على العباد » بناء على ان الالف منقلبة عن ياء المتكلم . وكاليمين في قوله
عليه الصلوة والسلام « الحجر الاسود يمين الله في الارض » وفي نهاية ابن
الاثير هذا كلام تمثيلي وتخيل واصله ان الملك اذا صافح رجلاً قبل
الرجل يده فكان الحجر الاسود لله تعالى بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم
ويأتم انتهى .

بل ووقف ايضاً على ان منهم من يؤل مع ذلك ما حنف بالقرآن الدالة
على المراد منه كالمعية في بعض الآيات المبتدأة بالعلم المختصة به . والصوفية
قدست اسرارهم لا يؤلون شيئاً من ذلك . وقالوا ان كل ذلك من باب التجلي
في المظاهر مع بقاء التزويه الذاتي والغناء المطلق . وبذلك يتم اهم القول
بوحدة الوجود التي هي وراء طور العقل من طريق التفكير « وانا اختار »
فيما شاع بين العرب في معنى غير معناه اللغوي حملة عليه دون ابقائه على

معناه اللغوي مع نفي اللوازم أو تفويض العلم بالمراد الى علام الغيوب جل جلاله . وهو عندي نظراً الى ذلك المعنى الشائع في حكم المحكم . فان القرآن نزل بلغة العرب وعلى استعمالهم وهم اول من خطب به فلا يعدل في معناه عما تمارفوه فيه بينهم . ومثل ذلك المتشابه في الحديث . وكذا اختارنا تأويل كالحلف في نحو قوله عليه الصلوة والسلام « الحبحر الأسود يمين الله تعالى في الارض » وان اعدل عنه قلت كاحدى فرقتى السلف ليس المراد معناه اللغوي بل معنى آخر يليق به سبحانه الله تعالى اعلم به . ولا اكاد اقول المعنى المراد اللغوي مجرداً عن لوازمه . ولا انظر الصو في القائل بوحدة الوجود يقول ذلك ايضاً وقد سمعت عن شيخى علاء الدين على افندى عليه الرحمة ان المتشابه عند السلف لا يراد منه معناه اللغوي جزماً لما يلزمه من الحال عليه تعالى . بل المراد معنى لا ثبوت به تعالى هو سبحانه يعلمه ولا جزم له بكون ذلك المعنى مجازياً او كنايياً بل يحتمل عنده ان يكون امراً آخر ليس بينه وبين المعنى الحقيقي مناسبة ما اصلا . حتى انه يجوز ان يكون المراد بالوجه في قوله تعالى « ويبقى وجه ربك » وقوله سبحانه « كل شئ هالك الا وجهه » من لا يصدق عند النسخ المسمى في قوله تعالى « فقصق من في السموات ومن في الارض » الآية وان يكون المراد باليمين في الحديث المذكور آتفاً المدة مثلاً والاضافة للتشريف كما في بيت الله وناقاة الله . وهذا من الغرابة بمكان . ولم ار احداً ذكره . وقد اعترضته يوم سمعته بان المعنى معين في علم الله تعالى ولا بد ومتى كان ذلك المعنى ليس بينه وبين المعنى الظاهر مناسبة ما كان ارادته منه دون ارادة آخر مثله في عدم المناسبة ترجيحاً بلا مرجع . ويلزم ذلك ايضاً في ارادته من اللفظ المعين دون ارادته من آخر ليس بينه وبينه مناسبة ايضاً . فقال رحمه الله تعالى يلزم مثل ذلك في وضع لفظ لمعنى ليس

مناسباً له . بناءً على الصحيح من أنه لا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في
وضعه له . فوضع الحجر لمساء ليس باولى من وضع الذهب او الشجر
او الفرس او السرج لذلك المسمى «والجواب عن كل ذلك» بأنه كفى بالأرادة
مرجحة أو بان هناك مرجحاً غيرها استأثر الله تعالى بعلمه . ويحتمل ان
تكون المناسبة بوجه لا نعلمه ونفى المناسبة انما هو بحسب علمنا . فقلت
ماذا يقال للفظ بالنظر الى ذلك المراد حقيقة ام مجاز ؟ فقال لا ولا . ان
كان الاستعمال المأخوذ في تعريف الحقيقة والمجاز بالنسبة اليها حقيقة ان كان
اعم من ذلك مما هو بالنسبة اليه عز وجل . وكان استعماله تعالى اللفظ فيه
ابتداءً . ومجاز ان كان الاستعمال اعم وكان استعماله تعالى بوضع ثان لعلاقة
لكن استأثر الله تعالى بعلمها ويجوز ان يقال له منقول ان كان الاستعمال
كما ذكر الا أنه لا علاقة في نفس الامر ثم قلت «على احتمال كون مراده تعالى معنى
مجازياً يلزم القرينة حيث لا قرينة لا مكان لذلك الاحتمال . فقال اشتراط القرينة غير
مجمع عليه فالأصوليون من الشافعية يقولون المجاز اللفظ المستعمل بوضع ثان .
لعلاقة ولا يزيدون مع قرينة . ومن هنا صرح بهم القول بمجاز ان يراد باللفظ
الواحد حقيقة ومجازه معاني وقت واحد . على ان من زاد في تعريفه
كالبيانين القرينة قيدها بالمانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اللفظ اولاً . ولم
يطلقها بحيث تم القرينة المانعة عن ارادة ذلك والقرينة المينة للمراد . والقرينة
المانعة ليست منحصرة عندهم في اللفظية بل تم العقلية وهي متحدة في التشابه
فقلت بناءً على ما ذكرت من مذهبهم فيه يحتمل ان يكون اللفظ مشتركاً بين
معنى حقيقي . عندنا وآخر حقيقي عنده عز وجل . وقد قالوا باحتياج استعمال
المشترك في احد معنياه الى قرينة تعينه . فقال لا بدية القرينة في ذلك منوعة فتزيد
المشترك مراداً عنه معنى معين في نفس الامر خالياً عن قرينة تعينه كما في الجملة فتركت

السؤال . حين طالع « وانت تعلم » ان القول بالظواهر مع التنزيه خال عن ذلك الا ان تفويض العلم بالمراد فيه الى الله تعالى لا يخلو عن خفاء لما ان فيه الجزم بان المراد هو الظاهر . غاية ما في الباب انه مجرد عن اللوازم كرؤيته تعالى مصدر المبنى للفاعل ومصدر المبنى للمفعول فان لوازمها بالمعنيين في المشاهد منفية فيه سبحانه « وحيث اني من المفوضين اقول فيما عدا ما سمعت بالتفويض على حد ما عليه جمهور السلف الا اني اعد الظاهر الذي جزموا كما اشار اليه الجلال المحلى وغيره بانه غير مراد هو المعنى المستدعى للوازم . فاقول في الاستواء مثلاً ليس المراد به المعنى الحقيقي بلوازمه قطعاً لا بآء قوله تعالى « ليس كمثله شئ » مع الدليل العقلي عنه . بل المراد معنى لائق به عز وجل لا اعلمه وهو سبحانه وتعالى يعلمه واقطع بذلك من غير تعيين « نعم اقول » هو محتمل لان يكون المعنى المجرد عن اللوازم ومحتمل لان يكون غيره مما يابق به جل شأنه . وعز سلفنا . وربما رجح الاول من الاحتمالين بان عليه جملة من السلف الصالح وطائفة عظيمة من الصوفية الذين لا يؤثر بعلو شأنهم قدح قادح . لكن لا أجزم بانه مراد الله تعالى كما اجزم بان الظاهر بلوازمه غير مراد له تعالى فانا والحمد لله تعالى مؤمن بما ورد في الله تعالى على المعنى الذي اراده جل جلاله . ومن اين لعنكبوت العقل المروج بلعابه . الى رفيع قدس العرش وما حواه ادنى من ذرة بالنسبة الى جنابه . واقول بالوقوف على الا الله فقد حكاه محي السنة البغوى في المعالم وغيره في غيره عن اكثر الصحابة والتابعين والنحويين . رضى الله تعالى عنهم اجمعين . وقال الاستاذ ابو منصور انه الاصح . وبالح ابن السمعاني وغيره من الاجلة في نصرته . ولا يشين عن ذلك حكاية امام الحرمين في البرهان الوقف على العلم عن اكثر القراء والنحاة ولا نقله ذلك فيه عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم اولاً مبالغة في تأييده في التخليص

حتى قال ان مقابلته قول باطل لما انه خلاف مقتضى ما دان الله تعالى به في الرسالة النظامية كما قدمناه لك . وهي بمد البرهان تأليفاً وخلاف مقتضى ما نقله الاولوف عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين . وقد اخرج عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرک عن ابن عباس انه كان يقرأ « وما يعلم تأويله الا الله » ويقول الراسخون في العلم آمناً به ، وحكى الفراء مثله عن ابي بن كعب . وأخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش عن ابن مسعود انه كان يقرأ « وان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمناً به » وكذا لا يثنى قول النووى عليه الرحمة في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يحاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته فانه خلاف مقتضى ما ذهب اليه الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه مما اخرجه ابن ابي حاتم في مناقبه عن يونس بن عبد الاعلى عنه ونقله العلامة الكوراني في تنبيه العقول . والبعده الذي ذكره ممنوع حيث كان الخطاب بذلك للابتلاء . وقد ابتلى سبحانه عباده بشكايف كثيرة . وعبادات وفيه . لم يعرف احد السرفيا . والسرف في هذا الابتلاء قص جناح العقل وكسر سورة الفكر واذهاب عجب طاوس النفس . ليتوجه القلب بشراشيره تجاه كعبة العبودية . ويخضع تحت سرادقات الربوبية . ويعترف بالقصور . ويقر بالعجز عن الوصول الى الحور المقصورات في هاتيك القصور . وفي ذلك غاية التربي . ونهاية المصلحه . وكذا لا يثنى وجوه ذكرها الخلف في ترجيح الوقف على العلم . فقد رددتها والحمد لله تعالى في تفسيرى روح المعاني . وذكرت مما يرجح الوقف على الا الله . ما فيه مقنع لمن اوتى قلباً سليماً . وفهماً مستقيماً « بقى شيء » وهو ان ابن السبكي قال في جمع الجوامع (ما نصه) ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافاً للحشوية

انتهى . وكتب عايه شيخ الاسلام (ما نصه) والمراد بما لا معنى له ما يتعذر
التوصل الى معناه ليصح محلاً للنزاع اذ لم يقل احده بظاهر ذلك انتهى .
فيلزم من ذلك وكون السلف قائلين ان المتشابه ما يتعذر التوصل الى معناه .
كما افصح به تعريف الحنفية اياه . بما استأثر الله تعالى بعلمه . دون ما لم
يتضح معناه كما عرفه به معظم الشافعية . مخالفين لمقتضى ما روى عنه من
قوله ان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر كون اوئلك الاجله .
الذين هم سادات الملله . كالحشوية الذين قال الحسن البصرى لما وجد قولهم
ساقطاً . وكانوا يجلسون في حلقة امامه « ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة » اى
جانبا . او الطعن في الحسن البصرى الذى هو افضل التابعين عند اهل
البصرة حيث رأى سقوط قول هو عين قول السلف . ولم يرض ان يقعد
قائله تجاهه مع انه هو نفسه قائله به . فقد صح انه من السلف القائلين
بقولهم . وقد اخرج كما قال الحافظ ابن حجر فى شرح صحيح البخارى
ابوالقاسم اللالكائى فى كتاب السنة من طريقه عن امه . عن ام سلمة انها
قالت الاستواء غير مجهول . والكيف غير معقول . والاقرار به ايمان .
والجحود به كفر . « وقد كنت » سألت الشيخ رحمه الله تعالى عن ذلك أثناء
الدرس فقال الفرق بين مذهب السلف ومذهب الحشوية ان مذهب الحشوية ورود
ما يتعذر التوصل الى معناه مطلقاً سواء كان مراداً او غير مراد . ومذهب السلف
ورود ما يتعذر التوصل الى معناه المراد . فالاستواء مثلاً عندهم له معنى يتوصل اليه
بمجرد سماعه كل من يعرف المدلولات اللغوية الا انه غير مراد لانه خلاف
ما يقتضيه دليل العقل والنقل . ومعنى آخر يليق به تعالى لا يملكه الا هو
هن وجل . وقد يقال الاولى فى الجواب ابقاء كلام ابن السبكي على ظاهره
وعدم الالتفات الى كلام شيخ الاسلام . وقوله « انه لم يقل به احد » فالتثبت

لا سيما اذا كان كائن السبكي الامام ابن الامام . مقدم على النافي ولو كان كشيخ الاسلام . فتأمل جميع ما تناولناه عليك . وهو يغنيك عن مراجعة كثير من الكتب ان اخذت العناية بريدك . وبقيت في هذا المقام ابحاث كثيرة يضيق عنها نطاق الكلام . وفي كتب الخبايا من ذلك ما يجاوز غياها الا وهام . ويروى الغالب ويبرى العال والاسقام . فتى اشكل عليك امر . فارجع اليها ينشرح باذن الله تعالى منك الصدر .

(ومنها) ما جرى في اعتراض الحموى على قول الرضى الاسترأدى . الذى لم يزل علم الهدى للنجوين فى كل نادى . « ان العلم قد يقصد تنكيره . وذلك اذا اضيف اليه كل نحو كل زيد عالم فان كلاً لا تدخل الا على نكرة » . (وحاصل الاعتراض) انهم صرحوا بأن كلاً اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو « كل نفس ذائقة الموت » والمعرف المجموع نحو « كلهم آتية » واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن . وهو نص فى انها تضاف الى المعرفة والنكرة . فكيف قال الرضى ان كلاً لا تدخل الا على نكرة . « ثم قال » وقد عرضت ذلك على شيخنا الخفاجى فنظر فيه كثيراً . ولم يتكلم بشي جليلاً كان او حقيراً . « فقلت » يا مولاي لعل مراده بكل كل الذى يراد بها استغراق الافراد بقرينة المثال . وظهور الحال حتى على الاطفال . وكيف يتصور من الرضى . وهو العالم المرتضى ان يريد بها الاعم مع ظهور الامر « ظهور نار القرى ليلاً على علم » . فقال قد اجاب بنحو ذلك شيخ الاسلام عطاء الله افندى . وهاتج ربه فى ذلك عندي . فأراني الجواب مكتوباً بخطه فى حاشية الكتاب . « ثم قال وانا اقول » ان كلاماً مطلقاً داخل على نكره . ومن امين نظر لا يجد سبيلاً لأن ينكره . لأن نحو وكلهم آتية فى تقدير وكل فرد آتية ونحو كل زيد حسن فى تقدير كل جزء من اجزاء زيد حسن . فقلت يا مولاي هذا تقدير معنى لا تقدير اصراب . وفرق ظاهر

بينهما عند ذوى الالباب . ومتى اعتبر ذلك كانت دائماً لاستغراق الافراد .
 كمالاً يخفى على المحققين الامجاد . فان اعتبر لزم الاعتراض على كل نحوى . واذا
 لم يعتبر وقلنا بتعيينه فى الجواب . بقى الاعتراض على الفاضل الرضى . وكذا
 يا مولاي اجيب بما ذكرتم من الجواب . لكن خطرلى هذا الاعتراض فوكأت
 فم الجواب . فقال هذا جواب لا تصل اليه اذهان علماء بغداد . فقالت (نعم)
 ولا علماء سائر البلاد . وكان فى المجلس فاضل الروم اليوم يحيى افندى .
 فوافقنى فى الجواب اولاً ثم ماد لا يعيد ولا يبدى . فلزمت الادب . ورأيت
 السكوت اصوب .

(ومنها) ما جرى فى جواب الخاتمة المتأخرين . الشيخ
 محمد امين بن عابدين . عن اشكال للدمامى اوردته فى اول شرحه الكبير
 على المغنى عند قول ابن هشام « وقد كنت فى عام تسعة واربعين وسبعماية »
 وذلك ان الدمامى قال عند ذلك (مانصه) كثيراً ما يقع هذا التركيب وهو
 مشكل وذلك ان المراد من قولك وقع كذا فى عام اربعين مثلاً هو العام
 الواقع بعد تسعة وثلاثين . وتقدير الاضافة فيه باعتبار هذا المغنى غير ظاهر
 اذ ليست فيه الا بمعنى اللام ضرورة ان المضاف اليه ليس جنساً للمضاف
 ولا ظرفاً له فيكون معنى نسبة العام الى اربعين كونه جزءاً منها كما فى يد
 زيد وهذا لا يؤدى الى المعنى المقصود اذ يصدق بعام مامنها سواء كان الاخير
 او غيره . وهو خلاف الغرض . ويمكن ان يقال قرينة الحال معينة لان المراد
 الجزء الاخير وذلك لان فائدة التاريخ ضبط الحادثة المؤرخة بتعيين زمانها
 ولو كان المراد ما يطيه ظاهر اللفظ من كون العام المؤرخ واحداً من اربعين
 بحيث يصدق على اى عام فرض لم يكن لتخصيص الاربعين مثلاً معنى
 يحصل به كمال التمييز للمقصود ولكن قرينة ارادة الضبط بتعيين الوقت تقضى

ان يكون هذا العام هو مكمل عدة الاربعين . او يقال حذف مضاف لهذه القرينة والتقدير في عام آخر اربعين والاضافة بيانية اى في عام هو آخر اربعين فتأمل انتهى . ثم تعقبه ذلك الفاضل فقال « واقول يظهر لى انه لا حاجة الى تقدير المضاف بعد جعل الاضافة بيانية فان الاربعين كما تطلق على مجموعها . تطلق على الجزء الاخير منها . وهكذا غيرها من الاعداد بدليل انك تقول هذا واحد هذا اثنان الخ . فتطلق الاثنان على الثانى والثلاثة على الثالث وعلى مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة فتأمل انتهى » . فذكر لى حضرة المولى انه اعترض هذا الجواب بما ارسله الى المحيب . وانه اجاب بما تحقق عنده انه فيه غير مصيب . فقلت الانصاف انه لا يخلو عن شيء . ويخطر لى ان ظاهر قوله « فان الاربعين كما تطلق على مجموعها تطلق على الجزء الاخير منها الخ » . ان كلا الاطلاقين حقيقة . وفيه منع ظاهر . على ان فى نفس تحقق هذين الاطلاقين عن العرب كلاماً . وورود ما ذكره فى الدليل من هذا واحد هذا اثنان الخ عنهم . متعيناً فيه كون المشار اليه الثانى والثالث والرابع الخ . دون المعدود المشاهد مما لا يكاد يسلم . وأنبأه اصعب من خراط القتاد . وورود الاثنان اسماً لثانى ايام الاسبوع بناءً على ما اختاره غير واحد من ان اولها الاحد . لا ينفع فى هذا الباب . كما لا يخفى على ذوى الالباب . وان اراد فان الاربعين كما تطلق على مجموعها حقيقة تطلق على الجزء الاخير منها مجازاً فهو وجه أشار اليه البدر الدماينى بقوله ويمكن ان يقل الخ . وزاد عليه وجهاً آخر فى قوله او يقال الخ . وحاصل ما ذكره ان هناك مجازاً اما فى الذكر وهو المجاز المشهور اوفى الحذف . وعلى هذا لا يظهر حسن التعقيب بقوله اقول يظهر الخ . وكأنه اشار الى ما فى كلامه من النظر بالامر بالتأمل . وورما يقال ان الاولى فى توجيه ذلك ونحوه ان يدعى ان الاربعين فى نحو قولك كتبت

عام اربعين مراد بها متم وهو في معنى الجزء الاخير منها وكذا الانسان والثلاثة
والاربعة الخ . في قولك هذا واحد هذا اثنان هذا ثلاثة الخ . يراد به المتم
وهو الجزء الاخير مجازاً . واردة الجزء من الكل طريق مهيمن فلا ينبغي
التوقف في قبولها لاسيما اذا كان ذلك الجزء مما يتم به الكل ويكون به
موجوداً بالفصل . وقرائن ارادة ذلك متفاوتة وكثيراً ما تكون حالية والقرائن
الحالية للمجاز اكثر من ان تحصى . وربما يدعى فيما نحن فيه البلوغ في
الشهرة فيما اريد به مبلغ الحقيقة حتى كاد يستغنى عن القرينة التي يحتاج
اليها المجاز فانهم . والله تعالى اعلم .

(ومنها) ما جرى في الكلام على قوله تعالى « ذواتا اثنان » حيث
يتوهم ان ذواتا فيه ثنية ذوات جمعاً وقد ذكرت ذلك لحضرة المولى فاحضر ابقاء
الله تعالى اعراب القرآن لابي البقاء . واعراب القرآن لمكي وغيره . فاقطعنا
من اثنان هاتيك الكتب ثمار الصواب . ولم يبق لنا في تحقيق الحق ارباب
« وفي تفسيرنا روح المعاني » ذواتا اثنان صفة لجناس وما بينهما اعتراض وسط
بينهما تبييناً على ان تكذيب كل من الموصوف والصفة موجب للانكار
واتوبيخ . وجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هما ذواتا . وايماً ما كان فهو
ثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا اثنى فيه لثان ذاتاً على لفظه وهو الاقيس
كما يثنى مذكروه ذو . والاخرى ذواتا برده الى اصله فان الثنية ترد الاشياء
الى اصولها وقد قالوا اصل ذات ذات لكن حذفوا الواو تخفيفاً وفرقاً
بين الواحد والجمع ودلت الثنية ورجوع الواو فيها على اصل الواحد
وليس هو ثنية الجمع كما يتوهم . وتفصيله في باب الثنية من شرح التمهيد
انتهى . « واقول » ربما يقال ما السر في العدول عن الاقيس . فيقال في الجواب
لعلم الرمز الى ان الموصوف خارج عن دائرة انقياس . وغراس تلك الجنتين

ليس على سياق ما تعرف من الغراس . ومع ذا ايها الجمع لا يخلو عن مدح
فأمل ما به . والله تعالى اعلم بأسرار كتابه .

(ومنها) ماجرى في قول الناس «رب يسر ولا تعسر» حيث قال حضرة المولى ان
التيسير . يوجب ترك التفسير . فكيف كان على القائل ان يكتفى بطلب احدهما
فقلت يا مولاي ومولى العلماء . لا بأس بالجمع بين المتلازمات في مقام الدعاء . وفي
الادعية المسأثرة من ذلك ما لا يحصى . ولا يكاد يستقصى . على ان صيغة
افعل لا تقتضي التكرار بخلاف صيغة لا تفعل على ما حقق في كتب الاصول .
ويمكن ان يقال على بعد لعل القائل يعتبر مفعول الاول المحذوف غير مفعول
الثاني بحيث لا يتوهم تلازم مع ذلك اصلاً فليأمل .

(ومنها) ماجرى في أمر الابتداء بالساكن هل هو التعتذر ام التيسر
وذكر ما في المواقف وشرحه في ذلك . « فقلت » يا مولاي الذي يتحرك اليه ذهني
الساكن اختيار التفصيل في هذا المقام وهو انه ان اريد بالساكن العاري
عن الحركات الثلاث المعروفة في اللغة العربية . فالابتداء به متعسر لا متعذر . وان
اريد به العاري عن تلك الحركات وعن الحركات التي في غير اللغة العربية المشابهة
لما عند الفرس من حرف بين حرفين فالابتداء متعذر . ولعل الوجدان شاهد
بذلك . وقد عرضت هذا على علامة مصره توحيد الندي احداً جلة فضلاء
الروم . فقال لم يزل طائر فكري على ذكر هذا التفسير يحوم . والله تعالى اعلم .

(ومنها) ماجرى في مسألة الجبر والتفويض . وما في ذلك من الكلام الطويل
العريض . وذلك اني حضرت يوماً من الايام . حلقة بعض المدرسين في علم
الكلام . فرأيت يقررهاتيك المسئلة المشككة . ويحاول ان يخل ببنان بيانه تلك
العويصة المعضلة . فتوجهت اليه بشراشري . واقبلت نحوه بباطني وظاهري .
رجاء ان ينفلق لي صدف تقريره عن دره . وينهل سحاب بيانه بوابل سره .

فانفلق الصدف . عن سرف . وانهل السحاب . بكذاب . واستقر كلامه في الآخر .
على ان من قال ان ارادة العبد مخلوقة لله تعالى فهو كافر . فانها مخلوقة للعباد .
ولا مبد ان يصرفها حيث اراد . وبذلك ختم الكلام . فقامت اجرد ذيل التعجب
مع من قام . فاسررت في اثناء عدوى لبعض طلبته . ان الشيخ قد اعظم الفرية
في آخر كلمته . فان الارادة اذا كانت مما الخارج ظرف لوجوده فلا يمتنع
كبيان . في انها مخلوقة لله تعالى كسائر الاعدان . وان كانت مما الخارج ظرف له
فاى ضرر اذا قيل انها مخلوقة لله عز وجل بمعنى انه سبحانه اخرجها من
العدم الى ان كان الخارج ظرفاً لها . وقد نص العلامة الكوراني على مخلوقية
ما الخارج ظرف له ولم يفرق بينه وبين ما الخارج ظرف لوجوده في رسالته الرادة
على المقدمات الاربع في توضيح الاصول واطال الكلام في ذلك المقام . وايضاً
كيف يتسنى للعبد اخراجها من عدم المحض ولا يتسنى للموجود ذلك وقد
قال سبحانه « وما تشاؤون الا ان يشاء الله » قال غير واحد من المفسرين اى
الا ان يشاء الله مشيئتكم فشيئة العبد وهي الارادة خلافاً لبعض غلاة الشيعة
الموسومين في زماننا بالكشفية مشيئة الله عز وجل . وقد ذهب الى ما انكره
شيخكم اجلة اخيار . فكيف يسوغ له ما سمعت من الاكفار . فقال يا مولانا
انا من ضعفاء الطلاب . واين انا من ان اقابلك بالجواب . وكأنه بعد ان ذهب
الى رحلى . صرض على شيخه قولى . فلم اشعر في اليوم الثاني . الى وحجرتى قد
امتلاّت الى حنجرتها بعلماء وطلبة تلك المعاني . فتقدم الى كبيرهم فقال اأنت
القائل بالامس كيت وكيت . فأبّت نفسى الانكار مع انه ليس من يدفع عنى
لو ارادوا بى سوء في البيت . فقلت نعم قلت ذلك نقلاً عن الشيخ ابراهيم الكوراني .
فقالوا نحن لا نقبل الا كلام اسماعيل افندى الكلبى في هذه المطالب والمعاني .
وهو الذي قال ما سمعته بالامس . فقلت هو أجل من ان يقول ما بطلانه اظهر

من الشمس . فلما رأيت كثرة القال والقال . قلت دعوا ببحث ابراهيم واسماعيل .
وتعالوا نترافع الى كتاب الله تعالى الجليل . فقالوا من يجاريك في التفسير في هذه
الديار . وانت الذي فسر القرآن العظيم بعدة أسفار . فقلت نترافع اذاً الى السنه .
فقالوا بحث التركي مع العربي في ذاك محنة . ثم كثرت اللفظ . وتصالحناء الى ان الشيخ
في الاكفار غلط . ثم خرجوا من الدار . واستولت على من خوف مكرهم
جنود الافكار . فهرولت الى حضرة شيخ الاسلام . وعرضت له ما كان من
البدء الى الختام . فقال لا تمرض القوم بعد باعتراض . وعليك بالاغماض في
كلامهم والاعراض . فهم قوم يتعصبون على الغريب . وينسبون اليه الخطأ
ولو كان هو المصيب . وربما يفترون عليه ما يحل دمه . ويعظم ندمه . فقلت يا مولاي
تبت على يدك . ولا عدت اذهب الى احدي من العلماء الا اليك . ثم أخذنا
باهداب هاتيك المسئلة . وقرر هو خلاصة ما ذكره لتحقيقها الكوراني في
رسائله المختصرة والمطولة . فقلت يا مولاي اظن ان الرجل قد صرف . ورمى عن
قسي التوفيق فاصاب الهدف . فانشد سلمه الله تعالى .

وكل يدعي وصلاً بليلي وليلى لا تقر لهم بهذا

ثم قال ما تسلك انت في افعال العباد . فقلت اسلك والحمد لله تعالى
فيها مسلك السداد . واختار واضعاً له على الرأس والعين . ما قاله في رسالته
الانظامية العلامة امام الحرمين . فقد لصق من الصغر بقلبي . وفاض اذ
كبرت في اعماق لبي . ومع ذا فاننا اسأل الله تعالى التوفيق لما يعلم سبحانه انه
اخرى . واقرى سبباً للنجاة في الاخرى . هذا ولعلك تحب الاطلاع على
مذهب ذاك الامام . فاستمع لما نثروه عليك من جليل الكلام . (فاقول) الناس
في اثبات القدرة في العبد وتأثيرها ونفي ذلك مختلفون . فالجبرية . على نفي
القدرة بالكلية . فلا فرق عندهم بين حركة الساقط من علو وحركة

الماشي لقضاء امر مهم له مثلاً . وفي ذلك انكار للوجدان . والاشاعرة على
 اثباتها مقارنة للفعل ونفى تأثيرها ومدخلتها في ايجاد الفعل . وسمى
 معظمهم تلك المقارنة كسباً وهو في معنى نفيا اذ هي عندهم كاليد الشلاء
 فلا فرق بين مذهبهم ومذهب الجبرية معنى . ولذا ساء لهم بعض الخصوم مجبرة .
 والمعتزلة على اثبات القدرة في العبد مؤثرة بالاستقلال . فالسبب يفضل بها ما
 يشاء . وان لم يشأ رب الارض والسماء . والمحققون من اهل السنة كما
 قال الكوراني على اثبات قدرة فيه خلافاً للجبرية مؤثرة خلافاً للاشاعرة
 باذن الله تعالى لا استقلالاً خلافاً للمعتزلة . فما شاء الله تعالى كان وما لم
 يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله . وامام الحرمين في مبدأ أمره
 كان يرى رأى الاشاعرة الذي سمعت آنفاً . قال في الارشاد واتفق ائمة
 اسلف قبل ظهور البدع والاهواء على ان الخالق هو الله تعالى والخالق
 سواء . وان الحوادث كلها حدثت بقدرة الله تعالى من غير فرق بين ما
 يتعلق بقدرة العباد به وبين ما لا يتعلق . فان تعلق الصفة بشيء لا يستلزم
 تأثيرها فيه كالعلم بالمعلوم والارادة بفعل الغير . فالتدبر الحادثة لا تؤثر في
 مقدورها اصلانتهى . ثم انه رجع في النظامية الى ما عليه المحققون وقد
 نقل ابن القيم كلامه في شفاء العليل . وقال انه اقرب الى الحق مما قاله
 الاشعري وابن الباقلاني ومن تابعهما الى ان قال . ونحن نذكر كلامه
 بلفظه . « قال » قد تقرر عند كل حاطر بعقله متروك عن مراتب التقليد . في
 قواعد التوحيد . ان الرب سبحانه وتعالى ، طالب عباده باعمالهم في حياتهم .
 وداعيتهم اليها ومثيبهم ومعاقبهم عليها في مآلهم . وتبين بانصوص انبي لا
 تعرض للتأويلات انه اقدرهم على الوفاء بمطالبهم به وممكنهم من التوصل
 الى امثال الامر . والاكتفاف عن مواقع الزجر . ولو ذهبت اتلو الآي

المتضمنة لهذه المعاني لطال المرام ، ولا حاجة الى ذلك مع قطع الليب المنصف به . ومن نظر في كليات الشرايع وما فيها من الاستحسان والزواج عن القوا حش المربقات ، وما نيط ببعضها من الحدود والمقوبات ، ثم تلفت على الوعد والوعيد وما يجب عقده من تصديق المرسلين في الانباء عما يترجعه على المردة العتاة . من الحساب والعقاب . وسوء المنقلب والمآب . وقول الله تعالى لهم لم تمديتم . وعصيتم وأبيتكم . وقد أخرجت لكم الطول . وغسخت لكم المهل . وارسات الرسل . وارضخت المحجة . لئلا يكون للناس على الله حجة . واحاط بذلك كله . ثم استراب في ان افسال المباد واقمة على حسب ايشارهم . واختيارهم واقتدارهم . فهو مصاب في عقله . او مستقر على تقايده مصمم على جهاله . ففي المصير الى انه لا أثر لقدرة العبد في فعله قطع طلبات الشرايع والنكذيب بما جاء به الرسولون . فان زعم من لم يوفق لمنهج الرشاد انه لا أثر لقدرة العبد في مقدرة اصلا . واذا طواب بمتعلق طالب الله تعالى بفعل العبد تحريرا وفرضا . ذهب في الجواب طولاً وعرضاً . وقال الله تعالى ان يفعل ما يشاء ولا يتعرض للاعتراض عليه المعتضون . « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » . قيل له ليس لما جئت به حاصل . كلمة حتى اريد بها باطل . لم يفعل الله تعالى ما يشاء ويحكم ما يريد . ولكن يتقدس عن الخلف وتقيض الصدق . وقد فهمنا بضرورات المقول . من الشرع المنقول . انه عزت قدرته طالب عباده بما أخبر أنهم متمكنون من الوفاء به فلم يكلفهم الاعلى مبلغ الطاقة والوسع . في موارد الشرع . ومن زعم انه لا أثر لقدرة الحادثة في مقدورها كما لا أثر للعلم في معلومه فوجه مطالبة العبد بافعاله عنده كوجه مطالبته بان يثبت في نفسه الوانا وادراكات وهذا خروج عن حد الاعتدال . الى التزام الباطل والحال . وفيه ابطال الشرايع ورد ما جاء به النبيون

عليهم الصلوة والسلام . فاذا لزم المصير الى القول بان القدرة الحادثة
تؤثر في مقدورها واستحال اطلاق القول بان العبد خالق اعماله فان فيه الخروج
عمادرج عليه سلف الامة واقتحام ووطات الضلال . ولا سبيل الى وقوع
فعل العبد بقدرته الحادثة والقدرة القديمة . فان الفعل الواحد يستحيل
حدوثه بقادرين اذ الواحد لا ينقسم . فان وقع بقدرة الله تعالى استقل
بها وسقط أثر القدرة الحادثة ويستحيل ان يقع بمعه بقدرة الله تعالى
فان الفعل الواحد لا بعض له . وهذه مهواة لا يسلم من غوائلها الا مرشد
موفق . اذ المرء بين ان يدعى الاستبداد وبين ان يخرج نفسه عن كونه
مطالباً بالشرايع . وفيه ابطال دعوة المرسلين . وبين ان يثبت نفسه شريكاً لله
تعالى في ايجاد الفعل الواحد . وهذه الاقسام بجملتها باطلة ولا ينبغي من هذا
الملتطم ذكر اسم محض واقتب مجرد من غير تحصيل معنى . وذلك ان قائلاً لو قال
العبد مكتسب وأثر قدرته الاكتساب والرب تعالى مخترع خالق لما العبد
مكتسب له . قيل له ما الكسب وما معناه . واديرت الاقسام المتقدمة
على هذا القائل فلا يجده غنه مهرباً . ثم قال فنقول بقدرة العبد
مخلوقة لله تعالى باتفاق القائلين بالصانع والفعل المقدور بالقدرة
الحادثة واقع بها قطعاً ولكنه يضاف الى الله تعالى تقديرأ وخلقاً
فانه وقع بفعل الله تعالى وهو القدرة وليست القدرة فعلاً للعبد
وانما هي صفته وهي ملك لله تعالى وخلق له . فاذا كان يوقع الفعل
خالقاً لله تعالى فالواقع به مضاف خلقاً الى الله تعالى وتقديرأ . وقد
ملك الله تعالى العبد اختياراً يصرف به القدرة . فاذا اوقع بالقدرة
شيئاً آل الواقع الى حكم الله تعالى من حيث انه وقع بفعل الله تعالى ولو
اهتمت الى هذا الفرق الضالة لم يكن بيننا وبينهم خلاف ولكنهم ادعوا

استبداداً بالاختراع • وانفراداً بالخلق والابتداع • فضلوا واضلوا • وتبين
تميزنا عنهم بتفريع المذهبين • فانا لما اخفنا فعل العبد الى تقدير الله تعالى
قلنا احدث الله تعالى القدرة في العبد على اقدار احاط بها علمه وهياً اسباب
الفعل وسلب العبد العلم بالتفاصيل واراد من العبد ان يفعل فاحدث فيه
دواعي مستحثة وخيرة وارادة • وعلم ان الافعال ستقع على قدر معلوم
فوقعت القدرة التي اخترعها للعبد على ما علم واراد فاخيارهم واتصافهم
بالاقدار والقدرة خلق الله تعالى ابتداءً ومقدورها منضاف اليه مشيئة
وعاماً وقضاً • وخلقاً وفعلًا من حيث انه نتيجة ما انفرد بخلقه وهو
القدرة ولو لم يرد وقوع مقدورها لما اقدره عليه ولما هياً اسباب وقوعه
ومن هدى لهذا استمد له الحق المبين فالعبد فاعل مختار مطالب مأمور
منهى وفعله تقدير لله تعالى مراد له خالق مقضى « ونحن » نضرب في ذلك مثلاً
شرعاً يستروح اليه الناظر في ذلك « فنقول » العبد لا يملك ان يتصرف في مال
سيده ولو استبد بالتصرف فيه لم ينفذ تصرفه فاذا اذن له في بيع ما له فباعه
نفذ والبيع في التحقيق معزو الى السيد من حيث ان سببه اذنه ولولا اذنه
لم ينفذ التصرف ولكن العبد يؤمر بالتصرف وينهى ويوبخ على المخالفة
ويعاقب • فهذا والله الحق الذي لا غطاء دونه ولا مرآء فيه لمن وعاه حق
وعيه • واما الفرقة الضالة فانهم اعتقدوا انفراد العبد بالخلق ثم صاروا الى
انه اذا عصى فقد انفرد بخلق فعله والرب كاره له فكان العبد على هذا
الرأى الفاسد مزاحماً لربه عز وجل في التدبير موقباً ما اراد ايقاعه شاء
الرب او كره • ثم قال بسد ورقة او اكثر قد اطاعت انطاسي ولكن لو
وجدت في اقتباس هذا العلم من يسرد لي هذا الفصل لكان وحق القائم
على كل نفس بما كسبت احب الى من ملك الدنيا بخذا فيرها طول امدها

قال ابن القيم انتهى كلامه بالفظاه . وهذا توسط حسن بين الفريقين وقد
انكره عليه طائفة اصحابه . منهم الانصارى شارح الارشاد وغيره وقالوا
هو قريب من مذهب المعتزلة ولا يرجع الخلاف بينه وبينهم الا الى الاسم
انتهى . (وقال) الشيخ السنوسى وما نقل عن امام الحرمين من ان القدرة
الحادثة تؤثر في الافعال . لكن لا على سبيل الاستقلال . بل على اقدار قدرها
الله تعالى . فهو قول مرغوب عنه لا يصاح القول به ولا تقليده في ذلك
افساده قطعاً . وعدم جريه على السنة عقلاً ونقلاً . لان القدرة الحادثة على
مقتضى هذا القول . اما ان يكون من صفة نفسها ايحاد الفعل الذى تتعلق
به اولا . فان كان الاول لازم عند تماثلها بالفعل . اما سلب صفتها الذاتية ان
لم تؤثر في الفعل وكان الموجد هو الله تعالى او غلبتها قدرته تعالى ان كانت
هى التى أثرت في الفعل وفرضت ان الله تعالى اراد ان يوجد ذلك الفعل
بقدرته وكلا الامرين محال . ولا يدفع محذور ما لزم من العجز والغلبة في
الثاني . قوله ان تأثيرها انما هو على وفق ارادته تعالى لان التأثير اذا قدرنا
انه صفة نفسية للقدرة الحادثة لم يمكن ان يتوقف ثبوته لها على شيء اصلا .
وان كان اثني وهو ان التأثير ليس صفة نفسية للقدرة الحادثة لزم ان تفقر
الى معنى يقوم بها ويوجب لها التأثير . وحينئذ نفعل الكلام الى ذلك المعنى
الذى اوجب لها التأثير هل ذلك ايضا من صفة نفسية اولغى قام به ويلزم
التسلسل او قيام المعنى بالمعنى انتهى . (واقول) كلام شارح الارشاد خارج
عن ممالك السداد . فكلام الامام فيه التصريح بان القدرة الحادثة تؤثر في
مقدورها وان فعل العبد تقدير لله تعالى مراده (وعاصله) ان قدرة العبد
تؤثر فيما تعلقت به مهيئته اذا شاء الله تعالى لا على الاستقلال . وفيه ايضا
التصريح بان المعتزلة قالون بانفراد العبد بخلق فعله وان فعله ليس بتقدير الله

تعالى . وإن العبد إذا عصى بترك ما أمر أو فعل منهي فقد انفرد بخلاف فعله
 والله تعالى لا يريد ذلك . فمنعهم يشاء الله تعالى ما لا يكون من المأمور
 ويكون ما لا يشاء من المنهي . وهذا فرق واضح منزه لكون قول الإمام
 جارياً على السنة بخلاف قول المتأخر . فله مصادم لنص « لا قوة إلا بالله » ونص
 « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » (وأما ما أورده السنوسي) فجوابه أن نقول إن أردتم
 بأن القدرة الحادثة من صفة نفسها إيجاد الفعل أنها تؤثر على غير وفق إرادة
 العبد التابعة لإرادة الله تعالى فتختار أنها ليست من صفة نفسها إيجاد الفعل
 كذلك . « قولكم » فيلزم أن تختار إلى معنى يقوم بها ويوجب لها التأثير أصل قلنا
 لا يلزم ذلك لأنها عندنا صفة تؤثر وفق الإرادة فلا تحتاج إلا إلى تعلق إرادة العبد
 التابعة لإرادة الله تعالى بالفعل وتعلق الإرادة بالفعل نسبة بين الإرادة والفعل المقذور
 لا معنى قائم بالقدرة فلا تسلسل ولا قيام المعنى بالمعنى . وإن أردتم أنها من صفة نفسها
 أن تؤثر في إيجاد الفعل الذي تعلقت به مشيئة التابعة لمشيئة الله تعالى فتختار
 أنها كذلك . « قولكم » يلزم سلب صفتها النفسية أن لم تؤثر وكان الموجد هو الله
 تعالى أو غلبتها لقدرته تعالى أن أثرت وأراد الله تعالى أن يوجد بقدرته وكلا
 الأمرين محال . قلنا لا يلزم شيء من الحائرين لأن الفعل الذي تعلقت به مشيئة
 العبد أن تعلقت به مشيئة الحق تعالى أيضاً فلا يمكن أن لا تؤثر لأن القدرة
 صفة تؤثر على وفق مشيئة العبد التابعة لمشيئة الله تعالى فلا يتخلف تأثيرها
 عن تعلق المشيئة الإلهية فلا يلزم سلب الصفة النفسية ولا غلبتها لقدرة الله
 تعالى لأن الله تعالى لا يوجد إلا ما يشاء بواسطة أو بواسطة الحكمة مع التقى
 عنها . والغرض أن الله تعالى قد شاء ذلك أي أن يقع ذلك الفعل بواسطة قدرة
 العبد فلا بد من وقوعه بقدرة بمشيئة الله تعالى فلم يقع إلا ما شاء الله تعالى
 أن يقع لكن بواسطة قدرة العبد التي هي من آثار قدرته عز وجل لحكمة

مع الغنى عن ذلك . فما شاء تعالى كان كان بواسطة او بلا واسطة . وما لم يشأ لم يكن . فلا غلبة ولا سلب للصفة النفسية . وان كان الفعل الذى تعلقت به مشيئة العبد لم تتعلق به مشيئة الله تعالى فلا يمكن ان تؤثر قدرة العبد فيه اصلاً اذ لا تؤثر على وفق مشيئته الا اذا كانت تابعة لمشيئة الله تعالى فاذا انفردت فلا تأثير اذ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا يتصور الغلبة الاعلى فرض ان تتعلق مشيئة الحق تعالى بغير ما تعلقت به مشيئة العبد . والامام لا يقول بتأثير قدرة العبد فيما لم تتعلق به مشيئة الحق تعالى لتصريحه بان فعل العبد مقدور مراد الله تعالى فعند اختلاف الارادتين لا ايجاد لقدرة العبد فلا غلبة لها «والحاصل» ان ما اورده السنوسى من الحذورين لا يلزم شئ منه الاعلى تقدير الاستقلال واختلاف تعلق الارادتين كما هو ذهب المعتزلة القائلين بان الله تعالى يشاء مالا يكون ويكون مالا يشاء . واما على تقدير عدم الاستقلال واتفاق المشيئتين . فلا لزوم اصلاً لشيء من الحذرين . وهو ظاهر لمن يرى . والحمد لله الذى له مافى السموات ومافى الارض وما بينهما وما تحت الثرى . والله تعالى در من قال .

تنكب من طريق الجبر واحذر وقوعك فى مهاوى الاعتزال
وسرو سطاً طريقاً مستقيماً كما سار الامام ابو المعالى

واعترض بانه ينفهم مما ذكر صريحاً ان قدرة العبد واسطة فى وقوع ما اراده الله تعالى من فعل العبد . والمشهور عن الاشعرى نسبة جميع الكائنات اليه تعالى ابتداءً حتى قال بعض الاشاعرة من قال ان الاسباب تؤثر بقوة اودعها الله تعالى فيها فهو فاسق مبتدع . وفى كفره قولان . واجيب بانه كيف يتأتى انكار الواسطة بعد نحو قوله تعالى «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم» وقوله تعالى «ولو اذفع الله الناس بعضهم ببعض» وقوله عليه الصلوة والسلام «انا الماحي

يمحو الله بنى الكفر » وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « الم اجدكم ضلالاً »
 فهذاكم الله بنى « الى غير ذلك » وفى شفاء العليل لابن القيم « ان الله تعالى
 ربط الاسباب بمسبباتها شرعاً وقدرأً وجعل الاسباب محل حكمته فى امره
 الدينى الشرعى وامره الكونى القدرى ومحل ملكه وتصرفه فانكار الاسباب
 والقوى جحد للضروريات وقدرح فى المعقول والفطر ومكابرة للحس وجحد
 للشرع والجزآء فقد جعل الله تعالى مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم والثواب
 والعقاب والحدود والكفارات والاوامر والنواهى والحل والحرمه كل ذلك
 مرتبطاً بالاسباب قائماً بها بل العبد نفسه وصفاته وافعاله سبب لما يصدر عنه
 والقرآن مملؤ من اثبات الاسباب . وساق الكلام فى ذلك . الى ان قال ولو
 تبعنا ما يفيد اثبات الاسباب من القرآن والسنة لزد على عشرة آلاف موضع
 ولم نقل ذلك مبالغة بل حقيقة . ثم قال ويالله تعالى العجب اذا كان الله تعالى خالق
 السبب والمسبب . وهو الذى جعل هذا سبباً لهذا والاسباب والمسببات طوع مشيئته
 وقدرته منقاداً لحكمه فإى قدرح يوجب ذلك فى التوحيد وإى شره يترتب على ذلك
 بوجه من الوجوه الى آخر ما قال . وذكر العلامة البيضاوى عند الكلام
 على قوله تعالى « وانزل من السماء ماءً فاخرج به من الثمرات » انه تعالى
 قادر ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب
 والمواد ولكن له تعالى فى انشائها مدرجاً من حال الى حال صنائع وحكماً
 يجدد فيها لاولى الابصار عبراً وسكوناً الى عظيم قدرته ليس فى ايجادها
 دفعة انتهى . وفيه اشارة الى دفع شبهة الاستكمال بالنير ولزوم التسلسل
 فتأمل . ومن اقوى ما يستدل به على ان الله تعالى اودع فى بعض الاشياء
 ما اودع كالنار اودع فيها قوة الاحراق لكنهم لا تحرق الا باذنه قوله
 تعالى « يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم » فان النار اذا لم يكن بينها

وبين الماء فرق كما زعمت الاشاعرة سوى انه جرت عادة الله تعالى بالاحراق عندها لا بها ولم تجر عاداته سبحانه بالاحراق عند الماء بل جرت بالرى او الاغراق عنده لانه فيهما بيان في الحلو عن قوة مودعة فيهما . لكان لها ان تقول يارب اى شيء اودعت في حتى تقول لى كوفى برداً وسلاماً ويدل على التأثير بالاذن قوله تعالى « وما هم بضارين به من احد الا باذن الله » بناءً على احد المذهبين في الاستثناء . وكذا يدل عليه سغير ذلك مما يطول ذكره . وتأويل جميع ما ظاهره اثبات الواسطة خروج عن دائرة الانصاف (ثم اعلم) انه كثيراً ما يسأل في هذا المقام ويقال ان تأثير قدرة العبد اذا كان تابياً لاذن الله تعالى ومشيئته الفعل تابعة لمشيئة الله تعالى فلم يشاء الله تعالى من العبد الكفر مثلاً ليشاءه العبد فتعلق بها قدرته وتوثر على وفق ارادته التابعة ثم يعذبه عليه يوم القيامة وهو سبحانه الذى سبقت رحمته غضبه ان لا تكون بذلك للعبد حجة على ربه عز وجل بأن يقول له سبحانه يارب انت الذى شئت كفى مثلاً ومالى بعد مشيئتك متأخراً ولا متقدماً فيقال « لا بد في الجواب من مقدمة وهو ان الاشياء المدومة الممكنة ثبوتاً في نفس الامر ومعنى كونها ثابتة في نفس الامر انها ثابتة في نفسها اى ان ثبوتها لا يتوقف على فرض فارض بل ثبوتها في نفسها متحقق من غير فرض وثبوتها في نفسها بهذا المعنى هو ثبوتها في علم الله تعالى باعتبار عدم مغايرته للذات وهذا احداً اعتبارى العلم . « وثانيهما » انه اعتبار ليس عين الذات وبهذا الاعتبار يقال العلم تابع للمعلوم دون الاعتبار الاول لان التبعية نسبة تقتضى طرفين متميزين ولو بالاعتبار ولا تمايز عند فرض عدم المغايرة اعتباراً بخلافه على الاعتبار الآخر لتحقق التمايز الذى عليه المصحح للتبعية والمعلوم الذى يتبعه العلم هو ذات الحق تعالى بجميع

شؤنه ونسبه واعتباراته . ومن هنا يقول المحققون علمه تعالى بالاشياء ازالاً عين علمه بنفسه . ثم ان ماهياتها غير مجعولة اى انها بذواتها ليست أثر الفاعل لان ذواتها هى المعدومات الثابتة فى نفس الامر والثبوت فى نفس الامر لها ازلى لتوقف تعاق العلم الازلى بها على تمايزها المتوقف على ثبوتها وما توقف عليه التعلق الازلى فهو ازلى بالضرورة ولاشئ من من الازلى بمجمول . لآن الجعل تابع للارادة اتامة للعلم التابع للمعلوم الثابت . فالثبوت متقدم على الجعل بمراتب فلا تكون الماهيات من حيث الثبوت أثراً للجعل والالدار وانما تكون مجعولة فى وجودها لآن وجود العالم حادث وكل حادث مجعول . والحاصل لا بمجمول الا الصور الوجودية للاشياء واما حقائقها فلا صور لها فى الازل وجودية ولا خارجية ولا مثالية مرتسمة فى ذات الحق تعالى حادثة بالحدوث الذاتى كما قيل بل هى نسب واعتبارات ازيلية اعنى انها اعيان النسب والاعتبارات الازلية التى هى امور عديمة ثبوتية لاصور وجودية مثالية . ثم ان ثبوتها النفس الامرى كاف لتعلق العلم الازلى بها وانكشافها للحق تعالى فهى بذواتها منكشفة له تعالى من غير حاجة الى صور مثالية مرتسمة فيه اوفى العقل الاول على ما يزعمه بعض جهالة الفلاسفة . ثم ان الصور الوجودية الخارجية للاشياء انما تجمل لها على وفق ماهى عايه فى نفس الامر فهى فى الازل طالبة لها بلسان استعدادها فيما لا يزال وحيث انه سبحانه كريم . وجواد حكيم . يفيض عايتها ما طلبته ويعطيها ما هى عايه فى نفس الامر كما يشعر بذلك قوله تعالى « اعطى كل شئ خلقه » حيث اضاف سبحانه الخلق الى ضمير الشئ ولم يقل سبحانه خلقاً والحكمة تأبى ان يعطى الشئ ويفيض عليه خلاف ما هو عليه فى نفس الامر « اذا علمت ذلك » فشيئة الله تعالى كفر الكافر مثلاً لآن استعداد

الازلى طلبه والحكمة اقتضته فا كان الله تعالى لينعه اياه وان اضربه ولذا قال سبحانه « وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » وقال عليه الصلوة والسلام « فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه » ويظهر حقيقة ذلك للمعصاة يوم القيامة . ومن هنا يقول الكفار « غلبت علينا شقوتنا » ويقول ابليس لاهل النار « لا تلموني ولوموا انفسكم » قال الكافر مثلاً لا بد ان يعصى ويكفر والالزم انقلاب العلم جهلاً وهو محال ولذا قال سبحانه في حق الكفرة المغذيين « ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه » لكنهم لا يعصون الا باختيارهم وهم مجبورون في عين الاختيار « لا يقال » اذا يلزم التكليف بالمحال ضرورة ان كل فعل للعبد اقتضى استعداداً الازلى انه لا يقع ممتنع الوقوع تحقيقاً لكون العلم تابعاً للمعلوم كاشفاً له كشفاً احاطياً دفعاً للانقلاب « لا نأقول » مدار التكليف على الامكان العقلي والايان من الممكنات العقلية وانما كلف الله سبحانه الكفار وارسل اليهم الرسل وهو عز وجل يعلم سوء اختيارهم الذي اقتضاه سوء استعدادهم الازلى الغير المجعول وكذا سائر المكلفين لا استخراج سر ماسبق به العلم التابع للمعلوم من الطوع والاباء في الممكنين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فان الله تعالى لو ادخل كلاً داره التي سبق العلم بانها داره لربما كنتموا ما ينكشف من حقيقة الحال او غفلوا عنه او تشبثوا بالاعتراض قبل الانكشاف فكان شأنهم ما وصفه الله تعالى بقوله « ولو انا اهلكناهم بمذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى » فارسل عز وجل رسوله مبشرين ومنذرين ليستخرج ما في استعدادهم من الطوع والاباء . « فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة » وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين « وتقوم به الحجة على الآخرين

اذ بعد الذكري وتبليغ الرسل تحرك الدواعي للطوع والاباء بحسب
الاستعداد الازلي فيرتب عليه الفعل او الترك بالشيئة التابعة للعالم التابع
للمعلوم الثابت الازلي . فيرتب عليه الضر والنفع من الثواب والعقاب .
فتى قال الكافر مثلاً يا رب لم شئت كفري حتى شئت انا وفعلتته فمذبتني
قال الله تعالى له لم اشأ ذلك الا لسبق علمي بك كافراً في حد ذاتك فما
انت والكفر الا كالاربعة مثلاً والزوجة من وجه فابرزتك حسبما علمتك وعلمتك
حسبها انت عليه ومع ذالم امنعتك فضلي فارسلت اليك رسلي مبشرين
ومنذرين . مرغين ومصرهين . فابيت الا الكفر فاي قصور مني في رعايتك .
واي بخل يروي عني باسباب هدايتك . ومتى قال يا رب كان عليك ان لا تخلقني
وتدعني جليساً في زوايا العدم وتركني . يقول الرب يا عبدي شأني الجود .
واقاضة الوجود . لاسيما وقد طلبته مني بجميع شرا شرك . واقترحتة على
بباطنك وظاهره . وانا الملك الحكيم . والرب الكريم . والايجاد في
نفسه رحمة . ولا يضر في ذلك انه قد يترتب عليه نقمة . لاسيما ان كان ذلك مما
تقتضيه الحكمة . قال الشيخ محي الدين قدس سره « هذا يعني طلب الاستعداد
الازلي الخير المجعول لما يكون عليه العبد في الخارج هو حجة الله تعالى البالغة
المذكورة في قوله تعالى « ولله الحجة البالغة » والى ذلك الطلب يشير
ما حكى من ان علياً كرم الله تعالى وجهه دخل يوماً على عمر رضي الله
تعالى عنه فرآه مغموماً فقال له ما عراك يا امير المؤمنين فقال خوف سوء
الخاتمة . فقال اما انا فخوفني من سوء الفاتحة . فانهم ذاك . والله تعالى يتولى
هداك . « لا يقال » يترأى من خلال الكلام ان العالم التابع للمعلوم مدخلاً في
وجود الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار ويلزم ذلك ان لا يكون
الله عز وجل فاعلاً مختاراً لكونه سبحانه عالماً بافعاله وجوداً وعدمه وهو

خلافاً لمذهب المسامحين « لانا نقول » ذلك غير لازم لان الله تعالى غنى بالذات عن
 العالمين ومقتضى غناه عنهم ان لا يكون صدور شئ من اجزاء العالم لازماً
 لذاته وكما كان كذلك جاز ان يرجع ما شاء منها لداع او غير داع لان الله
 تعالى غنى حميد وكما . كان له سبحانه الترجيح لما شاء من طرفي
 الممكن بالنظر الى ذاته الغنى عن العالمين كان فاعلاً مختاراً في الترجيح لا يتعين
 عليه ترجيح احده الطرفين بخصوصه . وهذا هو الاستقلال في الاختيار لكن
 الله تبارك وتعالى مع استقلاله في الاختيار لا يرجع الا ما اقتضته الحكمة . لما
 يقتضيه الجود والرحمة . من مراعاة مقتضى الحكمة . فهو تعالى بالنظر الى غناه
 الذاتي مستقل في الاختيار يرجح اى طرف شاء وبالنظر الى ما سبق به العلم
 من ترجيح ما اقتضته الحكمة بمقتضى الجود والرحمة لا لا وجوب عليه سبحانه
 لا يرجع الا احده الطرفين على التعيين . ولا مناقاة بين الاعتبارين لان
 الاستقلال في الاختيار بالنظر الى الغنى الذاتي والتعيين بالنظر الى مراعاة الحكمة
 فلا يلزم من تعيين احده الطرفين بالترجيح نظراً الى سبق العلم لمراعاة الحكمة
 ان لا يكون مستقلاً بالاختيار في الترجيح من غير تعيين نظراً الى غناه الذاتي
 واما العبد فليس له جهة الغنى الذاتي حتى يصح له الاستقلال بالاختيار بوجه ما
 فانه فقير بالذات الى الله تعالى الغنى بالذات في اصل وجوده وكالاته التابعة
 لوجوده التي منها قدرته وارادته اذ لا فعل الا بقوة بالضرورة ولا قوة الا بالله
 بالنص المتواتر . ثم انه لا يفعل الا ما يشاء بالضرورة ولا يشاء الا ما يشاء الله
 فلا يفعل الا ما يشاء الله تعالى ولا يشاء الله سبحانه الا ما سبق به العلم لان الارادة
 تابعة للعلم ولا سبق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه لمكان التبعية فلا يفعل
 العبد الا ما يقتضيه استعدادة الازلي وليس في استطاعته ترجيح غير ذلك فانه
 لا ترجيح له بالنظر الى ذاته اذ لا ترجيح له الا بالله والا جاز الانقلاب

وكما كان كذلك بطل استقلال العبد بوجه ما في الاختيار في الطوع والاباء .
واتضح الفرق بين الحق عز وجل والخلق وانكشف الخطاء . والحمد لله
تعالى الذي نور الارض والسماء . قال العلامة المذكوراني « وبالجملة » ما ابرز سبحانه
ولا يبرز شيئاً من خزائن علمه الاموافقاً لما هو عليه في نفسه وذلك عين الحكمة
فهو عز وجل لا يسأل عما يفعل لانه لا يفعل ما يسأل عنه لحكمته جل شأنه .
وعز سلطانه . وليس في سؤاله تعالى عما يفعله لمجرد عظمته وجبروته اي انه
لا يجبر احد ان يسأله لرغبة منه اذ ذلك شأن كثير من الملوك الظالمة فاي تمدح
فيه ولو شاء سبحانه لهدى الناس جميعاً لكنه جل وعلا لم يشأ ذلك لانه
خلاف ما سبق به العلم التابع للمعلوم فقول الذين اشركوا « لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباءنا ولا حرمنا من دونه من شيء » كلمة حق ارادوا بها باطلاً ولا يصح
ان يكون حجة ا لهم على الله تعالى لما اشرنا اليه من ان مشيئته تعالى تابعة لعلمه
التابع للمعلوم على ما هو عليه فانتقاء مشيئة عدم اشر اكهم وتحريرهم ليس
الامن قبلهم وذلك سوء استعدادهم الازلي الغير المجبول . وقد اشار سبحانه
الى ذلك لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد بقوله عز من قائل « كذلك
فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين » اي دون الهداية
والايصال الى الحق فان ذلك مربوط بالاستعداد الازلي الغير المجبول . ويعلم
من امعان النظر في جميع ما ذكرنا السر في قوله تعالى « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً
من الجن والانس » وقوله تعالى « وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم
سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون » وقوله سبحانه « وجعلنا على قلوبهم اكنة »
ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً » الى غير ذلك . بل نخجل بذلك ونندفع اعتراضات
ابليس عليه اللعنة المذكورة في كتاب المال والنحل للشهرستاني وغيره على
الله تعالى حين ابى واستكبر وطرده من حضرته . ويتضح كون قوله تعالى عقبا

« يا ابايس ما عرفتني ولو عرفتني ما اعترضت على » جواباً شافياً . ورداً وافياً .
ثم ان هذه المسئلة اعنى مسئلة خلق الافعال من اعظم المسائل . وكما للعلماء فيها من
كتب ورسائل . واكثر من الف فيها تذكرة العلامة الثانى . شيخ مشايخنا الشيخ
ابراهيم الكورانى . وقد رأيت له فيها سبع رسائل . وقد رد فى معظمها سهام المناضل .
واظن ان النزاع فيها والخصام . قائم بين العلماء الى يوم القيام . وما ذكرته قل من جلى .
وغيض من فيض . وفيه مناقشات كثيرة للخصوم . ومما يناقش فيه منه شيئية المعدوم .
وقد كفانا امرها الكورانى فى كتابه جلاء الفهوم . هذا واسأل الله تعالى
التوفيق . الى أقوم طريق .

(ومنها) ما جرى فى قوله تعالى « عليهم ثياب سندس خضر » حيث
سأل عن نصب عليهم بقوله :

ايا علامة بين انه حجات حوى معا لهم

ابن لازلت مرفوعاً على ما نصب عليهم

فاجبت فى الحال . انه عند الكثير على الحال . وفى ذلك اختلاف كثير .
ذكرته فى التفسير . « ثم انى » سألت سيويه اقرانه . وكسائى زمانه .
المحول عليه فى المسائل الفقهية والنحوية . السيد محمد امين انندى واعظ
الحضرة القادرية . فاجاب بقوله :

سألت امام اهل الفضل دانهم وقاصيهم

رشيخ الكل فى كل العلو م على ما نصب عليهم

على حالية نصبوه من هم فى عليهم نلت نائهم

ومن رفموا لذاك أرى عنى الاخبار تاليهم

وفى تفسيرنا روح المعانى « قيل » عليهم ظرف بمعنى فوقهم . وهو خبر مقدم
لثياب . والجملة حال من الضمير المجرور فى عليهم . فهى شرح لحال الابرار

المطوف عليهم . وقال ابو حيان ان على نفسه حال من ذلك الضمير وهو اسم فاعل وثياب مرفوع على الفاعلية به ومثله في ذلك عالية ويحتاج في اثبات كونه ظرفاً الى ان يكون منقولاً من كلام العرب عليك ثوب مثلاً وقيل حال من ضمير لقاهم او من ضمير جزاهم وقيل حال من الضمير المستكن في متكئين والكل بعيد . وجوز كون الحال من مضاف مقدر قبل نعيماً وقبل ملكاً اى رأيت اهل نعيم واهل ملك عليهم الخ . وهو تكلف غير محتاج اليه . وقيل صاحب الحال الضمير المنصوب في حسبتهم فهمي شرح لحال الطائفتين . ولا يخفى بمداه لما فيه من لزوم التفكيك ضرورة ان ضمير سقاهاً فيما بعد كالتعين عوده على الابرار . وكونه من التفكيك مع القرينة الميمنة وهو ما لا بأس به بمنوع « واعترض » ايضاً بان مضمون الجملة يصير داخلًا تحت الحساب وكيف يكون ذلك وهم لا يلبسون الثياب حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤاً فانه على طريق التشبيه المقتضى لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤاً « واجيب » بان الحساب في حال من الاحوال لا يقتضى دخول الحال تحت الحساب . « الى ان قلت » وعلى كل حال هذه الثياب لباس لهم وربما تشعر الآية بان تحنها ثياباً اخرى . وقيل على وجه الحالية من متكئين . ان المراد فوق حجالهم المضروبة عليهم ثياب سندس . وحاصله ان حجالهم مكحلة بالسندس والاستبرق . وقرأ ابن عباس بخلاف عنه . والاعراج وابو جعفر وشيبة وابن يحيى ونافع وحزرة عليهم يسكون الياء وكسر الهاء . وهى رواية ابان عن عاصم فهو مرفوع بضممة مقدره على الياء على انه مبتدأ وثياب خبره وعند الاخفش فاعل سد مسد الخبر . وقيل على انه خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر واخبر به عن النكرة لانه نكرة واصله لفظة وهو في معنى الجماعة كما في « سامراً تهجرون » على ما صرح به مكى ولا حاجة الى التزامه على رأى

الاخفش . وقيل هو باقٍ على النصب والفتحة مقدرة على الياء . وأنت تعلم
 ان مثله شاذ او ضرورة . فلا ينبغي أن يخرج عليه القرآنة المتواترة . وقرأ ابن
 مسعود والاعمش وطلحة وزيد بن عيسى . عاليهم بالياء وبالتاء المضمومة
 وعن الاعمش ايضاً وابان عن عاصم فتح التاء الفوقية وتخريجهما كتخريج
 عاليهم بالسكون والنصب . وقرأ ابن سيرين ومجاهد في رواية وقتادة
 وابو حيوة وابن ابي عبدة والزعفراني وابان . عليهم جارا ومجروراً فهو
 خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر . وقرأت عائشة عليهم بتاء التانيث فعلاً
 ماضياً فثياب فاعل . انتهى ما تعلق الغرض بنقله في هذا المقام . « وانا الآن »
 اميل الى ان عالي بالنصب ظرف بمعنى فوق . وهو خبر مقدم ثياب . وان
 الجملة صفة نائلة لولدان او حال من ضميرهم في حسبتهم . ومتى ظهر المعنى
 لا بأس بالتفكيك . ومع ذلك مكابرة فهو اكثر من ان يحصى ولزوم دخول
 الحال في خيز الحسان قد سمعت جوابه . واذا جعل على هذا ضمير وحلوا
 اساور من فضة وفسر مخلصون بمقرطون بخلة . تكون الآية متضمنة لوصف
 الخدم على اتم وجه . ويعلم منه بالاولى حسن حال المخدومين وانه مما لا تفي
 عبارة بتفصيله . وما أورد على القول بالظرفية من انه يحتاج في اثبات ذلك
 الى ان يكون منقولاً من كلام العرب عاليك ثوب ممنوع بل يكفي في ذلك
 ورود عالٍ بمعنى فوق . وقد ورد ذلك . قال في القاموس « آتيت من على بكسر
 اللام وضمها ومن علا ومن اعلى اي من فوق انتهى » . على انه لا يبعد ان
 يكون القائل بذلك القول قد وقف على ورود عاليك ثوب عن العرب
 فتجاسر على حمل ما في الآية على ما حمل عليه . فليتأمل .

(ومنها) ما جرى في سؤال سأل به بقوله :

الما من سار برق الفكر منه مسير الشمس في شرق وغرب

لنا رجل له رجل تقوى بها في مشيه بطريق غضب
أ يفرض غسلها عند التوضي أ فيسدونا جزيم خير ربى
فقلت ارتجالاً وان لم يكن على وزن كلامه :

أ مولاي تلك الرجل يفرض غسلها عند الردى عند الوضوء والفعل
« فقال » ما صورة الغضب « فقلت » صورته فيما اذا استحقت القطع شرماً ولم
يمكن صاحبها منه . سألت بعد الواعظ السابق ذكره فاجاب بقوله .

ايا شمس المعارف ما اعترها كسوف قط في شرق وغرب
سألت أسيدى عن رجل شخص غدا ماش بها بطريق غضب
أ يفرض غسلها عند التوضي نعم فرض بلا شك وريب
باجماع وان الخلف فيمن له خف تخففها بنهب
فمن ابى حنيفة جاز مسح عليها كاتى ملكت بكسب
واحد لا يجوز المسح فيها كذا عن كتبه نقلوه صحى
وصورة غضب رجل ان شخصاً تعتمد ضرب اللسان بغضب
فقد الرجل منه فاستحقت لقطع رجله في حكم ربى
ففر ولم يمكنه قصاصاً وباء بخيبة وعظيم ذنب
وفى اطلاق مغصوب عليها مساهلة يراها كل ندب
ودم مولاي اعلى من ذوبك اكرام الغر كعباً اى كعب
فتسعى نحو كعبتك المعالى كما يسعى الى الحرم الملبى
تنادى لا على قدمى أسعى اليها بل على رأسى ولسى

ومن الغريب ما رأيت في بعض كتب الخبالة من الخلاف في صحة
صلوة من وجب عليه قطع اليد لسرقة او نحوها ولم يمكن منه . (نعم)
الصحيح عندهم الصحة واتفقوا على عدم صحة الصلوة في الثوب المغصوب

او الارض المغصوبة . والمسئلة مفصلة في كتب الاصول والفروع والله تعالى اعلم .

(ومنها) ما جرى في سؤال سأله بقوله .

يا أيها المفتي الذي علم الفروع له انتسب
اي احتلام يمتري وانفصل منه ما وجب

فقلت :

مولاي ذا الفضل الذي منه الوري نالوا الادب
ذاك احتلام اول به البلوغ قد وجب
وذاك في قول لهم ما ساءه ذوو الرتب

وفيه اشارة الى ان القول بعدم وجوب الغسل باول مني خارج
تحقق به البلوغ لايمول عليه . والاصح « كما في امداد الفتح وغيره » وجوب
الغسل منه . ومن الناس من أجاب بان ذاك احتلام انتبه صاحبه فسك
ذكره حتى هدأت شهوته ثم اطلقه فسأل النبي بلا شهوة . وانت تعلم ان
في عدم وجوب الغسل في هذه الصورة خلافاً ايضاً فلا تغفل .
(ومنها) ما جرى في سؤال سأله بقوله :

يا أيها المفتي الذي بعلمه له الغسل
للمرء هل شكر اذا طعام ظالم أكل

فاجبت على غير ذلك البحر :

أمولاي ان الشكر للمرء قد أتى على الرزق نصاً وهو ليسحت قد شمل
ومخالف في ذاك الشمول جماعة وقولهم قد رده السادة الاول
فلا بأس في شكر امرئ ربه على طعام لذى ظلم دعاه اذا اكل
وسألت الواعظ ايضاً فاطال في الجواب ومنه قوله :

يا ايها المولى الذى بقضله فاق الاول
 سألت عن شكر امرئ طعام ظالم اكل
 نعم يجوز شكره وان يكن ذا غير حل
 ذكره فى قنينة ورد مختار نقل
 ذلك عنها وهى لا تخفى على من قد سأل

انتهى المراد منه . ثم انه خاض فى امر التسمية على الحرام وذكر انه
 كفر ثم ابدى الفرق بين التسمية على الحرام والشكر عليه بان التسمية قد
 شرعت فى اول الامر ذى البطل والمحرم ليس منه مع انه قد حضرها
 الشارع فيه والشكر قد شرع على الرزق والحرام منه عند اهل السنة
 خلافاً للعتزلة . وانا اقول فى امر التسمية على الحرام انه قد شاع الاكفار
 بالتسمية عليه والذى اطاعت عليه من تتبع كتب الحنفية والشافعية ان المسألة
 خلافية فيها عدة اقوال «احدها» ما سمعت «وثانيها» ان الحرمة ان كانت اصلية
 كحرمة لحم الخنزير وحرمة الخمر فالتسمية على الذى فيه الحرمة كذلك كفر
 وان كانت غير اصلية كحرمة الخبز والاحم المصنوب فالتسمية على المحرم بها ليست
 بكفر وانما هى مكروهة (نعم) يكفر بالتسمية اذا قصد الاستخفاف لكن
 هذا امر آخر وثالثها ان التسمية على الحرام مطلقاً وعلى المكروه مكروهة
 ولا يلزم من كون المحرم غير ذى بال كون التسمية عليه كفراً . فحمل تبنة
 مثلاً من الارض كذلك . مع ان التسمية عليه ليست بكفر اجماعاً . ويخطر لى
 انى رأيت فى بعض الكتب ان هذا هو القول المصحيح عند الشافعية والى
 هذا القول اميل . واياه اختار . ولاشئ عندي اخطر من الاكفار . وساداتنا
 الحنفية قد تساهلوا فى امره حتى ان منهم من اكفر القائلين فى الباب اولين
 حظر طعاماً مثلاً باسم الله كما اعتاده كثير من الناس والحق ان ذلك ليس

من الكفر في شيءٍ ومثل ذلك عندهم كثير . مع تصريحهم بان امر الا كفار خطير . والله تعالى اعلم .

(ومنها) ماجرى في سؤال سأله بقوله .

يا بحر جسود ماله ساحل يقذف بالدر علينا الثمين
ما القول فيها يأخذ حكامنا لدى القضا من حجج المسلمين
وصار محمول القضا عندهم اطيب من كسب بكسب اليمين
منوا بما يدفع اشكائنا لازام خادمي شرع مبين
(فاجبت)

مولاي ما يؤخذ في عصرنا محرم في شرعة المسلمين
فليس للقاضي سوى أجرة آل مثل ولكن من سوى القاصرين
ومظم الحكم يشكوهم من خبثهم دين النبي الامين
غاروا على مال اليتامى فحسب فانهبوا كل نفيس ثمين
الى امور عارها ظاهرا اقلها تحريف شرع مبين
قد اوجبت والله افعالهم في ديننا طغنا من الملحدين
فما يريح الدين منهم سوى صباغة تصعقهم اجمعين
وسألت الراعظ ايضاً فجاب . واطال في الجواب . ولعلنا نذكر ذلك في
ترجمة شيخ الاسلام والله تعالى الموفق .

(ومنها) ماجرى في حل العويصة الشهيرة بالجزر الاصم ولها تفرعات
اربع « احدها » انه اذا قال احد « كل كلامي في هذه الساعة كاذب » ولم يتكلم في
تلك الساعة بغير هذا الكلام او تكلم بغيره . ولم يتكلم الا بالكاذب لزم من
ذلك الكلام اجتماع الصدق والكذب او اجتماع الكذب مع ارتفاعه
او ارتفاعهما معاً مع ثبوت الكذب له . لانه لا يخلو اما ان يكون صادقاً

او كاذباً اولاً صادقاً ولا كاذباً . ولا خفاء في ان صدقه مستلزم لكذبه
وكذبه مستلزم لسلب الكذب عنه او ثبوت الصدق له وعدم صدقه مع
عدم كذبه مستلزم لكذبه « وثانيها » انه اذا قال احد يومئذ ان الكلام
الذي اتكلم به غدا كاذب ولم يتكلم في ذلك اليوم بغير هذا الكلام او تكلم
بكلام صادق ثم اقتصر في الغد على قوله ان ذلك الكلام الذي تكلمت به
امس صادق او تكلم بكلام كاذب معه لزوم من صدق كل من هذين الكلامين
اي الامسى والغدى كذب الآخر وبالعكس فيلزم اجتماع الصدق والكذب
في كل منهما « وثالثها » انه اذا قال احد « بعض كلامي كاذب » ولم يصدر منه كذب
اصلاً لزم من صدق هذا القول كذبه ومن كذبه صدقه فلزم اجتماع الصدق والكذب
فيه « ورابعها » انه اذا قال احد « انا كاذب » ولم يصدر عنه كذب اصلاً لزم من
صدق هذا القول كذبه ومن كذبه صدقه فلزم اجتماع الصدق والكذب فيه
(فانه قال لي يوماً) ما تقول في المغلطة الشهيرة بالجذر الاصم . فقلت لم اسمع
فيها جواباً واضحاً والمولى اعلم . وذكرت بعض ما كنت اعتمدته في الاجوبة
العراقية . مع انه لاح لي فيه بعد مناقشات قوية . فقال لا اشكال في البين .
فقد يتصف الشيء بالضدين باعتبارين مختلفين . فقلت قد حير هذا الجذر الاصم
الفحول . وكم أخرس كل منطق قول . وقد قال العلامة التفتازاني هذه
معضلة تحير في حلها عقول العقلاء . وشعور الاذكياء . ولقد تصفحت
الاقاويل . فلم اظفر بما يروى الغليل . وتأملت كثيراً فلم يظهر لي الا اقل
قليلاً . ثم قال . بعد ان ذكر ما ظهر له من المقال . لكن الجواب . عندي
في هذه القضية ترك الجواب . والاعتراف بالعجز عن حل هذا الاشكال
(واقول الآن) قد اجاب صاحب القسطاس بجوابين . فقال حل الشبهة
بوجهين . « احدهما » انا نختار كذب القضية ولا يلزم من كذبها الاصدق

بعض الكلام المعدوم « وثانيهما » ان المخبر عنه في القضية انما يتعين بارادة المخبر فان اراد بقوله كل كلامي غير هذا فلا يلزم اجتماع الصدق والكذب فيه . وان اراد هذا الكلام فكأنه تكلم بهذا الكلام اولا وقال ثانياً انه كاذب . فقد جمع في هذا الكلام خبرين احدهما صادق . والاخر كاذب . « واعترض الاول » بأنه انما يصح ان لو كانت القضية حقيقية واما اذا حملت على الخارجية كما هو مراد المشكك فلا حاجة الى بيان هذا الجواب . « واعترض الثاني » وهو حاصل جواب العلامة النفطازاني على ما قال الحفري بان المتكلم انما تكلم بكلام واحد فيلزم فيه اجتماع الصدق والكذب . ونقله ان ابن كمونة كتب في جواب الكاتبى حين استفسره عن هذا الاشكال « اقول » لانسلم انه اما ان يكون كلامه في هذه الساعة كاذباً او صادقاً فان الحصر ممنوع . فان قيل هذا خبر وكل خبر لا يخلو منهما اذ بذلك يتميز ان تركيب الخبرى عن سائر المركبات « اقول » لانسلم ان امتيازه عن غيره بذلك بل بان يكون محتملاً للصدق والكذب . واحتمال الصدق والكذب لا ينافي ان لا يكون في نفسه احدهما . هذا ما سنحلى . واسأل ان ينظر فيه مولانا حرسه الله تعالى انتهى . « واورد عليه » انه لما سلم انه خبر لزمه تسليم حصره في الصادق والكاذب وذلك لان هذا الخبر فرد لموضوعه فلا يخلو اما ان يتحد بالكاذب اولا . وعلى الاول لزم الصدق وعلى الثانى لزم الكذب . وعلى التقديرين لزم ما لزم في تقرير الاشكال « واجاب الكاتبى نفسه » بان صدق تلك القضية باجتماع الصدق والكذب فيكون كذبها بانتفاء هذا المجموع ولا من انتفاء هذا المجموع صدقها لجواز ان يكون انتفاءه بشبوت الكذب وانتفاء الصدق . واورد عليه ان صدق القضية انما هو بشبوت المحمول الذى هو الكذب لفرد موضوعها الذى هو نفسها فيكون مستلزماً لصدقها لا محالة . ونقل عن العلامة الجرجاني انه قال في

حايها لاشبهة في ان الاشارة الى انشى لا يمكن ان يدخل فيها نفسها فلا يكون
 هذا الكلام من افراد موضوعه المحكوم عليها بالكذب وبذلك تنحل الشبهة .
 واورد عليه انه لاخفاء في انه يمكن ان تكون الاشارة الى افراد موضوع
 قضيه بحيث يدخل فيها نفس تلك القضية نحو كل كلامى في هذه الساعة كلام
 فانه لاشبهة في اندراج هذه القضية في افراد موضوعها ولا في صدقها
 وذلك لان الحاكم بالخبر لا يشير الى خصوص فرد الموضوع بل الى افراد
 المتصفة بال عنوان فكل ماله صفة العنوان اندرج فيها سواء كان نفس
 القضية او غيرها . وايضاً الحكم في القضايا انما يكون على المعلوم بالذات بحيث
 يسرى الى افراد الموضوع الموجود في نفس الامر ان كان لها وجود في
 نفس الامر فجار ان يندرج فيها نفس القضية كما في المثال المذكور ونحوه
 « وقال بعض المحققين في حايها » ان قول القائل كل كلامى في هذه الساعة
 كاذب انما يكون صادقاً او كاذباً ان لو كان خبراً واپس كذلك اذ حقيقة الخبر
 هو الحكاية عن النسبة الخارجية اما على الوجه المطابقى وحينئذ يكون صادقاً .
 واما على الوجه المخالف وحينئذ يكون كاذباً حيث تنفى الحكاية عن النسبة
 الخارجية لا يتحقق الخبر . وقول القائل كل كلامى في هذه الساعة كاذب اذا
 جعل اشارة الى نفس الكلام لا تكون تلك النسبة الذهنية التى هى مدلول
 حكاية عن نسبة خارجية اصلاً . واذا لم يشر بها الى خارج فلا يكون خبراً حقيقة .
 « وتعقبه الخفرى » بانه لاخفاء في ان للفظ كلامى معنى محصلاً
 وكذا للكاذب وبين كل معنيين من المعانى نسبة في الخارج فالكلام المشتمل
 على النسبة الخبرية المعتبر بين ذينك المعنيين سواء كانت ايجابية او سلبية
 لم يخل عن الصدق والكذب لانه ان اعتبر فيه مثلاً النسبة الايجابية
 فينهما اما ايجاب فلزم الصدق او سلب فلزم الكذب . فيكون لكل كلامى

في هذه الساعة واقع . فدلوه الحقي في حكاية عن ذلك الواقع لكونه مشتملاً على النسبة الايجابية التي من شأنها تلك الحكاية فيكون خبراً لا محالة وكيف وقد حكم فيه بالاتحاد بين معني كل كلامي وكاذب . وليس معنى الخبر الا ذاك . وليس من شرط الخبر ان مطابقته تحصل بدون اعتباره في نفسه كما اذا قال احد كل ما يكون كلامي اليوم فهو مشعر بنطقي ولا يقول في اليوم الا هذا فانه لا شك في صدقه . وصدقه لا يكون الا بمطابقته للواقع الذي هو حاصل اعتباره . فيخلاصة دفع هذا الجواب انه لاشبهة في ان هذا الكلام مشتمل على نسبة ولا في ان هذه النسبة ايجابية لكونها مدولة للتركيب الخبري المستعمل في الحقيقة ولا في ان تلك النسبة واقماً باعتبار نفسها لما بينا . فظهر ان هذه النسبة القطعية حكاية عن النسبة الخارجية التي هي واقعها الحاصل باعتبار نفسها على نحو حكاية التركيبات الخبرية فيكون هذا الكلام خبراً ومخبراً عن حال نفسه على نحو الاخبار في قولنا كلامي في هذه الساعة مؤلف . او غير مؤلف ولا يخرج عن الصدق والكذب على ما عرفت . فاندفع ما قاله الجيب مما حاصله ان مراد من قال انه انشاء انه لا يحتمل الصدق الكذب باعتبار خصوص محوله الذي هو الكذب . ولا يخفى عليك ان هذا الجواب اذا جعل جواباً عن هذا الاشكال على ثانی احتمالی التقرير الاول مثلاً . لزم ان يلتزم قائله ان هذا الكلام خبر بالنسبة الى الاقوال الكاذبة غيره . فيلزم ان يكون هذا الكلام الذي هو امر واحد بالشخص انشاءً على تقدير اول احتمالی التقرير الاول وخبراً على تقدير ثانی احتماليه ولا يخفى فساد ما انتهى . وللبحث فيه مجال « واجاب المحقق » صدر الدين الشيرازي بما يطول ذكره . وتسبقه الحفري ايضاً بما تسبقه « وباجللة » ان هذا الفاضل نقل في حل تلك المعضلة تسعة اوجه وارجعها الى خمسة وردها كلها ثم ذكر اوجهاً

ارتضاها . وكف كلف الفساد عن ان ينال جناها . منها انه يختار كذب القضية فيكون هذا امرا متغابرا بالاعتبار « احدهما » معروض الكذب وهو قضية احد طرفيها كاذب والاخر امر محكوم عليه بالكذب وهو في الخارج عين تلك القضية « وثانيهما » ما هو مسلوب عنه الكذب المحمول في تلك القضية من حيث هو داخل فيها وهو وان كان نفس تلك القضية لكن لا من حيث هي مشتملة على نفسها وعلى الكذب بل من حيث هي مشمولة لنفسها فلا يلزم اجتماع الكذب وسلب الكذب في شيء واحد بحيث يتنافيان فتأمل « ومنها » ان هذه القضية حيثتان « احدهما » انها قضية قد حكم بالكذب فيها على فرد موضوعها الذي هو نفسها بالسراية فهي بهذه الحيثية نازلة منزلة مجموع زيد قائم « وثانيهما » انها محكوم عليه بالعرض فهي بهذه الحيثية نازلة منزلة زيد في زيد قائم ولا يصح ان تتصف بهذه الحيثية بشيء من الصدق والكذب . اذاقرر هذا فنقول نختار كذبها او كذبها انما يكون ثابتاً لها من حيث هي محيثة بالحيثية الاولى . وقولك كذبها مستلزم لسلب الكذب عنها . قلنا كذبها من حيث هي متحيثة بالحيثية الاولى انما هو بسلب الكذب عنها من حيث هي متحيثة بالحيثية الثانية . على ان من حيث متأخر عن السلب على نحو ما قال الحكماء من ان العوارض مسلوقة عن الماهية من حيث هي فلا يلزم محذور . ثم ذكر ما ذكر وارادفه بعبارات ثلاث لا زالة الربوب وثالثها « التي زعم ان المدار في حل الشبهة عليها ان الحكم في هذه القضية على فرد موضوعها الذي هو نفسها في نفس الامر اي بدون اعتبار الحكم عليها بخصوص الكذب . ولا خفاء في ان هذه القضية بدون اعتبار الحكم عليها بخصوص الكذب لا يصح اتصافها بالكذب فهذه القضية باعتبار الحكم عليها بخصوص الكذب يثبت لها الكذب وبدون ذلك الاعتبار لم يثبت لها الكذب وقد حكم في تلك القضية بان لها بدون اعتبار الحكم عليها بالكذب الكذب اي حكم

مفشاً كذبها ليس الحكم عليها بالكذب . والحال ان مفشاً كذبها ليس الا الحكم
 عليها بالكذب . فكذب هذه القضية باعتبار الحكم عليها بخصوص الكذب لا ينافي
 عدم اتصافها بدون اعتبار الحكم عليها بخصوص الكذب . « ثم قال »
 وتلخيص هذا الجواب ان يقال الحكم بكذب قضية ما انما هو عبارة عن
 الحكم بان لها بدون اعتبار الحكم عليها بالكذب كذباً اي لها واقع لم تطابقه
 ومن شأنها ان تطابقه فالحكم في المفلطة المذكورة بالكذب على فرد
 موضوعها الذي هو نفسها ان لها وانما بدون اعتبار الحكم فيها عليها بالكذب
 ومن شأنها ان تطابقه مع انها لا تطابقه فكذبها باعتبار خصوص الحكم
 المذكور بان لم يكن لها واقع بحيث لم تطابقه ومن شأنها ان تطابقه بدون
 اعتبار الحكم المذكور انما يستلزم ان لا يكون الكذب ثابتاً بدون اعتبار
 خصوص الحكم المذكور اي لا يستلزم ان يكون الكذب مسلوباً عنها
 فتكون كاذبةً باعتبار الحكم عليها بالكذب اي ثبوت الكذب نشأ من الحكم
 عليها بالكذب وبكذب ان ثبوت الكذب لها لم يكن ناشئاً من الحكم عليها
 بالكذب . فلم يلزم من كذبها اجتماع النقيضين . ولا اجتماع المتنافيين . بل
 تعين اتصافها بالكذب اي نسبتها غير مطابقة للواقع . ومن شأنها ان تكون
 مطابقة باعتبار حقيقة القضية كما هو شأن جميع القضايا الكاذبة . « وقد تلخيص »
 من تقرير هذا الجواب عبارتان « احدهما » ان يقال ان الحكم في هذه المفلطة
 بالسراية بالكذب بدون اعتبار الحكم فيها عليها بخصوص الكذب فكذبها
 باعتبار الحكم فيها عليها بالكذب لا ينافي ان لا تكون كاذبة بدون اعتبار
 الحكم فيها عليها بالكذب . فلا يلزم من كذبها سلب الكذب ولا الاتصاف
 بالصدق . « وثانيتهما » ان يقال ان الحكم في هذه القضية على نفسها بالكذب
 لا باعتبار الحكم عليها بالكذب اي الكذب ثابت لها لا باعتبار الحكم عليها

بالكذب . فثبت الكذب لها باعتبار الحكم عليها بالكذب لا ينافي ان لا
 يكون الكذب لها لا باعتبار الحكم . « وخلاصة هذه العبارة » انه قد حكم في
 هذه القضية ان منشأ عروض الكذب اياها ليس اعتبار الحكم عليها بالكذب
 فكذب هذا بان يكون المنشأ لعروضه ذلك الاعتبار لا ينافي سلب ان لا
 يكون منشأ عروض الكذب ذلك الاعتبار . واللازم لكذبها ليس الا هذا
 السلب . فاللازم غير منافي . والمنافي غير لازم . فلم يلزم اجتماع التقيضين .
 ولا اجتماع الصدق والكذب . ويجرى هذا في جميع التقريرات . فاذا أريد
 اجر آؤه على التقرير الرابع . قيل ان قول المتكلم انا كاذب كاذب لان معنى
 هذا القول ان المتكلم بدون اعتبار الحكم على نفسه بانه كاذب كاذب . وليس
 كذلك فان كذبه ليس الا باعتبار هذا الحكم فلم يلزم من كذبه التنافي كما
 لا يخفى . واذا اريد اجر آؤه على التقرير الثاني . قيل ان كلاً من الكلامين
 الامسى والغدى كاذب باعتبار كلا الحكمين اللذين فيهما . ومن ذلك لا يلزم
 اجتماع الكذب وعدمه . ولا اجتماع الصدق والكذب في شيء منهما لانه
 قد حكم في كل منهما بان للآخر احداً من الصدق والكذب بدون اعتبار
 الحكم على الآخر باحدهما اولاً باعتبار الحكم عليه باحدهما ولا اتصاف بشئ
 منهما بشئ من الصدق والكذب الا باعتبار الحكم عليهما معاً باحدهما
 لدوران كل منهما على الآخر في الاتصاف بشئ من الصدق والكذب .
 فثبت الكذب لهما باعتبار الحكمين لا ينافي ان لا يكون لهما احده من
 الصدق والكذب دون اعتبار احدهما فلا يلزم اجتماع التقيضين . ولا اجتماع
 الصدق والكذب فيهما . ولا يخفى عليك الاجراء في باقي التقريرات انتهى .
 وللمدقق الحياتي في شرحه لثبوت خضربك كلام ايضاً في حل هذه المعضلة
 وكذا لغيره من المتقدمين والمتأخرين . حتى انه نقل ان على الرضا رضى الله

تعالى عنه سأل عنها واجاب . وقد رأيت الجواب . فوجدته في غايه العموض
على ذوى الالباب . والاجوبة التي رأيتها للمتقدمين والمتأخرين . تزيد على
خمسة وعشرين . والقلب يميل الى حديث الانشاء . الا انه يحتاج ما قيل
عليه الى ايمان نظر وذكاء . وكان ما ذكره الحنفى اخيراً كثيراً ما يلوح
لى من وراء حجاب الاجمال . وكم أردت ولم اسمع ابرازه الى ساحة التفصيل
بالقول . فتأمل فيما ذكرته كله . فان لم يقطعك شيء منه فادأل الله تعالى من
فضله .

(ومنها) ما جرى في عبارة العلامة البضاوى في تفسير قوله تعالى
« يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيراً » وعبارته يوم يأتى بعض آيات
ربك لا ينفع نفساً ايمانها كالمختضر اذا صار الامر عياناً والايان برهاني .
وقرى تنفع بالتاء لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث لم تكن آمنت من قبل
صنة نفساً او كسبت في ايمانها خيراً عطفت على آمنت والمعنى انه حينئذ لا ينفع
الايمان نفساً غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيراً وهو
دليل لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك
اليوم وحمل التزديد على اشتراك النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع
نفساً خلت عنهما ايمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفساً ايمانها الذى
احدثته حينئذ وان كسبت فيه خيراً انتهت . وذلك انه سلمه الله تعالى قال
يوماً ان مما يسأل عنه عبارة البضاوى في الكلام على قوله تعالى « يوم
يأتى بعض آيات ربك » الآية فقلت (نعم) يا ولى النعم . وهى من مزالق
الاقدام . ومداحض ذوى الافهام . وقد كتب عايتها الفاضل . احمد القزوينى
والكامل مير پانشاه البهزارى . والعلامة المولى صدر الدين زاده . والفهامة

محسن افندي النكساري ، والحبر يحيى چلبى المدرس ، والمولى محمد السمرقندى ،
والعلامة الملا خسرو ، والفاضل قرة چلبى قاضى ادرنه ، والفاضل طاشكبرى
زاده ، والفاضل سعيدزاده ، وسنان افندى ، وغيره من محضى البيضاوى ، وقد
أثبت جميع ما كتب هؤلاء الاجلة فى مجموعة لى سميتها دقائق التفسير ، ومن
افضل من كتب ، وجاء باعجب العجب ، استاذ الاستاذين ، وعلم العلماء
المحققين ، المشهور فضله فى كل نادى - صبغة الله افندى الحيدرى الحسين آبادى ،
وقد أثبت ما كتبه ايضاً فى هاتيك المجموعة الفريدة ، وأتممت به محاسن
تلك الغادة الخريدة ، فلما سمع منى هذا المقال ، طوى بهاط السؤال ، واثبت
اذا اجبت الوقوف على شئ من ذلك ، فاستمع لما نلتوه عليك راحة الله تعالى يتولى
هداك ، قوله كالتحضر قيل فيه اشارة الى حمل بعض الآيات على ما يلوح
للمتحضر من مشاهدة مقامه ونحوه ، ويوهم كلام الكشف حمله على اشراف
الساعة ، ولعل اطلق ان اشراف الساعة هناك تفسير للآيات لا لبعض
لان الايمان نافع بلا خلاف بعد اتيان البعض كنزول عيسى عليه السلام
كيف لا وهو انما ينزل لدعوة الخلق الى الحق ، واقول الموافق لبعض الأحاديث
حمل البعض على طلوع الشمس من مغربها وعليه فيحتمل ان يكون مراد
المصنف التنظير لا التمثيل ، قوله وقرئ الخ القارى ابو العالية وابن سيرين
قوله لاضافة الخ كلمة مصححة لتأنيث الفعل مأخوذة من كلام ابن جنى
واعترض بانهم صرحوا بأن شرط اكتساب المضاف من المضاف اليه التأنيث
وكذا التذكير جهة قيام المضاف اليه مقام المضاف كما فى قوله « كما شرقت
صدر القناة من الدم » وقوله .

انارة العقل مكسوف بطولع هوى وعقل طامع الهوى يزداد تنويرا
فانه لو قبل فيما كما شرقت القناة والعقل مكسوف لمصحح ولا يصح هنا

ان يقول لا تنفع نفساً هي لم تكن آمنت من قبل . واجيب بأنه يصح ذلك على معنى
لا تنفع نفساً هي بإيمانها . وحاصله لا تنفع نفس نفسها بالايمان الخ (نعم)
ما ذكره لتوجيه التأييد غير متعين فقد قال ابو حيان ان التأييد لتأويل
الايمان بالمعرفة او العقيدة مثل التأييد في جائته كتابي فاحقرها فانه على معنى
الصحيفة او اللوكة انتهى . قوله صفة نفساً جاز ذلك مع الفصل بالفاعل لعدم
كون الفاعل اجنبياً عن الموصوف الذي هو المفعول لاشتراكهما في العامل
وعليه فيصح ان يقال ضرب هنداً غلامها القريشية فليحفظ . قوله وهو دلائل الخ
اذ الآية على هذا المعنى الذي ذكره مصرحة بعدم الفرق بين ما اذا لم
تقدم النفس ايمانها على ذلك اليوم وقدمته عليه . لكن لم تكسب فيه خيراً
في عدم نفع الايمان اياها . وهذا صريح في ان الايمان المجرد عن العمل
لا يستبر ولا ينفع صاحبه كما هو رأى المعتزلة . هذا توجيه كلامه . لكن قيل ان المعتزلة
يقولون بدخول جميع الاعمال المفروضة في الايمان ففى اخل المكلف ببعضها بان
ترك احدى الصلوات الخمس مثلاً لم يكن مؤمناً وكان في منزلة بين المنزلتين الايمان
والكفر وخيراً في الآية نكرة في سياق النفي . وهي تم تفيد الآية التسوية بين
عدم تقديم الايمان على ذلك اليوم وتقديمه عليه لكن مع عدم كسب جميع
الخيور فيه . ويتضمن ذلك التسوية بين عدم الايمان والايمان المجرد عن جميع
الخيور . ولا تفيد التسوية بين الايمان والايمان المجرد عن بعض الخيور .
بل لعل المفهوم يشتر بان هذا الايمان نافع كما يظهر بأدنى تأمل . مع ان
المعتزلة لا يقولون بنفعه اذ ترك بعض الفرائض عندهم مغل بالايمان كترك
الجميع فالآية لا تصلح دليلاً لتمام مدعاهم . ولا تضر القائلين من اهل السنة
بأنه لا بد من النطق بكلمة التوحيد مع التصديق لان ذلك النطق خير
فالايمان المجرد عن جميع الخيور التي منها هذا النطق عندهم ايضاً في حكم

عدم الايمان . (نعم) تضر المرجئة القائلين بأن انتفاء الاعمال طراً لا يضر
بالايمان فتدبر . ثم ان الظاهر ان ضمير هو راجع لمجموع ما ذكر معناه
من الآية . ومن زعم ان المرجع هو قوله تعالى « او كسبت في ايمانها
خيراً » وان طريق الاستدلال ان يقال الايمان المجرد عن العمل لو كان من
قبل ذلك اليوم لكان نافعاً فيه ايضاً فقد بمد عن الحق بمراحل . كما لا يخفى
على فاضل . قوله وللمعتبر الخ . اشارة الى ثلاثة اجوبة عن الاستدلال « الاول »
التخصيص اى ولمن اعتبر الايمان المجرد عن العمل وقال انه ينفع صاحبه
حيث يخلصه عن الخلود في النار كما هو رأى اهل الحق تخصيص هذا الحكم
بذلك اليوم . ومعنى هذا التخصيص هو ان عدم نفع الايمان المجرد صاحبه
مخصوص بذلك اليوم بمعنى انه لا ينفعه فيه ولا يدرأ عنه القتل ونحوه . لا ان
معناه ان المحكوم عليه بعدم النفع هو ما حدث في ذلك اليوم من الايمان
والعمل الصالح . ولا يلزم من عدم نفع ما حدث فيه عدم نفع الايمان
السابق عليه وان كان مجرداً عن العمل كما قاله بعض الناظرين . لان هذا
ليس من تخصيص الحكم في شيء بل هو تخصيص للمحكوم عليه . يرجع
حاصله الى الجواب باشتمال الآية على اللب كما يأتي منا ان شاء الله تعالى
الاشارة اليه . ومستند هذا التخصيص قبل تقديم الظرف وقيل السياق « واعترض »
هذا الجواب بأنه متى اعتبر التخصيص لزم منه تخصيص الحكم بعدم نفع
الايمان الحادث في ذلك اليوم به ايضاً . ولا قائل بذلك اذ هو لا ينفع صاحبه
في شيء من الاوقات بالاتفاق . قيل ويمكن دفعه بأن التخصيص في حكم عدم
النفع انما يلاحظ بالنظر الى الايمان المجرد فقط على ان يكون معنى الآية
يوم يأتي بعض الآيات لا ينفع الايمان الغير السابق عليه صاحبه فيه ولا
الايمان الغير المكتسب فيه الخير . وان نفع هو في الآخرة . وفيه ان فيه

تخصيص الحكم وتخصيص المحكوم عليه . كما في كلام ذلك البعض من الناظرين
« ولعل » الذي شجع على هذا التخصيص الثاني اعلم بان الفريقين متفقان على
عدم نفع الايمان الحادث في شيء من الاوقات فليس هو محل النزاع فما بقي
الا مجرد الايمان المجرد . مع ان جل المقصود ابطال حجة الخصم . ولاحتمال
يبطل الاستدلال . فليتأمل . « والثاني » ما اشار اليه بقوله . وحمل التردد الخ .
وليس هو مع ما تقدم جواباً واحداً . كما توهمه من توهمه . بل ذاك
جواب مستقل فيه تسليم عطف كسبت على آمنت بعد الثاني . وهذا جواب
مستقل مبني على اعتبار كون كسبت معطوفاً على آمنت . ثم اعتبار دخول
النفى حتى يكون النفى داخلاً على المردد فيفيد عمومياً له نحو قوله تعالى « ولا
تطع منهم آثماً او كفوراً » نعم قيل عليه ان فيه بناءً على ما لا يصح اذلو
عطف كسبت على آمنت واعتبر عموم النفى لفا ذكر اشتراط عدم النفع
بالخلو عن كسب الخير في الايمان ضرورة انه اذا انتفى الايمان قبل ذلك اليوم
انتهى كسب الخير فيه قطعاً . وفي المثل « اثبت العرش . ثم النقش » فلا بد ان
يقال الكلام في تقدير اولم تكن كسبت في ايمانها خيراً . فالترديد بين النفيين
والكلام محمول على نفى العموم لاعلى عموم النفى فيفيد ان الايمان مع انتفاء كل
من الوصفين لا ينفع . وذلك قول من يعتبره . فالآية منه وهو كلام متين الا ان فيه
غفلة عن كلام المصنف . فانه انما يتجه اذا حمل الكلام على ان المقصود به هو
ما يستفاد من ظاهر لفظه من بيان اشتراط عدم النفع بالخلو عنهما . واما اذا
حمل على ما اشار اليه المصنف من ان المقصود بيان اشتراط النفع باحد الامرين فلاه
اذ يكون الكلام حينئذ كما لو قيل الايمان ينفع صاحبه اذا كان على احد الوصفين
كونه مكسوباً فيه الخير . وكونه مقدماً على ذلك اليوم وان كان مجرداً . « واعترض »
هذا بانه يلزم عليه ان يكون ذكر كون الايمان المكسوب فيه الخير نافعاً

لغواً لانه بعد ما ذكر ان الايمان المجرد نافع يعلم نفع الايمان المكسوب فيه الخير بالطريق الاولى «واجيب» بان جهات النفع مختلفة. وقد دلت الاخبار على ان نفع الايمان المجرد في عدم الخلود في النار والخروج منها ولو بصد احتساب ونفع الايمان المكسوب فيه الخير في رفع الدرجات . ونيل الاماني العاليات . فلا يعلم هذا النفع من ذلك النفع بالطريق الاولى . ثم وجه دلالة الآية على المقصود الذي اشار اليه المصنف انه لما حملت على عموم النفي أفادت ان انتفاء الامرين جميعاً مانع عن نفع الايمان . ومعلوم ان ارتفاع المانع يشترط لوجود المعلول فلزم ان يكون وجود احسد الاصلين شرطاً لنفع الايمان ضرورة ان ارتفاع المانع المذكور يحصل بوجود واحد منهما « ومن الناس » من اجاب عن حديث الغوية السابق وان حمل الكلام على ظاهره . بان في ذكر كسب الخير اشارة الى تفويت نفعين لمن لم يؤمن نفع نفس الايمان ونفع كسب الخير فيه . « وتنبه » بانه لا يدفع تفويته بالنظر الى اشتراط عدم النفع بالخلو عنه وهل نحن الا بصدد . « ومنهم » من اجاب بانه يجوز ان لا يكون هذا الحكم بعدم النفع استلزام احداً لانتفاء اثنين الآخر ملحوظاً حتى يكون مضمياً عنه فيلغو ذكره معه وهو كما ترى . « والثالث » ما اشار اليه بقوله والاعطف على ما لم تكن اى وللمعتبر صرف قوله تعالى كسبت . عن ان يكون معطوفاً على آمنت مطلقاً الى عطفه على لم تكن فيكون صفة نفساً مثله لكن بعد جعل او بمعنى الواو وحمل الايمان في قوله سبحانه « لا ينفع نفساً ايمانها » على الايمان الحادث ذلك اليوم وكذا في « قوله تعالى في ايمانها خيرا » وكأنه انما لم يقل او كسبت فيه خيراً اى في ايمانها الحادث . بل جيء بالظاهر بدل الضمير لئلا يتوهم ولو على بعد عود الضمير على الايمان المفهوم من آمنت على حد اعدلوا هو اقرب

للتقوى . وتفهم الآية على هذا الوجه انه لا ينفع يوم اتيان بعض الآيات
الايان الحادث فيه نفساً صفتها لم تكن آمنت قبل ذلك وصفتها انها كسبت
في ايمانها الحادث ذلك اليوم خيراً . وحاصل ذلك انه لا ينفع ذلك نفساً
ايمانها الذي احدثته ولا يفيد كسب الخير فيه . فقوله بمعنى لا ينفع نفساً
ايمانها الذي احدثته حينئذ وان كسبت فيه خيراً . بيان لحاصل المعنى
ومآله . فان في وان كسبت فيه خيراً بكسر الهمزة وصلية . وفي بعض النسخ
المصححة . وان بفتح الهمزة اي لا ينفع نفساً ايمانها الذي احدثته
حينئذ وكسبها فيه خيراً وهو اوضح اشارة الى ان او بمعنى الواو ومحصله
هذا الجواب انه لا تمرض في الآية اذا كان المظف على لم تكن لحكم
الايان السابق على ذلك اليوم مجرداً كان او مكسوباً فيه الخير . بل ربما
يدعى انها تشعر بان حكمه مطلقاً النفع . فالاية ان لم تكن لنا فلا اقل من
انها ليست علينا . وقد تظن بعض المحققين لوجه آخر في الآية لطيف .
فقال انها مشتملة على ما سعى في علم البلاغة باللف التقديرى . كأنه
قيل لا ينفع نفساً ايمانها ولا كسبها في ايمانها خيراً لم تكن آمنت من قبل
او لم تكن كسبت خيراً قبل فاخصر لاسلم به واقضساء النصوص له . وفي
كلام ابن الحاجب ايماء الى هذا ايضا وتظن بعض آخر لا آخر وهو ان معنى
الآية انه لا ينفع الايمان باعتبار ذاته اذا لم يحصل قبل . ولا باعتبار العمل
اذا يعمل قبل . ونفع الايمان باعتبار العمل ان يصير سبباً لقبول العمل
فيم الكلام من غير لف ولا اعتبار اقتصار . وهو لعمري نعم الوجه لو
احتملت له العبارة . وفهم منها من غير اعتبار تقدير في نظم الكلام .
وقال المولى الفاضل معيد زاده . لاح ببالى جواب لو كنت ممن رخص
له في الاندفاع في امثال هذه المواضع لاجبت به . وهو ان تكون كلمة او

في او كسبت بمعنى الا ان داخلة على الماضي كما في قول الحريري في
 اوائل المقامة التاسعة عشرة « فوالله ما تغمضت مقالي بنومها . ولا تغمضت
 ليلتي عن يومها . او الفيت ابازيد السروجي » اوداخلة على المضارع تقديرأ
 على ان يكون الاصل لم تكن آمنت من قبل او تكون كسبت . اى الا
 ان تكون . والمراد من الاستثناء الدالة عليه كلمة او المبالغة في نفى الفع
 بعملية بالاحمال كما في قوله تعالى « ولا تسكحوا ما نكح آبؤكم من النساء
 الا ما قد سلف » وقوله سبحانه « وان تجمعوها بين الاختين الا ما قد سلف »
 وقول الشاعر .

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن قلول من قراع الكتاب
 وقول الآخر

وبسلة ليس بها ايس الا العافير والا ليس
 فيكون المعنى فيما نحن فيه اذا جاء ذلك اليوم اليهم لا ينفع الايمان نفساً
 لم تكن آمنت من قبل ذلك اليوم الا ان تكون تلك النفس التي لم تكن
 آمنت من قبل ذلك اليوم كسبت في الايمان خيراً قبل ذلك اليوم وكسب
 الخير في الايمان قبل ذلك اليوم للنفس التي لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم
 ممتع فالنفع المطلوب اولى بان يكون متمماً انتهى . وفيه من البعد ما فيه هذا
 « وبقيت » من رؤس المسائل اذ ناب . الاولى بنا عدم التعرض لها في هذا الكتاب .
 ثم ان ما مر لم يقع اكثره على الوجه الذي ذكرناه . وانما وقع على وجه الاحمال
 ونحن فيما بعد فصلناه (وبالجملة) كان مجلسنا مع حضرة المشار اليه . روض علم
 طواويس اللطائف حاكفة عليه . وكثيراً ما كان يبقيني عنده نحو خمس
 ساعات . يبرز على فيها من حمس افكاره ما يهرب منه خميس الجهالات .
 وقد رأيت له اطلاعا تاماً على اللطائف الشعرية . والنكات الأدبية . لم اجد
 في هاتيك الممالك . نظيراً له في ذلك . وقد تخطأت له المسائل رؤسها .

واقبلت اليه تسمى فقبات ايديه شفاها شفاها كؤسها . وما ذلك الا لكثرة مجالسته
لابناء العرب . ومن زيد ما عنده من كتب الادب . فقد ذكر لي ان عنده من
الشعر الجاهلي والاسلامي نحو سبعمائة ديوان . ولا اظن ان هذا المقدار
قد اجتمع عند احد في زمانه . وان من الكتب سواها ما يزيد على عشرة
آلاف . ومعظمها خزنوى حاز من الحسن احسن الاضاف . ولو انى ملكت
عشر ذلك لرأيتنى اتفجر علما . وانها لنزراً ونظماً . ويأبى الملك اللطيف
الخير . ان اكون مع ذلك كالدجاجة لها ريش ولكن لا تطير . وسبحان من
قسم عطايه بين العباد . وخص كلاً بما خص حسبما اراد .

﴿ ذيل الحاتمة ﴾

اعلم انى لم يكن همى فى القسطنطينية . الا قضاء ما جثها له من الامنيه .
وقد انعطفت على قلوب اكثر رجال الدولة ووكلائها . الا انى كنت لذلك
بالآء . منزلاً على اكثر علمائها . حيث ان حسك الحسد . قد علق منهم بكل
جسد . ومن مزيد حب الرجال اياى . اقترحوا ان تكون بينهم سكنائى . وان
اترك مسقط راسى . وعذبت غراسى . وألحوا على فى ذلك غاية الاحراج .
واكثروا الترغيب فى الغدو والرواح . وأبیت اذ الوطن . ناسياً ما كان لى فيه
من الحزن . ذاهلاً عما صح لى عندى لتواتر الاخبار . من انه صار بمدى
جوف حمار . كل ذلك (ليقضى الله امراً كان مفعولاً) ومتى اراد سبحانه
بعبده شراً جعل عقله معقولاً .

يقضى على المرء فى أيام محتته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن
ثم انهم لما رأوا ابائى . واصرارى على العود الى ديار آبائى . صمموا ان
يعرضوا ذلك لحضرة السلطان عبد المجيد خان . بن السلطان الغازى محمود خان .
ويطلبوا منه الامر بالبقاء . فى ذلك الفناء . فجلت ارجو منهم فسوخ هذا
التصميم . واتوسل اليهم بحرمه القرآن العظيم . والرسول الرؤف الرحيم .

عليه من الله تعالى افضل الصلوة واكمل التسليم . فظهروا الفسخ . وله
 في قلوبهم رسوخ . فبقيت على وجل . اتضرع الى الله عز وجل . ولذلك لم اطلب
 مواجهة السلطان . دام ملكك مادام الدوران . واتفق يوماً ان جائتني حسب القانون
 المقرر تذكرة من الباب العالي . ادعى فيها لاجتلاء طلعة البدر المتلالي .
 وانكسرت بالحضور . لدى حضرة السلطان المؤيد المنصور . وكان قد شرف
 الباب واهله . عملاً بمادة اسلافه السلاطين قبله . فذهبت ووردى ياملك
 الملوك وعلى الشأن . حل بيني وبين مواجهة السلطان . كل ذلك خوفاً من ان
 يأمر باقامتي . فتقوم على بذلك قيامتي . فعند ما وصلت الى الباب اخذني الى
 حجرة التشرىفاتي . فقال اقعد يا مولانا حتى يأتي اليك من حضرة الصدر
 الاعظم آتى . فقدمت مشغولاً بالدعاء . متهللاً الى باسط الارض ورافع
 السماء . فلم يكن الا مقدار غاوة سهم . فاذا برسول الصدر الاعظم . فدخل على
 الحجرة . وقبل يدي جهره . فقال يا مولانا غفراً لما كان . فقد عاد الى محله
 حضرة السلطان . فعادت الى من هذا الخبر وروحي . وكنت اظير بجناحي فرحي
 وروحي . فقلت ما اعجل ما طوى البساط . فقل انه لم يكن لحضرة السلطان
 انبساط . حتى انه لم يكلم احداً من الرجال . ولم يكلمه احد منهم لما علاه
 من الجلال . ولم يعرف لذلك سبب . ولم يدبر ما اوجب ما وجب . ثم ان حضرة
 الصدر الاعظم . وسام المجد الاكرم . استأذن الحضرة السلطانية في مواجهة في
 المابين . فاذن ايد الله تعالى الا انه لم يمين وقتاً تجتلي فيه طامته المين . وكان ذلك
 بعيد ان قضيت بفضل الله تعالى ما جئت له من الوطر . وقيل ان احكم عرى
 التصميم على ترحيل مشهاله الرحيل والسفر فلما احكمت العرى . ذهبت
 الى وداع حضرة ذلك الصدر الذي وسع الورى . فقال ما هذا السفر في
 هذا الزمان . وغداً اريد غداً يطلبك للحضور وحضرة السلطان . فقلت يا مولاي

غمراني عوقبتم دآء . ليس له عنده غير رياضة السفر دواء . وانا حينما كنت
 داعٍ للدولة العلية . لاسيما شمس سماها الطلعة المجيدية . فنفس عنى بقبول
 عذري الا انه تنفس الصعداء . واسر شيئاً الى حضرة مفتي المجلس عارف
 افندي كان منه كالتقطعة من الباء . فرأيت تنفس كما تنفس . واردف ذلك بالاستعاذة
 بالله تبارك وتقدس . وقد وقفت على تفصيل ذلك السر نقلاً . وكنت وعلام
 الغيوب اعرفه من قبل عقلاً . بيد اني كنت اخاف ان يحدث به نفسي .
 فضلا عن ان اخبر به احداً من ابناء جنسي . وانا الآن لا استطيع اظهاره .
 ولا يجوز ديني وعقلي الا اضماره . لكني اقول وذلك نفثة مصدور واة
 مجهود . تصال من يدعي الربوبية على مثلي ويوجد لتوهم ضرر ما لقرود
 رقاد . ثم انه بعد ان وادعت الصدر الاعظم . ذهبت فوادعت حضرة شيخ
 الاسلام وولي انهم . فشق عليه وداعي . ورق على حتى سرخني من حزن
 توجهه في خير المراعى . وبشرني بحصول المأمول بعبارات ترفعت عن المجاز .
 ووعدني بكل مسؤل وعداً تخيل لي انه يثمر بالانجاز . واعطاني ساعه . وقال
 اخترتها لدقيقة هي ان تذكرني كل ساعه . وابدى لي من الشفقة ما ظننت اني
 اقتاد بها الجوزاء . واصطاد بجبانها العنقاء . لكن الدهر ابو العجب .
 والزمان عدو لابناء الادب . (وفي اليوم الثاني) ركبت سفينة الدخان .
 وتوجهت متوكلاً على الله عز وجل الى الاوطان . حتى اذا حلت في آمد
 السوداء . تحقق عندي عزل وزير الزوراء . وانه قد نصب بدله حضرة رشيد
 پاشا الكوزكلى . احد موالى حضرة خسرو پاشا ذى الصيت الجليل الجلى .
 فاصر على حضرة عبدى پاشا بانتظاره . لانه في معيته الى اياته وعاية
 اوطاره . وساعده على سوء الطالع . ونحوسة نجمى الراجع . فبقيت في
 آمدانا وبرذوني بحال عجيب . واني وقياربها لغريب . حتى اذا اشرف ذلك

الكويزلكلى المشير . الذى مارثى له بدرابين الاخبار وارصاد التواريخ
 نظير . خرجت في معيته من آمد السود آء . وقد غلبت على عوفيت مرة
 الصفراء . وفي أثناء الطريق جعلت تعركنى الحمى عرك الاديم . وتحركنى
 ولكن في عهد السقم كما تحرك الام في المهد الفطيم . فدخلت بغداد انا
 والحمى قاتلها الله تعالى في جلود لادباغ لها . ولبن غبها وشطرها وربعها
 وسائر اصنافها آخرها واولها . وكان ذلك خامس شهر ربيع الاول ثالث
 شهور سنة تسع وستين . بعد الالف والمائتين من شجرة قره عين الخسلائق
 اجمين . صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه . ما فرح مسلم بعروجه وأوبه . ولما
 رأتنى عين الزور آء شرقت بنجر المسرة أفواه طرقها . وكانت عودتى
 اليها غاية امنيتها كما كانت لنفسى نهاية بقيتها لولا الملعونة في عنقها . ثم كان من
 شعر آء مدينة السلام . ما حكته نشوة المدام . وهذه بيذة مما كان في سفرنا
 الى دار قسطنطين . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

(ثم اعلم) انى والله ما كتبت لما حررت مسوده . وما هيأت له الا سير
 عده . وغالبه قد حررته وانا في حجرأ ملام . والقلم يلتوى بين اصابعى
 ولا التواء الارقم . الا انه اظن انى صادفت في بعض الاحيان غفلة من تلك
 الملعونة فابدعت . ووجدت فرصة فادعت في حق العبارات من درر
 الاشارات ما اودعت . على انها على العلات لا تخلو عن نفع لاطفال الادب .
 ومن يريد من الاتراك ان يذوق بعارف لسانه طعم كلام العرب . وكرامة
 لبعض محاسن فيها . ارجو من حديد البصر الانغماس عن رصاص مساويها .
 وان كان قد سبق منى مدحها اشارة ومقلا . فانا فيه جبان خلا له الجو
 وصالا .

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزلا

وقد شجعتني على تأجيل هذا الفهرام. باضغاث ماحوتة هذه الأرقام . اطلعي
على رحلة واقسي زمانه ابن كبريت وشرارة صاحب سقط الزند في آوانه
الفحام. فلعمرى ان تلكات الأدبية قد رمدت من كلٍ منهما بثلاثة الأثافي.
والمباحث العلمية قد احترقت بنارها منها القدامى والخوانى . والاعمش
اذا قيس بالاعمى فهو زرقاء اليمامة . وبيضة العصفور اذا قيست ببيضة
التملة فهي بيضة النعامة . ومثل رحاتي ذينك الشيخين عندي. رحلتا سيدي
النابلسي وشيخ مشايخي السويدي . فانهما ايضاً لم ياتزم فيهما ما التزمت .
ولم يسلكا نحو ما سلكت فيما ابتدأت وختمت . فله تعالى الحمد باطناً وظاهراً .
وله سبحانه الشكر اولاً وآخراً . وهنا انقت الغطاء على أسود شعرها
المخابر . وتضاءلت في مسجد الراحة من الاصابع المبار .

والقت عصاه واستقرت بها الذوى كما قرعينا بالاياب المسافر
وصادف ذلك مستهل السنة المئمة لتسعين . من القرن الثالث عشر
من هجرة خاتم المرسلين . لازالت ترفع اليه والى آله واصحابه من تحف
الصلوة والسلام . أضاف أنفاس الحلائق منذ خرج آدم الى ان يعود الى
دار السلام . ولما تم الكتاب قلت مؤرخاً .

مذتم ما قد رمته نثراً وراق نظمته
بالخير قصد أرخته (مسك يفوح ختامه)

سنة ١٢٧٠ في غرة م



❦ خاتمة الطبع ❦

يقول المصحح الفقير . أمد الله تعالى بفرض لطفه العزيز . ان كتاب
 « غرائب الاغتراب » . ونزهة الالباب . في الزهابة والاقامة والاياب .
 من مصنفات علامة عصره . واستاذ العلوم العقلية والقلبية في عصره .
 ذي التصانيف الشهيرة . والثآليف الكثيرة . فرع الدوحة العلوية .
 وزهرة الريحانة الحسينية . المفسر الشهير . والحافظ الحبيب . الامام ابي اثناء
 شهاب الدين السيد محمود آل لوسي البغدادي « صنفه » بعد عوده من سفره .
 ووصوله الى وطنه ومقره . وذلك سنة تسع وستين ومائتين وألف . من هجرة
 من تقصر دون الاحاطة بمزاياه بردة الوصف « وقد ضمنه » فرآئد فوآئد
 تتحلى بها المسامع والافواه . ونظم في عقود مباحية من درر المسائل ماينال
 به الاديب غاية مناه . وقد شمر ذيل الهمة لطبعه اشهر المهام . والحر
 المقدم . ذوالمساعى المشكورة . والاعمال المبرورة . جناب الافخم « محمود
 الشابندر » . اعلى الله تعالى بدر مجده الانور . وذلك في مطبعته الكائنة
 في جانب الرصافة من دارالسلام . وقد تضمنه حفيد المصنف بكمال التدقيق
 والاهتمام . « وقد نجح » والحمد لله تعالى على مزيد فضله في اواخر ذى القعدة
 الحرام . سنة سبع وعشرين بعد ائتمائة والالف من هجرة الرسول الاكرم
 عليه افضل الصلوة واكمل السلام . ونسأله تعالى ان ينفع به مطالعيه .
 ويوفق لابخير مبتغيه وطالبيه . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .
 قيوم السموات والارضين .

سنة ١٣٢٧

﴿ تَقْرِيطُ عَلَى كِتَابٍ « غُرَّ آثَابُ الْاِغْتِرَابِ » لِبَعْضِ اَهْلِ الْفَضْلِ وَالْاَدَابِ . ﴾

تَقْرِيطُ عَيْنِ اَعْيَانِ الْعِرَاقِ . وَهِيَ وَقَعَ عَلَى غَيْرَتِهِ وَشَهَامَتِهِ الْاِتْفَاقُ .
وَاحِدُ الْاَحَادِ . وَفَخِرَ الْعُلَمَاءُ الْاِحْجَادُ . جَامِعُ الْمَآثِرِ . وَالْكَاسِرُ بِهَيْمَتِهِ
قَابُ الْبَيْتِ الْكَاسِرِ . ابْنُ الْجَمِيلِ وَابِيهِ . وَالْجَابِرُ بِمَرِّهِمْ فَضْلُهُ كَسَرَ قَلْبَ رَاجِيهِ .
رَفِيعُ الْعِمَادِ . عَبْدِ الْقَتَنِى افندى الملقى الاسبغى ببغداد . وَهُوَ قَوْلُهُ :

لِلَّهِ مِنْ رَحْلَةٍ حَارَتْ بِهَا الْفِكْرُ قَلَمٌ نَكُنْ فِي سِوَاهَا الْيَوْمَ تَفْكَرُ
جَاءَتْ مِنَ الرَّهْمِ تَفْرِى الْيَدِ سَاحِبَةٌ عَلَى الْعَوَاصِمِ اِذَا يَلَاً وَتَفْتَخِرُ
فَمَا تَلَاهَا اَمْرُؤُ الْاَوْكَانُ لَهُ بِكُلِّ لَفْظٍ لَطِيفٍ مُدْجِبٍ سَكِرُ
كَمْ اُرْشِدَتْ حَآثِرَاً فِينَا بِلَاغَتِهَا فَاِنْ جَحَدْتَ فِهْذَى الْعَيْنِ وَالْاَثَرُ
جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ لَاشَى يَشَابِهَا اِنِّى وَكُلِّ مَعَانِيهَا لَنَا غُرْدُ
اَبْكَارُهَا مِنْ زَوَايَا الْفِكْرِ قَدِ بَرَزَتْ فَيَا اَيُّهَا مِنْ خَبَايَا كُلِّهَا دُرْدُ
اَضَاءَ فِي الْعَالَمِ الْبَلَوَى اَشْمَقَهَا فَاِلَاحَ لِلْعَالَمِ السَّفْلَى بِهَا قُرْدُ
هَذِي هِيَ الشَّمْسُ اِنْ تَمَعْنَ بِهَا نَظْرَاً يَوْمَاً وَيَفْئِي عَيْنُكَ الْفُضْرْدُ
لَكِنَّهَا فِي سَمَاءِ الْقَلْبِ مَشْرِقَهَا يَجْلَى بِاَشْرَاقِهَا الْاِحْزَانُ وَالْكَدْرُ
كَمَا تَجَلَّتْ عَلَى الْاَفَاقِ سَاطِئَةٌ اَلْوَمُ وَمَحْجُودُ ، اِذَا تَتَلَّى وَتَدْكُرُ
هُوَ الشَّهَابُ شَهَابُ الدِّينِ لَا حَرَجَ فَانْهَ آيَةُ الرَّحْمَنِ فَاعْتَبِرُوا
وَقَدْ ضَرَبْنَا بِهِ الْاَمْثَالَ حَيْثُ لَهُ فِينَا فُضَاً تِلْ لَا تَحْصَى وَتَحْصِرُ
اِنْ الْمَعَالَى لَدَيْهِ جَسَمَتْ دُرْدَاً تَسْمَى لِعَلِيَّاهُ اَجْلَالَاً وَتَعْتَذِرُ
تَأْتِي الْقَوَافِي لَدَيْهِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ وَلِلْقِسْوَانِي بَنُو الْاَدَابِ تَفْتَقِرُ
كَمْ حَادَلُوا فَضْلَهُ قَوْمٌ فَمَا وَصَلُوا وَكَمْ اُتَارُوا لَهُ حَرْبَاً فَمَا ظَفَرُوا
يَا اِبْنَ الْكِرَامِ وَمَنْ سَادَتْ اَوَّلُهُمْ عَلَى الْاَوَاخِرِ وَاقُومِ الْاِلَى غَبْرُوا
قَدْ فُزْتَ بِالشَّرَفِ الْاَعْلَى الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ قَرِيْشُ وَسَادَتْ فِي الْوَرَى مُضْرُ

صفائك الفر جلت ان نحيط بها كلما لا يهتدى وصفاً له النظار
أنتنا بكلام كله حكم وجئتنا بكتساب ما به نكر
فكيف يحكيك في علم وفي أدب قوم رذال بغير المكر ما ذكروا
فان اراع رعاء الجاهل سحرهم فأمر يراعك بالقف كل ماسحروا
وانشر من الفضل ما أوتيته علناً (وما عليك اذا لم تفهم البقر)

« وقرظها » بعد وفاة المصنف بهذا التقرير الغريب البديع النظام . والتوقيع
العجيب البليغ الكلام . واحد الدنيا وفاضلها . وماوى يتيمة الأدب
وكافلها . الفاضل السرى . عبد الباقي افندى الموصلى العمرى . وهو قوله :

كل تاج أبنة العقود فى حبب الأوّل المنضود
فختمت فى عقود الدر انمل ايدى العقول العشر
بها أشارت لرمى فكرى ومن معانى غوانى شعري
توشحت فى وشاح السرود

منها المعانى أنبرت ارواحا لها بيانى غدا اشباحا
ومن أدارت لنا اقداحا بنسا نهار التصاى صبا
فامتلاً الكون بالتفريد

ابدت لنا من خلال الكاس ما هو اخى من التبراس
فخلتها فى يد الشمساس شمس نهار بدت للناس
فكبرت ملة التوحيد

مفقودها اذ حكى المنقودا جعلت وهمى لها راقودا
لم أدركها كيفاً لها محدودا معدومها علم الموجودا

من عدم علة الموجود
فن رأى الزق والصهباء كن رأى الفصول والنفاء

قد قلت حلها الجوز آء وعلمت غنجهما أسماء
فاثرت في قوى الجلسود

قد يترآءى لعين الرآئى من فوقها زيبق الآرآء
حلت بودى وفي اروآئى جندوة نار ثوت في ماء
فالقت اوزهم في أخذود

في العدم الحض كانت قبلا والآن بالزعم ابدت شكلا
ان جمع الدن منها شملا فلة الكاس منها عطلا
تروى وكم عاظم من جيد

كم ذقت منها زلالا صافى بحكى برقراقه اوصافى
اما ترى اعين الانسافى تسلسل المجد من اعطافى
في حوض اسلافى المورد

تبدو باحداقها للساقي كانسور في يؤبؤ الاحداق
نظن من شدة الاحراق معصورة من لظى اشواق
لرشف راح الملى المورد

لما انجلت من قم الابريق تحكى بقرطاسه تنمى
شقت قميص الدجى للزريق فهى على راحة البطريق
ووجنة الكاس كالتوريد

فما حلت قسط الا مرت تلك الليالى قد مرت
بنا خبول التصافى فرت بأثرها ما الينا كرت
وهذه طاعة المغيرود

في الحى كم أنعشت من ميت ولا انتماش الضيا بالزيت
دعنى من قول كيت كيت من دم اعداء اهل البيت
ترشف لامن دم المنقود

مواسم للهوى في نجد كانت طرازاً لبرد الجند
لفد طوته النوى في ايدى وانهماله من ساكنة كالعقد
إذا سانه الى البديد

نجد وهل نجد الا مفتى تفتى البساتين فيه لنى
كم قد حوت ذات عين وسنا كانت بام الدوامى تكنى
وتنسى لليلالى انسود

ترويك عن نزهة الالباب رحلة سلامة الاحقاب
ابى الثنا رحلة الطلاب اغناء عن كثرة الالقاب
ما شاع من سعيه المحمود

فياله من شهاب ناقد للرشيد يهذى بليل حاطب
كجده اذ اتانا عائب راح لبكر المعالى خاطب
فاسعدت منه فى سعود

روح معانى الهدى تفسيره روح جنان العلى تقريره
روح معانى البها تحييره قلاد أوراقه تحرييره
ما جل فى الحسن عن تقليد

اودع فيها فصولاً جمه منها استفدنا علو الهمة
وللمعاني وفى بالذمة فى كشفها عن ذوبها الغمة
بمسحة من اكناف الجود

اطلع فيها شمس الفضل بازغة من سماء العقل
محابها واجبات البهل والشمس كم قد محا من ظل
اشراقها عن صياصى اليد

كم من سمين لسا عن غث قد مازه عارياً من ريث

وكم عوياً غداة البحث غادر منه الحبي في نكت
وكان في غاية التعقيد

بدر سماء الغز والاجلال شهابها المستير العالي
كر الجدى معدن الافضال جدد رسم العلوم البالي
فراح يرتاح في التجديد

منه التآليف في الآفاق قد باهت الشمس في الاشراق
فهو وبها للمعالي راقى اصبح لا شك باستحقاق
من غير ريب ولا تفنيد

كم من فنون لنا ابداءها لدى اولى الفضل ما اجداءها
ومن علوم لهم اسداها وكم وكم تحفة اهداءها
جلت لدى الحصر عن تعديد

وكم وكم درة مكنونه فيها وكم تحفة مخزونه
افكارنا قد غدت مفتونه بها وابصارنا مرهونه
تنفك هيات عن تقييد

فيها اجازات علم تحكى لئلا قد وهت من سلك
ليس بها عندنا من شك محبوكه بالتقى والنسك
منضودة ايما تنضيد

طالعت فيها مع الامعان فزاد في لها اذعاني
وشمت من شكلها الروحاني ما هو كالفر قد النوراني
يضيء في نوره الموقود

ترجم فيها من الاعلام من فاق مجداً على الاعلام
كشيخ اسلامها العالمام وصدورها الباسل القمام
وغير هذا وذا من صيد

وكم عويص بها قد حلا عن خلد كل ذكر ضلا
جزاه مولاه عنا فضلا ومن رضاء سقاء وبلا

يفشاه في المضجع المبرود

نجباً قضى بعد ما اتقى حياه مولاه محي السوقي
وكم علوم حواها شتى اخلص لله فيها حتى
قد فاز في غاية المقصود

وله ايضا . لا زال نظمته ينجعل روضا .

ان هذا الكتاب خير كتاب دونت فيه رحلة للشهاب
بعلوم همى ككوبل سحاب وفهوم طمى كفيض عباب
فيه قد حث أينقاً لذهاب وبه ساق سبقاً لا ياب
فخرى بان يسمى كما قد كان سماه « نزهة الالباب »
كم وقفنا منه على خير مسعى للمعالى من غير حث ركاب
ما وعت قط مثله من تلبد وطريف حقائب الاحقاب
فتزه منه بروضة ألس وتسل عن وحشة واكتاب
واجتن من أوراقها ثمرات وتفكه منها بلب الالباب
واجتل من حاناتها خندرياً رصتها فرايد من حباب
واذا رمت للمعالى طريقاً فاهد في كواكب الاكواب
وأجل يعملات فكرك فيها واغترب في غرائب الاغتراب
وتأسف على مؤلفها الطو د المنيع الذرى الرفيع الجنب

وترحم ان استعظمت عليه

عدد الرمل والحصي والتراب

« تقرىظ آخره ايضا »

لله رحلة مولانا الشهاب فكم طوت مغاور اعيت كل خريت

وافحمت كل منطق شفاقتها انى وقد اسكتت مثلى ابن سكيت
فلور آها ابن كبريت لقال سرت (او آئل النار فى اطراف كبريت)
« تقرىظ آخر »

للكامل الذى رتق بكماله فتق نقص الزمان . والفاضل الذى سحب
فاضل ذيل فضله على سحبان . الامين السرى . « محمد امين افندى العمرى » .
وهو هذا :

سافر انسان عني فى مفاوز هذه الرحلة الغراء مسافرة القوافل
الساخرة . وقطمها مرحلة فرحلة . وسرى برىد فكرى فى منازلها الفسيحة
الارجاء مسرى البدور السافره . وتعداها منزلة فنزله . فشاهد فيها عجائب
وغرآئب لم يفصح عنها معجم البلدان . وعان فى الوان مراياها صورا
وهياكل لم تطبع فى مرآة الزمان وايس الخبر كاليان . وجلى نظره الكليل
بما انطبع فيها من غرآئب الاشكال الجالية لكل ناظر . ورجع قريبر العين
لا يخفى حين كما قر عينا بالاياب المسافر . وظهر له من سيره فيها بالطول
والعرض . سر قوله تعالى « او لم يسيروا فى الارض » . ورأى كل رحلة
طالت قبلها بلا طائل . بل دونها فى الظرافة واللطافة بمراحل . وعاد من
سفره نشوان من نشوة المدام . ولا عودا لشهاب ابى التنا الى مدينة السلام .
لا زال نشوان من مدام الطاف به . مع جميع ندماته وصحبه .

وللاذيب الحاج جواد الشيرينذكت الكر بلائى وهو قوله :

لا ريب فى هذا الكتاب لما به	من وصل طلاب بفصل خطاب
ما ذا أفوه من التنا وابوا التنا	قد فاه فيه بحكمة وصواب
فى كل حرف الانام هداية	فكان لفظ شهاب ضوء شهاب
بهده نزه لب كل موحد	ودليل ذلك نزهة الالباب

« تقریظ آخر »

للفاضل الاديب . والكامل الارب . ذى الفضل المزید . الوافر المزید .

السید محمد سعید . وذلك قوله :

قد طالمت كتاب غرائب الاشتراب . ونزهة الالباب . رحلة مولانا
الشهاب . ومن اوتي الحكمة وفصل الخطاب . قرأته كتاباً بهر ذرى الالباب .
بما اودع فيه من الحكم والآداب . كيف لا ومصنفه الامام الذى آتى فى
مصنفاته بالعجب العجائب . ومن نظر فى كتابه هذا وجد مرآة لما كانت
عليه عاصمة البلاد الاسلامية يومئذ بلا ارباب . فقد وصف فيه ما شاهده
من مبان ومغان وقصور ومصانع ومن تحلى فيه من الفضل بامى جلباب .
فسبحان من خص عباده بخصائص يقصر عن بيانها الايجاز والاطناب .
وهكذا سلك فيما شاهده من البلاد التى مر عاينها منذ مفارقة لوطن الى
المرجع والمآب . فدونكم يا بنى الادب . فهذه رياضكم قد ازهرت وسموا
سوام انظاركم لترتع فى اخصب المراتع من رياض الآداب . وهذه حيا
الفصاحة قد طافت بكؤسها ابرار الافكار فى شراب كسراب . ذلك بعض
فضل الله على مصنفه نعم العبد انه اواب .



[فهرس كتاب غرائب الاغتراب ونزهة الالباب]

صفحة	
١	خطبة الكتاب
٥	ترجمة المصنف ومشائخه في العلم
٧	ترجمة عبدالعزيز افندي الشواف
٨	ترجمة السيد محمد بن السيد علي الحلبي
٩	ترجمة شيخه العلامة علاء الدين علي افندي الموصل
١٠	نبذة من شعره
١٥	ترجمة شيخه العلامة المحدث الشيخ علي السويدي
١٧	ترجمة ضياء الدين الشيخ خالد الكردي النقشبندى
١٩	ترجمة من اجازته بالعلوم منهم العلامة الشيخ يحيى المزورى الكردي
١٩	ومنه العلامة الشيخ عبداللطيف مفتي بيروت
٢٠	اجازة شيخه علاء الدين افندي
٢١	ترجمة والد المصنف السيد عبدالله افندي
٢٣	سبب تعيين المصنف لمنصب الافتاء
٢٤	عزله من ذلك المنصب وبيان سبب سفره
٢٦	بحث سنية الاستخارة وكلامه عليها في فصول عشرة « الفصل الاول »
«	في الامور التي هي محل الاستخارة
«	الفصل الثاني في سرد بعض احاديثها
٢٩	الفصل الثالث في كيفية صلوة الاستخارة
٣٠	الفصل الرابع في افتتاح دعائها وختمه بالحمد
٣١	الفصل الخامس فيما يقرأ في صلوة الاستخارة
٣٣	الفصل السادس في بيان اوقاتها
٣٣	الفصل السابع ما يعمل المستخير بعد الصلوة والدعاء

صفحة	
٣٤	الفصل الثامن في بيان استخارة اخرى ذكرها السهروردي
٣٥	الفصل التاسع للاستخارة المتنامية ادعية مختلفة
٣٦	ومن الاستخارات الشايعة الاستخارة بالقرآن وتسمى تفؤلاً
٣٦	ومن البدع ما يستعمله الشيعة من التفؤل بالسبحة وديوان حافظ
٤	وللموام تفؤلات اخرى كالتفؤل بالطيور
٣٧	الساخ والبارح وما كان عليه الجاهلية وعن لا يستند منهم في ذلك
٣٧	سنة الخروج والسفر يوم الخميس او السبت
٣٨	اسماء الايام في العهد الجاهلي
٣٩	اسماء الشهور في الجاهلية والاسلام واسماء ليالى الشهر
٣٩	من رافق المصنف في سفره وتراجهم الرفيق الاول عبد الكريم نادر پاشا
	السردار الاكرم وترجمته
٤١	الرفيق الثاني مصطفى بك الربيعي وترجمته
٤٤	الرفيق الثالث سايمان بك وترجمته وهو والد محمود شوكت پاشا الشهير
٤٦	ابو هذا المترجم
٤٧	ترجمة اقبال الدولة الشهير بانواب وقد اتفق انه سافر معهم
٤٨	ما كان من الاهل والاحبة حين السفر
٥٠	الوصول الى ام الربيعين ونزوله ضيفاً عند ارحوم محمود افندي العمري
	وترجمته وهو اخو الشاعر الشهير بالفارسي
٥١	مجيء علماء الموصل لزيارته ومنهم العلامة الشيخ عبدالله افندي
	العمري وترجمته
٥١	سؤال من احد افاضل الموصل عن قول الشيعة في تفسير قوله تعالى
	« الا تنصروه فقد نصره الله » وجوابه
٦٠	مفتي الموصل عبدالرحمن افندي الكلاذكي
٦٢	سؤاله عن تفسير قوله تعالى « غيايب سود » وجوابه

٦٣	حسن افندي قاضي زاده الوصلي
٦٤	وصف الموصل
٦٦	وصف جزيرة ابن عمر
٦٧	سؤال احد علماءها عن عبارة لابن حجر وجوابه
٧٠	اسئلة سأ اليها بعض السياحين واجوبتها
٧١	السؤال الاول ما الفرق بين الطرق والبدع وجوابه
٧٢	الثاني باي شيء تفرق الطرق وجوابه
٧٢	الثالث عن سبب اختيار بعض الصوفية للذكر القلبي وجوابه
٧٥	الرابع باي شيء يصير النقيص صوفياً وجوابه
٧٦	الخامس السؤال عن الغيبة والوعظ من الاستاذ تقيراً وتحريراً
٧٧	السادس باي شيء تفرق الامة بعضاً وبعضاً وسبعين فرقه
٧٧	السابع باي شيء يعرف سبيل الله من السبل الخ
٧٨	الثامن باي شيء يعرف هذا الداعي
٧٨	التاسع السؤال عن قول العامة من لا شيخ له فشيخه الشيطان
٧٨	العاشر السؤال عن اصح سند للصوفية وجوابه
٧٩	الحادي عشر ما الفرق بين الجندة الرحمانية والجندة الشيطانية
٨١	الثاني عشر السؤال عن حكم طرد الصوفية عن محضر ختمهم
٨٣	الثالث عشر السؤال عن حكم نهى الصوفية عن طهارة الكتابيين
٨٤	الرابع عشر السؤال عن حكم اتباع الصوفية المحيين لادنيا
٨٥	الخامس عشر السؤال عن حكم الذكر القلبي وجوابه
٨٦	السادس عشر السؤال عن الذكر القلبي هل يستوجب الاجر
٨٧	السابع عشر السؤال عن حكم اجتماع الناس على من ليس باهل
٨٩	الثامن عشر كيف يقولون الطرق الى الله بعدد انفس الطلائع الخ
٨٩	التاسع عشر السؤال عن التوفيق بين عبارة الغزالي واخرى لفقهما في المبتدع

- ٩٠ العشرون من اعطى شيئاً على ظن صلاحه وليس له صلاح فهل
يحل له اخذه
- ٩١ الحادى والعشرون هل من يتوصل الى الدنيا بالعلم اشد من الظلمة
- ٩١ الثانى والعشرون الاستفسار عن حكم استعمال التبن وهو آخر
الاسئلة
- ٩٢ وصول المصنف الى آمد السوداء ووصف البلد
- ٩٣ سؤال بعض مدرسيها عن عبارة للبيضاوى وحلها
- ٩٥ مدة الاقامة فى آمد
- ٩٦ طلب محمد حمدى پاشا والى ارزن الروم له وسفره اليها ووصف البلد
- ٩٧ ترجمة محمد حمدى پاشا
- ١٠٠ مدة الاقامة فى ارزن الروم وسفره منها مع واليها الى سيواس
- ١٠١ وصوله الى سيواس ووصفها
- ١٠١ ترجمة بعض رجال مشاهير البلد
- ١٠٢ سفره منها الى توقات ووصوله اليها ووصفها وذكر خان افندى
- ١٠٣ ذكر اجتماعه بواعظ هناك وسؤاله عن معنى حديث « سبعة يظلهم الله الخ »
- ١٠٤ سفره منها الى سامسون ووصف البلد
- ١٠٥ سؤال بعض علمائها عن وجه الجمع بين حديثى اطفال المشركين
فى الجنة والواحدة والموودة فى النار
- ١٠٥ ركوب المصنف البحر ووصف احواله
- ١٠٦ الوصول الى القسطنطينية ووصفها
- ١١٤ وصف الثغر
- ١١٥ وصف رجالها ونسائها
- ١١٧ اجتماعه بشيخ الاسلام السيد احمد عارف حكمت افندى
- ١١٨ اجتماعه بفؤاد افندى المستشار وترجمته

صفحة	
١١٩	ملاقاته مع رشيد پاشا الصدر الاعظم يومئذ وترجمته
١٢١	ايات لطيفة المضمون في فؤاد المستشار
١٢٢	انتقال المصنف الى دارالضيافة ووصف قتل خشبها
١٢٣	المذكرة التي قدمها الى الصدر
١٢٤	البيتان اللذان كتبهما في المذكرة وما كان عليهما من التشطير
١٢٥	ما تخصص له بعد تقديم المذكرة
١٢٧	نافذ پاشا ناظر المالية وسوء اخلاقه وشحه
١٣٢	من اجتمع به المصنف من رجال دارالخليفة « منهم شيخ الاسلام »
١٣٣	ومنهم مصطفى رشيد پاشا الصدر الاعظم
١٣٣	ومنهم محمد علي پاشا صهر السلطان محمود وترجمته
١٣٤	ومنهم احمد فتحي پاشا الصهر الاول للسلطان محمود وترجمته
١٣٦	ومنهم محمد پاشا السرعسكر وترجمته
١٣٧	ومنهم رفعت پاشا رئيس مجلس الاحكام وترجمته
١٣٨	ومنهم سليمان پاشا من اعضاء مجلس الوالا وترجمته
١٣٩	ومنهم علي ظاب پاشا صهر السلطان وترجمته
١٤٣	ومنهم مظلوم بك ناظر مجلس الدعاوى وترجمته
١٤٥	بحث في الفصوص للشيخ الاكبر
١٤٥	ومنهم رضا افندي وترجمته
١٤٦	اجازته بالشفافا
١٤٧	ومنهم زيور افندي وترجمته
١٤٨	ومنهم طلعت افندي الكاتب الاول في مجلس الاحكام وترجمته
١٤٩	ومنهم ناظر المكاتب العمومية كمال پاشا وترجمته
١٥٠	رسالة مختصرة في فضل تعلم الخط
١٥١	رسالة اخرى مطولة فيه ايضا

- ١٥٤ من اجتمع بهم من المتفصلين عن المناصب
- ١٥٤ منهم صارم باشا الصدر الأسبق وترجمته
- ١٥٥ ومنهم رضا باشا رأس رؤس العساكر وترجمته
- ١٥٦ ومنهم خليل باشا الداعاد وترجمته
- ١٥٨ ومنهم محسب باشا والى جده سابقاً وترجمته
- ١٥٨ ومنهم على اختر باشا والى الموصل الأسبق وترجمته
- ١٥٩ ومنهم كامل باشا المصري صهر محمد علي باشا الخديوي
- ١٦٠ ومنهم اسمعيل باشا حاكم الساجانية سابقاً
- ١٦٠ من اجتمع به من العلماء « منهم عارف افندي قاضي روم الى »
- ١٦٢ ومنهم تحسين افندي نقيب الاشراف وترجمته
- ١٦٣ ومنهم احمد شكري افندي القاضي الاسبق ببغداد وترجمته
- ١٦٤ ما وقع في مجلته من السؤال والجواب عن حكمة ذبح الحيوانات
- ١٦٨ ما زوره عليه بعض علماء الروم وطائفتهم مع الغرباء
- ١٦٩ ومنهم طاهر افندي الذي كان قاضياً في بغداد
- ١٧٠ ومنهم توحيد افندي الذي كان قاضياً في مكة المكرمة
- ١٧١ ومنهم حافظ افندي وكيل الدرس
- ١٧٢ تصحيح عبارة مذقولة بتحريف عن القاموس
- ١٧٢ تعريف وكالة الدرس وبيان المراد منها
- ١٧٣ وعاظ اسلامبول وحالهم
- ١٧٥ ومنهم الشيخ يحيى افندي
- ١٧٦ ومنهم اسمعيل افندي الاقسطل
- ١٧٧ ومنهم حسين افندي الداعستاني
- ١٧٨ بحث مفيد في بيان الاستثناء في قوله تعالى فما الذين شقوا الآية
- ١٧٩ مسألة فناء النار والجنة

- ١٨١ تفسير قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون
- ١٨٢ ومنهم مصطفى افندي الرديني
- ١٨٤ مطلب هل يفيد الدليل القلبي اليقين ام لا
- ١٨٧ من اجتمع به من مشايخ الطريقة منهم الشيخ نوري
- ١٨٧ ومنهم الشيخ الحاج عارف
- ١٨٩ ومنهم الشيخ قدوة الله افندي
- ١٩٠ ومنهم الشيخ عبد الله اقرغولي البغدادي
- ١٩١ اعتبار اهل الطريق لدى اهل اسلامبول
- ١٩٢ من اجتمع بهم من الكتبة « منهم ما كفت باشا الوزير الشهير عليه الرحمة »
- ١٩٤ ماجرى من البحث في قول حافظ الشيرازي « بيم ما كفت البيت »
- ١٩٨ كلام يتعلق بالنظ المرئود والجر كس
- ١٩٩ ومنهم راشد افندي المينتاني
- ٢٠٠ من اجتمع به في اسلامبول من مشاهير الغرباء ومنهم الشريف محمد بن عوز
- ٢٠١ ومنهم عبد القادر باشا كمرسكي بغداد
- ٢٠٢ ومنهم الحاج بكر اخا القوي الدمشقي
- ٢٠٣ ومنهم الشيخ طاهر افندي القدسي
- ٢٠٤ ومنهم محمد افندي الشيرازي بالجابي
- ٢٠٥ ومنهم الحاج يوسف بك الحلي
- ٢٠٥ ومنهم فقي الدين افندي مفتي عتاب الذي استوزر اخيراً
- ٢٠٦ ومنهم الشيخ عبد الفتاح النقشبندي
- ٢٠٨ ومنهم ولي افندي بن صهر افندي البغدادي
- ٢٠٩ (ذكر بعض ما رقع له من الرسائل)
- ٢١٠ قصيدة للمصنف ارسالها لاولاده
- ٢١١ قصيدة لعبد الفتى افندي الجليلي

صفحة	
٢١٣	كتاب للفاروقى الشاعر الشهير
٢١٤	تخميس للشاعر الشهير السيد عبد الغفار على قصيدة المصنف السالفة
٢١٨	قصيدة اخرى لعبد الغنى افندى مع تخميسها للاخرس
٢٢٤	كتاب من المصنف لعبد الغنى افندى
٢٢٩	كتاب آخر اجاب به كتاب السيد عبد الغفار الاخرس
٢٣١	كتاب ارسله اليه الشاعر الشهير بالفاروقى
٢٣٢	قصيدة ارسلها اليه احمد عزت باشا الفاروقى
٢٣٤	قصيدة اخرى له ايضاً
٢٣٨	كتاب فى الجواب عن احدى القصيدتين
٢٤١	تقريظ المصنف على الباقيات الصالحات من نظم الفاروقى الشهير
٢٤٢	تقريظ آخر عليها لا كبرابناء المصنف
٢٤٣	كتاب آخر للمصنف اجاب به عن القصيدة الاخرى
٢٤٤	ايات متفرقة للفاروقى الشاعر الشهير مدح بها المصنف
٢٤٦	تخميس عاينها للاخرس وعبد الحميد الاطرقى
٢٤٨	ما كتبه المصنف من الجواب عن الكتاب الذى حواها
٢٤٩	بيتان لملا حبيب الكروى فى مدح المصنف
٢٥٠	كتاب من الاديب الشهير محمد فهدى افندى العمرى مع نبذة من شعره
٢٥١	ما كتبه المصنف له من الجواب
٢٥٢	كتاب ورد اليه من العلامة الشهير بالزهاوى مفتى بغداد
٢٥٣	كتاب من الشيخ طه افندى السندجى
٢٥٤	كتاب من العلامة محمد امين افندى الواعظ مع اجوبته
٢٥٦	جواب كتابه عن اسئلة فقهية سئل عنها
٢٥٧	قصيدة تآنية للواعظ ارسلها للمصنف
٢٥٨	كتاب لعبد الباقي افندى العمرى مشتمل على سؤالات فى الاستواء

- ٢٦٥ ما كتبه المصنف في الجواب
- ٢٦٥ كتاب ارسله عبدالسلام افندي مدرس القادرية
- ٢٦٣ ما كتبه المصنف له من الجواب
- ٢٦٦ كتاب كتبه للشيخ ابي بكر النقشبندى يعزیه بوفاة ولديه
- ٢٦٧ ما كتبه الشيخ المذكور في الجواب
- ٢٧٠ جواب المصنف له
- ٢٧١ ما كتبه للشيخ عصام الدين في الجواب عن كتابه
- ٢٧٢ كتاب من سيف الدين افندي الحربوتى الذى كان قاضيا في بغداد
- ٢٧٣ كتاب اقامه الاشرافى الدربندى
- ٢٧٥ كتاب كتبه المصنف جواباً عن كتاب ورد اليه من محمود بك بن داود بك وكان يومئذ في طرابلس الغرب
- ٢٧٦ (اجازات المصنف لمن اجاز في اسلامبول)
- ٢٧٦ اجازته للسيد عبدالرحمن افندي الالاهى
- ٢٧٧ ومن ذلك اجازته للسيد محمد افندي الرافعى
- ٢٧٨ اجازة اخرى له ايضاً
- ٢٧٩ ومن ذلك اجازة طويلة اجازها جماعة منهم السيد محمد الداغستانى
- ٢٩٣ ومن ذلك اجازة كتبها لمحمد غوث ابن عم اميرجاوة في الطريقة القادرية
- ٢٩٧ من استجازه المصنف في اسلامبول
- ٣٠٤ حديث الراحون يرحمهم الرحمن الخ وما وقع من الاختلاف في روايته
- ٣٠٧ من نظم هذا الحديث
- ٣١٠ ضبط بعض الفساذ شائعة في الاسانيد
- ٣١٢ (خاتمة الكتاب) في ابحاث علميه ومسائل ادبيه جرت مع شيخ الاسلام
- ٣١٣ منها تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن
- ٣١٤ ما كتبه في ذلك الشيخ عبدالله افندي العمرى الموصلى

- ما ذكر الحادى ٣١٨
- ومنها ماجرى فى قوله تعالى فذوقوا فلان نزيدكم الا عذابا ٣٢١
- ومنها ماجرى فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ٣٢٢
- ومنها ماجرى فى قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية ٣٢٧
- ومنها ماجرى من دفع الاشكال فى خبر ماخير صلى الله عليه وسلم بين اصرين الا اختار ايسرها ٣٣٠
- ومنها ماجرى من الكلام على عبارة فقهية فى كلام الراعى ٣٣١
- ومنها ماجرى من الكلام على مشكلة لاهستانى ٣٣٣
- ومنها ماجرى من الكلام فى دفع اشكال فى خطبة خلاصة الحساب للعالمى ٣٣٤
- ومنها ماجرى من الكلام فى خبر لا تنقشوا فى خواتيمكم عربيا ٣٣٥
- ومنها ما جرى من الكلام فى دفع تناقض وقع فى عبارة القاموس ٣٣٩
- ومنها ماجرى من البحث فى قول صاحب القاموس « ويقال لها ابنا عم لاخال الخ » ٣٣٩
- ومنها ما جرى فى قوله ايضا السرور توقيع جاذ الخ ٣٤٢
- ومنها ما جرى فى قوله ايضا النموذج مثال الشئ مقرب الخ ٣٤٣
- بيان الاغلاط التى ادعاها صاحب القاموس فى قول الشاعر « اجاعل انت بيقورا مسلة البيت » ٣٤٤
- ومنها ماجرى من الكلام على عبارة القاموس فى الشعر ٣٤٦
- وما يستشكل قول صاحب القاموس بعدم جواز قولهم كتب الاحبار ٣٤٧
- ومنها ماجرى من البحث فى قول البوصيرى « لو ناسبت قدره آياته البيت » ٣٤٧
- ومنها ماجرى فى قوله ايضا « ان لم تكن فى معادى آخذاً بيدى البيت » ٣٥٠
- ومنها ماجرى فى قول الشاعر « حلفت يمينا غير ذى مثوية الخ » ٣٥١
- ومنها ما جرى فى قوله « فالشمس طالعة ليست بكاسفة البيت » ٣٥٣

٣٥٤ ومنها ما جرى في قول المتبي « امن ازديارك في الدجى الرقباء البيت »
 ٣٥٦ الكلام على قول المعري « ورأى امام والامام ورآه البيت »
 ٣٥٨ الكلام على قول الفاضل « واما عن هوى ابي وتركى » البيت وتوجيه
 الزهاوى له

٣٦٠ الكلام على قول الشاعر « مافيه مما يقول الناس واحدة البيت »
 ٣٦٠ ما وقع من السؤال والجواب في قول المتبي « اى يوم سررتنى بوصول البيت »
 ٣٦١ ومنها ما جرى في قوله « من قصر الليل ومن طوله » البيت
 ٣٦٢ ومنها تحقيق ما اراده الخفاجى بقوله « اصوت صاعقة ام نفضة الصور »
 ٣٦٤ ومنها ما جرى في قول البوصيرى « فكان الغمامة استودعته » البيت
 ٣٦٦ كلام في قوله ايضا « اخرجوه منها وآواه غار » البيت
 ٣٦٧ توجيه قوله ايضا « لو اريدوا في حال سبت بنخير » البيت
 ٦٧٣ ومنها ما جرى في قول بعضهم « او ما ترانى في محاولة العلى » البيت
 ٣٦٩ سؤال بنظم عما يتعلق بالكعبة العظيمة مع جوابه
 ٣٧٢ سؤال عن ارفع اجزاء الارض وجوابه
 ٣٧٩ ومنها ما جرى من السؤال والجواب في قولهم ما وراء محمد الجهات
 لا خلا ولا ملا

٣٨١ ومنها ما جرى من الكلام في امر نور الفجر
 ٣٨٤ ومنها ما جرى من محكم الكلام في امر المتشابه
 ٣٩٥ ومنها ما جرى في اعتراض الخوى على قوله الرضى ان السلم قد
 يقصد تشكيكه الخ
 ٣٩٦ ومنها ما جرى في جواب ابن حابدين عن اشكال الدمايين على عبارة
 في معنى اللبيب

٣٩٨ ومنها ما جرى من الكلام على قوله تعالى « ذواتا أفنان »
 ٣٩٩ ومنها ما جرى في قول الناس رب يسر ولا تعسر

صحيفه

ومنها ما جرى في امر الابتداء بالساكن هل هو التعمد ام التعسر	٣٩٩
ومنها ما جرى في مسألة الجبر والتفويض	٣٩٩
ومنها ما جرى في قوله تعالى عليهم ثياب سندس	٤١٦
ومنها ما جرى من السؤال والجواب نظماً في مسألة فقهية	٤١٨
ومنها ما جرى من السؤال والجواب نظماً في ذلك ايضاً	٤٢٠
ومنها ما جرى من السؤال والجواب نظماً في شكر من اكل طعام ظالم	٤٢٠
ومنها ما جرى في سؤال سألته عن جواز ما يأخذ القضاة من الرسوم	٤٢٢
ومنها ما جرى في حل العويصة الشهيرة بالجذر الاصم	٤٢٢
ومنها ما جرى في عبارة اليضاوى عند قوله تعالى « يوم يأتي بعض	٤٣٠
آيات ربك » الآية	
انتهاء ما جرى من المباحث العلمية	٤٣٧
ذيل الخاتمة	٤٣٨
خاتمة الطبع	٤٤٣
التقاريط	٤٤٤

تم بحمد الله تعالى فهرس كتاب
« غرائب الاغتراب »

